الجامعـــــة الإســـــلامية – غـــــزة
عمـــــادة الدراســـــات العليـــــا
كليـــــــــــة التربيـــــــــــة
قـــسم المنـــاهج وطـــرق التـــدريس
فـــــرع التربيـــــة الإســـــلامية

إثراء محتوى منهاج التربية الإسلامية للصف الحادي عشر بالقيم الجمالية

إعداد الباحثة
أريج محمد طالب محمود حجازي

إشراف الدكتور
محمد شحادة سليمان زقوت

قُدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص مناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية بكلية التربية في الجامعة الإسلامية – غزة

1433 ه – 2012 م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَلَمْ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا
وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ﴿٦﴾ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا
رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴿٧﴾ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ
عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴿٨﴾ وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ
جَنَّٰتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ﴿٩﴾ وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ
﴿١٠﴾ رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ ۖ وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلْخُرُوجُ ﴿١١﴾ ﴾

{ ق }

ملخص الدراسة

إثراء محتوى منهاج التربية الإسلامية للصف الحادي عشر بالقيم الجمالية.

هدفت الدراسة إلى التعرف على القيم الجمالية المتضمنة في محتوى منهاج التربية الإسلامية للصف الحادي عشر في فلسطين، وبناء قائمة بالقيم الجمالية الواجب تضمنها في منهاج التربية الإسلامية للصف الحادي عشر، تحديد القيم الجمالية التي يحتاج محتوى منهاج التربية الإسلامية للصف الحادي عشر بفلسطين إلى إثرائه بها، ولتحقيق ذلك تم تحديد مشكلة الدراسة بطرح السؤال الرئيس التالي:

كيف يمكن إثراء محتوى منهاج التربية الإسلامية للصف الحادي عشر في فلسطين بالقيم الجمالية؟

ويتفرع عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

1- ما القيم الجمالية الواجب تضمنها في محتوى منهاج التربية الإسلامية للصف الحادي عشر في فلسطين؟

2- ما مدى تضمن القيم الجمالية في محتوى منهاج التربية الإسلامية للصف الحادي عشر في فلسطين؟

3- ما القيم الجمالية التي يحتاج محتوى منهاج التربية الإسلامية للصف الحادي عشر في فلسطين إلى إثرائه بها؟

ولقد اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي للحصول على المعلومات للإجابة عن أسئلة الدراسة، وتكونت عينة ومجتمع الدراسة من جميع موضوعات محتوى التربية الإسلامية للصف الحادي عشر الثانوي.

ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة بإعداد قائمة بالقيم الجمالية الواجب تضمينها في محتوى التربية الإسلامية التي تكونت من مائة وخمس عشرة قيمة، تم تصنيفها في تسع مجالات رئيسة، يندرج تحت كل مجال مجموعة من القيم، هي على النحو التالي: **مجال القرآن الكريم:** وتندرج تحته ثماني قيم، **ومجال العقيدة:** وتندرج تحته تسع قيم، و**مجال العبادات:** وتندرج تحته تسع قيم، و**مجال الفنون والزينة:** وتندرج تحته أربع عشرة قيمة، و**مجال العلاقات:** وتندرج تحته ثلاث عشرة قيمة، و**المجال التعبيري (الكلامي):** وتندرج تحته عشر قيم، و**مجال الأخلاق:** وتندرج تحته اثنتان وثلاثون قيمة، و**المجال الحضاري:** وتندرج تحته ثماني قيم، و**المجال الفكري:** وتندرج تحته اثنتا عشرة قيمة، أي بمجموع 115 قضية فرعية.

وبعد تأكد الباحثة من صدق الأداة قامت بتحليل كتابي الصف الحادي عشر في ضوء القائمة.

وباستخدام النسب المئوية لبطاقة تحليل المحتوى، بهدف الحكم على مدى تضمن محتوى كتب التربية الإسلامية للصف الحادي عشر القيم الجمالية، وتحديد القيم الجمالية التي طرحتها الباحثة.

ومن أهم نتائج الدراسة:

1- التوصل إلى قائمة نهائية بالقيم الجمالية التي بلغت مائة وخمس عشرة قيمة، تم تصنيفها في تسع مجالات رئيسة

2- خلت معظم محتويات كتب التربية الإسلامية للصف الحادي عشر من القيم الجمالية الواردة في القائمة، كما أن الكثير من القيم تم تناولها بصورة عابرة

3- وجود اختلاف في توزيع القيم الجمالية المتضمنة في الكتابين للصف الحادي عشر في فلسطين، فقد كان التركيز على مجالات العلاقات، والقرآن الكريم، والعبادات، والمجال الأخلاقي، وقلة التركيز على المجالين الحضاري والفكري، ومجال الفنون والزينة، مما يؤكد الحاجة إلى توازن في توزيع القيم مع وجود تخطيط مسبق منظم لتوزيع القيم الجمالية في كتابي التربية الإسلامية للصف الحادي عشر.

ومن أهم التوصيات:

1- ضرورة تكامل دروس التربية الإسلامية للصف الحادي عشر بحيث يتم عرض القيم الجمالية وفق تنظيم هرمي متوازن.

2- ضرورة إعادة النظر في محتوى مناهج التربية الإسلامية بحيث تزداد المساحة المخصصة لتناول القيم الجمالية بما يتماشى مع حاجة الأفراد والمجتمع الفلسطيني.

Abstract

Title: Enrichment of The Content of Islamic Education Curriculum for Eleventh Grade with Aesthetic Values.

The study aimed to identify the aesthetic values embodied in the content of the Islamic education curriculum for eleventh grade in Palestine, and build a list of the aesthetic values to be included in the Islamic education curriculum for eleventh grade, and enrichment of the content of Islamic education curriculum for eleventh grade with aesthetic values.

To achieve this, the problem of the study was identified by asking the next main question:

How to enrich the content of Islamic education curriculum for eleventh grade in Palestine with aesthetic values?

Branching from the main question the following sub-questions:

1- What aesthetic values to be included in the Islamic education curriculum for eleventh grade in Palestine?
2- How much were the aesthetic values included in the content of Islamic education curriculum for eleventh grade in Palestine?
3- What aesthetic values need to be included in the Islamic education curriculum for eleventh grade in Palestine to enrich it?

The researcher followed the analytical descriptive method to get the information to answer the study questions.

Study sample and study population consisted of all subjects of the content of Islamic education curriculum for eleventh grade.

To achieve the objectives of the study, the researcher prepared a list of values the aesthetic to be included in the content of Islamic education, which consisted of one hundred and fifteen value, were classified in nine key areas, with set of values under each area, which are as follows: **area of Qur'an**: and thereunder eight values, **area of faith**: and thereunder nine values, **area of acts of worship**: and thereunder nine values, **area of arts and ornamental**: and thereunder fourteen value, **area of relations**: and thereunder thirteen value, **area of expressive (verbal)**: and thereunder tenth values, **area of ethics**: and thereunder thirty two values, **area of civilization**: and thereunder eight values, and **area of intellectual**: and thereunder twelve values, for a total of 115 sub-issue.

After the researcher ensure the veracity of the tool has analyzed the two books of the eleventh grade in light of the list.

The researcher using the percentages of the card content analysis, was targeted to judge the content of the books include Islamic education for the eleventh grade aesthetic values, and enrich the content aesthetic values posed by the researcher.

One of the main results of the study:

1. reach a final list of aesthetic values, which amounted to one hundred and fifteen value
2. were classified in nine key areas, most of the contents of the books of Islamic education for the eleventh grade were empty from aesthetic values contained in the list, and many of the values have been dealt with in passing
3. also there are differences in the distribution of aesthetic values contained in the books of the eleventh grade in Palestine, it has been focusing on the areas of relationships and the Holy Quran and worship and moral field, and lack of focus on the areas cultural, intellectual and arts and ornamental, and this only indicates a lack of balance in the distribution of values, and the lack of advance planning for the orderly distribution of aesthetic values in the two books of Islamic Education of the eleventh grade.

The main recommendations:

1- The need for integrated Islamic education lessons for the eleventh grade so that aesthetic values are displayed according to a balanced hierarchical organization.

2- The need to review the content of the curriculum of Islamic education to increase the space allocated to address the aesthetic values in line with the needs of individuals and the Palestinian society.

الإهداء

إلى من أشرقت أيامي وأزهرت حياتي بهما إلى من أرجو رضاهما عني دائما وبدعواتهما استنير فلست أنا وجهدي هذا، إلا بعضاً من قديم إحسانكما، ومن شديد عنائكما، ومن طويل صبركما . . يا

والداي العزيزين حفظكما الله

وإلى من أخذ بيدي فسمت بقربه مشاعر الحياة الفاخرة حباً واحتواء

زوجي العزيز سلمه لله

وإلى زينة الحياة الدنيا أغلى ما أملك في هذا الوجود ولدي

إبراهيم

وإلى السائرين على قطوف الجمال البهيجة فكم تعلمت على يديهم واقتبست من أخلاقهم الرفيعة، **أسرة**

زوجي الكريمة جزاهم الله عني خير الجزاء

وإلى من زينوا حياتي بوجودهم، وبرفقتهم تحلو حياتي وأيامي

إخوتي وأخواتي وفقهم الله

إلى ينابيع الصدق الصافي ومن عرفت كيف أجدهم وعلموني أن لا أضيعهم رفاق دربي

إلى العلماء والأساتذة الأجلاء

إلى كل من علمني حرفاً تقديراً واحتراماً

إلى أهالي هذا الوطن وكل من على هذه الأرض الطاهرة

شكر وتقدير

الحمد لله الذي خلق كل شيء فأحسن خلقه وتقديره،، الحمد لله العلي القدير الخالق المبدع ذي الجلال والجمال والإكرام الذي فتح علي من جوده وكرمه من غير حول مني ولا علم ولا طول ولا قوة، الحمد لله القادر المقتدر كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على النبي الأطهر صاحب الوجه الأنور والجبين الأزهر، وعلى آله وصحبه خير أهل ومعشر وبعد، فإنه لمن دواعي سروري وسعادتي وأنا أقدم هذه الدراسة أن أتوجه إلى الله تعالى بالشكر أولاً وآخراً على عونه وتيسيره لي في هذه الدراسة.

واعترافاً بالفضل لأهله ورداً للمعروف إلى ذويه وإعمالاً لقوله تعالى : ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴾ (الرحمن: 60) ، واستجابةً لقوله صلى الله عليه وسلم: «**مَنْ آتَى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفاً فَكَافِئُوهُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَعْلَمُوا أَنْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ**» [النسائي: د.ت، ص400، ح2567].

أبدأ بتقديم الشكر للجامعة الإسلامية التي قدمت لأبنائها دوماً خير ما عندها من علم ورعاية واحتضان، فأسأل الله أن يحفظها بحفظه وأن يوفقها لكل خير.

وأتقدم بالشكر كذلك إلى أستاذي الجليل: الأستاذ الدكتور محمد زقوت، فهو الذي جاد عليّ بتوجيهاته الحكيمة وآرائه السديدة ولم يأل جهداً في إرشادي، وتزويدي بخبرته وعلمه الكبير، لكني سأحاول رد جزء من جميله بأن أكون كما أرادني إنسانة مجتهدة في طلب العلم والمعرفة، راقية بخلقي، وأسأل الله تعالى أن يجعله في ميزان حسناته، وأن يجزيه عني خير الجزاء.

وأهدي وافر الشكر إلى الدكتور الفاضل : داوود حلس ، والدكتور الفاضل : فايز شلدان، اللذين تفضلا بقبول مناقشة هذه الدراسة، وجادا بآرائهما المفيدة وتوجيهاتهما الرشيدة التي أدت لإثراء هذه الدراسة والارتقاء بها .

كما أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة الفاضلة: هيام حمد التي جادت علي بتوجيهات في دراستي، وبذلت من ثمين وقتها وجهدها.

وأتقدم أيضا بالشكر الجزيل للأستاذ الفاضل: فهد الجمل الذي تكرم بقراءة الرسالة وتدقيقها لغويا وتعبيريا.

كم هي رائعة الحياة حينما يظللها التوفيق من الله سبحانه وتعالى وحينما تفوح أزهارها بأريج العلم والمعرفة.

فإلى من أنار الدروب بالعطاء، وحقق معاني الجمال، وتسامت بأذواقهم وأخلاقهم، فأعطوا الحياة معنى وقيمة والدي العزيزين، وأخص بالشكر وبباقة خاصة من العرفان أسرة زوجي الكريمة والد زوجي حفظه الله، وإلى والدة زوجي جزاها الله عني خير الجزاء، فكم تعلمت على يديهما واقتبست من

أخلاقهما الرفيعة، وكم وفروا لي من التسهيلات الكثيرة وقد تحملوا الكثير في سبيل راحتي وتوفير أجواء مناسبة للبحث والكتابة، فلهم مني كل التقدير.

ولا أنسى أن أتقدم بالشكر إلى صديقات دربي وزميلاتي على ما أعانوني وشجعوني على إتمام هذه الدراسة ولو بدعوة خالصة في ظهر الغيب.

وأخيرا إلى كل من ساندني ووقف بجانبي لهم مني جزيل الشكر والعرفان، والدعوات بالسعادة في الدارين.

وأسأل الله أن يتقبل مني هذا الجهد المتواضع، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم وأن ينفعني به والمسلمين وأن يهدينا إلى سواء السبيل.

دليل المحتويات

الآية القرآنية ..... أ

ملخص الدراسة ..... ب

Abstract ..... د

الإهداء ..... و

شكر وتقدير ..... ز

دليل المحتويات ..... ط

دليل الجداول ..... ل

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة 1

مقدمة الدراسة: 2

مشكلة الدراسة: 6

أهداف الدراسة: 7

أهمية الدراسة: 7

حدود الدراسة: 7

مصطلحات الدراسة: 8

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة 9

المحور الأول: إثراء المحتوى 10

تعريف الإثراء لغةً: 10

تعريف الإثراء اصطلاحاً: 10

أغراض الإثراء: 11

أنواع الإثراء: 11

مستويات الإثراء: 12

شروط الإثراء الجيد: 12

تطوير المنهاج: 13

الفرق بين الإثراء والتطوير: 13

تعريف القيم لغةً: 15

تعريف القيم اصطلاحاً: 16

أهمية القيم: 20

وظائف القيم: 21

مصادر القيم: 23

خصائص القيم: 25

تصنيف القيم: 27

مفهوم الجمال لغةً:..... 31
مفهوم الجمال اصطلاحاً: 31
مفهوم الجمال عند بعض علماء المسلمين:..... 32
الجمال عند مفكري الغرب:..... 37
مكانة الجمال في الإسلام: 41
ألوان الجمال:..... 42
آفات الجمال: 45
خصائص الجمال وسماته:..... 46
آليات الجمال:..... 51
أهمية القيم الجمالية:..... 51
أهداف القيم الجمالية: 52
وظائف القيم الجمالية: 53
أثر القيم الجمالية على الفرد والمجتمع: 54
القيم الجمالية في ضوء منهج التربية الإسلامية: 55
أصناف القيم الجمالية في ضوء منهج التربية الإسلامية: 56
أولاً: القيم الجمالية في القرآن الكريم:..... 56
ثانياُ: القيم الجمالية في القصص القرآني: 60
ثالثاً: القيم الجمالية في السنة النبوية:..... 64
رابعاً: القيم الجمالية في العقيدة: 66
خامساً: القيم الجمالية في العبادات: 68
سادساً: القيم الجمالية في الفنون:..... 72
سابعاً: القيم الجمالية في الزينة: 80
ثامناً: القيم الجمالية في العلاقات : 87
تاسعاً: القيم الجمالية في التعبير الكلامي 89
عاشراً: القيم الجمالية في الأخلاق:..... 92
حادي عشر: القيم الجمالية في المجال الحضاري: 96
ثاني عشر: القيم الجمالية في المجال الفكري: 97
القيم الجمالية الحسية: 100
أ)القيم الجمالية المنظورة الجسدية والمظهرية:.....100
ب)القيم الجمالية الملموسة: 106
ج) القيم الجمالية المشمومة:.....107
د)القيم الجمالية المطعومة:.....108
ه)القيم الجمالية المسموعة: 109
القيم الجمالية المعنوية: 111
الانعكاسات التربوية للقيم الجمالية:.....112
بعض الملامح لخطة إثراء وترقية القيم الجمالية:.....113

مفهوم التربية الإسلامية:.....115
أهمية التربية الإسلامية ومكانتها:.....116
الأهداف العامة لمنهاج التربية الإسلامية كما جاءت في الخطوط العريضة للمنهاج الفلسطيني1998 م : ...117
أهداف التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية:.....118
الأهداف الخاصة لتدريس التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية كما جاء في الخطوط العريضة للمنهاج الفلسطيني: 120
الأسس التربوية العامة في التربية الإسلامية: 124
دور منهاج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في تعزيز القيم الجمالية : 124
الفصل الثالث: الدراسات السابقة.....127
المحور الأول: الدراسات التي تتعلق بالقيم بوجه عام 126
المحور الثاني: الدراسات التي تتعلق بالتربية الجمالية والقيم الجمالية بوجه خاص 137
تعقيب عام على الدراسات السابقة..... 147
الفصل الرابع: الطريقة والإجراءات 148
منهج الدراسة: 149
مجتمع وعينة الدراسة: 149
أدوات الدراسة: 150
الأداة الأولى: قائمة القيم الجمالية: 150
الأداة الثانية: بطاقة تحليل المحتوى: 152
الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:..... 158
الفصل الخامس: نتائج الدراسة وتفسيرها.....159
أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ومناقشتها وتفسيرها: 160
ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ومناقشتها وتفسيرها: 161
ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث ومناقشتها وتفسيرها: 173
توصيات الدراسة ومقترحاتها.....177
المصادر والمراجع.....180
دليل الملاحق 189

دليل الجداول

جدول (3:1): يوضح نتائج عمليات التحليل عبر الزمن 157

جدول (3:2): معاملات الاتفاق (الثبات) عبر الأفراد في تحليل كتاب التربية الإسلامية 158

جدول (4:1): القيم الجمالية وعدد الفقرات المكونة لها 160

جدول (4:2): القيم الجمالية في مجال القرآن الكريم 161

جدول (4:3): القيم الجمالية في العقيدة 162

جدول (4:4): القيم الجمالية في العبادات 163

جدول (4:5): القيم الجمالية في الفنون والزينة 164

جدول (4:6): القيم الجمالية في العلاقات 165

جدول (4:7): القيم الجمالية في المجال التعبيري (الكلامي) 166

جدول (4:8): القيم الجمالية في الأخلاق 167

جدول (4:9): القيم الجمالية في المجال الحضاري 169

جدول (4:10): القيم الجمالية في المجال الفكري 170

جدول (4:11): النسب المئوية لتوزيع القيم الجمالية في كل مجال في المحتوى 171

دليل الملاحق

دليل الملاحق 189

ملحق (1): قائمة القيم الجمالية في صورتها الأولية 190

ملحق (2): قائمة القيم الجمالية بصورتها النهائية 203

ملحق (3): بطاقة تحليل محتوى التربية الإسلامية للصف الحادي عشر 214

ملحق (4): أسماء السادة المحكمين على قائمة القيم الجمالية 224

ملحق (5): أنموذج مقترح لمادة إثرائية في الوحدة الأولى (القرآن الكريم) 226

ملحق (6): أنموذج لمادة إثرائية في الوحدة الثالثة (الحديث الشريف) 228

الفصل الأول:

الإطار العام للدراسة

- مقدمة الدراسة
- مشكلة الدراسة
- أهداف الدراسة
- أهمية الدراسة
- حدود الدراسة
- مصطلحات الدراسة

الفصل الأول

مقدمة الدراسة:

الحمد لله المتصف بصفات الجمال والجلال، أحمده سبحانه الذي أبان لعباده منهج التربية القويم في قرآنه المجيد، وأوضح للعالمين مبادئ الخير والهدى والإصلاح في أحكام شرعه الحنيف.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي بعثه الله للعالمين مؤدباً ومربياً وعلى آله وصحبه ومن تبعه إلى يوم الدين، وبعد،

فإن الإنسان هو أساس ودعامة المجتمع، وهو أكرم المخلوقات وأفضلهم وأحسنهم خَلقاً، لذلك فإن إعداد الفرد وتنشئته تعتمد على العملية التربوية التي تعتبر في الأساس عملية قيمية خُلُقية من الدرجة الأولى، والخُلُق الكامل يعنى الخُلُق الجميل، ومن ثَمَّ يمكن القول بأنَّ العملية التربوية إنما هي عملية قيمية جمالية، فالتربية هي إعداد الفرد للحياة بقيمها وأهدافها ومبادئها.

والتربية لا يمكن أن تؤدي وظيفتها وأهدافها بمعزل عن القيم، لأن التربية في حد ذاتها عملية قيمية، فالقيم تصوغ العمل التربوي وتوجهه. وقد أوضح (أبو العينين، 1988: 11) أن فقدان التربية للقيم التي تبني عليها الشخصية يفقدها روحها، وكذلك الأهداف التربوية والغايات والاستراتيجيات ما لم تشتق من قيم صحيحة تراعي العلاقات الإنسانية في أبعادها المختلفة فإنها تفقد أهميتها وقيمتها، فالقيم هي الأساس السليم لبناء تربوي مميز .

وتعرف القيم بأنها مجموعة من المعايير والأحكام العامة التي تتسم بالثبات والاستقرار، وتتفق بالتوجهات العقدية والأخلاقية التي يسعى المربون إلى غرسها في وجدان الطلبة، من خلال وسائل متعددة، وأساليب متنوعة، والتزام الطالب بها يقوده إلى تحقيق أهدافه.

ولا تقتصر التربية على تلقين المعلومات والمعارف، واستذكارها أو استرجاعها لكنها إلى جانب ذلك تهدف إلى تربية الطلبة على التمسك بالعادات والقيم الجمالية، بل ويتعدى ذلك تعويدهم وتدريبهم عملياً على الحكم والتقدير وتنمية قدراتهم والتمتع بكل ما هو جميل ومبدع، وتنمية نزعة التغيير والتطور والأخذ بأسباب التربية المعاصرة التي تؤدي إلى مخاطبة العقول، والمشاعر، والوجدان وتنمية الإحساس والشعور بالجمال؛ ولا يمكن لهذه التربية أن تؤتي أكلها إلا إذا امتزجت بالإسلام لتصبح تربية إسلامية مصدرها القرآن والسنة، لأن أنسب تربية للبشرية جمعاء هي التربية الإسلامية فهي نظام تربوي شامل يهتم ببناء الإنسان المتكامل دينياً ودنيوياً في ضوء التصور الإسلامي.

إن التربية الإسلامية هي التنمية الشاملة لجميع جوانب شخصية الفرد جسمياً، وعقلياً، وفكرياً، واجتماعياً، وخلقيا، ونفسياً، وإرادياً، وجمالياً، وذلك في ضوء ما جاء به الإسلام حتى يكون هذا الفرد عابداً لله وحده عبودية تحقق له الفوز بالدنيا والآخرة وتجعله لبنة خير في بناء مجتمعه وإسعاد البشرية (القاضي، 2002: 20).

وتتمثل أهمية التربية الإسلامية في المناهج الدراسية أنها القوة التي لها أثرها الفعال في حياة الطالب والمجتمع، وهي السياج الذي يحمي من الزلل، ويصون من الانحرافات، وبها تتفتح معالم الحق والجمال والفضيلة، ويفهم الخير والشر، والقبيح والجميل، ويقوى إيمان الطالب وينمو وعيه الديني والاجتماعي، والذي يحمله على التضحية والفداء في سبيل العقيدة الإسلامية (الدلو، 2001: 4).

ولقد رسم الإسلام للتربية منهجاً فذاً جامعاً يعالج النفس البشرية ويقيم المجتمع السليم والحياة السعيدة، قوامه ودعامته العظمى التوحيد، وطابعه الوسطية واليسر، وتقوم فلسفته الأصيلة على التفكير العقلاني والعلم الصحيح، إنه الطريق الواضح الذي رسمه القرآن الكريم للإنسان المسلم للاهتداء بمبادئ الإسلام وقيمه والتمسك بأحكامه وشريعته (القاسمي، 1998: 12).

فالمناهج التربوية تحمل أهمية خاصة في بناء وتنمية القيم الجمالية، حين تعين المناهج على إيجاد الإنسان المبدع والقادر على الاستجابة للجمال، واستهجان القبيح، ووزن الأعمال الفنية، ومعرفة ما حققته من قيم جمالية، ومالم تحققه، وإصدار الأحكام الجمالية بالقبول أو الرفض، والتمييز بين الجميل والأقل جمالا، في كل ركن من أركان الحياة (الشربيني، 2005: 154).

والتربية الإسلامية كمنهج دراسي مسؤولة عن غرس القيم الجمالية والأخلاق النبيلة، وهي التي ينبغي أنْ تعودَ الفرد الحياة السليمة، والسلوك السامي الجميل كالصدق والصبر والإيمان والنظافة والأناقة والالتزام بالنظام، وتصحيح العادات السيئة والسلوكيات القبيحة.

إن حب الجمال أمر فطري، قائم في بنية النفس الإنسانية، ويعتبر وجوده دليلا على سلامة الطبع وصحة الذوق واستقامة الفطرة. لذا فهو يحتاج إلى تعهد ورعاية، ولذلك فإن المنهج الإسلامي تقديرا منه للجمال وارتفاعا بمنزلته إلى المكانة اللائقة به، فقد عزز في النفس الإنسانية هذه المكانة بما أيده به من تكريم وتشريف، فكان وصفا للعظيم الجليل سبحانه وكان محبوبا له، إن الله جميل يحب الجمال، ومن أسمائه الحسنى الجميل وهذا يعد أكبر باعث وحافز للمسلم، فيدفعه لتلبية ما يحب الله ويسعى إلى تحقيق الجمال في كل شيء يتصف به ضمن حدود طاقته (الشامي، 1988: 25-28).

والجمال مرتبط بالصنعة الربانية من جهة أخرى، فيما بثه الله في هذا الكون من المخلوقات، ومرتبط أيضاً من جهة بالمنهج التشريعي المنزل من عند الله تعالى، ففي القرآن الكريم دعوة ملحَّة للإنسان لتأمل ما فيه من جمال، فالنص القرآني نفسه هو أحد موضوعات الجمال، يدعو الإنسان إلى التفكر واستخراج ما فيه من قيم جمالية تعبيرية وتصويرية، فالجمال عنصر كوني أصيل؛ بل لا يبعد أن يكون هو الحقيقة الكونية كلها، التي شملت المخلوقات والأخلاق والأفعال (عبد العزيز السيد عبد العزيز : 13\4\2010)

فقد خلق الله كل شيء فأحسن خلقه وقدره، وجعل في كل شيء من خلقه آية دلالة على خلقه، ومن أعظم آياته خلق الإنسان؛ الذي جعله في أحسن تقويم فقال جل في علاه: ﴿ **لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ** ﴾ التين: 4، فجعل كل شيء فيه جميلاً، جميل الخَلق والخُلق، جميل الظاهر والباطن،

فجمال باطنه لا يكون إلا باتباع منهج الله، وهو محل النظر عند رب العالمين، فقد أخرج الإمام مسلم في صحيحه عن أَبِي هريرَة قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُم**» [مسلم: 2003، ح6438، 1270]، وإذا كان الإنسان في حاجة ماسة إلى إشباع حاجاته الضرورية التي تعينه على الحياة، مثل الغذاء، والملبس، والمسكن، والأمن، فإنه في حاجة ماسة كذلك إلى وجدان قادر على استلهام الجمال وتأمله، والبحث عنه في المنزل، وفي المجتمع، وفي آثار الحضارة، وفي قيم التاريخ الأصيلة.

ومن ثم كان للجمال في حياة الإنسان قيمة كبرى جاء الإسلام بتعاليمه وآدابه وتشريعاته يدعو إليها ويرغب فيها، ويحث الناس على التمسك بها والتعايش معها والتنعم بها، فإذا اختلت علاقة الإنسان بالجمال في الحياة أو انهارت فهذا معناه أن الإنسان فقد عنصرا مهماً من مقومات الحياة الطيبة.

وبهذا يحب المؤمن الجمال في كل مظاهر الوجود من حوله؛ لأنه أثر جمال الله جل جلاله، والمؤمن يحب الجمال كذلك؛ لأن الجميل اسم من أسماء الله تعالى الحسنى وصفة من صفاته العلا.

وترى الباحثة أنَّ الناشئ إذا كان سليم الفطرة؛ فإنَّه عندما يرى الجمال ويتذوقه يأخذ منه ما يساعده على أنْ يضفي على حياته كلها بهذا الجمال، وعندما يفعل ذلك يُصْبح جميلاً في قوله، وجميلاً في فعله، وجميلاً في مسكنه، وجميلاً في مطعمه ومشربه، وجميلاً في هيئته فيحقق لنفسه السعادة والرضا، وكذلك يحققها لمن حوله.

فالتذوق الجمالي هو تنمية فكر الإنسان وتنظيم سلوكه وعواطفه في التعامل مع الآخرين وحسن التصرف السليم بما يناسب مشاعرهم بأسلوبه الراقي، أما التربية الجمالية هي رعاية النشء منذ حداثة سنهم؛ لتذوق الجمال والعيش في كنفه وخلق ظروفه واستخدامه كأداة لسائر الأفراد؛ ليشبوا في ألفة لا تنقطع بقيم الجمال في كل مرافق الحياة.

والتربية الجمالية تنمي وتنشئ الفرد عن طريق القيم الجمالية (القواعد العامة والمفاهيم) والقيم الجمالية تقوم بإيجاد الحس الجمالي وتهذيب النفس إلى ما هو جميل، والتربية الذوقية تهذب سلوك الإنسان وتصرفاته، وتعمل على تنمية الأدب الرفيع والحس الأخلاقي اللطيف (شلدان، 2002: 18).

لقد شغلت قضية القيم الجمالية اهتمام الكثير، فلقد أصبحنا نلاحظها في كل شيء حولنا، في اهتمامات الناس وسلوكهم، وممارسة الآباء والأمهات، ونراقبها في كل ما تأتي به وسائل الإعلام من تقارير وأخبار وأفلام ونتذكرها كلما نظرنا إلي المرآة فهناك علاقة وثيقة بين القيم والمرآة فأنت عندما تقف أمامها تنظر إلي نفسك وتدعو بالدعاء المأثور عن رسول الله ﷺ: «**اللَّهُمَّ كَمَا حَسَّنْتَ خَلْقِي فَحَسِّنْ خُلُقِي**» [البيهقي، د.ت: ج11، ح8186، 62]، ذلك أن النظر إلى المرآة لا يعكس اهتمام الإنسان بمظهره الخارجي فقط، بل تمتد إلي أعماق النفس حيث القيم الفاضلة والأخلاق الحميدة (الجلاد، 2005: 9).

فالقيم الجمالية في حياتنا نمارسها ونؤديها طاعة وعبادة نرجو المثوبة من الله عز وجل عليها، أما غيرنا فليسوا كذلك؛ إذ يتعاملون مع هذه القيم من منطلق مادي مجرد من أي إيمان أو عقيدة، بل

من منطلق نفعي حيواني يُفسد روابط الأسر، ويُحل قيود الأخلاق، وينتهي بالأمم في الهلاك، فكل أمة أطلقت لنفسها شهوة عشق الجمال الجسدي والجمال الجنسي كانت نتيجتها واحدة في النهاية: تحطمت وتغلب عليها غيرها من الأمم القوية المتماسكة التي لم تفسد بعد، وتلك تجربة التاريخ لا ينبغي أن نغفلها.

ويرى اليوم كم هي مشاهد العنف، والسخرية، والتهكم، وعدم الاحترام، والعبودية للمادة التي نتعرض لها يوميا!! ألا يرى تأثيرها في الإنسان وهو العاقل البالغ الراشد المؤمن، فكيف ترى فعلها عند أطفالنا البرء وفتياننا وفتياتنا الناشئين الذين يسبحون في بحر هائج متلاطم الأمواج بما فيه من رسائل غربية مسمومة تحاول ابتلاعها؟ إن تعليم القيم الفاضلة في مناهجنا أصبح فريضة ينبغي الاهتمام بها، وتحمل مسؤوليتها الجسيمة، ومقصر كل من يهمل تربية أبنائه وبناته، وطلبته عليها (الجلاد، 2005: 10).

لذلك تعد المناهج عاملاً أساسياً في إحداث التربية التي تعد صلب عملية التعليم حيث تقدم الكثير من المعارف والقيم التي تساعد في بناء شخصية الطالب جسمياً وعقلياً واجتماعياً وانفعالياً في جميع المراحل العمرية، خاصة مرحلة المراهقة التي تعد مرحلة انتقال يصاحبها الكثير من التغيرات الجسمية والانفعالية والاجتماعية، كما أن كثيراً من أوجه النمو تحدث أثناء فترة المراهقة. وهناك اهتمام معاصر بدراسة قيم الشباب في كافة المجتمعات، ويرجع هذا الاهتمام إلى ما يمثله الشباب من قوة للمجتمع ككل، كما أنهم أكثر فئات المجتمع حيوية ونشاطًا، وقدرة على المشاركة في تحقيق أهداف المجتمع (حافظ، 2004: 159).

ونظراً إلى أن التربية الإسلامية تأخذ في تعليم القيم الجمالية أهمية خاصة، ذلك أن التقدم التقني، وسيطرة وسائل الإعلام، والاتصالات، وكل الظواهر المعاصرة في الحياة الإنسانية قد أورثت تغيرا في القيم والمنظومات التعليمية بشكل يحتاج إلى جهود علمية منظمة من القائمين على عملية التعليم، والمعلمين منهم على وجه الخصوص في تعليم المواد الإنسانية التي تحدد شكل المجتمع وثقافته، وتحافظ على هويته، وفي مقدمتها مادة التربية الإسلامية التي تتصل بعقيدة النشء وثقافتهم وحياتهم بصورة مباشرة، وتحدد أحكاماً لكل ما يصدر عنهم.

فقد تناولت الباحثة بعد الاطلاع على موضوع القيم الجمالية في كتب الأدب التربوي والدراسات السابقة ومن خلال عملية المسح التي قامت بها الباحثة، فقد وجدت دراسات قليلة اهتمت بموضوع القيم الجمالية منها: دراسة الجرجاوي (2011): **معايير قيم التربية الجمالية في الفكر الإسلامي والفكر الغربي**، أما دراسة الحكيمي (2003): **مدى تمثل طلبة المرحلة الثانوية بالجمهورية اليمنية لبعض القيم الجمالية**، فقد درس مدى تمثل طلبة المرحلة الثانوية بالجمهورية اليمنية لبعض القيم الجمالية، وتناولت دراسة الجهني (2003): **تنمية القيم الجمالية لدى تلميذات المرحلة الابتدائية من منظور تربوي إسلامي**. ونتيجة لقلة الدراسات السابقة في موضوع القيم الجمالية، واستكمالا لجهود الباحثين بتحليل محتوى وتقويم كتب التربية الإسلامية وتطويرها والحاجة الماسة التي تفرضها علينا

الظروف الجديدة وما تشمله من تغيرات، تقدم الباحثة هذه الدراسة؛ لأن عملية التحليل أساسية وضرورية للمنهج، ولأهمية القيم الجمالية في العملية التربوية ولعدم وجود دراسات سابقة تحليلية في هذا المجال في فلسطين، وانطلاقا من أهميتها أصبحت الحاجة ملحة إلى استقصاء القيم الجمالية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية والعمل على استكمالها وتأصيلها في نفوس الناشئة، ولتربية أبنائنا وفق هذه القيم.

مشكلة الدراسة:

انبثقت مشكلة الدراسة لدى الباحثة من خلال الحياة اليومية ومعاصرة المجتمعات؛ فقد وجدت الباحثة أن غياب القيم الجمالية خاصة في منهج التربية الإسلامية التي تعد إحدى الأزمات الرئيسة في العالم المعاصر، سواء أكان ذلك على مستوى الأفراد، أو الجماعات، والمجتمع الفلسطيني خاصة الذي يعد أحد تلك الجماعات التي تعاني من أزمة في القيم الجمالية نتيجة لتصرف بعض أفراده بما قد يتنافى مع النسق القيمي النظري للقيم الجمالية ونظرا لظهور تساؤلات من بعض المهتمين بالتربية على لسان أولياء أمور الطلبة حول ظواهر التمرد لدى صغارهم، وفوضى السلوك في تصرفاتهم، ونظرا لما يلاحظ في عالمنا اليوم بأن الجمال لم يعد يحتل في حياة الكثير من البشر أهمية كبرى إذ أصبحنا نسمع الألفاظ القبيحة في ساحات كثيرة وأسواق عديدة ومن خلال وسائل إعلامية، ونرى النفايات تلقى هنا وهناك بل وعلى قارعة الطرق، وأمام المنازل، والعمارات، وامتلاء عالمنا بالضجيج والأصوات المزعجة، مما أدى إلى وجود أفراد فاقدي الحس الجمالي.

لذلك فإن دور التربية الإسلامية من شأنه المساهمة في علاج تلك الإشكاليات ولذلك فإن هذه الدراسة هدفت إلى إثراء محتوى منهاج التربية الإسلامية بالقيم الجمالية التي تم استخلاصها من القرآن الكريم والسنة النبوية.

وبناء على ما سبق فإن مشكلة الدراسة تتحدد في السؤال الرئيس التالي:

كيف يمكن إثراء محتوى منهاج التربية الإسلامية للصف الحادي عشر في فلسطين بالقيم الجمالية؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

1- ما القيم الجمالية الواجب تضمنها في منهاج التربية الإسلامية للصف الحادي عشر في فلسطين؟

2- ما مدى تضمن القيم الجمالية في محتوى منهاج التربية الإسلامية للصف الحادي عشر في فلسطين؟

3- ما القيم الجمالية التي يحتاج منهاج التربية الإسلامية للصف الحادي عشر في فلسطين إلى إثرائه بها؟

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- الكشف عن القيم الجمالية المتضمنة في محتوى منهاج التربية الإسلامية للصف الحادي عشر بفلسطين

2- بناء قائمة بالقيم الجمالية الواجب تضمنها في منهاج التربية الإسلامية للصف الحادي عشر.

3- تحديد القيم الجمالية التي يحتاج محتوى منهاج التربية الإسلامية للصف الحادي عشر إلى إثرائه بها.

أهمية الدراسة:

1- **خبراء المناهج وطرائق التدريس:** وتتمثل استفادتهم من هذه الدراسة في: تقديم قائمة بالقيم الجمالية اللازمة لطلبة الصف الحادي عشر ، للاسترشاد بها لتضمينها في محتوى التربية الإسلامية ، تقديم أداة علمية(تحليل المحتوى)، للتعرف على مدى تضمين محتوى التربية الإسلامية في الصف الحادي عشر بالقيم الجمالية ، محاولة تضمين محتوى المناهج بمفاهيم القيم الجمالية، للمراحل التعليمية المختلفة حتى يمكن أن تسهم في تنميتها وتنمية الوعي الجمالي لدى الطلبة ، وقد تسهم الدراسة في توجيههم لإثراء كتب التربية الإسلامية بالقيم الجمالية التي تحسن أداء الطلبة وتضبط سلوكهم.

2- **المعلمون:** فهم قدوة حسنة ونماذج حية للسلوك، لذا فستفيدهم هذه الدراسة في محاولة غرس القيم الجمالية وتنميتها لدى طلبتهم، فدورهم ليس قاصرا على نقل المعلومات من خلال الكتب الدراسية، ولكنه أخطر من ذلك إزاء تحديات وقضايا القرن الحادي والعشرين وإلى أهمية الدور الذي يقوم به المعلم في المجتمع، وإلى معرفة مدى اكتساب طلبة الصف الحادي عشر للقيم الجمالية

3- **طلبة الدراسات العليا بكليات التربية:** حيث ستفيدهم هذه الدراسة في تقديم توصيات ومقترحات ببحوث ودراسات متنوعة على مستوى الماجستير والدكتوراه، والتي يمكن أن تستخدم كمنطلقات لقضايا بحثية سواء بمراحل التعليم العام أم بمرحلة التعليم الجامعي ، كما تشكل منطلقاً لإجراء دراسات لتحسين المنهاج في عناصره وأبعاده الأخرى (الأهداف ، الأنشطة ، التقويم)

4- **الطلبة بمختلف مراحل التعليم:** بما يكتسبوه أو ينمي لديهم من قيم جمالية من خلال خبراتهم بالبيئة التعليمية والتفاعل معها، يمكنهم من نبذ القبح أو تقويم السلوكيات غير الجميلة في المجتمع .

حدود الدراسة:

1- **الحد الموضوعي:** تقتصر حدود هذه الدراسة على تحديد قائمة بالقيم الجمالية ومدى تضمينها في محتوى التربية الإسلامية للصف الحادي عشر. ويقتصر تحليل محتوى التربية الإسلامية في الصف الحادي عشر على المحتوى فقط دون بقية منظومة المنهاج (الأهداف، الأنشطة، التقويم) لأن المحتوى

هو ترجمان لعناصر المنهاج جميعها، وتناولت الدراسة محتوى مقرر التربية الإسلامية للصف الحادي عشر بقسميه العلمي والعلوم الإنسانية، حيث تتناول مقرر الصف الحادي عشر.

2- **الحد المكاني:** تم إجراء هذه الدراسة على صفوف الحادي عشر في فلسطين.

3- **الحد الزماني:** تم إجراء الدراسة من العام 2011_ 2012 م

مصطلحات الدراسة:

تضمنت هذه الدراسة عدداً من المصطلحات، من أهمها:

1- **الإثراء:** هو إغناء المحتوى أو إحداث زيادات وإضافات فيه تكمل نواقص معينة اكتشفها المربون في جزء من عناصره، أو تجعله أكثر وضوحاً أو يسراً أو تقبلاً (اللولو، 1997: 13)، **وتعرفه الباحثة إجرائيا:** إغناء محتوى منهاج التربية الإسلامية للصف الحادي عشر وسد النقص الموجود به، بإضافة مجموعة من القيم الجمالية التي تعمل على تنمية الحس الجمالي لدى الطلبة .

2- **القيم:** مجموعة مبادئ وقواعد حددها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، والتي من خلالها نحكم على السلوك الإنساني من حيث الرغبة فيه أو عنه (العيسي، 2009: 13).

3- **الجمال:** حالة وجدانية تنتج من التفاعل بين الإحساس الجمالي لدى الأفراد مع المظاهر الجمالية في الطبيعة (الشربيني، 2005: 13).

4- **القيم الجمالية:** مجموعة القيم التي تتصل بإدراك التذوق والاتساق الجمالي في الحياة وترجمة هذا الإدراك إلى سلوك جمالي مادي أو معنوي في حياة الإنسان (حمودة، 2009: 87)، **وتعني الباحثة بالقيم الجمالية في هذه الدراسة** : القيم التي تهتم بالجمال وتذوقه، وتربي النفس وتهذبه إلى ما هو جميل، لكي يصبح الجسم قويا ويجلب له السرور والسعادة ويحقق له التوازن وتجعله ينظر إلى المجتمع نظرة جمالية.

5- **المحتوى:** هو ذلك القدر من المعارف، والمهارات، والقيم، والاتجاهات التي يقع عليها الاختيار والتي يتم تنظيمها على نحو معين وبها يمكن أن تتحقق الأغراض التربوية (حلس، 2008: 96).

6- **محتوى كتب التربية الإسلامية:** ما تتضمنه كتب التربية الإسلامية من معرفة علمية وأساليب تفكير وقيم ومهارات، المقررة على تلاميذ الصف الحادي عشر سنة 2011-2012م.

7- **الصف الحادي عشر:** هو الصف الأول من المرحلة الثانوية الذي يتكون من الصفين الحادي عشر والثاني عشر التابعة لوزارة التربية والتعليم بمحافظات غزة وهي حلقة الوصل بين مرحلة التعليم الأساسي ومرحلة التعليم الجامعي، وتتراوح أعمارهم ما بين 15 و16 سنة.

الفصل الثاني:
الإطار النظري للدراسة

- المحور الأول: إثراء المحتوى
- المحور الثاني: القيم
- المحور الثالث: القيم الجمالية
- المحور الرابع: التربية الإسلامية

الفصل الثاني

لما كان الهدف من هذه الدراسة هو التعرف على القيم الجمالية المتضمنة في محتوى منهاج التربية الإسلامية وإثراء محتوى التربية الإسلامية للصف الحادي عشر بالقيم الجمالية، فإنه في هذا الفصل انطلقت الباحثة معتمده في وضع أسسه وإرساء قواعد دراستها على الأدبيات، والنظريات، والدراسات التي حصلت عليها، والمتعلقة في مجال الدراسة، ومما يساعد على تعزيز الموضوع وإثرائه وتناوله من منظور تربوي إسلامي ، وقد جاءت الخطوط العريضة لهذا الفصل في أربعة محاور رئيسة هي: إثراء المحتوى، والقيم، والقيم الجمالية، والتربية الإسلامية .

المحور الأول:

إثراء المحتوى

تعد عملية إثراء المنهاج الدراسي ضرورة من ضرورات الحياة المعاصرة، وذلك في أي مجتمع يسعى إلى مواكبة روح هذا العصر، الذي يتصف بالتغير الثقافي والحضاري المتواصل، كما ويتصف بالتراكم المعرفي المترامي الأطراف في شتى ميادين المعرفة، لذلك فقد تناولت الباحثة في هذا المحور بعضاً من مفاهيم الإثراء لغة واصطلاحا، ثم تناولت الغرض من الإثراء، ومستوياته، وأنواعه، وشروط الإثراء الجيد، كما تناولت الفرق بين الإثراء والتطوير.

تعريف الإثراء لغةً:

يعرف الإثراء من أثرى الشيء أي جعله غنياً، نماه واستثمره (عمر، 2008، ج1، 315).

وهو: جهد منظم تتعهده مؤسسة من مؤسسات المجتمع، بهدف توسيع وتعميق خبرات أبنائه النظرية والتطبيقية، بحيث يؤثر إيجاباً على تحصيلهم وينتقل إلى حياتهم اليومية، مما ينعكس على بيئتهم ووطنهم ومجتمعهم (عبد السميع، 1992: 42).

تعريف الإثراء اصطلاحاً:

1- ويعرف اصطلاحاً بتعريفات عدة، من أهمها: أنه إغناء المحتوى أو إحداث زيادات وإضافات فيه تكمل نواقص معينة اكتشفها المربون في أي من عناصره، أو تجعله أكثر وضوحاً أو يسراً أو تقبلاً (اللولو، 1997: 13).

2- بينما ترى "النادي" الإثراء: أنه عملية علاجية محدودة جاءت استجابة لقصور معين، وأنه يتم بزيادة كمية أو نوعية لعنصر أو أكثر من عناصر المنهج، وبشكل متوازن دون أن يطغى أي عنصر على الآخر (النادي، 2007: 10).

3- فالإثراء يتناول المحتوى والأهداف والأنشطة والخبرات بشكل متكامل ومتوازن دون أن يطغى جانب على جانب آخر، لأن المنهاج نظام متكامل والنظام هو الكل المتكامل الذي تتفاعل أجزاؤه مع بعضها البعض لتحقيق أهداف هذا النظام (نشوان، 1992: 5).

وترى الباحثة أن البعض ينظر إلى الإثراء على أنه عملية تتضمن إدخال برامج أخرى تعزز أهداف المنهاج القائم والبعض الآخر ينظر إلى الإثراء أنه تنمية أو زيادة أو نقصان تدخل على المنهاج لتلبية حاجات الطلبة الاجتماعية والنفسية والمعرفية

أغراض الإثراء:

يهدف الإثراء إلى تجويد المنهاج وتحسينه وزيادة فاعليته والتقليل من الوقت أو الجهد المبذول في تحقيق أغراضه أو تثبيت آثاره، وتتعدد جوانب أغراض الإثراء لتشمل ما يلي (الأستاذ، مطر، 2001: 431، 432):

1- الإثراء لبناء مفهوم، فكلما كثرت الأمثلة إلى حد معين سهل بناء المفهوم.
2- الإثراء لنمو المفهوم، فكلما كثرت الأمثلة اتساعاً وعمقاً ساعد ذلك على نمو المفهوم.
3- الإثراء للتدرج في التجريد أو التبسيط أو إدخال متطلبات مسبقة لجعل الموضوع أكثر وضوحاً.
4- الإثراء لتوظيف المعلومات في الحياة.
5- الإثراء لمراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين.
6- الإثراء لسد فجوة تنظيم المنهاج وتسلسل الخبرات.

إن أغراض الإثراء متعددة وتهدف جميعها إلى تحسين المنهاج وزيادة فاعليته، وتأتي استجابة لما فيه من قصور أو فجوات كشفت عنها عملية التحليل (النادي، 2007: 10).

وترى الباحثة أن الغرض الأساسي والرئيس لعملية إثراء الكتاب المدرسي في هذه الدراسة هو بيان القيم الجمالية في منهج التربية الإسلامية بكافة جوانبها وغرسها في نفوس المتعلمين، ولذلك لا بد من الأخذ بخصائص المتعلم من حيث السن والإدراك والاهتمامات وغيرها عند عملية الإثراء.

أنواع الإثراء:

ينقسم الإثراء إلى أنواع مختلفة كل حسب منهجيته لتشمل ما يلي:

1- **الإثراء الأفقي أو المستعرض:** ويعني إضافة وحدات دراسية وخبرات جديدة لوحدات المنهاج الأصلي في عدد من الفقرات أو المواد الدراسية، بحيث يتم تزويد الموهوبين بخبرات تعليمية غنية في موضوعات متنوعة، أي توسيع دائرة معرفة الطالب بمواد أخرى لها علاقة بموضوعات المنهاج.
2- **الإثراء العمودي أو الرأسي:** ويعني تعميق محتوى وحدات دراسية معينة في مقرر أو مادة دراسية، بحيث يتم تزويد الموهوبين بخبرات غنية في موضوع واحد فقط من الموضوعات، أي زيادة المعرفة بالمادة المتصلة جوهريا بالمنهاج (الروسان، 2001: 76).

مستويات الإثراء:

1- **الإثراء العام:** يتم على مستوى الدولة أو الكيان الشامل نتيجة الحاجة الوطنية لإدخال عنصر تربوي جديد، أو لتوصية داخلية أو خارجية أو تغير طارئ، ويتم بمساعدة الخبراء، وتوزيع الجهود على المدارس مع تعليمات لتعليمها.

2- **الإثراء المحلي:** ويتم في أقاليم محددة من الدولة أو مناطق معينة، وفي هذا النوع من الإثراء تقوم مديريات التربية والتعليم المحلية بالتعاون، لتنظيمه من خلال جهود المشرفين التربويين والنشرات المحلية والدورات التدريبية أثناء الخدمة، وتعد مذكرات يسيرة لبيان كيفية الإثراء، توزع على معلمي المادة.

3- **الإثراء الفردي:** ويتم في حجرة الصف دون اتفاق مسبق بين مجموعة من المعلمين ودون استعداد جماعي أو اتفاق موحد، وهو يتصل بتفريد التعليم وتفعيل التعلم وتقليل الفاقد في العملية التعليمية، وهنا يعد المعلم منفرداً أو بمشاركة الطلبة أو الخبراء المتخصصين بإثراء هذا الموضوع، من خلال تمثيلية أو محاضرة أو موضوع شفوي أو مطبوع .

تتفق الباحثة مع هذه المستويات، إلا أنها ترى ضرورة إشراك المعلم الميداني في أية عملية إثراء كانت وفي أي مستوى، وعدم الاكتفاء بالخبراء غير الممارسين للمهنة.

شروط الإثراء الجيد:

1- أن يكون الإثراء وظيفياً لسد ثغرة أو استكمال نقص، أو معالجة جانب به قصور.

2- أن يكون الإثراء شاملاً ومتكاملاً ومترابطاً بين عناصر المنهج الأربعة (الأهداف والمحتوى والأنشطة والتقويم)، وأي تغير في أي عنصر من عناصر المنهج يتطلب تغييراً في العناصر التي تأتي بعده.

3- الإثراء عملية مستمرة وهي تتم من خلال بناء المنهج ومن خلال عملية تجريبية ومن خلال تنفيذه.

4- الإثراء عملية بنائية جزئية محدودة ينبغي أن تتم في الموقع المناسب، من حيث تنظيم المحتوى والخبرات ويمكن أن تكون إضافية وليس من الضروري أن تزرع في كتاب مدرسي، بل من الضروري عدم إضافتها إلى الكتاب ولاسيما الإثراء المحلي والفردي (الأستاذ و مطر، 2001: 434).

5- إن الإثراء الجيد هو ما استند إلى منهجية علمية، حيث يقوم على تحليل المحتوى لمعرفة نواحي الضعف والقصور فيه، ومن ثم العمل على معالجتها من خلال الزيادات والإضافات لعنصر أو أكثر من عناصر المنهج، ولا يقف عند حد إغناء المنهج بزيادات تكمل نواقص فيه بل يستمر خلال عمليات المنهج المختلفة من بناء وتجريب وتنفيذ (النادي، 2007، 12).

وترى الباحثة أن عملية إثراء محتوى التربية الإسلامية سوف تساعد في تنمية العقول المفكرة، ويساعد ذلك أيضا في الوصول إلى إثراء جيد بشكل أفضل.

تطوير المنهاج:

إن من فصاحة اللغة العربية أن هناك كلمات تحمل في الظاهر معانيَ متماثلة، إلا إنها وبعد التدقيق اللغوي تكون مختلفة بعض الشيء، ومن هذه الكلمات الإثراء والتطوير.

فالتطوير لغة: يعني حدث الشيء أي جعله حديثاً، جديداً (عمر، 2008: ج1، 453)، وأما تطوير المنهاج: فهو عملية من عمليات هندسة المنهج يتم فيها تدعيم جوانب القوة ومعالجة جوانب الضعف في كل عنصر من عناصر المنهج، تصميماً وتقويماً وتنفيذاً وفي كل عامل مؤثر وكل أساس من أسسه في ضوء معايير محددة (السر، 2003: 218).

إن تطوير المنهاج يعني التغير الكيفي المقصود والمنظم، وهو الذي يحدثه المربون في جميع مكونات المنهج، والذي يؤدي إلى تحديث المنهج ورفع مستوى كفاءته في تحقيق أهداف النظام التعليمي (بطاينة، 2006: 138).

فتطوير المناهج التعليمية يعني تحديث هذه المناهج وفقاً للتغييرات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية التي يمر بها المجتمع، وهذا يتطلب دراسة المناهج وتحليلها وإعادة بنائها بشكل مستمر، كما أن تطوير المناهج يجب أن يستجيب للتغيرات الاجتماعية التي تعد من أبرز مبررات التطوير(النادي، 2007: 12).

والتغيير للمنهاج: هو إحداث تغييرات في عنصر أو أكثر وتطوير المنهج في أكثر من عنصر في منهج قائم بقصد تحسينه، ومواكبته للمستجدات العلمية والتربوية، والتغيرات في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بما يلبي حاجات المجتمع وأفراده، مع مراعاة الإمكانات المتاحة من الوقت والجهد والكلفة .

الفرق بين الإثراء والتطوير:

يختلف الإثراء عن التطوير في المتطلبات السابقة حيث إن الإثراء يقوم على تحليل المنهج، أما التطوير فيقوم على تقويم المنهج، كما ويختلف الإثراء عن التطوير من حيث الحدودية والشمولية، حيث إن إثراء المنهج عملية علاجية محدودة بالمقام الأول، أما تطوير المنهج فهو عملية علاجية شاملة وجذرية (اللولو، 1997: 19، 20).

فالإثراء يتناول الجذور والأسس وبالتالي يؤدي إلى تغيير أساسي في بنية المنهاج، أهدافاً ومحتوى وطرائق تعلم وتعليم وتقويم (دياب، 1996: 20).

إن التطوير ينصب على جميع عناصر المنهاج ولا يقتصر على أحد مكوناته، لذا فإن عملية التطوير شاملة بشمول الأهداف التي يتبناها المجتمع ويسعى المنهاج إلى تحقيقها، بينما تعد عملية الإثراء جزئية من عملية التطوير بحيث تركز على جانب واحد من عناصر المنهاج (عفانة، 1996: 2).

إن عملية الإثراء تنصب على جانب واحد أو أكثر من جوانب المنهاج وهو المحتوى الدراسي الذي تتبعه طريقة التدريس، إذ تجرى له عملية إغناء، سواء أكان ذلك بتوفير عمليات معينة أو بمفاهيم أو بأنشطة وأساليب عرض معينة، تتيح للمتعلم فرصا لتنمية قدرات التفكير والميول (شلدان، 2001: 24).

ويرى "بلقيس" في مقارنته بين عمليتي الإثراء والتطوير من حيث الجهة المسؤولة: أن التطوير أعم وأشمل من الإثراء باعتباره مهمة تربوية كبيرة تتولاها عدة مؤسسات هامة كمؤسسات التربية والمؤسسة الاجتماعية والمؤسسات الاقتصادية، ويؤديها الأفراد بتكليف من مؤسساتهم على ضوء سياسة التربية العامة في المجتمع أو على خلفية المعرفة المنهجية أو استناداً إلى مفهوم الإنسان في هذا المجتمع، أو ذاك، أما الإثراء فهو عملية فردية يقوم بها التربويون كأفراد كل في موقع مسؤوليته، وفق تلمسهم للفجوات التربوية أثناء عملية التفاعل مع المنهج (بلقيس، 1989: 6).

فالإثراء عملية فردية أو جماعية، يقوم بها المعلم أو المشرف أو الخبير أو هؤلاء مجتمعين، بحسب استشعارهم للثغرات والمشكلات في أثناء تعاملهم مع المنهاج ومع تلاميذهم في بيئة معينة، أما عملية التطوير فهي عملية شاملة وليست فردية فتطوير المنهاج التربوي مسؤولية عامة تتولاها المؤسسات التربوية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ويقوم بها الأفراد والجماعات في ضوء فلسفة تربوية جديدة أو مستحدثة، طرأت على المجتمع أو على طبيعة المعرفة واستدعت التطوير (دياب، 1996: 20).

وتحدد الفروق الأساسية بين الإثراء والتطوير في التالي:

1- **المتطلبات السابقة لكل منهما:** حيث يقوم الإثراء على تحليل المنهاج بينما يقوم التطوير على تقويمه.
2- **طبيعة كل منهما:** فالإثراء عملية علاجية محدودة بينما التطوير عملية شاملة وجذرية.
3- **الجهة المسؤولة عن كل منهما:** حيث أن الإثراء قد يكون فردياً يقوم به المعلم أو الخبراء أو المشرفون، وقد يكون جماعياً بمشاركة هؤلاء مجتمعين، بينما التطوير عملية جماعية شاملة تتولاها المؤسسات المختلفة كمؤسسات التربية وغيرها.
4- **الطريقة التي يتم بها كل منهما:** فالإثراء يتم من خلال إغناء المنهاج وإحداث الزيادات والإضافات التي تكمل نواقص معينة فيه، تم اكتشافها بعد تحليل المنهاج، بينما التطوير تم بأساليب مختلفة منها: الإضافة، الحذف، التعديل أو الاستبدال وغيرها (النادي، 2007: 14).

وتستخلص الباحثة من هذه الآراء أن عملية تطوير واحدة في المنهاج يلزمها عدد لا بأس به من عمليات الإثراء المتنوعة في شتى جوانب هذا المنهاج، بحيث تضم إلى بعضها مجتمعة لتكون هذا المنهاج المطور.

وفي مادة التربية الإسلامية يوجد الكثير من القيم التي تعد مجالا خصبا للإثراء، فعليها وحولها يدور النقاش والجدل، حيث تقدم للطلبة بطريقة تدعو على الحفز والاستمتاع بما هو جديد، وتشكل لديه تصوراته الخاصة لكل ما يواجهه وتثير فكرهم وتشجعهم على التمسك بها، في سبيل الارتقاء بقيمهم، وإعدادهم للحياة، وذلك من خلال مواد إثرائية تتناولها دراسات مختلفة.

المحور الثاني : القيم

إن القيم هي إحدى ركائز المجتمع والتي تبرز في تعاملات أفراده، ومن خلالهم تتضح صورها، وأشكالها، ومفاهيمها، حيث تمثل تلك القيم ثقافة المجتمع واتجاهات ومعايير الأفراد فإنه لابد من التعرف إلى تلك القيم.

ولذا تناولت الباحثة موضوع القيم على النحو التالي:

1- التعرف إلى مفهوم القيم وفلسفتها، والتعريف اللغوي والاصطلاحي لها.

2- مناقشة بعض الموضوعات ذات الصلة بمفهوم القيم مثل: خصائصها، أهميتها، ووظائفها، مصادرها، وتصنيفاتها.

تعريف القيم لغةً:

خلال تعريفات القيم اللغوية وجدت الباحثة نفسها أمام تعريفات يصعب سردها، وذلك بسبب كثرتها؛ ولأنها تحتاج إلى وقت وتأنٍ ونظرة فاحصة لما تحتويه من خلط وتداخل، لذلك حاولت الباحثة تحديد بعض التعريفات اللغوية المهمة للقيمة.

فيذكر مخلوف في كتابه كلمات القرآن مفسراً قوله تعالى: ﴿ دِينًا قِيَمًا ﴾ [الأنعام: 161] أي ثابتاً مقوماً لأمور المعاش والمعاد، وقوله تعالى : ﴿ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴾ [البينة: 3] أي أحكاماً مستقيمة تبين الحق من الباطل، وقوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ﴾ [الروم: 30] أي المستقيم الذي لا اعوجاج فيه (مخلوف: 2000: 10).

وورد في لسان العرب لابن منظور أن القيم مصدر بمعنى الاستقامة، والقيمة واحدة القيم وقوم السلعة تقويمًا، أو استقام السلعة، والاستقامة الاعتدال، يقال: استقام له الأمر، وقوله تعالى: ﴿ فَٱسْتَقِيمُوٓاْ إِلَيْهِ ﴾ [فصلت: 6]، وقوم الشيء فهو قويم أي مستقيم، والقَوام بالفتح العدل لقوله تعالى:

﴿ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾ [الفرقان: 67]، كما تعني الثمن، وقِوام الأمر بكسر القاف عماده ونظامه (ابن منظور، 1997: ج 12، 496-506).

كما عرف الفيروز آبادي القيمة في القاموس المحيط بأنها: القيمة بالكسر واحدة القيم، وما له قيمة إذا لم يدم على شيء. وقومت السلعة أو استقمتها: ثمنتها. واستقام اعتدل، وقومته عدلته فهو قويم ومستقيم (الفيروز، 1991: ج 4، 283).

والأصل الاشتقاقي لكلمة قيمة (value) يرجع الأساس إلى الفعل اللاتيني (vales) ومعناها في الأصل أنا قوي أو إنني بصحة جيدة، أي أنه يشتمل على معنى المقاومة والصلابة وعدم الخضوع

للتأثيرات، وأيضا على معنى التأثير في الأشياء والقدرة على ترك بصمات قوية عليها (الرشـــيد، 2000: 31).

ووردت كلمة قيمة بمعنى الأشياء التي يعطيها الناس اهتماما خاصا (طهطاوي، 1996: 41).

ومما تقدم تجد الباحثة أن مفهوم القيم وبالإجمال في اللغة يدور حول المعاني التالية: **الثبات علـــى الحق، الأشياء التي يعطيها الناس اهتماما خاصا، الاعتدال والاستقامة، التمسك بالـــدين، ثمـــن الشيء أو السلعة أي سعرها، ما يقوم الشيء به، الأحكام المعيارية التي تحكم حياة الناس.**

ولا شك أن هذه المعاني منسجمة مع بعضها البعض، فالشيء القيم هو الشيء المستقيم الفاضـــل الذي لا اعوجاج فيه، وهو لذلك ثابت دائم لأنه يستند إلى الحق الذي لا يتغير، وهو لـــذلك ثمـــين وذو قدر رفيع.

تعريف القيم اصطلاحاً:

اختلفت النظرة في تعريف القيمة بمجالات العلوم كالفلسفة، والاقتصاد، وعلم النفس وغيرها من العلوم نظراً للرؤيا التي يراها كل علم من هذه العلوم فيورد قاموس الفلسفة تعريفا للقيمة على أنهـــا: لفظ يطلق على كل ما هو جدير باهتمام المرء وعنايته؛ لاعتبارات اقتصادية أو سيكولوجية أو أخلاقية أو جمالية، وقيمة الشيء من الناحية الذاتية هي الصفة التي تجعل الشيء مطلوبا ومرغوبا فيـــه مـــن شخص أو طائفة معينة، ويطلق لفظ القيمة من الناحية الموضوعية على ما يميز به الشيء من صفات تجعله مستحقا للتقدير (الرشيد، 2000: 31).

ولكي يكون المفهوم أكثر وضوحا فإنه لا بد من الوقـــوف علـــى الأســـباب التـــي أدت إلـــى الاضطراب والاختلاف في توضيح مفهوم القيم، ولعل من أهمها:

- التأثر بالفلسفة، فهي بمثابة الشرنقة التي خرجت منها العلوم الاجتماعية والإنسانية الأخرى.
- تعدد العلوم التي تناولت هذا المفهوم واختلافها، فمن الفلسفة إلى علم النفس والاجتمـــاع والتربيـــة والسياسة والاقتصاد وغيرها (الحازمي، 2008: 12).
- محاولة بعض العلماء محاكاة المناهج العلمية، ومصطلحات علوم الطبيعة، والحياة لإضفاء قدر من الثقة العلمية على دراساتهم؛ الأمر الذي ترتب عليه إغفاء دراسة القيم، وعدم إعطائهـــا الاهتمـــام الكافي لصعوبة تناولها بطريقة علمية دقيقة.
- تأثر الباحثين في مجال القيم بالأيديولوجيات والمناخ الفكري المحيط، فاعتبر بعضهم القيم وســـائل للوصول إلى المجتمع الأفضل وتحقيق الإصلاح الاجتماعي، وصاغ تعريفه لها على أساس ذلك.
- الاختلاف في النظرة إلى وظائف القيم، فمنهم من اعتبرها غايات أو أهدافاً يسعى الفرد أو المجتمع لتحقيقها، ومنهم من اعتبرها وسائل لتحقيق تلك الأهداف، ومنهم من اعتبرهـــا مبـــادئ وقواعـــد ومعايير، أو مجرد ميول ورغبات واتجاهات.

- تشكك بعض الباحثين في كلمة القيمة ذاتها نتيجة لاستخداماتها المتباينة والمتضادة في بعض الأحيان، والخلط بينها وبين الاتجاهات والعادات والأعراف الاجتماعية (العيسي، 2009: 12، 13).

وفيما يلي سرد لبعض التعريفات العربية والأجنبية عن مفهوم القيم:

1- جاء في القاموس التربوي أن القيم: هي المبادئ الأخلاقية والجمالية والمعتقدات والمعايير التي تعطي ترابط وتوجه القرارات لشخص وأفعاله، حيث يعتنق هذه المبادئ أو تفرض عليه من أغلبية المجتمع (الحازمي، 2008: 13).

2- وهي معايير وأهداف لا بد أن نجدها في كل مجتمع منظم سواء كان متأخراً أو متقدماً، وهي تتغلغل في الأفراد في شكل اتجاهات ودوافع وتطلعات وتظهر في السلوك الظاهري الشعوري واللاشعوري (دياب، 1966: 16).

3- وهي موجهات السلوك وضوابطه، وهي حراس الأنظمة وحامية البناء الاجتماعي فخطرها في حياة المجتمعات عظيم، وتحدد علاقته بالبناء الاجتماعي باعتبارها الحلقة الوسطى التي تربط بين العقيدة والنظم الاجتماعية (دسوقي، 1983: 9).

4- وتعرف بأنها: مجموعة من المبادئ والقواعد والمثل العليا، التي يؤمن بها الناس، ويتفقون عليها فيما بينهم، ويتخذون منها ميزاناً يزنون به أعمالهم، ويحكمون بها على تصرفاتهم المادية والمعنوية (طهطاوي، 42: 1996).

5- وعرف "أبو العينين" القيم مجموعة من المعايير والأحكام التي تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته، يراها جديرة بتوظيف إمكاناته، وتتجسد خلال الاهتمامات، أو الاتجاهات، أو السلوك العملي، أو اللفظي بطريقة مباشرة وغير مباشرة (أبو العينين، 1988: 34).

6- مفهوم القيمة في علم الاجتماع: يرى علماء الاجتماع أن عملية التقييم تقوم على أساس وجود مقياس ومعناها في ضوء مصالح الشخص من جانب، وفي ضوء ما يتيحه له المجتمع من وسائل وإمكانات لتحقيق هذه المصالح من جانب آخر. ففي القيم عملية اعتقاد مشروط بالظروف المجتمعية المتاحة. فالقيم كما يعرفها العديد من علماء الاجتماع مستوى أو معيار للانتقاء من بين بدائل أو ممكنات اجتماعية متاحة أمام الشخص في الموقف الاجتماعي (خليفة، 1992: 39).

7- أما مفهوم القيمة في علم الاقتصاد: ينظر علماء الاقتصاد إلى القيمة على أنها: تعبير عن رغبة الإنسان في شيء معين أي ما لا نرغب فيه ليس له أي قيمة وتتناسب قيمة الشيء مع قوة الرغبة فيه (الرشيد، 2000: 33). صارت للقيمة في الاقتصاد نظرية ترتبط بنظرية الثمن أو السعر. وانقسمت إلى نوعين: قيم الإنتاج، وقيم الاستهلاك، وما يتبع ذلك من مسألة العرض والطلب، يضمهما عنصران أساسيان: المادة الأولية من ناحية العمل، والجهد الإنساني من ناحية ثانية (محمد، 1988: 13).

8- ومفهوم القيم في منظورها الفلسفي: ويتضمن ذلك نظرة الفكر المثالي ونظرة الفكر الواقعي والفكر البرجماتي للقيم هو عدم اتفاق هذه الفلسفات الرئيسة الثلاث حول موضوع القيم، ففي حين أن إحداهما تتجه إلى اعتبار القيم مطلقة، نجد أن الأخرى تراها نسبية، أما الثالثة فتراها مطلقة ونسبية في آن واحد كما نجد أن بعضها يرى أن مصدر القيم هو السماء، في حين يراها البعض الآخر في العقل والخبرات الإنسانية وفي الوقت الذي تنسب فيه بعض الفلسفات القيمة إلى الأشياء، نجد غيرها ترى القيمة كامنة في الأشياء ذاتها، وفي حين تؤمن هذه الفلسفات باستحالة تغير القيم نجد أخرى تؤمن بإمكانية تغير القيم وصراعها. غير أن هذه الفلسفات تقريباً تتفق في كون القيم معايير توجه سلوك الفرد والمجتمع (زاهر، 1984: 16، 17).

9- أما بالنسبة لتعريف القيم من منظور إسلامي: إن هناك صلة وثيقة بين الإسلام والقيم، فالإسلام يعد مصدر القيم، وهو الأساس في توجيه سلوك الإنسان والتمييز بين الخير والشر وقد تضمنت تعاليم الإسلام دعوات قيمية رائعة في القرآن الكريم والسنة النبوية، كالحث على مكارم الأخلاق، والتأكيد على قيم التسامح والرحمة والبر والتقوى وغيرها.

10- كما تقوم نظرة الإسلام للقيم على أساس: أن القيم مستويان، قيم ثابتة وقيم متغيرة والقيم الثابتة هي التي لا تخضع لعوامل الزمن ولا تتأثر بمتغيرات البيئة، ولا بتغير الأماكن والعصور، وهذه القيم تقوم على أساس إنساني خالص، كما أنها ترتبط بمبادئ الدين التي دعا إليها رسل الله جميعاً، وهى من أجل ذلك موصلة بالآخرة، أما القيم المتغيرة فهي مرتبطة بالبيئة والزمن، متغيرة بتغيرها، وهي تتبلور في إطار الحاجة الاجتماعية وتطور المجتمعات، وهي التي تتعلق في حياة الناس ووسائلهم في إقامة شئون الحياة وهي التي يعالجها الفقهاء والدارسون تحت ما يسمي بالعرف والاصطلاح والاستحسان والمصالح المرسلة وغير ذلك (سمارة، 2000: 31).

11- وقد ورد تعريف لقيم الإنسان المسلم بأنها المعتقدات والأحكام التي مصدرها القرآن والسنة، ويتمثلها ويلتزم بها المسلم وأعضاؤه من الأفراد المسلمين ومن هنا فهي تشكل وجدانهم وتوجه سلوكهم على مدى حياتهم لتحقيق أهداف لها جاذبية يؤمنون بها (موسى وآخرون، 1993: 199).

12- يقول الدكتور "محمد كمال إبراهيم" في كتابه الفلسفة الإسلامية: إن القيمة هي القدر والوزن ومدى النفاسة وسمو المرتبة إذا تجاوزت المستوى المادي الصرف، وقد تستعمل بمعنى الفضيلة أو المكرمة أو المثال السامي المنصب ليحتذى به (أحمد، 2001: 265).

كان هذا عدداً من التعريفات للقيم، والغرض منها محاولة لتوضيح المفهوم أكثر منه عملية حصر للتعريفات، وفي ضوء هذه التعريفات وجدت الباحثة أن هناك تبايناً واضحا بين التعريفات السابقة، حيث اختار كل باحث مفهوماً للقيم يتناسب مع ثقافته ومرجعيته الفكرية؛ وهذا هو السبب المباشر في اختلاف وجهات نظرهم نحو القيم، وقد لاحظت أن هناك العديد من المفاهيم التي عادة ما تختلط بمفاهيم القيم وهي عديدة مثل: القيمة والحاجة، القيمة والدافع، القيمة والاهتمام، القيمة والسمة،

القيمة والمعتقد، القيمة والاتجاه، القيمة والسلوك. وعلى ذلك يمكننا بعد النظر على تلك المفاهيم المختلفة أن نستنتج :

1- أن القيمة عبارة عن تعميم يتصل بسلوك الإنسان وأفعاله واتجاهاته وغيرها من المؤشرات.
2- يشكل الاعتقاد أساساً قوياً للقيمة.
3- تتضمن القيمة توجيهاً للفعل الإنساني داخل موقف الخبرة.
4- تمثل القيمة موضوعا مرغوبا لدى معتنقيها.
5- تتضمن القيمة فكرة المعيارية حيث يمكن الحكم في ضوئها.

وفي الحقيقة إن مفهوم القيم ينطوي على تلك المفاهيم جميعها، وكما تقول "أحلام عبد الغفار": يمكننا أن نميز القيمة عن الدافع، أو الرغبة أو الاتجاه أو غير ذلك من المفاهيم الدالة عن السلوك الإنساني، فالقيمة مفهوم ينطوي على تلك المفاهيم جميعاً، ويزيد عليها بالعنصر والشرط المعياري، ويتضمن الجانب المعياري في القيمة ثلاثة عناصر أساسية، وهي: الحق، والخير، والجمال (عبد الغفار، 1994: 180).

وأياً كان الأمر فإن هناك أوجه اتفاق تساعد على تحديد المفهوم كما أشار أبو العينين تتبين فيما يلي:

1- أن القيم هي عناصر توجيه في الحياة بالنسبة لمحتضنها، وهذا ما دعا بعض الباحثين إلى القول بأنها أهداف، وعلى هذا فهي توجه حيال نوع معين من الخبرة.
2- يحمل مفهوم القيمة صفة الانتقائية.
3- المسار الذي تفرضه القيمة على الفرد للتعامل مع خبرات الحياة يعتبر بالنسبة له أفضل المسارات وأكثرها جدارة بالسلوك.
4- أنه يظهر أثر المجتمع في قيم الفرد من خلال التعريفات والمفاهيم المطروحة (أبو العينين، 1988: 28، 29).
5- أن العدد الإجمالي للقيم التي يحملها الإنسان صغير نسبياً.
6- يشترك معظم الناس مبدئياً بمجموعة قيم واحدة، إنما بدرجات مختلفة وبنظم متغيرة.
7- تترتب القيم ضمن أنظمة قيم وأنساق حسب أولويتها وأهميتها بالنسبة لغيرها.
8- يمكن إرجاع أسباب القيم ونتائجها إلى المجتمع بعناصره المختلفة وظواهره، وإلى الثقافة السائدة فيه.
9- إن نتائج القيم الإنسانية تظهر في كل الظواهر الاجتماعية تقريباً (الهندي، 2001: 15).

وقد تبنت الباحثة تعريف موسى وهو المعتقدات والأحكام التي مصدرها القرآن والسنة، ويتمثلها ويلتزم بها المسلم وأعضاؤه من الأفراد المسلمين ومن هنا فهي تشكل وجدانهم وتوجه سلوكهم على مدى حياتهم لتحقيق أهداف لها جاذبية يؤمنون بها (موسى وآخرون، 1993: 199).

وترى الباحثة أن هذا التعريف أفضل التعريفات، حيث أن قيم الإنسان المسلم ينبغي أن تكون مستمدة من مصادر التشريع الإسلامي فقط دون غيرها من المصادر البشرية التي قد تصيب وقد تخطئ، وقد تصلح لفئة دون أخرى؛ أي ليس كما ورد في التعريفات الأخرى التي جعلت المجتمع هو الذي يضع المعايير والمبادئ، ويحدد المرغوب عنه، فقد تصبح مجموعة من المبادئ قيمة في مجتمع معين في حين أنها لا تعتبر قيمة في مجتمع آخر.

أهمية القيم:

تحتل القيم التربوية مكانة كبيرة في كافة الميادين العلمية والحياتية، حيث إنها تمثل إحدى الأسس العامة لعمليات التعليم والتكيف الإنساني، كما تعتبر من الوسائل التربوية المستخدمة في تحقيق التماسك الاجتماعي والإنجاز والتفوق، وُتعد من مقومات السلوك البشري في الوصول إلى المراكز الاجتماعية والحياتية المتقدمة.

ولا تقف أهمية القيم داخل نطاق الفكر الفلسفي وحده بل تتعداه إلى جميع ميادين الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وتمس العلاقات الإنسانية، وتتغلغل في داخل الأفراد على شكل اتجاهات ودوافع وتطلعات، وتظهر في سلوكهم الظاهري الشعوري واللاشعوري (دياب، 1996: 16).

ورغم تعدد الفلسفات والتصورات للقضية القيمية إلا أن موقفها من أهمية القيم وضرورتها للسلوك الإنساني واحد لا يتغير، إذ يتفق الجميع على أثرها البالغ في تشكيل سلوك الإنسان، وبناء شخصيته، وتعريفه بذاته.

وتبدو أهمية القيم في قدرتها على تحقيق تكامل الفرد واتزان سلوكه وقدرته على مقاومة القيم المنحرفة والموازنة بين مصالح الشخصية ومصلحة المجتمع، وتقديم المصلحة العامة على الخاصة، كما يظهر أثر القيم في تحويل المجتمع من مجتمع له حدود جغرافية إلى مجتمع يمثل جميع البشر (طهطاوي، 1996: 24).

وتتلخص أهميتها في حياة الفرد في النقاط التالية:

1- تشكل القيم الجانب المعنوي في السلوك الإنساني، والعصب الرئيس للسلوك الوجداني والثقافي والاجتماعي عند الإنسان. ويمكن القول أن القيم تشكل مضمون الثقافة ومحتواها، والثقافة هي التعبير الحي عن القيم (الرشيد، 2000: 20).
2- أنها تهيئ للأفراد اختيارات معينة تحدد السلوك الصادر عنهم فهي تؤدي دورا هاما في تشكيل الشخصية الفردية وتحديد أهدافها في إطار معياري صحيح.
3- أنها تعطي الفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه ليكون قادرا على التكيف والتوافق بصورة إيجابية.
4- تحقق للفرد الإحساس بالأمان فهو يستعين بها على مواجهة ضعف نفسه والتحديات التي تواجهه في حياته.
5- تعطي للفرد فرصة للتعبير عن نفسه وتأكيد ذاته.

6- تدفع الفرد لتحسين إدراكه ومعتقداته لتتضح الرؤيا أمامه وبالتالي تساعده على فهم العالم من حوله وتوسع إطاره المرجعي في فهم حياته وعلاقاته (العيسي، 2009: 88).

7- تزود الإنسان بالطاقات الفاعلة في الحياة وتبعده عن السلبية.

8- القيم حماية للفرد من الانحراف والانجرار وراء شهوات النفس وغرائزها (الجلاد، 2007: 42).

أما أهميتها بالنسبة للمجتمع، فلقد مثلت القيم أهمية في كيان المجتمع حيث يعتمد المجتمع في تكامل بنائه الاجتماعي على التشابه في المنظومة القيمية بين أفراده، فكلما اتسع مدى التشابه بينهم، ازدادت وحدة المجتمع تماسكا، فيما يؤدي تباين تلك المنظومات القيمية بينهم إلى اختلاف في القيم وصراع بين أفراد المجتمع، الأمر الذي يؤدي إلى تفككه (العيسي، 2009: 88).

وتتلخص أهمية القيم على مستوى المجتمع في النقاط التالية:

1- تحفظ للمجتمع، بقاءه واستمراريته.

2- تحفظ للمجتمع هويته وتميزه.

3- القيم تحفظ المجتمع من السلوكيات الاجتماعية والأخلاقية الفاسدة (الجلاد، 2007: 46).

4- تساعد المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه بتحديدها الاختيارات الصحيحة وذلك يسهل على الناس حياتهم ويحفظ للمجتمع استقراره وكيانه في إطار موحد.

5- تربط أجزاء ثقافة المجتمع ببعضها حتى تبدو متناسقة كما أنها تعمل على إعطاء النظم الاجتماعية أساسا عقليا يصبح عقيدة في ذهن أعضاء المجتمع المنتمين إلى هذه الثقافة.

6- تقي المجتمع من الأنانية المفرطة والنزعات والشهوات الطائشة، فالقيم والمبادئ في أي جماعة هي الهدف الذي يسعى جميع أعضائها للوصول إليه.

7- تزود المجتمع بالصيغة التي يتعامل بها مع العالم، وتحدد له أهداف ومبررات وجوده، وبالتالي يسلك في ضوئها وتحدد للأفراد سلوكياتهم (العيسي، 2009: 89).

وظائف القيم:

من الأمور التي يجمع عليها كل ذي لب أن القيم تمثل دوراً هاماً في توجيه سلوك الفرد والجماعة في مختلف أوجه النشاط الإنساني، سواء على المستوى الاجتماعي أو الاقتصادي أو السياسي أو الفكري.

ومن خلال التعرف إلى أهمية القيم وضرورتها للأفراد والجماعات، يمكن استخلاص وظائف القيم وفوائدها للفرد والمجتمع فيما يلي:

أولاً: على المستوى الفردي:

1- أنها تهيئ للأفراد اختيارات معينة تحدد السلوك الصادر عنهم، وبمعنى آخر تحدد شكل الاستجابات، وبالتالي تؤدي دوراً هاماً في تشكيل الشخصية الفردية، وتحديد أهدافها في إطار معياري صحيح.

2- أنها تعطي الفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه، وتمنحه القدرة على التكيف والتوافق الإيجابيين، وتحقيق الرضا عن نفسه لتجاوبه مع الجماعة في مبادئها وعقائدها الصحيحة.
3- أنها تعمل على ضبط الفرد لشهواته ومطامعه كي لا تتغلب على عقله ووجدانه، لأنها تربط سلوكه وتصرفاته بمعايير وأحكام يتصرف في ضوئها وعلى هديها (أبو العينين، 1988: 35).
4- تزود الفرد بالإحساس بالغرض لكي يقوم به، وتساعد في توجيهه للوصول نحو ذلك الغرض.
5- توجد لدى الفرد القدرة على الإحساس بالصواب والخطأ.
6- تساعد الفرد على تحمل المسئولية تجاه حياته، ليكون قادراً على تفهم كيانه الشخصي، أم التنعم في قضايا الحياة التي تهمه، وتؤدي به إلى الإحساس بالرضا (الهندي، 2001: 21).
7- تمكن القيم الفرد من اتخاذ القرار السليم المبني على أسس وقواعد صحيحة، وبالتالي يكون لدى الفرد ثقة بنفسه على مواجهة المشاكل والصعاب التي تعترضه.
8- للقيم دور في مجال التوجيه والإرشاد النفسي، ويبدو ذلك بصفة خاصة في انتقاء الأفراد الصالحين، لبعض المهن مثل رجال التربية ورجال السياسة والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين وفي تعليم الأفراد القيم الصالحة (زهران، 1984: 128).

ثانياً: على المستوى الجماعي:

يمكن تحديد أهم وظائف القيم على المستوى الجماعي فيما يلي:

1- ربط أجزاء الثقافة بعضها ببعض حتى تبدو متناسقة، كما أنها تعمل على إعطاء هذه النظم أساساً عقلياً يستقر في ذهن أعضاء المجتمع المنتمين إلى هذه الثقافة أو تلك.
2- تعمل على تزويد أعضاء المجتمع بمعنى الحياة والهدف الذي يجمعهم من أجل البقاء، وذلك من خلال نسق قيمي يجعل الأفراد يفكرون في أعمالهم على أنها محاولات للوصول إلى أهداف هي غايات في حد ذاتها، بدلاً من النظر إلى هذه الأعمال على أنها محاولات لإشباع الرغبات والدوافع (زاهر، 1986: 32).
3- تعمل القيم على إيجاد نوع من التوازن والثبات الاجتماعي، ويكون ذلك من خلال وجود معايير مشتركة ومتفق عليها بين أبناء المجتمع، تحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه.
4- تساعد القيم المجتمع على مواجهة التحديات والتغيرات التي تطرأ عليه، وذلك بمقاومة ومقارعة كل أشكال الانحلال والإفساد الوافدة من خلال وسائل الإعلام وأساليب الدمار المختلفة، فالتمسك بالقيم العليا هو السد المنيع أمام هذه الانحرافات.

لذلك كله نجد المجتمعات الغربية لم تصل بكل ما توافر لها من الترف المادي إلى سعادة الحياة وطمأنينتها في غياب القيم، فأخذت موجات الانتحار الفردي والجماعي تجتاحها، وموجات تغييب الوعي بالمخدرات تتزايد كل يوم حتى لا يعيش الإنسان في واقعه المؤلم ، مما تقدم يرى مدى الحاجة الملحة والضرورية لأهمية القيم لكل من الفرد والمجتمع؛ وذلك حتى يتمكن من إيجاد

الإنسان الصالح، وبالتالي المجتمع الصالح الذي ينعم أفراده بالاستقرار والطمأنينة في ظل منظومة قيمية، ترتكز على أسس وقواعد متينة مستمدة من عقيدة الأمة ورسالتها الخالدة.

مصادر القيم:

لقد تعددت مصادر القيم في الفلسفات المختلفة فبعضها يرى أن القيم مصدرها المجتمع، وهناك فلسفات ترى بأن القيم تنبع من المصلحة الشخصية للفرد، فالفرد هو الذي يحدد قيمه بنفسه ويرى أن قيمة الشيء في نفعه وترى أخرى بأن الأسرة هي مصدر القيم، لكن القيم في الإسلام تختلف في مصادرها عن الفلسفات الوضعية، ومصادر القيم في الإسلام هي مصادر التشريع الإسلامي نفسه وهي على النحو التالي:

أولاً: القرآن الكريم:

هو كلام الله المنزل على النبي محمد ﷺ بوساطة الوحي جبريل، المعجز بلفظه ومعناه، المتعبد بتلاوته، المنقول إلينا بطريق التواتر، المكتوب في المصاحف، المبدوء بسورة الفاتحة، المختوم بسورة الناس (القطان، 1998: 20).

إن القرآن هو المصدر الأساسي للقيم: يعد القرآن الكريم دستورًا ربانيًا يهدي العالمين إلى خير الدنيا والآخرة، وهو كتاب الله تعالى، أنزله على سيد المرسلين، بلسان عربي مبين؛ ليخرجهم من الظلمات إلى النور.

لذا فهو منهج حياة متكامل، يوجد فيه ما يحتاج إليه كل إنسان، والقرآن الكريم هو المصدر الأول للتشريع الإسلامي، وهو مصدر العلوم، وأصل الحقائق الثابتة، ومرجع العلماء، فيرجع إليه الفقهاء والأصوليون لمعرفة الأحكام الشرعية إجمالاً وتفصيلاً؛ فقد اشتمل القرآن الكريم على آيات تتعلق بالمجالات المختلفة: مجال العقيدة، والعبادات، والمعاملات بجوانبها المختلفة: الاجتماعية، والسياسية والاقتصادية كما وتناولت المجالات الخلقية والعلمية والبيئية والجمالية، فكل آية في القرآن الكريم تحمل قيمة أو أكثر من القيم المذكورة أو غيرها.

وهي القيم التي تربى عليها الرسول ﷺ وصحابته، وبذلك شهدت السيدة عائشة زوج النبي ﷺ حيث قالت في وصفه: «**كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ**» [مسلم: 2003، ح1623، 341] (العيسي، 2009: 96).

وفي القرآن الكريم نجد أن القيم تتمثل فيه على ثلاثة أنواع وهي:

1- **قيم اعتقادية:** تتعلق بما يجب على المكلف اعتقاده في الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره.
2- **قيم خلقية:** تتعلق بما يجب على المكلف أن يتحلى به من الفضائل وأن يتخلى عن الرذائل.
3- **قيم عملية:** وهي تتعلق بما يصدر عن المكلف من أعمال وأقوال وتصرفات وهي العبادات والمعاملات.

وعامة الأمر أن القرآن يحتوي علي النسق القيمي الإسلامي بتفصيلاته وتفريعاته المتعددة، وهو الدستور الذي يجب أن نستند إليه في اشتقاق القيم، والقاعدة التي تساعد علي هذا الاشتقاق هي أن كل

آية ضمت أو نصت علي أمر فإن ما تضمنته يعتبر قيمة، سواء كان الأمر قطعيا أو ظنيا، وكل آية نصت علي أمر نهي فإن ما تضمنته يعتبر قيمة سالبة تدعو إلي التزام قيمة موجبة (أبو العينين، 1988: 63).

ثانياً: السنة النبوية:

وهي ما صدر عن رسول الله ﷺ من قول، أو فعل، أو تقرير:

وإن ما صدر عن الرسول ﷺ من أقوال وأفعال هو من السنن التي يختار الإنسان إتيانها أو تركها، أما ما ثبت بدليل قصد به التشريع العام واقتداء المسلمين به فهو قيمة ملزمة لأنه قانون يجب اتباعه (أبو العينين، 1988: 64) والسنة النبوية هي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي، والقيم الإسلامية حيث يستنبط منها المسلمون أحكامهم الشرعية وقيمهم كما يستنبطونها من القرآن الكريم، وذلك لأن أصول الشرع هما القرآن والسنة، فلا يجوز الاقتصار علي القرآن وحده بل يجب الأخذ بكل ما جاء في السنة أيضا وذلك لقوله تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾ [الحشر: 7].

كما وإن كل ما ورد عن الرسول ﷺ يعتبر ذا قيمه، ويجب أن يؤخذ بعين الاعتبار عند استنباط القيم حيث قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [الأحزاب: 21]، وحياة الرسول ﷺ زاخرة بالقيم فكل حركاته وسكناته وأقواله وأفعاله قيم، وكان هدفه ﷺ غرس القيم في نفوس الناس حيث قال ﷺ: «**إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ**» [البخاري، 2000: 100: 273].

ثالثاً: الإجماع:

وهو في اصطلاح الأصوليين، اتفاق جميع المجتهدين من المسلمين في عصر من العصور بعد وفاة الرسول ﷺ على حكم شرعي في واقعة (خلاف، د. ت: 45)، وإذا ثبت الإجماع حول حادثة بذاتها فإنها تندرج ضمن السلم القيمي الحاكم للجماعة المسلمة وهي قيمة ملزمة.

فالإجماع هو المصدر الثالث للتشريع الإسلامي والقيم الإسلامية، وهو مصدر مهم لما لم يرد له حكم في المصادر الأصلية للتشريع الإسلامي، كما ويصبح مصدرا للقيم الإسلامية.

رابعاً: القياس:

هو إلحاق أمر غير منصوص على حكمه الشرعي بأمر منصوص على حكمه لاشتراكهما في علة الحكم (الزحيلي، 1998: 603)؛ لذا فإن القياس وما ينبني عليه من أحكام يعتبر مصدراً من مصادر اشتقاق القيم في المجتمع.

خامساً: المصالح المرسلة:

وهي المصلحة التي لم يشرع الشارع حكماً لتحقيقها، ولم يدل عليها دليل شرعي تملي اعتبارها أو إلغائها، وسميت مطلقة لأنها لم تعتبر بدليل اعتبار أو دليل إلغاء (خلاف، د. ت: 84).

والمصلحة مصدر خصب، يعفنا بالأحكام اللازمة، لمواجهة ظروف الحياة المتغيرة، بشرط عدم الخروج على مبادئ الشريعة وأحكامها القطعية (أبو العينين، 1988: 66)، وبذلك تصبح المصلحة المرسلة وما يبنى عليها من أحكام، تعتبر مصدرا من مصادر اشتقاق القيم في المجتمع الإسلامي، لأن هذا الحكم يحدد قيمة الواقع بالنسبة للتشريع، ومن ثم يعتبر قيمة من القيم، التي تحدد سلوك الفرد والجماعة (العريني، 2007: 34).

سادساً: العرف:

وهو ما ألفه المجتمع، وساد عليه الناس من قول أو فعل أو ترك (زيدان، 1987: 252).

والعرف عند علماء الشريعة الإسلامية هو ما اعتاده الناس من معاملات، واستقامت عليه أمورهم، ويوجد في العرف نوعان، صحيح وفاسد:

1- **الصحيح:** ما لا يخالف نصاً، ولا يجلب فساداً، ولا يفوت مصلحة معتبرة ولا يجلب فسادا.

2- **الفاسد:** ما يخالف الشرع، أو يجلب ضرراً أو يدفع ويفوت المصلحة (أبو العينين، 1988: 67).

والعرف إذا اعتبر مصدراً من مصادر القيم، لا يستقل بذاته كمصدر، بل يرجع إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

وهناك عدة شروط لاعتبار العرف من مصادر القيم في المجتمع الإسلامي وهي: أن يكون عرفاً صحيحاً، أن يكون مستفيضاً شائعاً بين أهله معمولاً به، أن يكون موجوداً وقت إنشائه، أن لا يوجد قول أو عمل يفيد عكس مضمونه (زيدان، 1987: 256).

هذه أهم القيم الإسلامية المستمدة من مصادر متعددة، والتي يقف على رأسها المصدر الإلهي ممثلاً في القرآن والسنة ثم إجماع خيرة أهل هذه الأرض فيما يستجد من أمور لتحقيق الخير والسعادة للناس جميعا في الدارين الدنيا والآخرة كالقياس والمصالح المرسلة وما تعارف عليه المجتمع الإسلامي.

خصائص القيم:

تتميز القيم بمجموعة من الخصائص أهمها:

1- أن القيم تجريدية، لأنها تأخذ صفة الموضوعية والاستقلالية، ورغم هذا لابد أن تتجسد في الأشياء والمواقف الحياتية، وتتلبس بالواقع والسلوك، أي يؤمن بها الإنسان كموجه له ويحتضنها في سلوكه.

2- أن المعرفة بالقيم قبلية، أي قبل السلوك والإنسان يدرك القيمة بنوع من الرؤية الباطنة، أي أن إدراك القيم ينبع من الوجدان والعاطفة، وإن لم يغنِ ذلك عن العقل لاستشعار عظمة القيم، واكتساب القوة في توجيه الإنسان.

3- أنها تقتضي الاختيار والانتقاء الذي يقوم على إرادة الترجيح والتفضيل. ويميز البعض بين نوعين من القيم في الترتيب القيمي: قيم نهائية تطلب لذاتها، وقيم وسيطية تتحقق من خلالها القيم النهائية.

4- التدرج القيمي ليس جامدًا بل هو متحرك متفاعل، فتكوين القيم هو ثمرة لتفاعل الفرد بمحدداته الشخصية مع متغيرات اجتماعية ومواقف مختلفة. ولكن إمكانية التغير في التدرج القيمي يختلف من قيمة لأخرى، فهناك قيم سريعة التغير، وقيم بطيئة التغير، وقيم ثابتة لا تتغير (أبو العينين، 1988: 33).

5- القيم تتضمن الوعي والشعور والانفعال (الهندي، 2001: 27).

6- تتسم القيم بالهرمية، فهي تترتب عند كل فرد ترتيبًا متدرجًا بحسب أهميتها لديه وتفضيله لها، وهنا يمكن القول بأن لدى كل فرد نظامًا للقيم يمثل جزءًا من تكوينه الموجه لسلوكه.

7- تصطبغ القيم بالصبغة الاجتماعية وتتصف بالعمومية، بحيث تشكل طابعًا اجتماعيًا وقوميًا عامًا ومشتركًا، وتنال قبولاً من المجتمع

8- القيم مسئولة عن عملية التوجيه، ولذا لابد من حدوث توجه من الفرد إليها، أي لابد من وجود وعي بالقيمة وشعور بأهميتها لدى الفرد.

9- ترتبط القيم في كل أمة من الأمم بالثقافة السائدة في تلك الأمة، وتقوم على معتقداتها ومعتنقاتها الدينية، لذا فهي تتميز بالسمو والقدسية والمثالية.

10- القيم في أغلب الأحيان ذات قطبين: موجب وسالب. بمعنى أن للقيمة طرفين أحدهما يمثل الخير والحق، والآخر يمثل الشر والباطل (الحازمي، 2008: 19).

11- للقيم علامات فارقة، كونها تنطوي على أحكام معيارية للتمييز بين الصواب والخطأ والخير والشر، فهي تختلف عن العادات والاتجاهات والأعراف الاجتماعية (زاهر، 1984: 25).

12- نسبية القيم: يقصد بنسبية القيم أن معناها لا يتحدد ولا يتضح بالنظر إليها والحكم عليها في حد ذاتها مجردة عن كل شيء، بل لابد من النظر إليها خلال الوسط الذي تنشأ فيه، والحكم عليها لا حكماً مطلقاً، بل حكماً ظرفياً وموقفياً، وذلك بنسبتها إلى المعايير التي يضعها المجتمع المعين في زمن معين، وبإرجاعها دائماً إلى الظروف المحيطة بثقافة القوم (الهندي، 2001: 23).

أما بالنسبة خصائص القيم في الإسلام، فهناك خصائص تميزها بالإضافة إلى الخصائص السابقة، من أبرزها:

1- ربانية أي أنها تصدر من مصادر الإسلام ذاته، بمعنى أنها تستمد من القرآن الكريم والسنة المطهرة.

2- تتميز بالاستمرارية والعمومية لكل الناس في كل زمان ومكان.

3- جامعة للثبات والمرونة، فهناك قيم ثابتة لا تقبل الاجتهاد أو التغيير كالقيم العقدية، وهناك قيم نسبية تراعي الأوضاع والمواقف الراهنة.

4- تقوم على أساس الشمول والتكامل، فهي تراعي الفرد والمجتمع، والدنيا والآخرة.

5- تميل إلى الوسطية، أي القمة في الخير والكمال مع مراعاة فطرة الإنسان وقدراته واحتياجاته.

6- ترتبط بالجزاءات الدنيوية والأخروية، ولذا كان هناك الوعد والوعيد، والترغيب والترهيب.

7- تتميز بالاتساق وعدم التعارض والتناقض.
8- تهدف إلى الحفاظ على نظام الحياة، وتنمي الوعي بالكون والدور الحضاري للإنسان.
9- تتميز بالعمق، فهي ليست سطحية أو هامشية، بل تسبر غور الأشياء دون أن تكتفي بالظواهر والأمور الجزئية.
10- تقوم على أساس الضبط والتوجيه والتنمية والتربية، لذا فإن أهداف التربية تشتق من القيم (أبو العينين، 1988: 68-71)، (الحازمي، 2008: 19)، (أحمد، 1983: 17-20).

ترى الباحثة أن تربية القيم هي مسألة فوق مهام التربية، تتضمن المعرفة والفهم والتفكير العقلاني، وبذلك لا تعني تلقين القيم للتلميذ بل إننا نحتاج فقط أن نوجه التلميذ بأن يفكر من خلال لغة القيم، وأن نهيئ له المناخ التربوي الملائم لاستجلاء حوار القيم بين طرفين الفرد والجماعة وأن القضية ليس أن يكون لدى الناس قيم ولكن أن يكون لديهم فهم للقيم.

تصنيف القيم:

يقرر كثير من الباحثين الذين تعرضوا لدراسة القيم أنه من العسير تصنيفها تصنيفا شاملا يتفق عليه الجميع، وأنه من المستحيل أن تكون هناك قاعدة يمكن على أساسها تحديد كل أنواع القيم وبالرغم من ذلك فقد بذلت محاولات لتصنيفها أثارت الكثير من المشكلات نظرا لتنوع وجهات النظر أو المداخل التي يتبناها الباحثون للتصنيف، وهذا ما تؤكده "فوزية دياب" في معرض حديثها عن عملية التصنيف أنه مهما يكن في تصنيف القيم من قصور في الإحاطة بكل أنواعها، فإن التصنيف أمر من ألزم اللزوميات لدراستها، فتصنيف القيم يساعد كثيراً في التخفيف والتقليل من الخلط والبلبلة الملحوظين دائماً في مناقشتها، ويعزى هذا الخلط وتلك البلبلة، في الغالب، إلى الاختلاف في مقصد المتناقشين ووجهة نظرهم من حيث نوع القيم التي يناقشونها (دياب، 1966: 73)، فنلاحظ تصنيفات خاصة بالفلاسفة، وأخرى لعلماء النفس والتربية، وكل تصنيف منها يعتمد معيارا محددا محاولا أن يضم تحته منظومة القيم الخاصة بالعلم الذي يعالجه، مما يجعل هذه التصنيفات وجهات نظر لكل منها إيجابياته وسلبياته، وفيما يلي بعض التصنيفات التي تعتمد على ستة معايير هي (الجلاد، 2007: 47):

1- معيار محتوى القيمة.
2- معيار المقصد من القيمة.
3- معيار شدة القيمة ودرجة الالتزام التي تفرضها.
4- معيار عمومية القيمة.
5- معيار وضوح القيمة.
6- معيار دوام القيمة.

أولاً: بعد المحتوى:

ويمثله تصنيف سبرانجر أحد علماء النفس الألمان حيث قام بعملية تصنيف القيم في كتابه أنماط الرجال يصنف الأشخاص على أساس ستة أنماط، وهي كالتالي:

1- **القيم النظرية:** وهي تعني الاهتمام بالحقيقة والكشف عنها، دون الاهتمام بالمنفعة الشخصية أو الجاه، وهي بذلك تجسم نمط العالم أو الفيلسوف حيث يتميز هؤلاء بنظرة موضوعية نقدية.
2- **القيم الاقتصادية:** وهي تعني غلبة الاهتمامات العملية والجوانب النفعية في الحياة، وهي قيم تجسد نمط رجل الأعمال.
3- **القيم الجمالية:** وهي تعني الحكم على الخبرات من منظور الجمال والتناسق والمواءمة، وهي تَسِمُ ذلك الشخص ذا الاهتمامات الجمالية في الحياة.
4- **القيم الاجتماعية:** وهي تعني حب الناس ومساعدتهم والعمل على خدمتهم، وهذه القيم تجسم نمط الشخص الاجتماعي.
5- **القيم السياسية:** وهي تعني الاهتمام بالعمل السياسي وحل المشكلات الاجتماعية ليس بدافع الحب بل بدافع السيطرة والرغبة في القوة، وهذه القيم تسِمُ رجل السياسة.
6- **القيم الدينية:** وهي تعني الاهتمام بالشئون الدينية ومعرفة ما وراء العالم الظاهري، ويتميز من تسود عندهم هذه القيم باتباع تعاليم الدين بجميع جوانبه (اليماني، 2009: 94).

ومن التصنيفات أيضاً التي تناولت بعد المحتوى تصنيف فينكس والذي يشتمل على القيم التالية:

1- **قيم مادية:** كالطعام والملبس والمسكن؛ لأنها تساعد على الوجود المادي.
2- **قيم اجتماعية:** وهي تنبع من حاجة الإنسان إلى الارتباط بغيره من الأفراد.
3- **قيم عقلية:** تتمثل في البحث عن المعرفة واكتشاف قوانين الطبيعة.
4- **قيم أخلاقية:** تتمثل في الشعور بالمسئولية والإلزام وواجبات الضمير.
5- **القيم الجمالية:** وتتمثل في تقدير الجمال.
6- **القيم الروحية والدينية:** والتي تشير إلى تعلق الإنسان باللانهائي من أجل الكمال أو التمام (الهندي، 2001: 32).

ونلاحظ أن تصنيف كل من سبيرنجر وفينكس متشابهان إلى حد كبير يكاد يصل إلى درجة الاتفاق.

ثانياً: بعد المقصد:

1- **قيم وسائلية:** وهي وسائل لغايات أبعد، فهي ليست مقصودة لذاتها بل لتحقيق غاية عليا أبعد منها.
2- **قيم غائية:** وهي القيم التي تكون غاية في حد ذاتها (الجلاد، 2007: 49).

ثالثاً: بعد الشدة:

وتقدر القيم بدرجة الإلزام وبنوع الجزاء الذي تقرره وتوقعه على من يخالفها، أي أن شدة القيم تتناسب تناسباً طردياً مع درجة الإلزام ونوع الجزاء، وهناك ثلاثة أنواع هي:

1- **ما ينبغي أن يكون:** أي القيم الملزمة أو الآمرة الناهية، وهي تتصل بكيان المصلحة العامة.
2- **ما يفضل أن يكون:** أي القيم التفضيلية، وهذه ليس فيها إلزام أو عقوبة.

3- **ما يرجى أن يكون:** أي القيم المثالية أو الطوبائية، وهي التي يحس الناس أن تحقيقها بعيد (الهندي، 2001: 32).

رابعاً: بعد العمومية:

تنقسم القيم من حيث شيوعها وانتشارها إلى قسمين:

1- **القيم العامة:** وهي القيم التي يعمم انتشارها في المجتمع كله بغض النظر عن بيئته وطبقاته وفئاته.

2- **القيم الخاصة:** وهي القيم التي تتصل بمواسم معينة وبمواقف خاصة ويحكمها الزمان والمكان (الجلاد، 2001: 51).

خامساً: بعد الوضوح:

وتنقسم تبعاً لذلك إلى قسمين:

1- **قيم ظاهرة وصريحة:** وهي تلك القيم التي يصرح بها ويعبر عنها بالكلام.

2- **قيم ضمنية:** وهي تلك القيم التي تستخلص ويستدل على وجودها من خلال ملاحظة الاختيارات والاتجاهات التي تتكرر في سلوك الأفراد بصفة منمطة لا بصفة عشوائية (اليماني، 2009: 97).

سادساً: بعد الدوام:

وتنقسم القيم بحسبه إلى:

1- **قيم عابرة:** وهي القيم الوقتية العارضة القصيرة الدوام السريعة الزوال.

2- **قيم دائمة:** وهي ذات دوام طويل بحيث تبقى زمناً طويلاً مستقرة في النفوس يتناقلها جيل بعد جيل ولها صفة الإلزام والتقدير (دياب، 1966: 76-92).

تصنيف أبو العينين للقيم الإسلامية:

أولاً: من حيث الإطلاق والنسبية:

1- **القيم المطلقة:** وترتبط بالأصول، وهي قيم ثابتة ومطلقة، ومستمرة، لا تتغير بتغير الزمان والأحوال، ولا مجال للاجتهاد فيها إلا الفهم والوعي، ومن ثم على المسلم أن يتقبلها ويسلم بها ويعمل بمقتضاها، وهذه تنبثق من القرآن الكريم والسنة المطهرة بمعناها الواسع.

2- **القيم النسبية:** وترتبط بما لم يرد فيه نص، أو تشريع صريح وهي تخضع للاجتهاد الذي لا يتعارض مع نص صريح، ومعنى نسبيتها أنها متغيرة بتغير المواقف عبر الزمان والمكان، وتحتاج إلى اجتهاد جمعي لإقرارها.

ثانياً: من حيث تحقيق المصلحة: وهي تتعلق بحفظ الكليات الخمس وهي: الدين والنفس والعقل والنسل والمال، وتأتي القيم هنا مرتبة ترتيباً هرمياً طبقاً لمحورين أساسين هما:

1- **درجة النفع:** وهنا ثلاث درجات: الضروريات، الحاجيات، التحسينات.

2- **درجة الحكم:** من حيث الحلال والحرام والمباح والمكروه والمندوب.

ثالثاً: من حيث تعلقها بأبعاد شخصية الإنسان وجوانبها: البعد المادي، البعد الخلقي، البعد العقلي، البعد الجمالي، البعد الوجداني، البعد الروحي، البعد الاجتماعي.

رابعاً: من حيث درجة الإلزام:

1- **القيم الإلزامية:** وهي قيم ذات طابع إلزامي يلزم الإسلام بها أفراده، ويراعي تنفيذها بقوة وحزم.

2- **القيم التفضيلية:** وهي قيم يشجع الإسلام الأفراد على الاقتداء بها والسير تبعاً لها (أبو العنين، 1988: 71-73).

من خلال استعراض التصنيفات السابقة ترى الباحثة أن التصنيف القائم على بعد المحتوى يعتبر من التصنيفات المناسبة لدراستها التي تتناول مرحلة المراهقة والشباب بخصائصها المميزة.

إن أي تصنيف خير من عدم التصنيف: فالقيم تصنف في أصناف من حيث موضوعاتها، أو مصادرها أو بيئاتها أو عصورها، أو منازلها الاجتماعية أو الاقتصادية أو معتقداتها الدينية، وفي هذه الدراسة صنفت الباحثة القيم الجمالية خاصة حسب موضوعاتها وذلك كما يلي:

1- القيم الجمالية في القرآن الكريم.

2- القيم الجمالية في السنة النبوية.

3- القيم الجمالية الظاهرة وتنقسم إلى: القيم الجمالية المنظورة، والمسموعة، والمشمومة، والمطعومة، وجمال التعبير الكلامي.

4- القيم الجمالية المعنوية: الجمال الأخلاقي كالصبر، والصفح، والحجر، والتسريح الجميل، وجمال الفكر، وجمال العلم، وجمال الفن التعبيري.

المحور الثالث:

القيم الجمالية

الجمال سر من أسرار القدرة الإلهية ودليل عليها، وهو يُدْرَك بالحس والقلب، وليس من السهل تعريفه أو حده بأوصاف أو رسوم أو عبارات، وهو شعور داخلي قد يترجمه صاحبه في عبارات أو إشارات، وقد يظهر في لغة الملامح والتقاسيم، والإحساس بالجمال عجيب في كيان الإنسان حيث يحدث توافق بين الحس البشرى والجمال الخارجي من خلال المُدْرَكات الحسية التي وهبها الله للإنسان. فليس من السهل تعريف الجمال بكلمات جامعة مانعة، فهو مثل مصطلحات كثيرة، سيظل الناس يختلفون في تعريفها، كالشعر، والفن، والسعادة.

الجمال نوع من العبقرية، بل هو حقا أرقى من العبقرية، إنه لا يحتاج إلى تفسير، فهو من بين الحقائق العظيمة في هذا العالم، إنه مثل شروق، أو انعكاس صدفة فضية نسميها القمر على صفحة المياه المظلمة، ولصعوبة تعريف الجمال وتفسيره، لذلك حير الجمال عبر تاريخ البشرية المفكرين والفلاسفة والأدباء والفنانين وعلماء النفس والناس بشكل عام، وتعددت تفسيراته بتعدد المنطلقات الفلسفية والنقدية والإبداعية والعلمية والإنسانية له (الحسني وآخرون، 2004: 98، 99).

وقد تعددت وجهات النظر في تحديد مفهوم الجمال بحسب تعدد الفلسفات والثقافات التي تشكل مرجعيات الاختلاف، فمن المفكرين الغربين من يرى أن الجمال لا وجود له، ومنهم من يفصل بين الجمال والخير، أو الجمال والمنفعة، وفي نظر هؤلاء غاية تدرك لذاتها، أما الرؤية الإسلامية للجمال فهي أكثر وضوحا ودقة لأنها مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

لذا فقد قامت الباحثة في هذا المحور بعرض أبرز مفاهيم الجمال في اللغة وفي الاصطلاح عند المفكرين والفلاسفة المسلمين والغربيين، ومكانه الجمال في الإسلام وأنواعه وآلياته وآفاته وبشكل خاص أكثر تناولت القيم الجمالية وأهميتها ووظائفها وأثرها على الفرد والمجتمع، ثم تناولت أصناف القيم الجمالية في ضوء منهج التربية الإسلامية.

مفهوم الجمال لغةً:

والْجَمَال الحُسْن وقد جَمُل الرجُلُ بالضم جَمَالاً فهو جَمِيل، والمرأةُ جَمِيلة وجَمْلاء أيضاً بالفتح والمدّ، والمُجَاملة المُعَاملة بالجَمِيل (الرازي، 2000: ج 1 / 72).

والجمَال: مصدر الجَمِيل، والفعل منه: جَمُلَ يَجْمُلُ. وقال الله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴾ [النحل: 6] أي بهاءٌ وحُسْن، ويقال: جامَلْتُ فلانا مُجاملة، إذا لم تُصف له المودَّة وماسحته بالجميل (الازهري، 1994: ج11 /110).

قال "بن فارس" الجيم والميم واللام: أصلان أحدهما تجُمع وعظِم الخَلقِ والاخر الحُسن، فالجمال ضد القبح، ورجل جميل وجُمال (بن فارس، 1998: 225).

والجَمَال مصدر الجَمِيل والفعل جَمُل وقوله عز وجل: ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴾ [النحل: 6] أَي بهاء وحسن، الجَمَال الحسن يكون في الفعل والخَلْق وقد جَمُل الرجُل بالضم جَمَالاً فهو جَمِيل وجُمَال بالتخفيف، وجَمَّله أَي زَيَّنه والتَّجَمُّل تَكَلُّف الجَمِيل (ابن منظور، 2000: ج3، 202).

مما سبق يتبن أن مفهوم الجمال لغة: البهاء، وكثرة الحسن، ورقته، ويقع على الصور والمعاني، ويترك في النفس البشرية إحساساً بالبهجة والسرور والدهشة.

مفهوم الجمال اصطلاحاً:

ليس من اليسير تعريف الجمال بكلمات جامعة مانعة، فهو مثل كثير من المصطلحات التي اختلف العلماء في تعريفها، كالشعر، والفن، والسعادة، ومن هذه التعريفات:

فقد عرفته "راوية عباس" بأن: الجمال هو القيمة المطلقة العليا وهو الإحساس الذي يسري في نفوسنا في كل لحظة، ويتجسد في أشياء كثيرة أمامنا؛ في واقع الحياة، فإلقاء نظرة متأملة على الطبيعة المخلوقة حولنا؛ تطلعنا على آية الجمال الطبيعي، تبدو في جمال الزهور العبقة، وتناسق الأشجار،

وكذلك في ألوان النباتات الزاهية، وهكذا يبدو الكون في أجمل صورة، فيستمتع الإنسان بجمال الخالق في خلقه (عباس: 1987، 8).

وعرفه "الإمام القرطبي": الجمال يكون في الصورة وتركيب الخلقة، ويكون في الأخلاق الباطنة، ويكون في الأفعال، فأما جمال الخلقة؛ فهو أمر يدركه البصر، ويلقيه إلى القلب متلائما، فتتعلق به النفس من غير معرفة بوجه ذلك، ولا نسبته لأحد من البشر. وأما جمال الأخلاق؛ فكونها على الصفات المحمودة من العلم، والحكمة، والعدل، والعفة، وكظم الغيظ، وإرادة الخير لكل أحد. وأما جمال الأفعال؛ فهو وجودها ملائمة لمصالح الخلق، وقاضية لجلب المنافع فيهم، وصرف الشر عنهم. وجمال الأنعام والدواب من جمال الخلقة، وهو مرئي بالأبصار، موافق للبصائر (القرطبي: ج10، 70، 71).

ومن التعريفات: انطباع تجاه أشياء مادية وروحية مختلفة، يتذوق جمالها عقلياً وروحياً، وتترك في النفس البشرية إحساساً بالبهجة والارتباك والنشوى والدهشة (عصام البغدادي ،9\1\2005)

ومن الملاحظ أن التعريفات السابقة غير حادة لمفهوم الجمال، ولعل من المفيد أن تستطرد الباحثة بعض آراء المفكرين من علماء المسلمين والغرب حتى يتضح المفهوم الاصطلاحي للجمال.

مفهوم الجمال عند بعض علماء المسلمين:

الجمال عند الغزالي:

ربط الإمام أبو حامد الغزالي كل أنواع القيم الجمالية بالجمال الإلهي، فالله تعالى هو الجميل المطلق، ومنه يفيض الجمال على الأشياء المخلوقة، لأن الله تعالى جميل يحب الجمال، خلق الإنسان جميلا، وخلق الوجود كله جميلا، فيقول واعلم أن كل جمال محبوب عند مدرك ذلك الجمال، والله تعالى جميل يحب الجمال، ولا خير ولا جمال ولا محبوب في العالم إلا وهو حسنة من حسنات الله، وأثر من آثار كرمه، وغرفة من بحر جوده، سواء أدرك هذا الجمال بالعقول أو بالحواس، وجماله تعالى لا يتصور له ثاني، لا في الإمكان ولا في الوجود (الغزالي، 2004: 423).

وقد قسم الإمام الغزالي الجمال إلى قطاعين متسعين هما: جمال الظاهر وجمال الباطن.

الجمال الظاهر هو الجمال المحسوس الملموس الذي يتم إدراكه بالحواس، وتتحدد خصائصه في جميع الأشكال والصور والأشياء المرئية بالعين، والظاهرة للعين.

أما جمال الباطن: فهو أكثر اتساعا وعمقا فهذا النوع من الجمال يتم إدراكه من خلال البصيرة التي تميز أصحابها بالفكر العميق والإحساس السليم، والقلب المدرك الذي يدرك أبعادا عميقة ويستوعبها، ولا يقف عند ظواهر الأمور.

يقول الغزالي: إن الجمال ينقسم إلى جمال الصورة الظاهرة المدركة بعين الرأس، هذا وجمال الصورة الباطنة المدركة بعين القلب ونور البصيرة.

ويقول موضحاً المعنى الحقيقي للجمال: كل شيء جماله وحُسْنه في أنْ يحضر كماله اللائق به الممكن له، فإذا كانت جميع كمالاته الممكنة حاضرة فهو في غاية الجمال، وإنْ كان الحاضر بعضها فله من الحُسْن والجمال بقدر ما حضر، فالفرس الحَسَن هو الذي جمع كل ما يليق بالفرس من هيئة،

وشكل، ولون، وحُسْن عَدْو، وتَيّسر كَرٍّ وفَرٍّ عليه. والخط الحَسَن كل ما جمع ما يليق بالخط من تناسب الحروف، وتوازيها، واستقامة ترتيبها، وحُسْن انتظامها ولكل شيء كمال يليق به وقد يليق بغيره ضده، فحسن كل شيء في كماله الذي يليق به. فلا يحسن الإنسان بما يحسن به الفرس، ولا يحسن الخط بما يحسن به الصوت، ولا تحسن الأواني بما تحسن به الثياب، وكذلك سائر الأشياء (الغزالي، 1996: 414).

ويقول الغزالي مبيناً أنَّ الجمال يوجد في غير المحسوسات: فاعلم أنَّ الحُسْن والجمال موجود في غير المحسوسات إذ يقال هذا خُلُق حَسَن، وهذه أخلاق جميلة، وإنَّما الأخلاق الجميلة يراد بها العلم، والعقل، والعفة، والشجاعة، والتقوى، والكرم، والمروءة، وسائر خلال الخير وشيء من هذه الصفات لا يُدرك بالحواس الخمس بل يُدرك بنور البصيرة الباطنة، وكل هذه الخلال الجميلة محبوبة، والموصوف بها محبوب بالطبع (الغزالي، 2004: 389).

والغزالي يؤكد أفضلية الجمال الباطن المعنوي الأخلاقي، ويقلل من الجمال الحسي، الذي يرى أن الإنسان والحيوان يشترك فيه، وهو درجة بهيمية في الإنسان، رغم أنه يؤكد أهمية الجمال الحسي التطهيرية، فالجمال الأسمى والحقيقي هو الجمال الباطن المعنوي، والجميل المطلق هو الله سبحانه وتعالى (الحكيمي، 2003: 23).

وترى الباحثة أن نفوس البشر تحب كل جميل، و الجمال مقسم إلى جمال باطن وجمال معنوي؛ فجمال تُدْرَكه النفوس بالحواس وهذه تتعلق بتناسق الصور الخارجية وانسجامها، وجمال تُدْرَكه النفوس بالقلب وهى طائفة الجمال المعنوي التي تتصل بالصفات الباطنة،. والقلب أشد إدراكاً من العين، وجمال المعاني المُدْرَكة بالقلب والعقل أعظم من جمال الصور الظاهرة المَدْرَكة بالحواس.

الجمال عند ابن القيم:

ويقول ابن القيم: اعلم أنَّ الجمال ينقسم إلى قسمين: ظاهر وباطن، فالجمال الباطن هو المحبوب لذاته، وهو جمال العقل والعلم والجود والعفة والشجاعة، وهذا الجمال الباطن هو محل نظر الله من عبده وموضع محبته كما في الحديث الصحيح: «**إِنَّ اللهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ**» [مسلم 2003، ح6438، 1270].

وهذا الجمال الباطن يزين الصورة الظاهرة وإنْ لم تكن ذات جمال، فتكسو صاحبها من الجمال والمهابة والحلاوة بحسب ما اكتسبت روحه من تلك الصفات، وهذا أمر مشهود بالعيان، فإنك ترى الرجل المحسن ذا الأخلاق الجميلة من أحلى الناس صورة وإنْ كان أسوداً ، ومما يدلل على أنَّ الجمال الباطن أحسن من الظاهر أنَّ القلوب لا تنفك عن تعظيم صاحبه ومحبته والميل إليه (ابن القيم، 2005: 198).

ويضيف قائلاً: وأمَّا الجمال الظاهر فزينة خص الله بها بعض الصور عن بعض، وهى من زيادة الخلق التي قال الله فيها: ﴿**يَزِيدُ فِي ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ**﴾ [فاطر: 1] قالوا: هو الصوت الحسن

والصورة الحسنة، والقلوب مطبوعة على محبته كما هي مفطورة على استحسانه (ابن القـيم، 1987: 232).

وكما أنَّ الجمال الباطن من أعظم نعم الله على عبده، فالجمال الظاهر نعمة منه أيضاً على عبده يوجب شكراً، فإنْ شكره بتقواه وصيانته؛ ازداد جمالاً على جماله، وإن استعمل جماله فـي معاصـيه سبحانه قَلَبَهُ له شيئاً ظاهراً في الدنيا قبل الآخرة، فتعود تلك المحاسن وحشة وقبحاً وشيناً، وينفر عنـه كل من رآه. فحُسْن الباطن يعلو قُبْح الظاهر ويستره، وقُبْح الباطن يعلو جمال الظاهر ويـستره (ابـن القيم، 2005: 199).

فالجمال بنوعيه الظاهر والباطن ذو أهمية، وهو نعمة من الله تستوجب الثناء والشكر، وتـؤدى بالإنسان إلى كمال الأوصاف، فإنْ فَقَدَ الإنسان جمال الباطن قَبُحَ ظاهره، وإنْ فَقَدَ جمال الظاهر فقـط حَسَّنَهُ وجمَّله جمال الباطن.

ثم يتحدث ابن القيم عن حقيقة الحُسْن والجمال فيقول: الحُسْن أو الجمال أمر مركب من أشـياء: صباحة ووضاءة وحسن تشكيل وتخطيط ودموية في البشرة، وهو: معنى لا تناله العبارة، ولا يحيط به الوصف، وإنَّما للناس من أوصاف أمكن التعبير عنها، وقد كان رسول الله ﷺ في الذروة العليا منـه (ابن القيم، 2005: 208).

الجمال عند سيد قطب:

احتل موضوع الجمال مكانة الذروة في فكر سيد قطب، وقد قامت الباحثـة باستقـصاء آرائـه الجمالية المبثوثة في مؤلفيه الشهيرين: "في ظلال القرآن" و"التصوير الفني في القرآن" حيث يـسيطر عنصر الجمال على آرائه في تفسير القرآن، وهو يرى أن معجزة القرآن الكريم تعد معجزة جماليـة بيانية في الدرجة الأولى، وقد رأى سيد قطب رحمه الله أن عنصر الجمال يبدو مقصودا في تـصميم هذا الكون وتنسيقه (قطب، 2003، ج5: 2943).

وهو يرى أن الجمال سواء في القرآن أو في الكون هو الأسلوب الأمثـل لهدايـة البـشر، وأن إدراك جمال الوجود هو أقرب وأصدق وسيلة لإدراك جمال خالق الوجود، وهذا الإدراك هـو الـذي يرفع الإنسان إلى أعلى أفق يمكن أن يبلغه.

لقد أعلى سيد قطب من شأن الجمال الكوني، والفني، لدرجة أن جعله أساسـا لقيـام الأهـداف والغايات الأخرى.

فوظائف الأشياء لا تقوم ولا تكتمل إلا عن طريق جمالها. وفي هذا يقول: الجمال في تـصميم هذا الكون مقصودا كالكمال، بل إنهما اعتباران لحقيقة واحدة.

ومن كمال هذا الجمال أن وظائف الأشياء تؤدي عن طريق جمالهـا، هـذه الألـوان العجيبـة فالأزهار تجذب النحل والفراش مع الرائحة الخاصة التي تفوح منها، ووظيفة النحل والفراش بالقياس إلى الزهرة هي القيام بنقل اللقاح لتنشأ الثمار، وهكذا تؤدي الزهرة وظيفتها عن طريق جمالها! (قطب،

2003: ج5، 2943)، والكون قائم على جمال التكوين كما هو قائم على كمال الوظيفة سواء بسواء، فكل شيء فيه بقدر (قطب، 2003: ج5: 2984).

إذن فالجمال في رأي سيد قطب عنصر أساسي موضوعي في بناء الكون، وفي أسلوب القرآن الكريم والفن في القرآن: إبداع في العرض، وجمال في التنسيق، وقوة في الأداء (قطب، 1978: 207) والجمال أسلوب أيسر وأعمق لهداية البشر ومعرفة الخالق، لذلك فالجمال الفني في القرآن أداة مقصورة للتأثير الوجداني، فيخاطب حاسة الوجدان الدينية، بلغة الجمال الفنية (قطب، 1978: 117) لهذا الفن فالأسلوب القرآني غايته الإيمان، وكذلك جمال الوجود.

الجمال عند مالك بن نبي:

إن الجمال في رأيه يعد أحد عناصر الثقافة الأربعة: الأخلاق، والجمال، والمنطق العلمي، والعلم، وهذه العناصر الأربعة هي شروط الفعالية الثقافية (بن نبي، 1986: 148) إن مالك بن نبي رحمه الله لم يهتم بتعريف الجمال أو التنظير للفن، بقدر ما اهتم بتأكيد أهمية النزعة الجمالية في تحديد اتجاه الحضارة، وفي حياة الفرد والمجتمع.

ويرى مالك بن نبي، أن الذوق الجميل، أو الإحساس بالجمال، يجعل صاحبه متمثلا للقيم السلوكية الأخلاقية الرفيعة، فتغدو الحياة الإنسانية الاجتماعية متوافقة، منسجمة جميلة، ومتأهلة لتجسيد أقوى وأعظم حضارة إنسانية، بناء على الكريم من العادات والأعمال الحسنة، ومن هنا ينبغي أن تهتم التربية بتعليم النشء فن الحياة، وحتى يشاركوا في بناء الحياة الجميلة.

ويرى مالك بن نبي أن مبدأ الأخلاق، وذوق الجمال هما اللذان يوجهان الحضارة في مجتمع ما، فالحياة في مجتمع معين بجميع تفاصيلها مرتبطة بهذين المبدأين: الأخلاق والجمال، إذ تنطبع الحياة بمدى العلاقة الخاصة بينهما، ونتيجة هذه العلاقة يتكون نموذج معين من المجتمع حسب ترتيب هاتين القيمتين: أخلاقية وجمالية، وهنا يقول: ويمكننا أن نصوغ هذه العلاقة في صورة جبرية هكذا (الحكيمي، 2003: 29):

مبدأ أخلاقي + ذوق جمالي = اتجاه حضارة

يستنتج أن الجمال المتقيد بالأخلاق يمكن أن يبني أعظم حضارة فالمجتمع الإسلامي في حاجة ماسة إلى الأخذ بمبدأ الجمال الذي حث عليه الدين الحنيف، إذا أراد النهوض بالوطن، والتقدم والرقي في كل مجالات الحياة.

يقول مالك إن الجمال هو وجه الوطن في العالم، فلنحفظ وجهنا لكي نحفظ كرامتنا ونفرض احترامنا على جيراننا الذين ندين لهم بالاحترام نفسه (بن نبي، 1984: 85).

الجمال عند أبي حيان التوحيدي:

يرى التوحيدي أن الجمال الإلهي مصدر الجمال الكلي، وهو الجمال المطلق الذي تنعكس منه جمالات الكائنات والأشياء، ومن معنى العبارة السابقة يتضح أن الأصل الأول للجمال الحسن والبهاء هو الله (الصديق، 2003: 96).

إن الجمال المطلق هو وحده الجمال الخالد الذي لا يتغير ولا يتبدل، أما الجمال المادي متغير متبدل، خاضع للزمان والمكان وللأسباب والعادات الاجتماعية وللطبع الإنساني (الصديق، 2003: 100).

فالجمال في رأي التوحيدي جمالان: الأول مطلق غير خاضع للحركة والتغير، وهو يفيض عن الله واجد الوجود فهو مصدره وغايته، والثاني مادي نسبي يتصف بصفات خاصة قائمة في الأشياء الجميلة ولها وجود في عالم الأرض والواقع (رفاعي، 2002: 332).

ويتدرج التوحيدي من الجمال المطلق ثم الجمال الكوني إلى الجمال الفني الملموس والمدرك بالحواس، ليؤكد عناصره مثل الكمال والتناسب، يقول التوحيدي: الجمال هو كمال في الأعضاء، وتناسب بين الأجزاء مقبول عند النفس أي هو كامل الأعضاء المكونة للعنصر الجميل، وتناسب بين أجزائه أي التناسب بين الأجزاء المكونة للجميل إذن الجمال تناسب بين الجزء والكل، فالجمال المادي ذو صفات قائمة في الأشياء فإذا ما توفرت هذه الصفات في شيء ما كان جميلا (الصديق، 2003: 100).

وضع التوحيدي للجمال معناه ومقاييسه وقواعده ومنطلقاته فجعل الجمال مرتبطاً بالكمال الإبداعي باعتباره تذوق وعشق وعمل فني وقد تحدث أبو حيان التوحيدي عن علم الجمال من خلال الفن والشعر والموسيقى والخط، وفكر الجمال (الاستطيقا).

ويطرح أبو حيان التوحيدي مسألة الجمال والتذوق الجمالي في كتابه الهوامل والشوامل فيقول: ما سبب استحسان الصورة الحسنة؟ ثم يتساءل أهذه كلها من آثار الطبعية؟ أم هي من عوارض النفس؟ أم هي من دواعي العقل؟ أم من سهام الروح؟ أم هي خالية من العلل جارية على الهذر؟ وهل يجوز أن يوجد مثل هذه الأمور الغالية والأحوال المؤثرة على وجه العبث وطريق البطل؟

ويقول ابن مسكويه: من شروط صحة التذوق الجمالي: أن تذوق الجمال هو اعتدال مزاج المتذوق فلا ينفر إلى الغريب المتطرف أو الشاذ المنحرف، تناسب أعضاء الشيء بعضها إلى بعض في الشكل واللون وسائر الهيئات، ويرى ابن مسكويه أن بين الطبيعة والنفس حوارًا مستمرًا فالطبيعة تتلقى أفعال النفس وآثارها (الجرجاوي، 2011: 24).

الجمال عند محمد إقبال:

فهو يعرف الجمال بأنه إنما يكون في عين من يحس به، لا في المناظر المشهودة، والصور المحبوبة، ولا علاقة للجمال والعشق بمظاهر الحياة، بقدر مالها علاقة ثابتة بالمشاعر الباطنة، فالجمال راجع إلى الذات التي تدرك الجمال الفني وتعيه، وتختلف الذوات في ذلك (أحمد، 1992: 9).

وهذا الجمال من أكبر خصائصه التغير والزوال، فالذي يبدو اليوم حسنا وجميلا قد لا يبقى فيه بعد حين حسن ولا جمال، وكأن الله أودع في الفطرة سرا من الكمال يستحيل النظر إليه، وتستثير حب مشاهديها كأنما هذه الفطرة تنشد على الدوام إظهار تأثير جمالها باستهواء الأفئدة إليها واجتذاب الأفكار لما فيها من روعة وإبداع (الشربيني، 2005: 11).

أي أن إقبال لم يوضح كيف يدرك الجمال؟ وما هو الجمال؟ فقد يدركه الوجدان والذات، وربط إحساسه وتذوقه للجمال بالوجدان، لا بالعقل والمنطق.

وترى الباحثة أن الجمال يتضمن الحسن في الموضوعات والأشياء المحسوسة، أو المعاني والسلوك، والجمال حقيقة موضوعية ذات معايير نسبية، يتدخل الوجدان في إدراكه، قبل الحواس، فجمال القمر، أو جمال النهر، أو جمال المرأة، أو جمال أي عمل فني، أو تعبيري أو أخلاقي، يكون جميلا إذا حقق المتعة والبهجة والسرور الحاصل في النفس، إذ أن قيمة هذا الشيء الجميل تكون في ذات المتلقي، وبقدر تأثير الموضوع الجمالي في وجدانه يكون حظه من الجمال.

الجمال عند المفكرين الغرب:

الجمال عند أفلاطون:

بدأت مفاهيم الجمال عند الفيلسوف اليوناني أفلاطون من العناصر الموجودة في العالم المحسوس متدرجا من خلالها إلى المثل الأعلى في عالم المثل وهو العالم المثالي الكامل الذي يتصف بالحق والخير والجمال.

ويرى أفلاطون أن العالم المثالي هو مصدر إلهام الفيلسوف والفنان على السواء، فالفنان لا يبلغ الكمال في فنه ما لم يكن قد عاين العالم المثالي فعرف الجمال في حقيقته العليا، وكذلك الأمر بالنسبة للفيلسوف الذي يسلك في سبيل معرفة الحقيقة كل السبل، فيجد في النهاية أن الفعل وحده لا يكشف عن سر الحقيقة فيظل يرتفع ويتدرج حتى تنبثق الحقيقة في النفس كالنور فينتقل الإنسان من الظلمات إلى عالم الضياء (رفاعي، 2002: 457).

وعلى ذلك نلاحظ أن مصدر الجمال عند أفلاطون هو الجمال الحقيقي المثالي الكلي في عالم المثل وليس صور الواقع الذي يعتبر ظل الحقيقة أو صورتها وليس هي نفسها.

وبما أن أفلاطون وضع تصوراً مثاليا للجمال فهو بالتالي ليس شخصيا أو ذاتيا بل هو مثل أعلى موضوعي ثابت متكامل معقول: ومن هنا يمكن أن نسمي موقف أفلاطون من الناحية الجمالية بالموقف المثالي الموضوعي (أبو ريان، 1989: 27).

وفي الحقيقة يمكن القول أن مفهوم الجمال عند أفلاطون اتخذ اتجاها ميتافيزيقيا مستمدا من فكرة الجمال الكلي الخالد الثابت يقول أفلاطون: إن الجمال الذي أقصده لا يعني ما يقصده عامة الناس من تصوير الكائنات الحية، بل الخطوط المستقيمة والدوائر والمسطحات والأحجام المكونة منها بالمساطر والزوايا ذلك لأن اللذة المستمدة من هذا الجمال لا تتوقف عند الرغبات والحاجات الإنسانية إنها لذة عقلية (رفاعي، 2002: 459).

أي أن أفلاطون كان يؤمن بالجمال المطلق المتأصل في الأشياء بشكل ضمني وقد حدد العناصر الأولية للجمال بمجموعة من الصفات شملت: التناغم، التناسب، الانسجام، الاتحاد والتكامل، بحيث تجتمع وتتضافر معًا.

الجمال عند أرسطو:

الجمال عند أرسطو هو التنسيق والعظمة، يقول في كتاب الشعر الفصل السابع: الكائن أو الشيء المكون من أجزاء متباينة، لا يتم جماله ما لم تترتب أجزاؤه في نظام، وتتخذ أبعاداً ليست تعسفية، ذلك لأنَّ الجمال ما هو إلاَّ التنسيق والعظمة (عباس، 1987: 57) وتشير إحدى الدراسات إلى أنَّ التناسق والانسجام والوضوح هي أهم خصائص الجمال عند أرسطو، فالجمال موجود على نحو موضوعي في الأشياء والموجودات (عبده، 1999: 55).

ثم يكمل أرسطو تعريفه للجمال بالإشارة إلي التحديد والتماثل والوحدة؛ فالجمال يتلخص عنده في تناسق التكوين لعالم يتبدى في أجلى مظاهره، وهو لا يعني برؤية الناس كما هم في الواقع بل كما يجب أنْ يكونوا عليه (عباس: 1987، 58).

الجمال عند ألكسندر بومجارتن:

يعتبر المفكرون وعلماء الجمال الغربيون أن بومجارتن الفيلسوف الألماني هو مؤسس علم الجمال الحديث، ذلك لأن مفهوم الجمال موجود منذ أفلاطون وربما يرجع إلى المصريين القدماء الذين أوجدوا نظريات جمالية فنية ظهرت آثارها على الفنون المصرية القديمة (رفاعي، 2002: 464).

ويعود إليه الفضل في تبني لفظ استاطيقا كاسم خاص بعلم الجمال وأن غاية الاستاطيقا هي تحديد ما هو الجمال؟ فالمكون الجمالي أو علم الجمال أو الاستاطيقا، هو: ذلك الشعور الخاص الذي ينبعث بداخلنا عندما نتعرض للأعمال الفنية الخاصة، والجمالية عامة، أو نتلقاها، فتحدث فينا تأثيراتها المتميزة والتي غالبا ما تكون سارة، وإن كان هذا لا يستبعد وجود مشاعر انفعالات وحالات معرفية جمالية أخرى، غير المتعة والبهجة وعلم الجمال أو الجماليات (الاستاطيقا) هو الميدان الذي يتعلق بدارسة الإدراك للجمال والقبح، ويهتم بمحاولة استكشاف ما إذا كانت الخصائص الجمالية موجودة موضوعيا في الأشياء التي ندركها، أم توجد في عقل الشخص القائم بالإدراك (ناصر، 2001: 78).

ويرى أن رؤية الجمال صادرة عن وجود انسجام أزلي بين الذرات الروحية وبين شعورنا الداخلي المتميز بالحيوية الدافقة والخصوبة الروحية، وكلما أنعمنا النظر في أنوار الجمال المشرقة، ربما يقصد بكلمة أنعمنا النظر التأمل والنظر العقلي الدقيق وليس النظرة العابرة، عن طريق الشرح والتفسير العلمي ازدادت هذه الأنوار في نفوسنا وضوحا وجلاء، وساعدت على كشف جمال هذا الكون الكبير كشفا كاملا. وبارومجارتن يشير إلى أن التفسير العلمي للجمال بالإضافة إلى التأمل وإنعام النظر يساعدان على الكشف عن الجمال في الكون (رفاعي، 2002: 464، 465).

فالجمال نظام بين الأجزاء في علاقاتها المتبادلة وفي علاقة كل جزء منها بالكل (عبده، 1999: 63).

الجمال عند هيجل:

يعتبر هيجل من أكبر الفلاسفة الألمان الذين تناولوا مفهوم الجمال تناولاً روحياً ميتافيزيقياً، ويتلخص مفهوم الجمال عند هيجل بأنه وسيلة من وسائل معرفة حقيقة الوجود.

ويقرر هيجل أنه لابد من معرفة مفهوم الجمال باعتباره فكرة كلية أو حقيقة كلية، وذلك بهدف تجنب الوقوع في متاهات مظاهر الجمال المتعددة وصفاته في الموجودات. وهو هنا يلفت النظر إلى عدم التخبط في المظاهر الحسية للجمال الظاهر التي تتسم بها الموجودات الحسية والتي تعوق إدراك الجمال الكلي كحقيقة (أبو ريان، 1989: 43، 44).

والجمال عند هيجل هو التجلي المحسوس للفكرة، فمضمون الفن ليس سوى الفكرة، أما صورته فتتلخص في تصويرها المحسوس والخيالي (عباس، 1987: 145).

إن الفكرة هي أساس العلم وليست الخصائص الجزئية ولا الأشياء أو الظواهر، فيجب النظر إلى الجمال بالذات وليس إلى الموضوعات الجزئية وينحصر دور المحسوس أو الصور التي تخضع لإحساسنا، في أنها تبرز فكرة كامنة هي موضوع هذا التأمل، وهي أساس التقدير الجمالي (أبو ريان، 1989: 48).

الجمال عند جورج سانتيانا:

ويربط سانتيانا بين الجمال والفن في ترابط وثيق، ولكنه يميز بين قيم الجمال وقيم الأخلاق؛ وذلك لأن الجمال هو مجال السعادة واللذة والاستمتاع، أما الأخلاق فهي مجال الالتزام والتكيف والصراع بين الخير والشر.

ويعرف سانتيانا الجمال بأنه: تلك اللذة المتحققة في صميم الموضوع (رفاعي، 2002: 487).

ويعرض سنتيانا فيما يعرضه عن الجمال واللذة إلى أهمية دور الإدراك الحسي في تحصيل الخبرة الجمالية، ودور الوظائف الحيوية في إدراك الجمال والإحساس به، كما يبرز أهمية العنصر الحسي أو المادي في الجمال، وأن اختفاء العنصر المادي من الموضوع الجمالي يذهب بروعته وتأثيره على المشاهدين، ولا يعني ذلك أن المادة هي الأساس في الجمال لكنها مع ذلك المبدأ أو البداية لكل ما هو جميل (عباس، 1987: 282).

وبالمناسبة فإن الجمال عند سانتيانا موضوعي يتحقق في الموضوع الجميل والإحساس به، كما أنه ذاتي يختلف من شخص لآخر فهو نسبي في نفس الوقت وهكذا فإن سانتيانا يجمع بين الذاتية والموضوعية في الإحساس بالجمال.

ويعرف الجمال في كتابه الإحساس بالجمال إنه اللذة المتحققة موضوعيا أي أن الجمال موجود في الموضوع الجميل وهو يستولي على جميع الحواس وليس خاصا بحاسة واحدة فقط فهو يذكر أيضا: أن الجمال هو تجمع اللذات والإحساس بها من خلال الإدراك الحسي.

ويذكر سانتيانا أن الجمال هو سحر غامض يسري في الأشياء الجميلة ويطابق بينه وبين اللذة ويشبهها بالخيط الدقيق الذي يكون نسيج الأشياء في العالم، ويرجع سانتيانا مقومات إدراك الجمال والإحساس به إلى الحواس خاصة حاسة البصر التي يعتبرها من أشد الحواس وأقواها تأثيرا (رفاعي، 2002: 478).

وبعد عرض آراء وأفكار علماء الغرب يمكن أن تستخلص الباحثة مفهوم الجمال من وجهه نظرهم في النقاط التالية:

1- التفكير في الجمال عند الغربيين نشأ قديماً منذ العصر اليوناني.

2- وكانت فكرة أفلاطون في الجمال تتمثل في الموجودات المحسوسة والأعمال الفنية إلاَّ أنَّها مثال خالد في عالم المُثُل أو العالم الذي يفوق الواقع.

3- أرسطو قال لا يمكن لكائن أو شيء مؤلف من أجزاء عدة، أن يكون جميلاً إلا بقدر ما تكون أجزاؤه منسقة وفقاً لنظام ما؛ لأن الجمال لا يستقيم إلا بالتنسيق والعظمة.

4- وعدّ الألماني هيجل من أهم فلاسفة الجمال؛ إذ رأى أنَّ الجمال فكرة عامة خالدة تدرك حسياً، فجعل الجمال شكلاً ومضموناً، وأنَّ الجمال لا علاقة له بالأخلاق، وأنَّه يجب عزل أحدهما عن الآخر.

5- أما الفيلسوف بومجارتن فقد اعتبر الشيء الجميل ينتج من إدراك الحواس.

وبعد عرض آراء وأفكار العلماء المسلمين والغربيين يمكن أن تستنتج الباحثة من مفهوم الجمال في النقاط التالية:

1- فلسفة الجمال الغربي قد تعددت مناهجها وأفكارها واختلفت وتفرعت حتى أنه من الممكن أن تلغي بعضها بعضا حيث نتجت عنها المفاهيم الجمالية الذاتية والموضوعية، وما نشأ عنها من نظريات جمالية متعددة ومختلفة لا يؤلف بينها رابط.

2- بينما في آراء المفكرين المسلمين حول الجمال نجد وحدة جامعة تنبع أساسا من العقيدة الإسلامية، وتجمع كل الآراء الجمالية والتعريفات والمفاهيم وإن تنوعت.

وإذا كانت الفلسفة الجمالية الإسلامية المتمثلة في آراء المفكرين المسلمين لم تحظ بالاهتمام والانتشار الأكاديمي والعلمي في مجال العلوم الإنسانية والفنون فقد اكتشفت الباحثة أنها من الكثرة والثراء والعمق الفكري الإبداعي والموضوعي ما يجعل تأسيس علم جمال إسلامي معاصر هدفا لابد من تحقيقه، خاصة مع وجود روائع الإبداع الجمالي الإسلامي الفني والأدبي فقد تستخدم كلمة الجمال في حياتنا كثيراً، تعبيراً عن هذه الروائع في نماذج نرتاح إليها في حياتنا، فهذه لوحة جميلة، ومنظر جميل، وتلاوة جميلة، وقد تكون هذه النماذج متميزة عن مثيلاتها بالإبداع والإتقان والطرافة، فدور واضعي المناهج هنا واضح جدا فالأصل أن تستخدم كلمة الجمال الإسلامي في وحدات المناهج كلها خصوصا التربية الإسلامية فكلما ازداد استخدام هذه الكلمة ازداد الحس الجمالي للطلبة ، ومن الخطأ أن يعتقد أن للجمال مقاييسه الحسية وحدها، تلك التي تقع عليها العين، أو تسمعها الأذن، أو يشمها الأنف، أو يتذوقها اللسان، أو تتحرك لها لمسات الأطراف العصبية، فالجمال إحساس، وعقل، ووجدان، فإذا التقى فلاسفة الجمال في بعض الجوانب أو العناصر، فستظل هناك في عالم الجمال مناطق يعجز الفكر الفلسفي عن إدراك كنهها، والوصول إلى أبعادها، فليس العقل وحده هو القوة القادرة على استكناه

كل أسرار الوجود وما خفي فيه، ولحكمة يقول الله في كتابه العزيز: ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ [الحج: 46].

مكانة الجمال في الإسلام:

اهتمام الإسلام بالجمال واضح؛ إذ يلفت الإسلام انتباه المسلم إلى جمال صنع الله في الكون والطبيعة والمخلوقات كما في قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴾ [الغاشية: 17-20].

ويمكن معرفة مكانة الجمال في الإسلام من خلال التعرف على مقاصد الشريعة التي جاءت لحفظ مصالح الخلق ورعايتها، وتصنيف هذه المقاصد وترتيبها حسب أهميتها، ومعرفة موقع الجمال منها، وقد قرر العلماء أن مقاصد الشريعة تنقسم إلى ثلاثة أقسام وهي على الترتيب التالي:

1- **الضروريات:** وهي التي لابد منها في قيام مصالح الدين والدنيا بحيث إذا فقدت لم تجر مصالح الدنيا على استقامة بل على فساد وفوت حياة وفي الآخرة فوت النجاة والنعيم.
2- **الحاجيات:** وهي التي يفتقر إليها من حيث التوسعة ورفع الضيق المؤدي في الغالب إلى الحرج والمشقة.
3- **التحسينات:** وهي الأخذ بما يليق من محاسن العادات، وتجنب الأحوال المدنسات التي تأنفها العقول الراجحات.

وموقع الجمال من هذه المقاصد يحدده الغزالي بالأمثلة باعتبارها أكثر بيانا من التعريفات فيقول أن الله هو المحسن إلى الكافة والمتفضل على جميع أصناف الخلائق أولا: بإيجادهم، وثانيا: بتكميلهم بالأعضاء والأسباب التي هي من ضروراتهم، وثالثا: بترفيههم وتنعيمهم بخلق الأسباب التي هي في مظان حاجاتهم، وإن لم تكن في مظان الضرورة، ورابعا: بتجميلهم بالمزايا والزوائد التي هي في مظنة زينتهم وهي خارجة عن ضروراتهم وحاجاتهم، مثال الضروري من الأعضاء الرأس والقلب والكبد، ومثال المحتاج إليه العين واليد والرجل، ومثال الزينة استقواس الحاجبين وحمرة الشفتين وتلون العينين إلى غير ذلك، مما لو فات لم تنخرم به حاجة ولا ضرورة، ومثال الضروري من النعم الخارجة عن بدن الإنسان الماء، والغذاء، ومثال الحاجة الدواء واللحم والفاكهة ومثال المزايا والزوائد خضرة الأشجار وحسن أشكال الأنوار والأزهار، التي لا تنخرم بعدمها حاجة ولا ضرورة

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الجمال وإن كان من قسم التحسينات الزائدة عن الضرورة إلا أن الإسلام حث على الوصول إلى هذا المستوى التحسيني في كل مناحي الحياة وذلك بهدف الارتفاع عن الضرورة والوصول إلى هدف آخر وهو التسامي والارتفاع (خلف الله، 1992: 57، 58).

فالجمال هو الصوت الحسن والصورة الحسنة، لهذا يتحتم على من يتولى عملية التربية والتنشئة للناشئين الاهتمام البالغ بغرس القيم الفاضلة والأخلاق الحميدة لديهم حتى تتكامل الصورة الجمالية الظاهرة والباطنة (الخوالدة والترتوري، 2006: 241).

فالجمال في الإسلام من معالم الهداية والموعظة والتربية، لكن إنما يتعامل معه القلب السويّ لا المقلوب، وهذه الحقيقة ترجع بقضية الجمال إلى أن تكون قضية إيمانية محضة.

ألوان الجمال:

لقد ورد لفظ جميل وجمال في ثماني آيات من القرآن الكريم، منها موضع واحد عن الجمال الحسّي، وتحدَّث في المواضع السبعة الباقية عن الجمال المعنوي والخُلُقي.

ومن الجمال الحسي الذي تدركه الحواس من سمع وبصر وغيرهما ما هو مثبوت في القرآن الكريم في آيات عديدة تستهدف تعميق إحساس الإنسان بهذا الجمال بعد إدراكه بحواسه وتأمل ما فيه.

فمن ذلك قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ۖ فَبِأَيِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف: 185]، أي النظر والاستدلال بعظيم مخلوقات الله تبارك وتعالى النظر الذي يقوي الإيمان وملكوت السماوات والأرض أي الملك العظيم.

إن اشتمال القرآن الكريم على ذلك كله ليوحي إلينا بأن هذه الحواس منافذ للمعرفة والعلم، وأن من صالح الإنسان في دينه ودنياه ألا يستعمل هذه الحواس إلا فيما أحل الله سبحانه وذلك هو ترشيد الرسائل التي يلجأ إليها الإنسان وهو يحاول أن يحصل على الجمال في نفسه وفي حياته (محمود، 1992: 316).

إن الغزالي قد قسم الجمال إلى قسمين: ظاهر وباطن، والجمال الظاهر هو ما يدرك بالحواس الخمس كجمال الطبيعة والمخلوقات والأشياء، أما الجمال الباطن فهو الجمال المعنوي الباطني، الذي يدرك بالمعقول أو بالقلب والبصيرة، وهذا الجمال في رأيه أرفع من الجمال الظاهر المحسوس، لأن الجمال الباطن يوجد في المعاني والصفات الحميدة كالسيرة الحسنة، والعلم الحسن، ومن ثم فإن القيم الجمالية المعنوية، هي أسمى وأعلى من قيم الجمال الحسي، وهذا ما حاول توضيحه في الشكل التالي (الحكيمي، 2003: 20، 21):

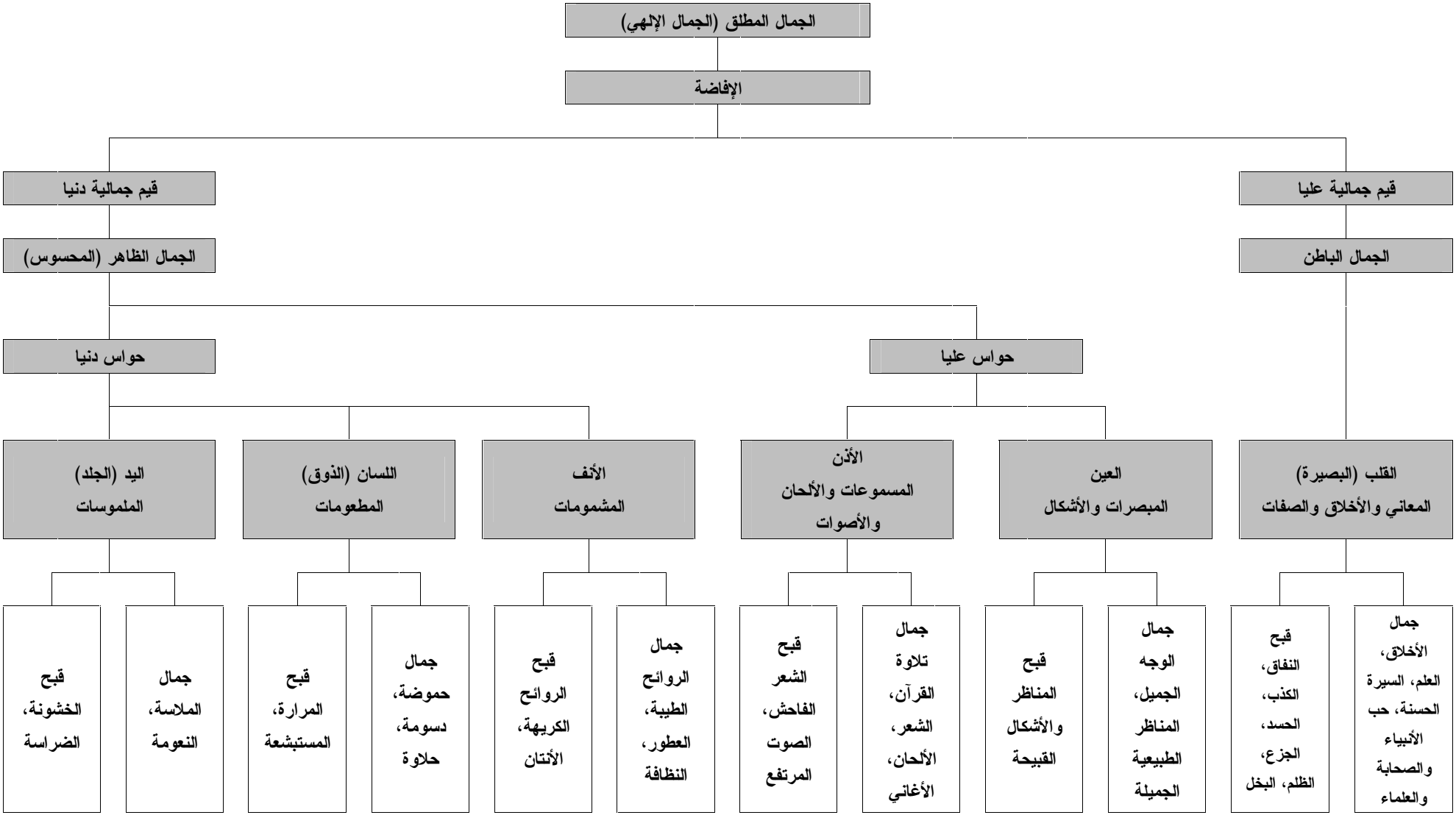
الجمال المطلق (الجمال الإلهي)
الإفاضة
قيم جمالية دنيا
قيم جمالية عليا
الجمال الظاهر (المحسوس)
الجمال الباطن
حواس دنيا
حواس عليا
اليد (الجلد)
الملموسات
اللسان (الذوق)
المطعومات
الأنف
المشمومات
الأذن
المسموعات والألحان والأصوات
العين
المبصرات والأشكال
القلب (البصيرة)
المعاني والأخلاق والصفات
قبح
الخشونة، الضراسة
جمال
الملاسة، النعومة
قبح
المرارة، المستبشعة
جمال
حموضة، دسومة، حلاوة
قبح
الروائح الكريهة، الأنتان
جمال
الروائح الطيبة، العطور، النظافة
قبح
الشعر الفاحش، الصوت المرتفع
جمال
تلاوة القرآن، الشعر، الألحان، الأغاني
قبح
المناظر والأشكال القبيحة
جمال
الوجه الجميل، المناظر الطبيعية الجميلة
قبح
النفاق، الكذب، الحسد، الجزع، الظلم، البخل
جمال
الأخلاق، العلم، السيرة الحسنة، حب الأنبياء والصحابة والعلماء

وفى ضوء ما سبق من النظرة الشاملة للجمال بجوانبه يُمْكن للباحثة أنْ تصَنف الجمال صنفين هما:

1- **الجمال الحسي (الظاهر):** ويكون في الأمور المادية المحسوسة من سماء وأرض وحيوانات وأجساد وغير ذلك، وقد أشارت آيات القرآن في العديد من المواضع إلى هذا اللون، فالسماء مزينة جميلة، والأرض مخضرة وفيها ما يسحر الألباب، والإنسان مخلوق في أبهى وأحسن صورة، والأنعام والدواب فيها ما فيها من الجمال والروعة، وكثير من الآيات والأحاديث النبوية التي تُشير إلى هذا الصنف من أصناف الجمال والذي يعد من نعم الله على عباده، ويُدْرَك بالحواس.

2- **الجمال المعنوي (الباطن):** ويكون في المجردات، ويدركه العقل والقلب، فالإيمان جعله الله زينة للقلوب، والهجر وهو المقاطعة والترك يكون جميلاً عندما يكون مقاطعة للسفهاء وعدم استفزازهم، واعتزالهم برفق ولين، بل إنَّ فراق الزوجة يكون جميلاً عندما يتم بلا طرد أو حقد أو كراهية، والصبر يكون في قمة الجمال حينما يكون في مواطن الشدة والابتلاء، وهكذا ينتقل الجمال من المحسوسات الملموسة إلى المعنويات المجردة ليُضْفي على السلوك تميزاً وجمالاً ليُصبْح الإنسان في قمة الجمال.

إن ألوان الجمال في الإسلام متنوع ومتعدد الجوانب، فهو شمولي يكون في المحسوسات والأفكار والمعاني والمشاعر وغيرها، وكل ما في هذا الكون من صنع الله جميل، فالله ﴿ **ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ** ﴾[السجدة: 7]، وهو المتقن لصنعه قال تعالى: ﴿ **صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ** ﴾ [النمل: 88]، وهو ذاته جميل يحب الجمال في كل شيء، كما ورد في الحديث أن الرسول ﷺ قَالَ: «**لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ**»، قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، قَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمْطُ النَّاسِ**» [مسلم، 2003: ص67، 167]، فهذا الحديث الشريف ربط الجمال بالحق والعدل، الذي ضد الاعتداء والظلم وتجاوز الحدود، وهو إشارة إلى ما ينبغي أن يكون عليه الجمال في جميع سلوك البشر مع ضرورة مطابقة جمال الظاهر لجمال الباطن.

وحرص الإسلام على المحافظة على الجمال الظاهر، وربطه بقيم معنوية كثيرة لمراعاتها في سلوك المسلم الخلقي، مثل:

1- الصبر لقوله تعالى: **قَالَ** ﴿ **قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِى بِهِمْ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ** ﴾[يوسف: 83]، والصبر الجميل هو الذي لا جزع فيه ولا شكوى لغير الله.

2- وقال تعالى في العفو والصفح: ﴿ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ ﴾ [الحجر: 85] أي الذي لا عتاب معه.

3- وقال تعالى في الهجر والمفارقة: ﴿ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴾ [المزمل: 10]، والهجر الجميل هو الذي لا عتاب فيه ولا يشوبه أي شتم أو تجريح .

وهكذا نرى الإسلام يهتم بالجمال في كل شيء، ويدعو الإنسان المسلم إلى المحافظة عليه في سلوكه الداخلي والخارجي، وقد نمّى القرآن الكريم الحس الجمالي عند المسلم، وبناه على قيم الحق والخير والفضائل كلها، سواء أكان جمالاً حسياً منظوراً أم جمالاً معنوياً متدبراً، وقرن القرآن الكريم القيم الدينية والاجتماعية والنفسية والخلقية بالجمال، حتى الهجر نفسه يجب أن يكون جميلاً، إن الجمال في كل ذلك يخضع دائما لما قررته مفردات الشريعة في هذه الأمور فالشكل من ملبس ومسكن ومطعم ومشرب مشروط بألا يصاحبه إسراف أو مخيلة، والكلام والصمت والحركة والسكون مشروط فيها السكينة والوقار والبعد عن الصخب والضجيج ،وشهوة الكلام ورفع الصوت، إن هذا هو الجمال الحقيقي للإنسان في ذاته وفي كل ما يحيط به من أشياء.

آفات الجمال:

للجمال عند الفتيات – بما حباهنّ الله بلطف عنايته من حسن وما ميزهنّ به من رقّة في الخلقة – أكثر من آفة، وعند الإشارة إلى آفات ومساوئ الجمال إنما يعمل بطريقة إذا عرفت المرض فإن الحكمة تقتضي أن تتجنبه، ومن هذه الآفات:

1- الخيلاء، وهو الغرور الذي يصل بالجميل أو الجميلة إلى درجة النظرة المتعالية إلى الآخرين، حتى أنهم يرون الذين هم دون مستوى جمالهم أقل قيمة وأصغر قدراً.

2- القعود بالحسن عن المحاسن، أي الانشغال بالشكل دون المضمون، فكأن الجمال الخارجي عند بعض الجميلين والجميلات هو جواز مرور وعبور إلى الآخرين دون الحاجة إلى التحلي بالأخلاق الحسنة، وكأن الجميلة تستغني بجمالها الظاهر عن اكتساب غيره من الجمالات فتفتقر همتها في تحصيل الفضائل التي تضفي على الجمال جمالاً

3- العناية الفائقة والاستثنائية بالوجه وبالجسد، لدرجة الاستغراق الطويل الذي يلتهم الوقت في البحث عن أجمل صرعات الملابس وأغلاها، وانتقاء أجمل الزينة وأكثرها كلفة، وقضاء ساعات طويلة تحت يدي الماشطة أو أمام المرآة، ومع أن المرآة هي صديقة كل امرأة إلا أن إطالة الوقوف قبالتها يؤدي إضافة إلى افتتان الجميلة بجمالها إلى استهلاك جلّ أوقاتها التي يمكن أن تحصل فيها على جمالات أخرى. ولا ينسى أن هناك مرآة أخرى تُري قبحنا وجمالنا غير المرئيين، وهم المؤمنون والمؤمنات، ففي الحديث قَالَ ﷺ: «**الْمُؤْمِنُ مِرْآةُ الْمُؤْمِنِ**» [أبو داوود، د.ت، ح4918: 737]، إنهم المرايا التي يمكن من خلالها أن يرى من محاسننا الأخرى وعيوبنا الأخرى التي تعجز المرايا العادية عن كشفها.

4- البذاءة والفحش، أي أن الجمال أحياناً يدفع بصاحبه والعياذ بالله إلى التخلي عن العفة. ترى أما كان بالإمكان أن نستمتع بجمالنا في الحلال؟!

5- إن التجول بين الآثار والمتاحف والقلاع القديمة والمساجد الأثرية سياحة في محطات للجمال الذي يجلب المتعة والسرور، لكنها أيضاً محطات للتأمل والتفكر فيمن بنى وفيمن سكن وفيمن خلف آثاره ورحل.

6- إن التأمل في الأشجار والحيوانات والسماء والبحار والجبال لا يدخل البهجة على القلب من نافذة العين فحسب، بل له تداعيات جمالية أخرى، فالجبال مسامير الأرض، والبحار آفاق زرقاء تدعونا إلى أن نجوبها ونغوص في أعماقها، لنكتشف عوالم سحرية تزخر بالجمال وبالإبداع الرباني الذي يسبح له في أعمق الأعماق، وهذه الأشجار المتفتحة في الربيع نفحة الأمل الأخضر، والسماء صفحة الغيب التي تنتشلنا من التثاقل إلى الأرض والانشداد إلى الدنيا، ووفاء الكلب وتبكير الغراب ولطف الطيور ودأب النملة وتعاون النحلة وصبر الجمل كلها لوحات جمالية تبعث على الحركة والعمل والمواصلة والتحمل وليس على التأمل المجرد.

7- الفضائل الأخلاقية جماليات كلها، كما أن الرذائل الأخلاقية قبح كله، فالتحلي بأية مكرمة أخلاقية هو زينة أبدية لا يتقلدها الإنسان في الدار الدنيا فحسب، بل يأتي مقلداً بها في اليوم الآخر أيضاً(اسما حبيب: 2008).

وترى الباحثة أن منهج التربية الإسلامية يفضل أن لايخلو من الآيات والأحاديث التي تغرس الجمال الحقيقي وتنبه إلى آفاته على الفرد والمجتمع.

خصائص الجمال وسماته:

الإحساس بالجمال هو إحدى القيم الإنسانية الكبرى التي عمل دين الإسلام، قرآناً وسنة، على إحيائها وتزكيتها وتربيتها في نفس الفرد والمجتمع حتى يستقيم أمر الوجود الإنساني وحضارته، وتطلعه إلى مستقبله، وتقديره لحاضره وواقعه، وبدون الاهتمام بالجمال والسمو به تظل البيئة متخلفة، والعلاقات الإنسانية غير سوية، فيدفع الطلبة الثمن باهظاً لعدم اهتمام مناهجنا بقيم الجمال ؛ إذن الجمال من الغايات المقصودة في خلق الكون، وله خصائص وسمات تميزه وهي كالتالي:

أولاً: الإتقان والسلامة من العيوب:

تلك السمة الأولى التي ينبغي التحقق من وجودها لدى البحث عن جمال ما، وهى سمة هامة ينبغي توافرها في الشيء حتى يكون جميلاً، والقرآن الكريم يلفت الأنظار للتأكد من هذه السمة، أي من وجودها، بعد أنْ يسجل وجود الظاهرة الجمالية، فكل شيء خلقه الله جاء في غاية الإتقان، والكون الهائل ليس فيه أي خلل أو نقص أو عيب، ولا يصلح مخلوق إلا كما خلقه الله فالأفعى لا تكون جميلة إلا بتجردها من الأيدي والأرجل وبجلدها المرقش، والفيل لا يكون جميلاً إلا بهذه الهيئة التي رُكِّب فيها من جسم ضخم وخرطوم طويل ونحو ذلك، فكل مخلوق وُجِد في أحسن صورة تناسب حاله.

ومن أمارات الإتقان التي تميز بها الجمال خلق الإنسان في أحسن صورة، بل إنَّ الخالق يطلب من عباده دائماً أنْ يتقنوا سلوكهم وأقوالهم لتكون حركتهم منسجمة مع مسار الكون المتقن، بل إنَّ الشارع الحكيم قد وعد أولئك المحسنين المتقنين سلوكهم وأقوالهم بالحسنى في الدار الآخرة لأنَّ الجزاء من جنس العمل (خالد ياسين ، 2009).

والمنهج الإسلامي حين وضع نظام جمالية الإنسان انطلق من المبدأ نفسه، فكانت الخطوة الأولى هي التخلص من الأدران والأوساخ الظاهرة والباطنة فنظافة الإنسان الظاهرة تصاحبها نظافة في الباطن: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: 222]، والتوبة هنا هي النظافة من الذنوب، فهي طهارة الباطن، والتطهر هو النظافة من الأدران الظاهرة، وأما الطهارة بكل أبعادها الباطنة والظاهرة هي السلامة من العيوب (الشامي، 1988: 162).

ثانياً: الدقة:

فهذا الكون الذي يشتمل على بلايين البلايين من النجوم والأفلاك، كلها تتحرك ولا تفتر عن الحركة لحظة واحدة منذ الأزل الذي لا يُدْرِك عقل البشرية مداه، هذا الكون لا يصطدم فيه نجم واحد بنجم، ولا يحدث خطأ في مدار واحد من مداراته وتلك دقة جميلة معجزة لا يقدر عليها غير مبدع الكون وخالق الجمال، إنَّها دقة جميلة تجذب الحس، وتهزه من الأعماق، فالدقة تضفى على الشيء جماله المناسب (خالد ياسين ، 2009).

ثالثاً: القصد:

ويُقْصد بهذه السمة نفى العبث عن الموضوع الجمالي، ونفى العبث يعنى وجود باعث وغاية للموضوع الجمالي، والعبث يرفضه الجمال لأنَّ الجمال تناسق وتوازن وإحكام (خلف الله، 1992: 44).

وسمة القصد ظاهرة جلية في الكون يستطيع رؤيتها والإحساس بها ذوو الحس المرهف والرؤية الصادقة التي تتجاوز الأشياء إلى ما ورائها وقد قرر القرآن الكريم هذه الحقيقة بقوله: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [آل عمران: 190، 191].

إنَّ القصد سمة وخاصية ضرورية لتحقيق الجمال، وبهذا ينتفي العبث، ويسلم موضوع الجمال من العيوب لأنَّه من الغايات المقصودة في خلق الكون، فليست الضخامة أو الدقة وحدهما أساس قيامه بل الجمال المتناسق، والزينة المقصودة من المقاصد القائم عليها (خلف الله، 1992: 45).

فالقصد سمة ضرورية من سمات الجمال والقصد يعني الإيجابية والعطاء الخيِّر في كل ما يتجه إليه الإنسان (خالد ياسين ، 2009).

إن سمة القصد تعني البعد عن العبث أولا ثم هي تأكيد على نبل الغاية وشرف الدافع ثم هي تحرير لذاتية الإنسان من عيوب الباطن التي منها: الرياء والنفاق (الشامي، 1988: 164).

رابعاً: التنوع:

يُعْتبر التنوع من أهم العوامل المؤثرة في شعور المتذوق باللذة، والتنوع ضد المماثلة التي تُشْعِر بالملل، فاختلاف ألوان الأزهار والثمار يُدْخِل على النفس البهجة والسرور، ولكن هذا التنوع لا يعد نوعاً من الاختلاف العشوائي إلاَّ أنَّه يجب أنْ يخضع لتخطيط معين (خلف الله، 1992: 46).

والتنوع أثر من آثار الجمال والإبداع في الخلق فالأفراد ليسوا نسخة واحدة، بل هم مختلفون في أشكالهم وألوانهم، والتنوع ليس مقصوراً على الإنسان بل يشمل الزروع، ويتجاوز الإنسان والزروع إلى المخلوقات كافة.

وممَّا سبق ترى الباحثة أنَّ التعدد والتنوع والذي يعد من خصائص الجمال فرصة عظيمة للإنسان ليتتبع آثار قدرة الله فيما أودعه من جمال في المخلوقات، ويجعل الإنسان ينطلق بشكل دائم ومستمر إلى اكتشاف الجمال، وذلك بعكس ما لو خُلِق نوع واحد من كل مخلوق من المخلوقات فإنَّ ذلك يؤدى حتماً إلى الحرمان من التطلع والغوص في أسرار المخلوقات.

خامساً: التنظيم الجمالي:

يختص التنظيم بتناسق الأبعاد، ويُقْصَد بالأبعاد هنا أبعاد الشيء الواحد، أو المسافات بين الأشياء، وقد يكون المقصود ترتيب الأشياء على شكل هندسي من استقامة أو تطابق أو تناظر، إنَّه التناسق في الصورة الظاهرة؛ وقد اسْتُخْدِمت هذه السمة من سمات الجمال في بيان جمال الجنة ضمن التنسيق الجمالي العام فالسرر المعدة لأهل الجنة مصفوفة مرتبة ليأخذوا عليها كامل راحتهم في وضع جمالي وصفه عز وجل بقوله تعالى: ﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ ﴾ [الطور: 20].

وهكذا يتضح أنَّ صفة التنظيم من خصائص وسمات الجمال الواضحة في المجالات المتعددة والمتنوعة، وذلك لتؤدي دورها في إبراز ملامح الجمال المختلفة (خالد ياسين ، 2009).

والإسلام كله نظام، إن هو إلا التزام بأمر أو ابتعاد عن نهي عنه؛ فلكل صلاة وقت بدء ووقت نهاية، وترتيب المصلين، فالصفوف الأولى الرجال ثم الصبيان ثم النساء والصوم انضباط وانتظام والتحية يلقيها المرء على زميله لها نظام؛ إذن فالفرد الذي يربى في ظل هذا الدين لابد أن يكون للنظام أثره البعيد في نفسه (الشامي، 1988: 167).

سادساً: التناسق:

التناسق نظام يربط الأشياء بعضها ببعض فتبدو في وحدة متجانسة متكاملة، وهو ليس سمة للجمال فحسب، وإنَّما هو سمة واضحة في بناء الكون كله (الشامي، 2005: 14)، إنَّه النظام الخفي الذي يربط بين أجزاء الشيء الواحد بحيث تبدو أجزاؤه متوازنة ولا يكتمل ما يوصف بالجمال إلا بتناسقه؛ فرغم أنَّ الورود والزهور جميلة بطبيعتها إلاَّ أنَّ تنسيقها في باقة متجانسة تُعْطِى معنى أكبر

من جمالها الأساسي الفطري، والتناسق يقوم على الضبط والتقدير وتحقيق نسب الأشياء في الحجم والشكل واللون والحركة والصوت.

ويبدو التناسق في الكون بين حركة الليل والنهار والشمس والقمر، ويبدو أيضاً في توزيع الألوان والظلال والأضواء والكائنات بصورة تلفت الحس وتستريح لها العين، وتهش لها النفس، وتهدأ لها الأعصاب(خالد ياسين ، 2009).

ويقول "سيد قطب": إن بناء الكون المنظور على هذا النسق وتنسيق المجموعة الشمسية هذا التنسيق هو الذي جعل الظل متحركا هذه الحركة اللطيفة، ولو اختلف ذلك النسق أقل اختلاف لاختلفت آثاره في الظل الذي نراه. ولو كانت الأرض ثابتة لسكن الظل فوقها لا يمتد ولا يقبض، فتنسيق الكون المنظور على ناموسه هذا هو الذي يسمح بظاهرة الظل ويمنحها خواصها التي نراها. والتناسق الذي نراه في بناء الكون لا يقف عند حدود الدقة والانتظام والضبط، ولكن التناسق والتوافق فيه يتجهان إلى الكمال والجمال والحسن والزينة (خلف الله، 1992: 46).

وهذا تأكيد على اهتمام الحق تبارك وتعالى بالجمال، وأنَّ التناسق يهز القلب ويوقظ المشاعر والحس، ويوقظ حاسة الذوق الجمالي التي تنظر إلى الجمال نظرة تجريدية تراه في الصخرة مثلما تراه في الثمرة على بُعد ما بين الطبيعيتين.

سابعاً: الوحدة والتوافق والانسجام:

من الخصائص التي يتميز بها الجمال الوحدة لأنَّه من صفات وخلق الله وهو مصدر الخلق جميعاً، وما سواه من المخلوقات أو الآلهة المزيفة لم تخلق شيئاً، ووحدة الخالق توجب الوحدة في قوانين الخلق والمخلوقات، ثم يأتي التوافق والانسجام بين المخلوقات ويُقْصَد به إيجاد صلة أو علاقة تقارب أو تشابه أو تآلف الأشياء بعضها مع بعض، ويمكن أنْ يتحقق التوافق والانسجام بين مجموعة ألوان مختلفة ويسمى توافق لونى، أو يتحقق بين مجموعة أشكال ويسمى توافق شكلي، ويمكن أنْ يكون بين أشياء كثيرة في الحياة كالسلوك، والأصوات وغير ذلك (خالد ياسين ، 2009).

ثامناً: الإبداع:

الله مبدع الأشياء وموجدها على غير مثال سبق، وقد أوجد خلقه على غاية الإتقان ولابد لمن أبدع هذا الوجود من أنْ يكون جميلاً، وأنْ يكون خلقه في غاية الجمال والحُسْن، الإبداع إذن من خصائص وسمات الجمال الهامة التي ينبغي توافرها في الشيء حتى يسمى جميلاً (خالد ياسين ، 2009).

تاسعاً: التوازن:

وتبدو هذه السمة في اتزان حركة الأرض وثباتها، وفى عدم طغيان ما عليها من خلائق بعضها على بعض كل له قدره الموزون الذي يكفيه لأداء دوره على الأرض كما أراده له الخالق، فالتوازن سمة هامة تثير في النفس اليقظة، وإذا اتسم بها الشيء أصبح جميلاً (خالد ياسين ، 2009).

عاشراً: الترابط:

وتبدو هذه السمة في اجتماع الخلائق على أصل واحد ومصدر واحد، واشتراكها في نشاط واحد يربط بينها جميعاً، وهذا يشير إلى ضرورة توافر الترابط في الشيء ليُصبْح جميلاً.

حادي عشر: اللذة والجمال:

الحقيقة أن الجمال يلازمه اللذة، أي بإمكاننا القول أن إدراك الجمال، واستيعابه يؤدي إلى الشعور باللذة، إلا أن كل شعور باللذة لا ينجم بالضرورة عن إدراك الجمال، فإن عوامل اللذة كثيرة ومتنوعة. فالانتصار على العدو مثلا يحقق هو الآخر الشعور باللذة، لكنه ليس من سنح الجمالات، وإنما يتم تحقيقه من خلال أقصى الظواهر وأكثراها ألما، ومع ذلك فهو يبعث على اللذة، والأغرب من ذلك أننا قد نشعر باللذة أحيانا حتى عند مشاهدة منظر قديم أوقبيح لما له من اتصال خاص بذواتنا ونفسياتنا، مثل مشاهدة كوخ طيني يذكرنا بذكريات طفولتنا (الشربيني، 2005: 20).

ثاني عشر: الحسن الجمالي:

إن حقيقة الحسن والجمال أمر لا يدرك إلا بالوصف وقيل الحسن معنى لا تناله العبارة ولا يحيط به الوصف، وقيل هو الصوت الحسن والصورة الحسنة.

وقد اهتم الفقهاء بهذه المسألة، والتي عرفت في علم أصول الفقه باسم التحسين والتقبيح

وإن أظهر مسألة تعبدية تتجلى فيها مقاصد الشريعة في الجمال، هو أسماء الله الحسنى، إذ إنها وضعت من طرف الشارع ليتمثلها المسلم اقتداء بمعظمها باعتبارها صفات مطلقة لله عز وجل، مثل: الغفور، الرحيم، الحليم، التواب، الهادي، السلام،...، الخ. فهي حق المسلم نسبية، إذ الكمال لله عز وجل وحده، بل أقصى ما يمكن للمسلم أن يتمثل بها ويسعى جاهدا إلى اكتساب حسناتها ما استطاع إلى ذلك سبيلا، قال تعالى: فاتقوا الله ما استطعتم.

إن التعبد بذكر أسماء الله الحسنى وتعدادها، والتأمل في معانيها من أظهر القربات الشرعية التي تورث في النفس الارتقاء في سلم الكمالات النسبية والترقي في الذوق الجمالي والروحي درجة درجة (الشربني، 2005: 15- 18).

ومن الجدير بالذكر أن الكثير من أسماء الله الحسنى، التي سميت بالحسنى اشتقاقا من الحسن أو البعد الجمالي لها كصفات للذات العليا تعالت عما نصف علوا كبيرا، وهي بالمناسبة أسماء توقيفية غير اصطلاحية، قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: 180]، مختصة بالله وحده لا يجوز التمثل بها أو مشاركة الخالق عزو جل فيها.

إذن الجمال له مجموعة من الخصائص والسمات يتمثل أهمها في: الإتقان والسلامة من العيوب، والدقة، والقصد، والتنوع، والتنظيم، والتناسق، والوحدة والتوافق والانسجام، والإبداع، والتوازن، والترابط، والحسن، واللذة.

وترى الباحثة أن تحقيق المنهج الإسلامي هو غاية إعداد الإنسان الصالح ، والجمال سمة من سمات هذا المنهج فكلٌ من التربية والجمال يرتبط بالمنهج، فالخصائص السابقة تمكن من قيام التوازن في النشاط الجمالي ذاته، فلا يتضخم الاهتمام بالجمال الحسي على حساب الاهتمام بالجمال المعنوي.

آليات الجمال:

يحتاج الجمال إلى مجموعة من الآليات، ولكي يتحقق تذوق الجمال فلابد من توافر الآتي:

1- **قلب محب:** فالمحبة هي التي تنير لنا الطريق إلى عالم الجمال، فإذا لم نحب المدرسة، لا نستطيع أن ندرك جمال المدرسة، ونتعرف على قيمتها الجمالية، وإذا لم تحَب اللغة العربية، أو الرياضيات، أو التاريخ أو أية مادة أخرى، فلن يكون أحدا قادرا على اكتشاف جمالهم فتغلغل القيم الجمالية إلى المناهج الدراسية كلها فسوف يتكون القلب المحب .

2- **عين نشطة ومشاعر مرهفة حساسة:** فالكائن الذي اعتاد أن يقضي حياته بين جدران أربعة، لا يدرك جمال نهر تعانقه المروج والبساتين.

3- **أخلاق رفيعة وروح سامية نبيلة:** فالفرد، ولا أقول الإنسان لأن الإنسان أخلاقي، وأقول الفرد العدواني المخرب المتوحش، لا يهمه الجمال، ولا القيمة الجمالية، بل يهمه فقط أن يروي نزعته العدوانية، ويلبي مآربه التخريبية، فهل يرى الجنود الصهاينة أو يفكرون بجمال شجرة أو نهر أو بهاء وبراءة طفل أو امرأة وهم يقاتلون شعبنا العربي الأعزل بكل ما يملكون من أسلحة متطورة وبكل ما يضمرون من عدوانية وشر وحقد؟!

4- **جهد وطاقة:** فالإنسان الخامل البليد الذي يقضي أكثر أوقاته في النوم لا يعرف طعما للجمال (الشربيني، 2005: 21).

أهمية القيم الجمالية:

للقيم الجمالية أهمية كبيرة في حياتنا، فالحياة دون إحساس بالجمال لا تستحق أن تعاش، والحياة بلا جمال مملة، لا يحب الإنسان بطبيعته أن يحياها، فلو أن الأرض لم تنبت يابسا أو أخضر، ولو اختفى الشجر والماء، ولاحت السماء رمادية قاتمة، وكانت وجوه البشر متشابهة، وظهرت المباني بنية بلون الطين، ولم نعد نسمع أصوات العصافير التي تغرد كل صباح وتوارت ألوان الأزهار، وغابت الفراشات، واضمحل هذا الضوء السحري الذي ينبعث من نور القمر، فكيف يمكن أن تظهر الحياة بهذا التصور السلبي.

ويخطئ من يظن أن دين الله تعالى زهد محض، وتقشف بحت ورهبانية لا تعني بزينة الدنيا وزخرفها، وتصوف لا يرى إلا لبس الخشن من الثياب، فالله جعل الزهد في الدنيا مباحا لمن يريده من الناس، ولم يجعله فرضا عليهم، وأحل التمتع؛ لذلك فلا غرابة أن يقول أحد حكماء الصين: إذا كان معك رغيفان من الخبز، فبع أحدهما واشتر به باقة من الزهر، كما أكد حكيم آخر: ليس المهم أن نعيش، ولكن المهم أن ننعم بحياتنا (أحمد، 1992: 86، 87).

توجز الباحثة أهمية القيم الجمالية في النقاط التالية:

1- تؤدي إلى سلامة الطبع، وصحة الذوق، واستقامة الفطرة.

2- تغرس في نفس الفرد أداءً وتذوقاً ينمو به الفرد الذي يعشق الخير ويؤديه لأنَّه جميل، ويتجنب الشر لأنَّه يُفْسِد عليه حياته لأنَّه قبيح.

3- تعتبر أساساً من أسس الشخصية المتكاملة المتوازنة، لأنَّها تسمو بالإنسان فوق حيوانيته، وتجعله يعيش وسط إنسانيته.

4- أنَّ الجمال الناتج عن القيم الجمالية أرقى شيء في الحياة، والتدريب عليه منذ نعومة الأظافر في كل جانب ضماناً لتكوين أمة راقية تسير في ركب المدنية الإسلامية.

5- ترقق وجدان الفرد وشعوره وترتقي بهما، وتجعله مدركاً للذوق الجمالي.

6- تفتح الأفق العقلي والنفسي والوجداني لدى الإنسان.

7- تستثير الدهشة لدى الفرد، وتنشط رغبته في اكتشاف المجهول.

8- وسيلة لتحقيق الكثير من الغايات التربوية التي تدعو إليها التربية الحديثة.

9- التأمل والإحساس الناتج عن القيم الجمالية يؤدي بالفرد إلى تولد حركة معرفية يرقى بها الإنسان إلى الكشف عن أسرار الخلق والاستزادة من العلوم والمعارف.

يتضح أنَّ القيم الجمالية لها أهمية كبيرة لأفراد المجتمع؛ فهي تفجر في نفوسهم مشاعر الحب، وتلهمهم نوازع السمو، وترسم في حياتهم معالم التطور، وترقق أحاسيسهم، وترهف أذواقهم، وتهب طاقات من الخير، وتجعل الفرد إنساناً جميلاً، والإنسان الجميل هو الإنسان الذي يكره الكلمات المشبوهة الملتوية، وهو الذي لا يحقد ولا يغدر ولا يخون ولا يقيم وجوده على أنقاض الآخرين.

إذن هل يمكن تصور حياة الفرد والمجتمع لو أنَّها أقفرت من الجمال؟ إذن فليسعد الفرد، وليسعد المجتمع بالجمال كهدية من الله وهبة من هباته للبشرية، ولتكن أعماق البشرية جميلة، ولتكن الأخلاق جميلة، ولتكن العلاقات جميلة، ولتكن العقائد جميلة؛ لأنَّ الجمال يخلع على الحياة والإنسان كل مظاهر الحب، وكل مظاهر التطور والرقى (خالد ياسين ، 2009).

أهداف القيم الجمالية:

1- نمو الشخصية وتكاملها بمختلف جوانبها: العقلية والنفسية والجسدية والانفعالية.

2- تربية التذوق الموجود أصلاً عند كل فرد والذي يملك القابلية للنمو من ناحية والتهذيب من ناحية أخرى.

3- التخطيط لتذوق الجمال أو العيش في كنفه وإيجاد ظروفه بالوسائل الجمالية الطبيعية والفنية، وتطوير قدرة الناشئين لتلقى كل ما هو رائع في الطبيعة والفن والبيئة.

4- إثارة خيال الفرد، وتحفيز ملكة التفكير لديه.

5- تربية الموقف الجمالي تجاه الواقع، وكذلك إسقاط كل ما هو قبيح من السلوك.

6- السمو الروحي، واستيعاب القيم الجمالية بالتدريج، واكتساب الفضائل الجميلة وحب الخير للآخرين.
7- اكتشاف ألوان وأشكال الجمال الظاهرة والباطنة في أعماق الوجود.
8- إثراء قدرة الفرد علي التعبير عمَّا بداخله بصورة جميلة والتأثير علي الآخرين وتوجيههم.
9- تكوين وتنمية توجهات جمالية تشتمل علي قيم ومعتقدات واتجاهات وعواطف جمالية، مما يؤدي إلي أنْ يكون الفرد واعياً بالعمل الجمالي وتذوقه في كل فروع الخبرة الإنسانية.
10- تكوين أفراد لديهم القدرة علي الإبداع والابتكار، والقدرة علي العمل المؤدي إلي التغيير نحو الأجمل والأفضل.
11- إشباع حاسة الجمال في نفس الفرد فيتولد في أعماقه إيمان شديد بعظمة الخالق الذي خلق فأحسن الخلق، وصور فأحسن التصوير، فكان من الملائم أنْ يحافظ الإنسان علي ذلك الحُسْن والجمال، وأنْ يحرص علي عدم تشويهه أو إفساده أو العبث به.
12- تعريف الفرد بقدراته ومواهبه مما يساعد في تنمية شخصيته.
13- تزويد الفرد بالمعارف والمعلومات الجمالية.
14- إثراء اللغة الراقية عند الفرد من خلال حسن القول.
15- تنمية التذوق الفني والحس الجمالي لدى الفرد (خالد ياسين ، 2009).

وتخلص الباحثة في ضوء ما سبق إلى القول بأهمية تحديد أهداف القيم الجمالية بوضوح حيث إن هذه الأهداف تشكل المعايير التي يتم في ضوئها اختيار المحتوى التعليمي المناسب.

وظائف القيم الجمالية:

1- تُظْهِر طرائق لتعميق وتوسيع مقدار السرور الشخصي والنفسي.
2- تساعد في اشتراكية الذوق على أسس جمالية واضحة، مُساهِمة بذلك في غرس الوعي الجمالي للمجتمع.
3- تُسْهِم في إثارة النقد بشأن الأمور الشائعة وفقاً لما تضعه من معايير للتذوق، فتزداد بذلك إمكانية التغيير إلى واقع جمالي أفضل لأنَّ النقد أولى خطوات التغيير.
4- تمكن الأفراد من أنْ يدركوا ويحللوا ويقدروا الأشياء التي يرونها، ويسمعونها، ويتعاملون معها في بيئتهم الجمالية.
5- تمكن الأفراد من التجاوب مع نظم رفيعة من المعاني والبصائر الجمالية.
6- تعد الطفل الإعداد الخاص والكامل الذي من شأنه أنْ يجعله يزداد تفاعلاً مع البيئة والمجتمع.
7- تعد وسيلة من وسائل التعبير عن النفس وما فيها من انفعالات.
8- تُدرب الأفراد علي تذوق الجمال وإدراكه من خلال الطبيعة.
9- ترتقي بحياة أفراد المجتمع وتهذبها من خلال الفنون الجميلة كالرسم والموسيقي والتصوير.
10- تُسْهم في إصلاح المجتمع واستقامته.

11- تغرس القدرة على الاستمتاع بكل ما هو جميل لأنَّ لها دوراً مهماً في تشجيع الأفراد علي تذوق الجمال في أشكاله العليا.
12- تدرب أفراد المجتمع علي استغلال أوقات الفراغ.
13- وسيلة مهمة لبعث مواطن الإشعاع الإيماني في النفس البشرية.
14- تجعل الإنسان يحس بالجمال ويدفعه ذلك إلي فعل الجميل، وفعل كل ما هو خير؛ لأنَّ الخير في الجمال.
15- تنمي قدرات الأفراد الإبداعية بحيث تجعل الفرد قادراً علي حمل شعلة التغيير، وقيادة الجماعة نحو الأفضل وفق فلسفة وطبيعة المجتمع.
16- تزود النشء القدرة علي التأمل في جمال الطبيعة، والتدبر في آيات الكون والإبداع الإلهي.
17- تُشْعِر الفرد بالبهجة مما يجعله أكثر قابلية للتعامل مع مواقف الحياة المختلفة.
18- تُكْسب الفرد الثقة بالنفس، والقدرة على مواجهة الآخرين.
19- تُساعد علي تبسيط المعارف والمعلومات والحقائق، ونقلها لذهن الطفل بأسلوب مبسط وشيق.
20- تنمي في الطفل حب الجمال والإعجاب به (خالد ياسين ، 2009).

إذن القيم الجمالية هي خير وسيلة فعالة لتزكية الأحاسيس الإنسانية، وترقية المشاعر والوجدان البشرى الراقي، وبدون تحقيق الوظائف السابقة، أو بدون الاهتمام بتربية الفرد بقيم الجمال ستظل البيئة متخلفة، والعلاقات الإنسانية غير مريحة، وسيدفع المجتمع ثمناً باهظاً لعدم الاهتمام بهذا الجانب.

أثر القيم الجمالية على الفرد والمجتمع:

1- تنمية الإنسان في مختلف مراحل حياته متمتعا بقدرة خاصة على تذوق القيم الباطنة في الحياة، واكتشاف ألوان وأشكال الثراء الباطنة في أعماق الوجود.
2- تنمية الإنسان الخليفة العابد من هذا الجانب الحساس، بحيث تجعل منه إنسانا مرهف الحس، يحس بالجمال، وينسجم مع الحياة ومع مظاهرها، إذ أن القرآن يدعو المسلم إلى التعلق بأعماق الوجود الفسيح، العميق، ويرفض منه السطحية والتبلد الوجداني، فقيم المسلم متجددة، وليست داكنة راكدة، والإحساس بالجمال، يؤدي إلى تجدد هذه القيم، وتمثلها في عقل وسلوك الإنسان(أبو العينين، 1985: 205، 206).
3- تحدد حاجة الإنسان إلى الكمال والجمال اللذين يتمثلان في الإنسان لقول رسول الله ﷺ: «**إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي، كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ، إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ، وَيَعْجَبُونَ لَهُ، وَيَقُولُونَ: هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ؟ قَالَ: فَأَنَا اللَّبِنَةُ وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ**» [البخاري، د.ت:ح3535، ج2، 496]. بهذا الكمال والجمال الإسلامي تربي التربية الإسلامية الإنسان المسلم على أن يرى نفسه ويرى غيره، لأنه قد تدرب على أن يرى نفسه جزءا من أجزاء لا حصر لها، ويستطيع أن يكون طيبا متسامحا لأنه تدرب على أن يعطي أكثر مما يأخذ، وأن يرى نفسه مهما أعطى فهو ضئيل بالنسبة لما أعطى له (أحمد، 1992: 104).

4- تدريب الأحاسيس الإنسانية وفتحها على مشاهد هذا الكون كلها من مجرات ونجوم وأرض وسماء وأقمار، وما فيها من ألوان وأصوات.

5- توجيه الإنسان نحو الجمال في أسلوب القصص القرآني وكذلك في العبادات التي تتوازن فيها الحركات الجسدية مع الروحية (أبو العينين، 1985: 206).

6- توجيه الإنسان إلى إدراك التناسق، في العلاقات الإنسانية إذ أنه يركز على القيمة مثلما يركز على المنفعة.

7- تنمية القدرة على التمييز الدقيق فيما تتأثر به حواس الإنسان، سواء من الأشكال أو الألوان (احمد، 1992: 103).

8- ممارسة النشاطات الفنية المختلفة واستثمار مواهب الإنسان. فهي تتيح الفرصة لاستخدام يديه، في ممارسة النشاطات الفنية، التي تعكس الإحساس بالجمال لدى الإنسان (أبو العنين، 1985: 207).

9- تنمية الخبرة الجمالية في شتى مجالات الحياة، بحيث تفيض وتضفي على الحياة الإنسانية معنى وجمالا (أحمد، 1992: 103).

10- توجه سلوك الفرد نحو أصول الذوق السليم، وقواعد اللياقة الاجتماعية في كل شؤون حياته، وعلاقته بالآخرين، ليتحقق بذلك المجتمع المثالي المتكامل، الذي يتطلع إليه كل مسلم ملتزم بالقيم الجمالية، فالسلوك هو المرآة التي تعكس شخصية المسلم أمام غيره، في قوله وفعله وشكله ومظهره، وفي حركاته وسكناته، وفي سره وعلنه (شلدان، 2002: 26).

القيم الجمالية في ضوء منهج التربية الإسلامية:

إن القيم الجمالية تعد إحدى القيم الإسلامية التي توجه السلوك، وتبني الشخصية السوية، وسواء كانت هذه القيم مسموعة، أو منظورة، أو مشمومة، أو مطعومة أو ملموسة أو كانت متعلقة بالسلوك الاجتماعي لتتطلبها طبيعة الحياة الإنسانية الاجتماعية فبقدر استجابتها لها أو تمثلنا لها سلوكيا في الحياة تغدو الحياة أجمل، وتحقق كغيرها ملمحا من ملامح خلافة الإنسان على الأرض.

وتأتي أهمية القيم الجمالية من أنها تحدد السلوك الجمالي ومن ثم الأخلاقي في الحياة (الحكيمي، 2003: 82).

فالقيمة الجمالية تحتل مرتبة هامه في سلم القيم؛ فبتمثل القيم الجمالية نصل إلى القيمة العليا الإيمانية التي تعد أكثر إلزامية من سابقتها. لكن المسلم لن يستطيع أداء فريضة الشكر لله على نعمة الجمال إلا إذا عرف واستمتع بأنعم الله في هذا الجمال (عمارة، 1991: 32)

وهي تعني باهتمام الفرد بكل ما هو جميل من ناحية الشكل والتوافق، وهو ينظر لذلك العالم المحيط به، نظرة تقرير له، من ناحية التكوين والتنسيق والتوازن في مكونات الحياة، وترجمة الإدراك إلى سلوك جمالي (أبو العينين، 1988: 315).

فالإسلام يشجع الأفراد على الاقتداء بها فهي تكمل غيرها من اجل تحقيق الهداية والعبودية.

وقد استخلصت الباحثة مفهوما للقيم الجمالية فالقيم الجمالية هي مجموعة المفاهيم والمعايير، والمبادئ، والمعتقدات التي تقوم بإيجاد الحس الجمالي وتشكل عقل الفرد، وتوجه سلوكه في الحياة إلى التذوق الجمالي، وتقدير كل ما هو جميل، وتربي النفس وتهذبه إلى ما هو جميل، ويتضح ذلك في جوانب شخصيته المعرفية والعاطفية والمهارية.

إذ يتمثلها الفرد وتتحدد لديه من خلال استجابته للجمال في الكون، أو الجمال في القرآن الكريم، أو في التعبير الفني، أو في مظهره الشكلي، أو في علاقاته الاجتماعية والأخلاقية، ومن ثم التفضيل والتمييز بين الأشكال والألوان والطعوم والروائح والمسموعات المختلفة، وسواء في تناسقها أو في توافقها الشكلي والمعنوي، بحيث تصبح موجهات سلوكية في الحياة.

أصناف القيم الجمالية في ضوء منهج التربية الإسلامية:

أولاً: القيم الجمالية في القرآن الكريم:

والقرآن الكريم هو المصدر الأساسي والأول للتربية بجوانبها المختلفة ومنها الجانب الجمالي الذي تستمد منه أهدافها، ومادتها، وطرائقها، ووسائلها والذي على ضوئه تقام تلك التربية وتعدل؛ فهو كلام الحق تبارك وتعالى، ومنهجه الشامل للحياة بكاملها الذي يخاطب فيه النفس البشرية مخاطبة العليم بأسرارها، الخبير بما يفسدها أو يزكيها، المطلع على مواطن القوة والضعف فيها.

إنَّه المصدر الثابت لتربية المسلم من حيث إنَّه يتضمن القواعد الأصيلة للسلوك الإنساني، كما يتضمن القيم والآداب والمعايير الاجتماعية والجمالية للمسلم (خالد ياسين ، 2009).

والقرآن الكريم هو كتاب الحضارة الأمثل فهو اهتم اهتماما شاملا، بتكوين كيان إنساني واع. على ضوء نسق إيماني معجز، يهدف ضمن ما يهدف إليه، إلى انعتاق الإنسان من آثار الجاهلية النكراء، التي سحقت ذاتية هذا الإنسان. ولقد كانت من وسائل القرآن العظيم لتحقيق هذا الهدف المتسامي، هو تربية الإنسان على القيم الجمالية، والتي تبرز الجمال كقيمة متفردة، لأنها هي القيمة الوحيدة التي تفرق ما بين الإنسان والحيوان. لذا جاء اهتمام القرآن الشامخ بالجمال وآفاقه الرحب وقضاياه المتنوعة، اهتماما بارزا، وقلما نجد كتابا آخر سواء أكان سماويا أم وضعيا قد اهتم بالجمال مثلما اهتم به القرآن الكريم (طه، 2000: 296، 295).

وجدت الباحثة أن كلمة الجمال وردت في القرآن الكريم بلفظ الجمال والجميل، وقد دعا القرآن الكريم إلى محاسن كثيرة ينبغي التنبّه إليها والأخذ بها ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً، كالعمل الحسن والعمل الأحسن في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ [الكهف: 7]، والأسلوب الأحسن: ﴿ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ [فصلت: 34]، والقول الأحسن: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [فصلت: 33]، والدين الأحسن: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ

﴾ [النساء: 125]، والتحية الأحسن: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴾ [النساء: 86].

كما جاء الجمال وصفاً للأخلاق كالصبر الجميل﴿ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴾ [المعارج: 5]، والصفح الجميل: ﴿ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴾ [الحجر: 85]، والسراح الجميل: ﴿ فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾ [الأحزاب: 49]، والهجر الجميل: ﴿ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴾ [المزمل: 10].

والمسلم أمام كونين:

1- **كون مشاهد: تتمثل في قوله تعالى :** ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة: 164]. فهذا مشهد كوني رائع يتجلى على حواس المسلم ويحس به فيدرك فيه آيات الجمال حتى إذا نطق ينطق بكلمة واحدة هي "سبحان الله" التي تنطوي وتفصح عن مكنونها عن قدرة الله (أحمد، 1992: 92).

2- **كون مسموع مقروء:** هو القرآن الكريم المليء بالإعجاز الفني وبآيات الجمال المتناسقة والصور التعبدية الرائعة، والكلمات والحروف التعبيرية التي تكاد تجسد ما تحكي عنه (أبو العينين: 1985: 202).

إن مفردات القرآن الكريم تحمل قيما جمالية لها فعاليتها في النفوس، وأن عرض هذه المفردات تنمي الحس الجمالي في تفهم القيم، والالتزام بها واتباعها، والجمال في القرآن الكريم يتجسد في التصوير الفني، بانسجام آياته وكلماته وحروفه المتناسقة، والمتناغمة، وفي تركيب جمله وبلاغتها المعبرة عن المعنى، ثم في تلاوته التي تعرض نظمه الجميل المعجز، بصوت عذب جميل، يسحر السامعين بقلوبهم، لا بآذانهم فقط.

التصوير الفني:

إن المقصود بالتصوير الفني: هو ما يعبر بالصورة المحسوسة المتخيلة عن المعنى الذهني والحالة النفسية، وعن الحادث المحسوس والمشهد المنظور وعن النموذج والطبيعة البشرية، ثم يرتقي بالصورة التي يرسمها فيمنحها الحياة الشاخصة أو الحركة المتجددة، فالمعنى الذهني هيئة أو حركة، والحالة النفسية لوحة أو مشهد، والطبيعة البشرية مجسمة مرئية، فأما الحوادث والمشاهد والقصص والمناظر فيردها شاخصة حاضرة فيها الحياة وفيها الحركة، فإذا أضاف إليها الحوار فقد استوت لها كل عناصر التخيل (قطب، 1978: 32).

فهذه الصور الساحرة التي لم تخل منها سورة من سور القرآن الكريم ويقف أمامها المسلم ليتذوقها ويتدبر ما فيها من مشاهد فترهف حسه وتهذب انفعالاته؛ لأن التصوير هو الأداة المفضلة في أسلوب القرآن، هي إحدى الطرائق التي تستخدم بطرائق شتى لتربية القيم الجمالية للمسلم، لأنه تصوير باللون، وتصوير بالحركة، وتصوير بالإيقاع، ولإيضاح هذا الجمال القرآني تورد الباحثة بعض الأمثلة التي يتجسد فيها:

المعاني الذهنية التي خرجت في صورة حسية:

إن التصوير هو الأداة المفضلة في القرآن الكريم فهو يحول المعنى إلى صورة فإذا هي تصبح واقعا أمامك على سبيل المثال: حينما يريد القرآن أن يعبر عن معنى: أن الكافرين لن ينالوا قبولا من الله فإنه لا يقولها مباشرة وإنما حولها إلى صورة: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ [الأعراف: 40]، والجمل هو الذكر من الابل وقيل هو الحبل الغليظ فيدع للذهن البشري أن يتخيل صورة حبل غليظ لا يدخل في فتحة الإبرة الدقيقة مهما حاولت وبذلك يتأكد المعنى المطلوب حينما تحول من معنى ذهني إلى صورة فنية.

وحينما يريد أن يعبر عن ضياع أجر الكافرين فإنه لا يعبر عنها بطريقة تقريرية وإنما برسم صورة فنية: ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ ۖ أَعْمَـٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ ۖ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا۟ عَلَىٰ شَىْءٍ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَـٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴾ [إبراهيم: 18]، فيدع للذهن أن يتخيل حركة الريح تذرو الرماد فيتبدد بددا.

يريد الله أن يبين أنه سيضيع أعمال الذين كفروا كأن لم تكن قبل شيئا وستضيع إلى غير عودة، فلا يملكون لها ردا فيقدم هذا المعنى مصورا في قوله: ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَـٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾ [الفرقان: 23].

ويدعك تتخيل صورة الهباء المنثور، فتعطيك معنى أوضح، فتزيد الصورة حركة وحياة بحركة الريح في يوم عاصف تذروه الرياح وتذهب به بعيدا إلى حيث لا يتجمع أبدا (احمد، 1992: 108).

وإذ ينقل لنا القرآن الصورة المجردة في صورة حسية متخيلة، على سبيل المثال تصوير دوافع وثمار الصدقات، قال الله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَـٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ [البقرة: 264]، يريد أن يقول أن الصدقة التي تبذل رياء لا تثمر عند الله، فيصورها هكذا فمثله كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلدا فيرسم لنا الخيال صورة حجر صلب غطته طبقة رقيقة من التراب فظنت فيه الخصوبة،

فإذا بوابل من المطر يتركه صلدا بدلا من أن يهيئه للخصوبة والنماء، أما الوجه الآخر فهي الصدقات التي تبذل ابتغاء مرضاة الله فيصورها هكذا: ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [البقرة: 265]، فالوابل مشترك في الحالتين ولكنه في الحالة الأولى يمحق ويمحو وفي الحالة الثانية يربي ويخصب (قطب، 1978: 35، 36).

وقد تعرض (قطب) لذلك التوافق العجيب في تماثل جزيئات الصورة فرأى أن: الصفوان تغشيه طبقة من تراب: مثلا للنفس المؤذية تغشيها الصدقة تبذل رياء، والرياء ستار رقيق القلب غليظ، وحيث توضع الجنة فوق ربوة، في مقابل الحفنة من التراب فوق صفوان (قطب، 1978: 36).

وإذا أراد أن يقول: إن الله وحده يستجيب لمن يدعوه فيما لا تملك الآلهة الثانية شيئا يجعلها في هذه الصورة:قال تعالى : ﴿ لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ ۖ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَىْءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦ ۚ وَمَا دُعَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ ﴾ [الرعد: 14]، وهي صورة للحماقة في أجلى صورها. وإذا أراد أن يعبر عن ضياع عمل المشركين لم يقلها مباشرة وإنما قال: ﴿ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾ [الحج: 31]، وقس على ذلك القرآن كله فيما عدا التشريع فهو لا يكتفي بذكر المعنى الذي يريده بل يجعله في صورة مجسمة مرسومة.

تجسيم المعنويات المجردة وإبرازها أجساما أو محسوسات على العموم، وهو عكس التجريد الذي حرص الدين الإسلامي على تجريدها كل التجريد، كالذات الإلهية وصفاتها والتجسيم هي الأسلوب المفضل في تصوير القرآن، مع الاحتراس والتنبيه إلى خطورة التجسيم في الأوهام نجد أن هناك صورا عديدة منها:

لون من ألوان التخييل يمكن أن نسميه التشخيص يتمثل في خلع الحياة والحركة، على المواد الجامدة، والظواهر الطبيعية، والانفعالات الوجدانية (قطب، 1978: 61)، هذا هو الصبح يتنفس: ﴿ وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾[التكوير: 18]، أي يتنفس فتتنفس معه الحياة ويدب النشاط في الأحياء.

لقد صور الأسلوب القرآني الصبح كائنا حيا يتحرك ويتنفس كسائر الأحياء، وهذا التشخيص للصبح أكثر تأثيرا في المتلقي، وهذه الحركة جمال فائق فوق كل جمال (الحكيمي، 2003: 18).

ومن أشكال التصوير دلالة الألفاظ بجرسها على معانيها:

ومن ذلك قوله تعالى في ذكر الصوت المزعج والمرتفع: ﴿ وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴾ [لقمان: 19]، فالتناسق اللفظي يصور القبح الآتي من رفع

الأصوات، وهو يهدف إلى تنفير الناس من هذا السلوك القبيح من خلال التصوير الفني الجميل عندما شبه الرافعين أصواتهم بأن جعلوا حميرا وصوتهم نهاقا مبالغة في الذم والتهجين.

وتصور الألفاظ أيضا بجرسها فإذا قرأت سورة الناس تجد صوتك يحدث وسوسة كاملة تناسب جو السورة (قطب، 1978: 80).

إنه جمال الأسلوب القرآني، الذي يوجه القلب والخيال لإدراك الجمال، جمال الإبداع الإلهي، والتفاعل مع الصورة المرسومة بقلب حساس، تدفع الإنسان إلى النفور من مشهدها، حتى لا يخسر سعادة الدنيا (الحكيمي، 2003: 16، 17).

إنه التناسق الذي يبلغ الذروة في تصوير القرآن منه التنسيق في تأليف العبارات بتخير الألفاظ، ومنه ذلك الإيقاع الموسيقي الناشئ في تخير الألفاظ ونظمها في نسق خاص، ومنه التسلسل المعنوي بين الأغراض في سياق الآيات والتناسب في الانتقال من غرض إلى غرض (أحمد: 1992، 107-110).

وترى الباحثة أن جمال القرآن الكريم يتجسد من خلال التصوير الفني بشتى صوره التي يرسمها أسلوبه، حية نابضة ليوجهنا إلى تأمل جمال مخلوقات الله، لنستمتع أولا، ثم لنعرف عظمة قدرة الخالق سبحانه وتعالى في خلقه، ثم لننتقل بعد ذلك إلى سلوك سوي يجسد عواطف الإعجاب والتعظيم والإجلال من خلال أشكال التعبير، وصور الالتزام بالشريعة الإلهية.

ثانياُ: القيم الجمالية في القصص القرآني:

تعد القصة أحد الفنون الأدبية التي تصور الحياة بأحداثها، وهي عمل فني تتخذ من جمال الأسلوب، أداة للتأثير العاطفي وتغرس القيم النبيلة لهداية الإنسان في حياته، من خلال العبرة والعظة.

والقرآن يلفت النظر ويشد الأذهان دائما ومعها القلوب إلى هذا الجمال، في كثير من آياته، وذلك لأن الإنسان بطبعه ميال إلى الجمال. والإسلام يحوي منهجا تربويا متكاملا، يتضمن هذه القيم الجمالية، من خلال القصص القرآني، ويغرس هذه القيم في الإنسان ليرهف حسه، وينمي فيه التذوق للجمال، ثم الإبداع (طهطاوي، 1996: 143).

وقد كانت القصة القرآنية وسيلة من وسائل التربية وتنمية القيم الجمالية وذلك باستخراج العبرة من التجربة السابقة واستخراج المثل والتحذير من الكفر.

والقصة في القرآن ليست عملا فنيا مستقلا في موضوعه وطريقة عرضه، وإدارة حوادثه كما هو الشأن في القصة الفنية الحرة، إنما هي وسيلة من وسائل القرآن الكثيرة إلى أغراضه الدينية) فالقصة في القرآن: هي وسيلة فنية لتحقيق هداية البشر، عن طريق غرس القيم والمبادئ في النفوس، والقرآن الكريم يجعل الجمال الفني أداة مقصودة للتأثير الوجداني، فيخاطب حاسة الوجدان الدينية بلغة الجمال الفنية (قطب، 1978: 117).

فالقصص القرآني هو أحسن القصص، وأصدقه حديثا، وأشرفه غاية، وأكرمه مقصدا، وأقومه طريقا، وهو الغاية في الحسن والكمال.

إن الهدف من القصص القرآني هو تحقيق الأغراض الدينية المتنوعة التي من خلالها يتم غرس بعض من القيم الجمالية، منها:

1- الوصول بالناس إلى التوحيد الخالص لرب العالمين البعيد عن الرياء وعن الشرك.

2- تأييد الله أنبياءه بالآيات والمعجزات من الأمور التي تزرع وتغرس القيم الجميلة في نفوس الدعاة والمؤمنين مثل حسن التوكل وحسن الظن برب العالمين وأن النصر والتمكين لهم.

3- غرس الأخلاق والقيم من خلال المعاملة الحسنة التي تعامل بها الأنبياء مع أقوامهم.

لكن خضوع القصة للغرض الديني لم يمنع بروز الخصائص الفنية في عرضها، إن القرآن يجعل الجمال الفني أداة مقصودة للتأثير الوجداني، فيخاطب حاسة الوجدان الدينية بلغة الجمال الفنية (أحمد، 1992: 110، 111).

فالقصة تهدف إلى غرس القيم والمبادئ في النفوس، وهذه القيم هي العبرة المستفادة من القصص بشكل عام.

ومن أهم الخصائص الفنية العامة التي تحقق الغرض الديني للقصة عن طريق الجمال الفني:

تنوع طريقة العرض بين التلخيص ثم التفصيل: ﴿إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا﴾ [الكهف: 10-12]، ذلك ملخص القصة، ثم تتبعه تفصيلات تشاورهم قبل دخولهم الكهف وحالتهم بعد دخوله، ونومهم ويقظتهم، وإرسالهم واحدا منهم ليشتري لهم طعاما،...، الخ (قطب، 1978: 146).

ومرة يذكر عاقبة القصة ومغزاها، ثم تبدأ القصة بعد ذلك من أولها، وتسير بتفصيل خطواتها ومن أمثال ذلك قصة موسى عليه السلام، قال تعالى: ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ نَتْلُوا۟ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [القصص: 2-4].

ومرة يحيل القصة تمثيلية فيذكر من الألفاظ ما ينبه إلى ابتداء العرض، ثم يدع القصة تتحدث عن نفسها بواسطة أبطالها: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [البقرة: 127]، هذه إشارة البدء، أما ما يلي ذلك فمتروك لإبراهيم وإسماعيل عليهم السلام ، ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم،...، إلى نهاية المشهد، ولهذه نظائر في كثير من قصص القرآن (قطب، 1978: 148).

تنوع طرائق المفاجأة، فمرة يكتم سر المفاجأة عن البطل وعن النظارة حتى يكشف لهم معا في آن واحد، مثال ذلك قصة موسى مع العبد الصالح العالم في سورة الكهف.

تلك الفجوات بين المشهد والمشهد التي يتركها تقسيم المشاهد وقص المناظر بحيث تترك بين كل مشهدين أو حلقتين فجوة يملأها الخيال ويستمتع بإقامة القنطرة بين المشهد السابق والمشهد اللاحق، وهذه طريقة متبعة في جميع القصص القرآني بصفة عامة ومثال ذلك في قصة يوسف عليه السلام، حيث قسمت إلى ثمانية وعشرين مشهداً أي أربع عشرة فجوة (قطب، 1978: 148).

التعبير القرآني يتناول القصة حادثا يقع ومشهدا يجري، لا قصة تروى ولا حادثا قد مضى، فنشهد أصحاب الكهف يتشاورون في أمرهم بعد ما اهتدوا إلى الله بين قوم مشركين، وينتهي المشهد عندما يأوون إلى الكهف ويسدل الستار، فإذا رفع الستار مرة أخرى وجدناهم قد نفذوا ما استقر عليهم رأيهم، فهاهم أولا في الكهف، ثم هاهم نراهم رأي العين: ﴿ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ۗ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴾ [الكهف: 17]، إن المسرح الحديث بكل ما فيه من طرائق الإضاءة ليكاد يعجز عن تصوير هذه الحركة المتماوجة حركة الشمس، وهي تزاور عن الكهف عند مطلعها فلا تضيئه. إن الألفاظ لتقوم بالمعجزة مرة أخرى فتنقل هيئتهم وحركتهم كأنما تشخص وتتحرك على التوالي: ﴿ وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُوا۟ بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ قَالُوا۟ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَٱبْعَثُوٓا۟ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴾ [الكهف: 19]، وهكذا تضطلع الألفاظ بالتصوير وبالحركة، بكل هذه السهولة وفجأة تدب فيهم الحياة، وتتكرر المشاهد والصور وتترك الفجوات للخيال (أحمد، 1992: 111، 112).

وهناك ألوان أخرى من ألوان التصوير في القصة، وهو تصوير العواطف والانفعالات وإبرازها كقصة إذ يقول تعالى: ﴿ فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ ۖ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴾ [مريم: 22_ 23]، فهي هنا وشيكة أن تواجه المجتمع بالفضيحة إلى جانب آلامها النفسية والجسدية وهي تعاني حيرة العذراء في أول مخاض، فتمنت الموت، ثم تأتي قومها بهذا الوليد فيسخرون منها فأشارت إليه ويبدو أنها كانت مطمئنة إلى المعجزة (قطب، 1978: 148).

ونجد في القصص القرآني معايير وضوابط للجمال، وذلك لتربية الإنسان المسلم على حب الجمال والإحساس به، دون أن يكون جمالا زائفا، يتمثل في جمال الثياب مثلا، والتكبر بها، والتعالي على الناس. وفي هذا المعنى يقول رب العزة سبحانه وتعالى: ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ ۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ [القصص: 79]. فالزينة

التي هي من القيم التي لا غنى للإنسان عنها لابد أن تكون في توسط واعتدال حتى لا تكون سبيلا إلى الفتنة والفساد.

وكانت حياة الأنبياء والرسل مقياسا لهذه المعايير والضوابط، فلقد جاء سيدنا إبراهيم عليه السلام محطماً قيم الجمال الزائف في الأوثان، ليهدي إلى جمال الحق، الذي يضفي على كل شيء في الكون رونقا وبهاء وتناسقا، ويثير الوجدان والعقل والحواس، في قدرة الخالق المبدع حيث يقول الله تعالى في قصة إبراهيم عليه السلام: ﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴾ [الأنبياء: 58]، وهكذا نجد في القصص القرآني آيات كثيرة، تلفت النظر، وتشده إلى الواقع واقع العالم، والكون الذي يعيش فيه الإنسان، والتأمل في جمال الكون ينمي في الإنسان قيما جمالية، ليحس بالطبيعة إحساسا عميقا خصبا، ويكتشف ما فيها من نظام وانسجام وتوافق، ومن ثم فإنه يكتسب خبرة جمالية (طهطاوي، 1996: 145، 146).

وبالقصص القرآني عديد من الآيات الكريمة التي تدل على هذه القيمة، وذلك في سورة الكهف مثلا، حيث يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ [الكهف: 7]، أي أنشأنا جميع ما على الأرض حيوانا كان أو نباتا أو معدنا أنشأنها زينة لها ولأهلها، ينتفعون به، ويتمتعون إلى حين ويتبين من الآية الكريمة أن هذه القيمة ليست دائمة خالدة، ولكن ليختبر بها عباده، ثم ليجزي كلا منهم على حسب عمله وإخلاصه له.

أيضا يقول سبحانه وتعالى: ﴿ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾ [الكهف: 46]، فيتبين من الآية الكريمة أن المال والبنين هما زينة الحياة الدنيا، التي هي شئ زائل، ومن ثم وجب ألا نعرض عن الآخرة دار البقاء والجزاء وألا نجعل المال همنا في الدنيا، لأن ما كان من زينة الدنيا فهو غرور يمر ولا يبقى، وإنما يبقى ما كان زادا في القبر، وعدة في الآخرة.

والمقصود بالقيمة الجمالية هنا، هو الباقيات الصالحات، حيث قال ابن عباس وابن جبير وأبو ميسرة: الباقيات الصالحات هي الصلوات الخمس، وقال ابن عباس في رواية أخرى: هي كل عمل صالح، من قول أو فعل، يبقى للآخرة (طهطاوي، 1996: 144).

ومن القيم الجمالية أيضا، الجمال الفني، فالقصص القرآني مليء بالإعجاز الفني، وبآيات الجمال المتناسقة، والصور التعبدية الرائعة.

على أنه ليس المقصود بالجمال في القصص القرآني، الجمال المادي فقط، وإن كان من القيم الجمالية أيضا، حيث نرى قول الله عز وجل في قصة يوسف عليه السلام: ﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ [يوسف: 31].

وتشير الآية الكريمة إلى أن يوسف عليه السلام عندما خرج على النسوة، رأينه في جماله الفتان، فعظمنه وتهيبن حسنه الرائع، وجرحن أيديهن بالسكاكين، لفرط دهشتهن، وقلن ما هذا بشرا، أي فما مثله في الناس أحد، يردن بهذه العبارة وصفه بأقصى مراتب الحسن والجمال (طهطاوي، 1996: 145).

وهذه من أهم القيم الجمالية في القصص القرآني، التي يمكن غرسها في نفوس الأفراد والجماعات.

تصوير الجنة في القرآن:

وإلى جانب إظهار الحكمة الجمالية من وراء خَلْقِ الحدائق بأشجارها وثمارها على هذا النحو البديع، فقد كان لتصوير القرآن الكريم والسُّنَّة المطهَّرة للجنَّة، بما تحتويه من مُتَعٍ حسِّيَّة ومعنويَّة، كان لتلك العوامل مجتمعة أثرٌ قوي في دفع المسلمين لمحاكاة هذا التصوير المثالي في التعامل مع البيئة.

فمن مشاهد الجنة في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٧﴾ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٣﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ۚ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٥﴾ فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٥٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٩﴾ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴿٦٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦١﴾ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٣﴾ مُدْهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٥﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٧﴾ فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٩﴾ فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ ﴿٧٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧١﴾ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٣﴾ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٧٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٥﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِىٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾ ﴾ [الرحمن: 46-76]، وغيرها من الآيات القرآنية الكثيرة.

وترى الباحثة أن القرآن الكريم قد جعل من الإحساس بالجمال برهانا عقليا ووجدانيا على وجود المولى عز وجل، ومن هنا فإن اكتساب القيم الجمالية يكاد يكون فريضة تربوية.

ثالثاً: القيم الجمالية في السنة النبوية:

والسُّنة النبوية هي ما صدر عن رسول الله ﷺ من قول أو فعل أو تقرير توثيق، ولم يختلف العلماء في كون السُّنة هي المصدر الثاني للتشريع بجانب القرآن الكريم، وأنَّه يجب الأخذ بها والعمل

بمقتضاها متى صحت وثبتت عن الرسول ﷺ؛ وهى الصورة العملية التي طبق بها النبي ﷺ أوامر القرآن ومقاصده.

أعطى الرسول ﷺ الحسن كله، ولكن هذا الجمال النبوي متوج بأمرين عظيمين:

1- **الأول:** الهيبة الجلالية.

2- **الثاني:** النور الضيائي.

ولذلك لم يفتن به من يراه بخلاف يوسف عليه السلام، فإنه مع كونه أعطى نصف الحسن إلا أنه لما رأته النسوة قطعن أيديهن: ﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ۖ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ [يوسف: 31].

فأما الجلال والهيبة، فقال هند بن أبي هالة في وصفه: «**كان النبي ﷺ فخما مفخماً**»، وقال علي رضي الله عنه: «**مَنْ رَآهُ بَدِيهَةً هَابَهُ**» [الترمذي، د.ت، ح3638، 827].

لقد أوتي الرسول ﷺ صوتا جهوريا صافيا، حسنا في كلامه العادي هادئا محببا، وفي التلاوة حسنا، فذاك أحد الصحابة قَالَ: «**سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ فِي الْعِشَاءِ بِالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْتًا مِنْهُ**» [مسلم: 2003، ح926، 224] (أحمد، 1992: 115).

ولقد كان منهج النبوة الذي تجسد في سلوك الرسول ﷺ في خاصة نفسه ومع أهله وتشريعه للناس تمثل في البيان العملي والممارسة التطبيقية للبلاغ القرآني الذي شرع الله فيه منهج الإسلام في الجمال، فهذا الرسول ﷺ الذي جاء رحمةً للإنسانية بل والعالمين كان النموذج الأرقى للإنسان الذي يستشعر كل آيات الجمال في خلق الله، ويلفت النظر بهذا السلوك الجمالي ليغدو سنة متبعة في مذهب الإسلام وحضارة المسلمين (الشربيني، 2005: 142).

وفى سيرته نماذج كثيرة شاهدة على رقيه وارتقائه في السلوك الجمالي، فقد كان رسول الله ﷺ يتفاءل ولا يتطير ويعجبه الاسم الحسن، والذي يتأمل في هذا السلوك يجد جمال الإسلام، فالتفاؤل ثمرة لرؤية إيجابيات الواقع وجماليات المحيط، وهو ضد التشاؤم الذي لا يرى صاحبه سوى القبح والسلبيات.

وقوله ﷺ: «**إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ**» [مسلم: 2003، ح167، 67]، يعد أكبر باعث للمسلم وحافز له، يدفعه لتلبية وتنفيذ ما أحبه الله تعالى فيسعى إلى تحقيق الجمال في كل شيء يتصف به ضمن حدود طاقته وبهذا يكون سعينا تلبية للفطرة، وتحقيقا للعبادة وذلك الوئام نوع آخر من الجمال (الشربيني، 2005: 143).

ومن خلال سيرة النبي ﷺ يمكن أن نتعرف على بعض قيم الجمال ومنها:

1- جمالُ الحِلم والأناة: «**إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ الْحِلْمُ وَالْأَنَاةُ**» [مسلم: 2003، ح26، 38].

2- جمال السكينة: «**إِذَا أُقِيمَتْ الصَّلَاةُ فَلَا تَأْتُوهَا تَسْعَوْنَ وَأْتُوهَا تَمْشُونَ عَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا**» [البخاري، د.ت:ح908، ج1، 252].

3- جمالُ الورع: «**وَقَصْدٌ فِي عِلْمٍ خَيْرٌ مِنْ فَضْلٍ فِي عِبَادَةٍ، وَمِلَاكُ الدِّينِ الْوَرَعُ**» [البيهقي، ج7،ح3567، 500].

4- جمالُ القناعة: «**قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَرُزِقَ كَفَافًا، وَقَنَّعَهُ اللهُ بِمَا آتَاهُ**» [مسلم: 2003، ح2315، 476].

وفى الدعاء كان النبي ﷺ يقول: «**اللَّهُمَّ كَمَا حَسَّنْتَ خَلْقِي فَحَسِّنْ خُلُقِي**» [البيهقي،د.ت :ح8186، ج11، 62]، فالرسول ﷺ يلفت نظرنا، وهذا هو الأهم، إلى أنَّ الإنسان حين ينظر إلى المرآة أو ينظر إلى صورته أو حتى صورة غيره ينبغي ألا تغيب عنه مظاهر الإحسان والتحسين، وأنْ يطلب تحسيناً آخر وجمالاً آخر هو جمال الخُلُق.

والسنة النبوية فيما رُوِى عنه وفيما أُثِر عن حياته مرددة كلها لمعاني القرآن الكريم في تزكية النعمة وإباحة الزينة، والنهى عن التحريم بأخذ نصيب من الحياة الدنيا، والتعبد لله بتعظيم محاسن خلقه، ومحبة آيات الجمال في أرضه وسمائه، إذ قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ**» [مسلم: 2003، ح167، 67]، وقال فيما ورد في تفسير قوله تعالى: **يَزِيدُ فِي ٱلۡخَلۡقِ مَا يَشَآءُ**[فاطر: 1]، أنَّه الصوت الحَسَن والشَّعر الحَسَن، ﷺ: «**مَنْ كَانَ لَهُ شَعْرٌ فَلْيُكْرِمْهُ**» [أبو داوود، د.ت، ح4163، 620]، والدين الذي ينظر للحياة والجمال هذه النظرة القويمة السوية لا يظن أحد من أتباعه أنَّ به نهياً عن شيء يجمل الحياة ويحسن وقعاً في الأبصار والأسماع (خالد ياسين :2009).

وضع الرسول ﷺ معايير وضوابط للجمال تتفق مع ما جاء في القرآن حتى يمكن تربية الإنسان المسلم على حب الجمال والإحساس به دونما أنْ يكون جمالاً زائفاً يتمثل في جمال الثياب مثلاً والتكبر بها والتعالي على الناس.

وكانت حياته معياراً لهذه المعايير والضوابط، فلقد جاء الرسول ﷺ محطماً لكل قيم الجمال الزائف في الأوثان، ليهدي إلى جمال الحق الذي يضفى على كل شيء في الكون رونقاً وبهاءً وتناسقاً، ويثير الوجدان والعقل والحواس في قدرة الخالق المبدع، فكثرة الأنصاب والتماثيل في المعابد والبيع ليست بالمقاييس الصحيحة لنصيب الفنون الجميلة من الدين الذي يدان به في المعبد أو البيعة، لأنَّ المعابد الوثنية كانت تتسع للأنصاب والتماثيل وليست بالنموذج الصالح للأديان في الهداية إلى معاني الجمال والحض على الفنون الجميلة، وهى في جملتها لا تخلو من العبادات البشعة والشعائر القبيحة والعقائد التي لا تجتمع والجمال في شعور واحد (خالد ياسين :2009).

رابعاً: القيم الجمالية في العقيدة:

والقرآن الكريم يعتمد على الجمال في إثبات صحة العقيدة، فعندما يسوق الأدلة لإثبات وحدانية الله يعتمد على المنطق الجمالي بالمقدار الذي يشغله الجمال من ساحة المشاعر والأشواق، ويتضح ذلك من قوله تعالى ﴿ أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنْهَٰرًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِىَ وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [النمل: 60_ 61]، والمعنى فأنبتنا به حدائق بهيجة ناضرة حية جميلة مفرحة، ومنظر الحدائق يبعث في القلب البهجة والنشاط والحيوية، وتأمل هذه البهجة والجمال الناضر الحي الذي يبعثها كفيل بإحياء القلوب، وتدبر آثار الإبداع في الحدائق كفيل بتمجيد الصانع الذي أبدع هذا الجمال العجيب، والمتأمل في آيات القرآن الكريم يجد أنَّ القرآن الكريم يستخدم الجمال للتدليل على قضايا العقيدة وهو بذلك يهدف إلى تنمية المشاعر وتربية الأحاسيس، وتهذيب النفوس ومن ثم فهو موجه للنفس والعقل والإحساس والفكر والشعور، ومن ثمَّ كان لفت الأنظار إلى أسرار الجمال في الكون؛ دعوة دائمة ومستمرة إلى التأمل والنظر في جمال الكون وذلك ليربي في النفس جمالية الإيمان بالله.

الجمال في الشهادتين:

الوحدانية مبدأ عظيم يفرق بين الحق والباطل، والوحدانية قيمة جمالية توحي في النفس الطمأنينة والهدوء، والشجاعة والاستقرار. فالله سبحانه وتعالى هو خالق هذا الكون وموجده، لا إله غيره، وليس كمثله شيء، فالمرء عندما يعتقد بهذا المبدأ تستقر الشجاعة، والقوة، لأنه يعلم عندها أن الله وحده هو الرزاق، هو المحيي والمميت، هو الواضع الأطر الحياتية للبشر والتي يكون الإنسان فيها مسيرا لا مجال فيه للتمييز، وهذه الأمور هي التي تخلق من الإنسان إنسانا يتمتع بقوة الإرادة والشجاعة والمروءة، لا يخاف صولة سلطان ولا سوط حاكم، يقول الحق ولو عند سلطان جائر، عن طارق بن شهاب أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ وَقَدْ وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْغَرْزِ: أَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ قَالَ: «**كَلِمَةُ حَقٍّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ**» [النسائي، د.ت: ح4209، 649]، فمبدأ الوحدانية هو القيمة الجمالية، وقيمتها تتمثل في قول الحق، وقول الحق هذا هو الذي يخلق المجتمع الفاعل القادر على العمل والبناء، لا المجتمع المتخاذل، المتواطئ مع السلطان. هذا هو مبدأ الوحدانية، فالله وحده هو المستحق للعبادة، وقصة ربعي بن عامر عندما دخل على كسرى، وحافل الجيش الإسلامي تحيط بالفرس في معركة القادسية، قال له كلمة مجلجة لخص فيها مبادئ الإسلام بقوله: جئنا كي نخرجكم من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة هذا هو الإسلام وهذه هي الوحدانية وجمالها. فالوحدانية هي الاعتقاد الجازم أن الحياة والموت والرزق كل ذلك بين واحد أحد لهذا كانت سورة الإخلاص ثلث القرآن، لما تشتمل عليه من عناصر الوحدانية، قال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ

﴿ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾ ﴾ [الإخلاص: 1-4]، فالمؤمن يشهد بوحدانية الألوهية، يعتقد بصفات الخالق الواحد، العزيز، الجبار، القاهر، الرازق،...، الخ.

الجمال مطلب توحيدي عقائدي يراد تحققه في الدنيا والآخرة؛ لأن الله هو الجميل ويحب الجمال، وبجماله الذاتي خلق الأشياء فأحسن خلقها. ومن كمال التوحيد حب الجمال، والسعي إلى إدراكه في الأعمال والأخلاق والفنون، والجمال أفضل ما يرجو المؤمن حصوله يوم القيامة، ويتمثل في النظر إلى جمال وجهه سبحانه وتعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة: 22_ 23] والوسيلة إلى إدراك هذا الجمال المطلق، واللذة المتناهية هي التوحيد. وهكذا فالتوحيد مع الوحدة والحركة، عند بعض الدراسين، من منطلقات الجمال.

أما الشهادة الأخرى في الإسلام: فهي شهادة أن محمدا رسول الله ﷺ، وهي عظيمة في معانيها تحمل قيمة جمالية تبعث في النفس، الحياة، واستمرارها بأن هذا الوجود لا يستمر في حياته إلا إذا اتبع ملك الرسالة السماوية القادرة على تسيير الحياة، ونقلها من دار كفر إلى دار إيمان وإسلام، فمحمد ﷺ هو النبي الخاتم، كانت رسائل الأنبياء قبله قائمة على التوحيد، إلا أنها حرفت وتغيرت وطرأ عليها الاهتراء (البلاصي، 2001: 31، 32).

خامساً: القيم الجمالية في العبادات:

تُعد العبادات التي افترضها الإسلام أحد أهم أساليب تربية الفرد والمجتمع؛ فالعبادات من أهم الأعمال الصالحة التي يتقرب بها العبد إلى ربه سبحانه وتعالى، وقد امتن الله على عباده فجعل أعمالهم الصالحة معززة لسلوكياتهم الطيبة.

ويعد أسلوب أداء العبادات أحد الأساليب الهامة في غرس قيم الجمال في نفوس الأفراد، وتعد العبادات أيضاً جانباً مهماً من الجوانب التربوية التي بسطها الإسلام ليستظل بها الإنسان؛ فهي تهذب الخُلُق وتربي النفس لتواجه مصاعب الحياة وأبواب الآخرة،؛ وهى الأسلوب العملي والطريقة الأولى في التربية، إن العبادات تعتبر جزءاً مهماً في التربية الإسلامية، لأنَّ العبادات ليست من طرق التربية الوجدانية فقط أو التربية الخُلُقية فقط ولكنها من طرق تربية الإنسان ككل، ففي العبادات تربية جسمية، وتربية اجتماعية، وتربية جمالية، وكذلك تربية عقلية.

والعبادات: ليست حركات تؤدى أو أدعية يتحرك بها اللسان، وإنَّما هي رياضيات يروض بها الإنسان نفسه على السير في طريق الله، وتحمل مسئولية الاستخلاف التي شرف بها الإنسان يوم خلقه.

أي أنَّ العبادات ليست مجرد إقامة شعائر، وإنما صلة وثيقة بين الفرائض والسلوك لأنَّ العبادات لب الدين، والدين يظهر في المعاملة ويسعى دائماً إلى غرس الربانية في نفوس أتباعه

أ) القيم الجمالية في الصلاة:

العبادة نفسها حالة من حالات الجمال لأنها تأتلف وتتسق مع جمال الكون العابد الساجد لله رب العالمين فالصلاة جمال مشهود حين يصطف الذين آمنوا كالبنيان المرصوص الكتف مع الكتف

والرجل مع الرجل يتجهون إلى قبلة واحدة يقومون معا، ويركعون معا، ويسجدون معا، هذا مشهد جليل في النفس وكان سبباً في إدخال الكثيرين إلى الإيمان.

وكان أمر الله لعباده بأن يتزينوا للصلاة فيغتسلوا ويتطهروا ويستاكوا ويتطيبوا ويلبسوا أحسن ما عندهم، قال الله تعالى: ﴿ **يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ** ﴾ [الأعراف: 31].

وقال رسول الله ﷺ: «**مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَمَسَّ مِنْ طِيبِ امْرَأَتِه إِنْ كَانَ لَهَا، وَلَبِسَ مِنْ صَالِحِ ثِيَابِه، ثُمَّ لَمْ يَتَخَطَّ رِقَابَ النَّاسِ، وَلَمْ يَلْغُ عِنْدَ الْمَوْعِظَةِ كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا بَيْنَهُمَا**» [أبو داود،د.ت:ح293، ص422] (العابدين، 1991: 18).

الصلاة عبادة ورحمة بين المرء وربه، الصلاة صلة الأرض بالسماء، تتسامى الروح ويتسامي البدن ويخرج من أطره المادية وينطلق نحو خالقه يناجيه بأجمل ما في العربية من الكلمات، يخرج من عالمه، ويقف بين يدي خالقه لدقائق محدودة بسيطة، لكنها عظيمة في معانيها، فالمؤمن يبقى متصلا مع خالقه لا يبتعد عنه، ضمن أطر مرسومة حتى لا تسيطر عليه زينة الحياة الدنيا.

فالصلاة مناجاة للرب، في كلمات تخرج من القلب والوجدان معا تعيش النفس لحظات مع عالم السمو والكمال، فيها راحة للنفس والوجدان، يتخلص المسلم من تبعات الحياة فقيرا كان أو غنيا، كبيرا أو صغيرا، يتقرب إلى ربه عندما يبدأ بقوله: الله أكبر عندما يعتقد أن الله باسمه الأعظم هو المهيمن على الكون القاهر لعباده، تصغر أمامه كل التحديات، وينحني له جبابرة الأرض، فهم في قبضته، لا يعجزه جبار ولا ملك، فالكون وما عليه من قوى يتضاءل أمام الخالق، فهو كجناح بعوضة، فالله أكبر كلمة ينطقها المؤمن تصغر قوى الأرض (البلاصي، 2001: 33).

إن الإحساس بالجمال هو إحساس قلبي، قد يتحول إلى موقف شعوري أو سلوكي، فمن حيث الشعور يولد خشوعا، ومن حيث السلوك يولد عبادة كالصلاة أو الصوم أو الصدقة أو التسبيح والتهليل (العريني، 2007: 71).

ففي الصلاة تربية خُلُقية، وتربية عقلية، وتربية بدنية وهي وسيلة لتربية النفس، أما الجمال الحقيقي في الصلاة فيتمثل في أثرها على عمل وسلوك الإنسان، والصلاة كما شرعها الإسلام ليست مجرد صلة روحية في حياة المسلم، لكنها بما سن لها من الأذان والإقامة وما شرع لها من التجمع والانتظام وما أقيم لها من بيوت الله، أصبحت دلالة على قيمة جمالية غايتها النظام الشامل لمنهج المسلم.

ب) القيم الجمالية في الصيام:

جاء الصيام كعنصر آخر للدلالة على حرص الإسلام على ترويض النفس البشرية، وإعدادها لحمل رسالتها، لأن الخالق هو سبحانه خالق هذه النفس وأعلم بكمائنها وخفاياها، فلا بد من الغوص في أعماقها حتى تنجلي وتبقي بيضاء نقية.

فهذا الجسم البشري ملئ بنوازع الشر، وكوامن الفساد، فلا بد للمسلم من السيطرة على نوازعه الشريرة، ومواطن الضعف في نفسه، وهذا لا يتأتى إلا بالإرادة الصلبة القوية، التي تميز البشر عن الحيوان.

فليس الصوم تعذيبا للنفس، وإرهاقا لها، وتحطيما للقوة الجسدية بل هو علو وسمو وكبرياء بشري وبعد عن الشر وتوجه نحو الخير وحب الله، فالمسلم في يوم صومه يبقى مرتبطاً جسداً وروحاً ولساناً ووجدانا وقلبا بالذات الإلهية، لا يرفث ولا يصخب فهو مقيد بالحدود الدينية التي رسمها الخالق له.

فهذه المشقة ارتباط بالله وترويض للجسم البشري معا قال ﷺ: «**مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**» [البخاري، د.ت :ح83،ج1، ص16] (البلاصي، 2001: 35).

فترى الباحثة أن القيم الجمالية التي قد يتعلمها الإنسان من الصوم: الصبر والرحمة والخلق الكريم والتسامح والعفو وحب الإنسان لأخيه الإنسان، فالصوم وما يتبعه من أعمال وأقوال كفيل بخلق الإنسان القادر على حمل الرسالة والمبادئ الإسلامية فيتمثل فيه قوله تعالى: ﴿ **كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ** ﴾ [آل عمران: 110].

ت) القيم الجمالية في الزكاة:

الزكاة حق من حقوق الله في مال البشر، وليست منة ولا استجداء، بل هي فرض يقوم به المسلم تقربا إلى الله، ينفق من أعز ما يملك للأصناف الثمانية، فالزكاة يخرجها المؤمن نفاذا لأمر الله وطلبا لمثوبته وتقربا إليه، وهي فضيلة من الفضائل التي خص الله بها هذا الدين، يخرجها المؤمن عن طيب خاطر ونفس هادئة مطمئنة، طهارة لماله لا نقصا للمال وإنما الزكاة فيها النماء والبركة (البلاصي، 2001: 36).

فالله سبحانه قرن الصلاة والزكاة في كثير من الآيات يقول تعالى: ﴿ **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ** ﴾ [الأنفال: 3_ 4].

فجمال الإنفاق أنه أصبح للفرد طاعة نفسية وإيمانية وخطة اقتصادية ينتفع بها المجتمع، فهي طاعة وإنفاق في السر، عندما تبلغ نفس المؤمن درجة متقدمة في الطهارة والإيمان والقناعة بأن الله هو الرازق والمعطي له وأنه هو واضع هذا وهو القادر على أخذه كما في قوله تعالى: ﴿ **وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ** ﴾ [آل عمران: 140].

عند ذلك يتيقن المؤمن بأن ما على الأرض زينة لها، وبلاء للإنسان، وعندما يؤمن بهذه القيم يدرك تماما بأن عمله خالص لوجه الله، لا يريد جزاء ولا شكرا من أحد.

فتكون النفقة في السر هي التي تنجي المرء، وتطهر نفسه فيتمثل فيه قوله تعالى: ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [آل عمران: 133_134].

هذا هو جزاء المنفق في السراء والضراء، في السراء أمر واضح أما في الضراء وقت الشدة وضيق أموال الناس، يخرج المسلم من ماله الطيب ليوسع به على الآخرين كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ ﴾[البقرة: 267].

فهو ينفق من ماله على حب لهذا الإنفاق، تبقى نفسه راضية مطمئنة يكون بذلك قد تمثل في قول الله عز وجل: ﴿ لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُوفُونَ بِعَهۡدِهِمۡ إِذَا عَٰهَدُواْۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ﴾[البقرة: 177] (البلاصي، 2001: 37) .

هذا هو الأثر الإيماني والنفسي للزكاة، والأثر الآخر هو الجانب الاقتصادي والذي يتمثل في رعاية الفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله، فهؤلاء هم الجزء الضعيف اقتصاديا في المجتمع بحاجة إلى من يعليهم ويرعاهم ويسد رمقهم ويطعم أفواههم الجائعة فالجمال يكمن في رعاية أفراد المجتمع لبعضهم البعض وفي حب الإنفاق والثواب المنتظر.

ث) القيم الجمالية في الحج:

الحج ركن من أركان الإسلام الخمسة، وفيه قيم جمالية ووجدانية وروحية توثق العلاقة بين المؤمن وربه وتجعل عمله ورحلته خالصين لوجه الله، لا نفاقا ولا رياءً يترك أهله ووطنه وما جمع من حطام الدنيا، ويذهب إلى تلك البقاع الموحشة في مكة وما حولها فتكون رحلته خالصة لله.

فهذه الرحلة تملؤها المخاوف والمشاق والفرار قال تعالى: ﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ ٢٧ لِّيَشۡهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمۡ وَيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ

فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِۖ فَكُلُواْ مِنۡهَا وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡبَآئِسَ ٱلۡفَقِيرَ ﴾ [الحج: 27_ 28].

فالله فرض صلاة الجماعة حيث يجمع أبناء الحي في مؤتمر يقتصر على أهل الحي وحده خمس مرات في اليوم يبقون على اتصال دائم، يسألون عن مريضهم، وعن غائبهم وتبقى العلاقة وثيقة بينهم (البلاصي، 2001: 38).

فما أجمل هذا الدين وما أعظم ما يحمله من مبادئ وقيم، تجعل المؤمن دائما يحمل بين طيات أضلعه كل التفاؤل للحياة الأخرى، فهو يعتقد أن بعد الحياة الدنيا حياة أخرى يعدلها ويبقى مطمئنا هادئا راضيا بما قدر الله له، لا مرهقا ولاهثا وراء جمع المال ولا وراء اقتراف الذنوب، فتكون حياته صافية وطريقه سالكة مستقيمة.

والحج كأنه خروج من هذه الدنيا ودخول إلى عالم الآخرة يتخلص الحاج من مظاهر اللباس الدنيوي ويلبس لباس الإحرام وكأنه قد هيأ نفسه للموت. وتخلص من كل ما علق به من هذه الحياة ومن مظاهر الزينة.

هذا وعندما لا تشاهد إلا هذه الملابس البسيطة لا تستطيع أن تفرق بين حاكم ومحكوم، فالمساواة في اللباس والتلبية والمسكن ومكان الصلاة مظاهر واضحة في هذا المكان، يجد المسلم نفسه مساويا للحاكم والأمير والمسئول فالكل ضعيف أمام الخالق يريد ثوابه ومغفرته.

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه: أن رجلا قال يا رسول الله ﷺ ما يلبس المحرم من الثياب، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لاَ يَلْبَسُ القُمُصَ، وَلاَ العَمَائِمَ، وَلاَ السَّرَاوِيلاَتِ، وَلاَ البَرَانِسَ، وَلاَ الخِفَافَ إِلَّا أَحَدٌ لاَ يَجِدُ نَعْلَيْنِ، فَلْيَلْبَسْ خُفَّيْنِ، وَلْيَقْطَعْهُمَا أَسْفَلَ مِنَ الكَعْبَيْنِ، وَلاَ تَلْبَسُوا مِنَ الثِّيَابِ شَيْئًا مَسَّهُ الزَّعْفَرَانُ أَوْ وَرْسٌ**» [البخاري، د.ت: ح1154،ج1 ص431] (البلاصي، 2001: 40).

وفى الحج قيم جمالية أخرى حيث يظهر جمال الوحدة والمظهر والتناسق في الملبس، وفيه جمال التجرد من الثياب المخيطة ومن صنوف الزينة والترف والتطيب.

وهكذا يمكن القول بأنَّ الصلاة والصوم والزكاة والحج كعبادات تعد وسائل هامة من وسائل التربية الإسلامية وتلعب دوراً مهماً في غرس القيم الجمالية في نفوس الأفراد، وأنَّ أسلوب أداء العبادات ذو أثر فعال في التربية الإسلامية لأنَّها تشتمل على منهج متكامل لتنمية شخصية الإنسان، وتوفر للمجتمع التفاعل الإيجابي بين أبنائه فيتبادلون المودة والتراحم والتعاطف ويتعاونون على البر والتقوى فتذوب المنافع الشخصية وتتجه سلوكيات المسلم للخير، ومن خلال العبادات يمكن للآباء والأمهات والمعلمين غرس القيم الجمالية في نفوس النشء كالنظام والنظافة والطهارة والزينة والتجمل والرفق والرحمة والتعامل مع البيئة بما فيها تعاملاً طيباً من منطلق القاعدة الفقهية: لا ضرر ولا ضرار.

سادساً: القيم الجمالية في الفنون:

اعتنى العلماء الأوائل بالقيم الجمالية في مجال الفنون والزينة فنراهم قد اهتموا بكل ما حولهم وجعلوا منه فن يكتسب منه القيم الجميلة ، فمن أبرز ما تميزت به الحضارة الإسلامية الفنون التشكيلية بأنواعها .

القيم الجمالية في الفنون التشكيلية:

إن الإحساس بالجمال، والميل نحوه مسألة فطريّة تعيش في أعماق النفس البشرية. فالنفس الإنسانية تميل إلى الجمال، وتشتاق إليه، وتنفر من القبيح، وتبتعد عنه.

والإحساس بالجمال والعناية به، واقتناء الأشياء الجميلة يهذِّب المشاعر والسلوك الإنساني، ويسمو بالذوق البشري، وكلّما تسامى الإحساس بالجمال لدى الإنسان، ووعى القيمة الجمالية بدلالاتها الحسِّيّة والمعنوية، تعالت إنسانيّته، واستقام سلوكه.

إن تنمية الإحساس بالجمال لدى الإنسان المؤمن هو تنمية الملكات والطاقات التي أنعم الله بها على الإنسان، وفي استخدام هذه الملكات سبلا للاستمتاع بما خلق الله في هذا الكون من آيات الزينة والجمال والشكر لله على نعمة خلقه لهذه الزينة ولهذا الجمال (مراد: 2006، 215).

فالفن الإسلامي: إنما هو التعبير الجميل عن الكون والحياة والإنسان، من خلال تصور الإسلام للكون والحياة والإنسان.

فهو الفن الذي يهيئ اللقاء الكامل بين الجمال والحق، فالجمال حقيقة في هذا الكون، والحق هو ذروة الجمال. ومن هنا يلتقيان في القمة التي تلتقي عندها كل حقائق الوجود (قطب، 1980: 6).

وترى الباحثة أن تعريف الفن الإسلامي قد يكون من خلال الحديث عن وظيفة هذا الفن فهو: عبارة عن تعليم أسمى وأفضل القيم والأفكار والمشاعر إلى الآخرين بأسلوب جميل مؤثر بحيث يوفر عنصر المتعة والتأثير في سلوكهم وإرشادهم إلى الطريق المستقيم، ويحاول آخرون تعريف الفن الإسلامي عن طريق عدّ مجالات نشاطه والحقيقة أنه ليس من السهل إيجاد أو صياغة تعريف للفن الإسلامي، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى كثرة العناصر التي ينبغي مراعاتها عند تلك الصياغة.

يقول الأستاذ محمد قطب:

الفن الإسلامي موكل بالجمال، يتتبعه في كل شيء، وكالمعنى في هذا الوجود، الجمال بمعناه الواسع الذي لا يقف عند حدود الحس، ولا ينحصر في قلب محدود.

جمال الكون بنجومه وشموسه وما بينها من تجاذب وارتباط.

وجمال الطبيعة بما فيه من جبال وأنهار وأضواء وظلال وجوامد وأحياء.

وجمال القيم والأوضاع والنظام والأفكار والتنظيمات (قطب، 1980: 135).

كل ذلك ألوان من الجمال يحتفي بها الفن الإسلامي، ويجعلها مادة أصلية للتعبير.

والصحيح أن أي فن لا يصادم العقيدة الإسلامية يمكن أن يلتقي مع الدين في أعماق النفس، كما تلتقي مناظر الطبيعة الجميلة معه ومن ثم يلتقي الفن مع الدين التقاء كاملا في الحس المسلم، حين

يكون الفن قائما على التصوير الإيماني للوجود وللمشاعر والأفكار والسلوك والوجدان (قطب، 1978: 183).

يقول الفنان النجدي: إن الفن الإسلامي متكامل الأبعاد من تكامل الفكر الإسلامي وعلينا أن نكتشف ونغترف من منهجه الذي صدر عن العقيدة الإسلامية والتي صدرت عن الله، إن هذا الفن كامل بتكامل صدوره عن الفكر النابع عن العقيدة (الظريف، 1987: 74).

ويعد الفن مجالا خصبا للجمال لا ينضب ما دام الإنسان قائما على وجه الأرض، وقد تمثل الجمال الفني في الإسلام في أمور كثيرة، أهمها ما يلي:

النقش والزخرفة: عرف المسلمون قديما بهذا الفن الجمالي، حتى قيل: إن الفن الإسلامي فن زخرفي، ذلك أنه لا يكاد يخلو أثر إسلامي، بدءاً بالخاتم ومرورا بالأواني، وانتهاءً بالبناء الضخم.

وتعتبر الزخرفة من أبرز ما استخدم لتزيين الجدران والأسقف والأواني الفخارية والألبسة، لما تحتوي عليه من عناصر تشكيلية سمحت لها بذلك (الصقر، د. ت: 55).

وتبدو هذه الزخارف كأن بعضها يدفع البعض الآخر، وتمتد إلى جهات عديدة بحركة سريعة فيها الحركة التوقيعية التماثلية وتذكر المصادر التاريخية الموثوقة بأن اليد التي خطت هذه الزخرفة يد ماهرة استطاعت أن تخط أوضاعا مختلفة للأشكال النباتية المجردة بحركة سريعة (الصقر، د. ت: 59).

الأرابيسك: بمعنى العربي وهي اللفظة التي يمكن أن ترادف كلمة الإسلامي من حيث إن العرب مادة الإسلام (عبد الحميد، د. ت: 190).

والأرابيسك يمثل قمة ما وصل إليه الفنان من تجريد الأشكال النباتية، ويعد بحق أعلى ما وصلت إليه الزخارف الإسلامية (الصقر، د. ت: 56).

وهي لا تشمل العمارة الإسلامية الدينية فقط بل والعمارة المدنية أيضا، وما يمثل تلك العمارة ليس المسجد والمرقد والضريح فحسب، بل المدرسة والقصر والمستشفى والفندق والحمام والبيت العادي بأثاثه من أوعية وصحون، وأدوات زينة، فالفن الإسلامي لم يفصل بين الفن والحياة، والفنان لم يكن ينجز عمله ليعرضه في متحف كما هي الحالة اليوم إنما كان يستعمله في الحياة اليومية، الإبريق المنقوش يستعمل للضوء، والسجادة للصلاة والتدفئة، والصندوق بحفظ الأشياء الثمينة،...، الخ. فهي تعويض وتحد لمظاهر الطبيعة فهي لم تزين العمائر فحسب بل هي أيضا تزين الفخاريات والأقمشة والخشب والعاج والزجاج والمعادن والجلد والورق والمزهريات والصحف والصحاف، ومختلف الأواني أيضا، ومثلها الخط العربي بأنواعه (الصقر، د. ت: 37).

تبدو هنا مقدرة الفن الإسلامي العربي الكبيرة في تحويل أبسط أدوات الحياة اليومية إلى قطع فنية قيمة، فيبدو التوريق ضمن شريط تكثر فيه العناصر الشكلية مكونة موضوعا متحركا ليس له بداية ولا نهاية، تتكرر العينة باستمرار وتصبو إلى الجوهر بنوع من التسبيح أو الذكر، إنها تنقل الرائي إلى جمال الوجود المستمد من جمال الخالق والمخلوق (الصقر، د. ت: 111، 112).

الفن الجميل ليس من الكماليات، بل هو من الضروريات التي تنشد الكمال، ففن الخطوط يكسو الحقائق أبهى ثوب، ولهذا قيل الخط الحسن يزيد الحق وضوحا (صفوري، 2000: 100).

ابتعد الفنان المسلم عن تصوير الكائنات الحية، سواء الآدمية أو الحيوانية، بل إن رسم الإنسان والحيوان والطير سمة غير عامة في الفن الإسلامي (أبو دية، 2004: 72)، وهذا هو التجريد الجمالي الخالص، الذي ينأى عن التشخيص، مستلهما ذلك من العقيدة الإسلامية التي تنزه الله عن التجسيد (خليل، 1987: 25)، حيث كان التجريد أول صفات الفن الإسلامي بشكل عام (عبد الحميد، د. ت: 188).

إن الزخرفة الإسلامية تتسم بصفة ملء الفراغ، ذلك أن الفنان المسلم يعمل على تغطية المساحات والسطوح وينفر من تركها بدون زينة أو زخرفة (أبو دية، 2004: 73).

العمارة والتخطيط: والعمارة قديمة قدم الإنسان، وتتطور كلما طوّرت وسائلها عبر القرون والأجيال، إلا أنها في الإسلام، أحدث فيها ما لم يكن موجودا من قبل، ووضعت أمام معطيات منهجية تجعلها تؤدي وظيفتها، بطريقة جمالية مضبوطة، وقد تركز هذا الفن الجمالي على شيئين بارزين، هما:

المساجد ودور العبادة: لقد قطع الفن المعماري أشواطا بعيدة، حقق فيها التنوع الرائع، والانسجام الجميل، إذ ظل المسجد، ذا طابع خاص، وشكل مميز، إضافة إلى العناصر الأخرى التي تؤكد ذلك التميز.

المساكن والبيوت: كان للإسلام أيضا تأثيره على الفن المعماري للبيوت والمساكن التي يسكنها كثير من الناس، والقصور التي يسكنها الخلفاء والأمراء، وأصحاب الجاه والمال.

وإنما تميز البيت المسلم عن غيره، لارتباطه بالكثير من الشئون الاجتماعية، التي صاغها الإسلام صياغة جيدة، ونظمها تنظيما جميلا والتي ينبغي مراعاتها في البيوت الإسلامية.

اهتم الإنسان منذ أقدم العصور بعمارة المساكن، والمعابد، والقصور، إذا لم يكن اهتمامه قاصرا على تحقيق النفع المادي فقط، بل تجاوز ذلك إلى العناية بتجميل تلك المباني وتزينها من الداخل والخارج. إن العمارة لا تحقق نفعا ماديا فقط، بل صارت نفعا وفنا تحقق فيها غايات جمالية، فلم يعد مهندسو الأبنية يراعون النفع فقط، بل يصيغونها بطابع فني تستثير الحس الجمالي، فالمظاهر الجمالية يحبها الإنسان في مسكنه، والعمارة القديمة والحديثة تبرز فيها القيم الجمالية سواء في التصميم أو الخامات أو التزيين الشكلي الداخلي أو الخارجي(الحكيمي، 2003: 76).

ترى الباحثة أن الجمال أمر فطري في الإنسان مطلوب للاستمتاع والبهجة، إلى جانب الغرض المادي والنفسي كالسكن والأمن لكن ينبغي ألا يصرف الإنسان في جعل العمارة موضوعا فنيا جماليا مستقلا عن المنفعة، إذ ينبغي أن تراعي الجانب النفعي المتصل بالجمال، أما الافراط في البناء دونما

حاجة مادية سوى إظهار البراعة والترف والتطاول بالمقدرة والمهارة سماه الله عبثا: ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ ﴾ [الشعراء: 128]

فالحضارة الإسلامية لا تغالي في اتخاذ الآثار المعمارية إلا ما كان في نطاق المنفعة والجمال، تجلت في قبة الصخرة، والمسجد النبوي وتاج محل في الهند، وغيرها في أنحاء العالم، كما أن العمارة الإسلامية فن جامع لكثير من الفنون التشكيلية والزخرفية ويضم الخط العربي الزخرفي (الحكيمي، 2003: 77).

الكتابة والخط: كانت الكلمة ولا زالت، ميدانا رحبا للجمال الفني، سواء كانت نثرا أو شعرا، ولقد تبوأ الخط والكتابة مكانة عظيمة، منذ بدء الوحي حيث اتخذ الرسول ﷺ كتابا للوحي، يكتبون كل ما ينزل من القرآن، فكتب على جريد النخل، وصفائح الحجارة، وجلود الأنعام، والأخشاب كما نقل من ذلك وكتب في مصحف واحد في عهد أبي بكر الصديق عندما خشي ضياعه بذهاب القراء في الجهاد. ولقد برع الكتاب براعة عظيمة، عندما أصبح الخلفاء والأمراء والخطباء والعلماء، والشعراء وغيرهم من صناع الكلمة ومصدرها، ذوي منزلة في المجتمع، وأصحاب الشأن في الدولة، فبلغ الخط والكتابة شوطا بعيدا، وحظي بعناية فائقة من المسلمين، وتفنن الناس فيه، حين صار أداة ضرورية للمعرفة، فأكسبوه ألوانا وأشكالا، فوجد الخط الكوفي، والفارسي، والنسخي والرقعي، والمغربي والديوانى والثلث، كما فَرَّعُوا عليها فروعا كثيرة، لا يسع المجال لذكرها.

وهو يعتبر من أهم العناصر التشكيلية في الأعمال الفنية عن الحركة والكتلة وهو الذي يعبر عن الطابع المميز للفن الإسلامي عامة (البيرقدار، 1987: 80).

الخط العربي هو الهوية للفن العربي والإنسان العربي، المسلم المؤمن بالله، فقد وجد الخط العربي في المساجد والأضرحة المقدسة لما تقتضي به أمور الدين من إيمان بالله عز وجل ورسوله الكريم ﷺ والخط العربي يدخل مع عناصر العمارة الإسلامية جسدا في جسد ورضي على نسق تناسق حلو ممراح، فأشكاله المتعددة تبدو في العمارة كأنها قدود حوريات تلتف مع بعضها بصمت وتشتبك في نشوة، وفيها المذاق الحل المستفيض (الصقر، د. ت: 37).

الإيحاءات لعناصر العمارة وعلاقتها مع الخط العربي:

- **الشكل العمودي:** يوحي بتسامي الروح.
- **الشكل الأفقي:** الثبات والاستقرار.
- **المنارة:** توحي بالامتداد أو الاتساع الفضائي نحو مطلق.
- **الهلال:** يوحي وكأنها رمز الأوساط في الإسلام، قال تعالى: ﴿ وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: 110].
- **المحراب:** رمز للطموح الديني والتركيز.

ويظهر الخط العربي في أشكاله المختلفة على واجهات العمائر الإسلامية بامتدادات والتواءات وتشابك نموذج مثلما هو الداخلي (الصقر، د. ت: 157).

إن هذه العملية بطبيعتها تعد قيمة جمالية بحد ذاتها وهذا التكرار فيها هو معيار لإيقاع نلمح فيه نوعا من الحرارة المتدفقة، وهكذا نلاحظ في الفنون العربية الإسلامية جماليات في المضامين والأشكال الابتكارية المستقاة من الخبرة الذهنية، فكل خبرة ذهنية لها طابعها الجمالي الخاص (الصقر، د. ت: 38).

وقد ابتكر الخط العربي في البداية لمنح النص القرآني العظمة والجلال اللذين يلقيان به، ثم أصبح فيما بعد الفن الرئيس بين فنون الحضارة الإسلامية.

بل يندر أنه يوجد هذا التشكيل المركب البديع في أي خط آخر لأي لغة سوى العربية، ويكفي للتدليل على ذلك أن الإحساس في لوحة الخط العربي ليس فقط هو تناسق الخطوط أو تركيبها، بل إن الزوايا والامتدادات في الخط العربي تساعد على توزيع الإضاءة (الصقر، د. ت: 99، 100).

وإن قيمة الخط العربي تكمن في خلق عالم جمالي على سطوح هذه الأشياء والتعبير عن جمالية في الكون والنفس، فالزخرفة هي عرض لأجمل أشكال النبات والزهور والغصون بعيدة عن النقل المحاكي للطبيعة أو الموازي بل هي لما وراء الخيال، إنها عبث عاقل بعناصر الطبيعة، وتكملة لها بتقديرها مبادئ الإيحاء والإيقاع والتوازن والتقابل والتماثل، فهي غاية الكسب للارتياح والاطمئنان ولتشييع الفرح والسرور والرضى في نفس متأملها، فهي رؤية الإنسان العربي المسلم للحياة الدنيا والآخرة.

علاقة المسجد بالفن الإسلامي:

علاقة الفن الإسلامي بالمسجد علاقة لا انفكاك لها لأنه يحتضن هذه الفنون في حنو حيث العمارة وشكلها الهندسي المتميز والخطوط وعالمها والزخارف المنسابة عبر جدران المسجد وقبابه وهو ما جعل الفيلسوف روجيه جارودى يستنتج أن العامل المحرك للفن الإسلامي هو المسجد وفن عمارته، ثم قال مقولته: إن الفنون في الإسلام تفضي إلى المسجد، والمسجد يفضي إلى الصلاة. وهذا يعني أن الفن الإسلامي يجذب الإنسان جذبا إلى الله تعالى، فيتوق إلى عبادته ويستلذ مناجاته؛ رغبة في التخلص من كل عبودية لسواه. إن الفنان المسلم لا يكون فنه أصيلا إلا إذا عاش في رحاب المسجد، ووقف بين يدي الله في إخبات وخشوع، في أوقات الصلاة المكتوبة على الأقل، يتأمل أسرار الوجود، وحقيقة الحياة والموت، ويتلقى إيقاعات لا حد لها، تخاطب العقل والسمع، وتهز القلب والوجدان، وتناجى الروح، وتحث الجسد على التسامي، ففي الصلاة يتساوى جمال الاستقامة مع جلال الخشوع لله، ويتلازم انتظام أجسام المؤمنين في الصفوف مع قوة وحدة قلوبهم، وصفاء أرواحهم، عندما تسمو في معارجها إلى الله تعالى، كلما سجدت لله أو ركعت رغبة أو رهبة، أو محبة وتذللا، أو استمعت إلى القرآن يتلى متدفقا في أسلوبه الآسر، الذي يفيض حسنا ويشع تألقا وسناء، يرشد الحائر، ويهدي

الضال، ويأخذ بيد من يستجيب له إلى سعادة الدنيا، ونعيم الآخرة، فيزداد قلبه صفاء، وروحه طهارة، وحسه رهافة، ونفسه فهما للوجود واستعدادا لتقبل الخير والتخلص من جواذب الأرض.

إن الصلاة في المسجد جديرة بأن تمد الفنان المسلم بطاقة متجددة، تدفعه للإبداع والابتكار في عمله الفني، يقول "روجيه جارودي" عن المسلمين الذين يؤدون الصلاة مولين وجوههم شطر مكة المكرمة: إن هؤلاء جميعا مندمجون في دوائر متراكزة، في هذا الانجذاب الروحي إلى المركز الذي هو البيت العتيق. إن هذا الشعور هو الذي استولى على الفنان المسلم فجعل عمله الفني تجسيدا للأخوة الإسلامية الجامعة.

لهذا فإن المسجد في الفن الإسلامي يمثل البدء والمنتهى، كما قال الدكتور عماد الدين خليل ولا غرو في ذلك؛ فهو ركيزة الحضارة الإسلامية، وقلبها النابض بالإيمان والحياة، وقد أدرك هذه الحقيقة جميع من ألفوا عن الفن الإسلامي من الراسخين في العلم، سواء في ذلك المسلم منهم وغير المسلم، فجعلوا المسجد نقطة الارتكاز التي تدور حولها بحوثهم العلمية (نعيم حسن :1\5\2009).

إن دراسة الفنون الإسلامية في مختلف مراحلها الزمنية، وطرزها المختلفة دراسة شيقة تذكر بعظمة الحضارة الإسلامية ومهارة المسلمين في هذا المجال، وتشير إلى ماض مجيد ما تزال آثاره باقية حتى اليوم في الرقعة الإسلامية شاهدة على ما بلغه الإسلام من ازدهار حضاري وفني يبهر الأجيال تلو الأجيال (قربه، 1980: 253).

وترى الباحثة أن دور منهج التربية الإسلامية هنا كبير من الغلاف وحتى أخر كلمة، فالزخرفة والخط من أكثر الفنون الإسلامية جمالا، فلم تخضع لأي مؤثر أجنبي، واندماج محتويات المنهاج بها يعد من القيم الجمالية التي تنمي الذوق والحس الجمالي للطلبة وتأثر الطلبة بها خصوصا وأن اهتمام منهج التربية الإسلامية بمثل هذه الفنون وذكر الآثار المترتبة عليها يجعل الطلبة يتشوقون للمزيد ويفتخرون بالإسلام لأنه اهتم بمثل هذه الفنون ولم يهملها ولذلك ينبغي ألا نهمل ما تبقى من آثار فنية معمارية إسلامية.

جمال الادب القصصي:

والأدب كفن جميل إذا ما سار على النهج السليم، وروعيت فيه القواعد الجمالية شكلاً ومضموناً، أوحى إلى القارئ بصور للجمال متنوعة مؤثرة، فالقصة بما فيها من أحداث وشخصيات وتنسيق وقيم وتشويق، في كل زمان ومكان، تجعله يشعر بالمتعة والرضى والسعادة.

إن تنمية التذوق الجمالي في دروس التربية الإسلامية لدى الطلبة، له وثيق الصلة بسلوكه المستقبلي، وحكمه على الأمور، واتخاذه للمواقف المؤثرة في الحياة، سوف يشغف بكل ما هو جميل، وسوف يأنف من كل قبيح أو بشع.

عندئذ يجد في نفسه الرغبة لفعل الخير، والبعد عن الشر، وسوف تتكون في ضميره وعقله جذور راسخة للقيم الفاضلة الجميلة، لأنه حريص بتكوينه على الاستمتاع بما فيه من جمال وخير وحسن عاقبة، وستكون وسيلة لإرضاء ربه، واستقامة أمره، وخدمة مجتمعه، ولسوف ينظر إلى الوجود من حوله نظرة تعمق وفهم وتذوق وتأمل، ويبهر بما لله من قدرة وعظمة، وتترعرع في داخله أزاهير الحب والبهجة والنقاء.

يستخدم القرآن القصة لجميع أنواع التربية والتوجيه التي يشملها منهجه التربوي التربية الروحية والجسمية والجمالية فهي سجل حافل لجميع التوجيهات حيث تشمل التعبير الفني والتنغيم الموسيقي ورسم الملامح الجميلة والتصوير المبدع وترسيخ القيم وذلك عن طريق استثارة ومشاركة الإنسان العاطفية وتعد القصة من أكثر أساليب تنمية القيم وتهذيب الإحساس وترفيه الوجدان والارتقاء بالإنسان وتعطي المتعلم صورًا رائعة من الإبداع والدراما (الجرجاوي، 2011: 30).

فخير مثال يجب أن يتعلم منه الإنسان هو الأدب في القرآن الكريم جمال صياغة القصص والتي يجب أن لا نهملها وأن يتعلمها الطلبة في دروس التربية الإسلامية.

القيم الجمالية في الشعر والنشيد:

لا شك أن الشعر من أبرز فنون القول لقد كان النبي ﷺ يستمع للشعر، و كان حسان بن ثابت شاعراً، يوظف شعره في خدمة الدعوة الإسلامية، والدفاع عنها، وقد كان النبي ﷺ يستشهد أحيانا بالشعر (عبد الغفور، 2009: 197).

و كان رسول الله ﷺ يستمع إلى الشعر ومنه قصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير وقصيدة النابغة الجعدي وهنالك عدد كبير من الصحابة كانوا شعراء في خدمة الإسلام، فالشعر له وظيفة إنسانية سامية، ولذلك قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ مِنْ الْبَيَانِ سِحْرًا وَإِنَّ مِنْ الشِّعْرِ حُكْمًا**» [أبو داوود، د.ت، ح5011، 750].

أن الشعر يتضمن قيما جمالية عالية، وقيما حضارية، إنسانية سامية، فالشعر الجميل هو الذي يتحدث عن جمال الطبيعة الفاتنة، وهو الذي يتحدث عن القوة، عن انطلاق البشرية للعمل والإنتاج، عن العواطف الإنسانية النظيفة، وهو الذي يدفع ويحرك إلى الأمام، وهو الذي يشعر الناس بجمال الحياة، الذي يتحدث عن آلام البشر، ويدعو إلى إزالة المظالم، وإصلاح الفساد الاجتماعي والاقتصادي والسياسي (الحكيمي، 2003، 78).

وترى الباحثة أن الفنون الأدبية بأنواعها، كالشعر والقصة ينبغي أن تقصد إلى التألق في التعبير والسمو في المعنى، وينبغي أن يبتعد النص الأدبي أو الروائي عن المجون والخلاعة وإثارة الغرائز، بل يجب التركيز عن عمق الفكرة وسلامتها ووضوحها، وجزالة الألفاظ، وسهولة وبساطة وجمال الأسلوب، وبراعة التصوير، فالتنبيه إلى الجمال في النصوص الشعرية في البرامج الجديدة والتي من شأنها أن تسهم في بلورة التربية الإسلامية في نفوس الناشئة؛ وأن فيها ما يدعو إلى قيم جمالية إسلامية راقية؛ كما أن في البرامج نصوصا شعرية تحيل الناشئة على غير التربية الإسلامية؛ وهي قابلة

لاستغلال عقول الطلبة فإذا حضر ضمير المدرس المتشبع بعقيدته الإسلامية ولم يخش إلا الله عز وجل في مسؤوليته فقد يضع طلبته أمانة في عنقه وهو مسؤول عنهم أمام الله عز وجل..

سابعاً: القيم الجمالية في الزينة:

جمال التزين في الملبس:

الثياب زينة الإنسان وجمال الثياب في نظافتها وبساطتها وليس في غلاء ثمنها، وقد قدم الرسول ﷺ المربي بذلك مثلا، فقد ذكره البراء فقال: «**كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَجُلًا مَرْبُوعًا بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ عَظِيمَ الْجُمَّةِ إِلَى شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ عَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ ﷺ**» [مسلم: 2003، ح5958، 1164]، ويذكر أيضا صحابي آخر فيقول: «**خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَخْضَرَانِ**» [النسائي، د.ت: ح5319، 800]، فتعدد الثياب ونظافتها وبساطتها مما تقتضيه الجمالية الأصيلة في كيانه التربوي (احمد، 1992: 116).

اللباس هو الوسيلة التي تصون كرامة الإنسان، فتستر عورته، وتدفع عنه حر الصيف وبرد الشتاء إنَّه تلبية لحاجة فطرية من حيث ستر العورة والتجمل به، وهو تلبية لحاجة طبيعية من حيث الوقاية من الحر والبرد (الشامي، 1988: 69).

ولقد امتن الله على عباده بالملابس التي زودهم بها فتستر عوراتهم، وجمَّلهم بها قال الله تعالى: ﴿ **وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ** ﴾ [الأعراف: 26]، جاء في تفسير الآية عن ابن كثير: قال ابن عباس: الريش: اللباس والعيش والنعيم، وقال ابن أسلم: الرياش: الجمال، وقوله تعالى: ﴿ **وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ** ﴾[الأعراف: 26] قال ابن عباس: العمل الصالح، وعنه هو السمت الحسن في الوجه، فلا بد من جمال الظاهر والباطن معاً، ولا يتحقق ذلك إلاَّ بالتقوى مع الثياب الحسنة، وقد أمر الله تعالى بالزينة عند المساجد، والزينة هي اللباس وأفضله الأبيض، وفي الحديث الذي رواه سَمُرَة قال: قال رسول الله ﷺ: «**عَلَيْكُمْ بِالْبَيَاضِ مِنَ الثِّيَابِ فَلْيَلْبَسْهَا أَحْيَاؤُكُمْ، وَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ، فَإِنَّهَا مِنْ خَيْرِ ثِيَابِكُمْ**» [النسائي، د.ت: ح5323، 800] (خالد ياسين :2009).

والثياب الجديدة نعمة لا يقف الفرد إزاءها عند منفعتها المادية وحدها، وإنَّما يبصر فيها المعاني الجمالية للثوب الجديد، ففي الحديث الذي يرويه أبو سعيد الخدري، قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَجَدَّ ثَوْبًا سَمَّاهُ بِاسْمِهِ إِمَّا قَمِيصًا، أَوْ عِمَامَةً ثُمَّ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ كَسَوْتَنِيهِ أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهِ وَخَيْرِ مَا صُنِعَ لَهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ، وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ**» [أبو داوود، د.ت، ح4020، 601].

ومنهج التربية الإسلامية طلب من الإنسان أنْ يعتني بملبسه، وقد كان النبي ﷺ وهو الأسوة للبشرية يعتني بملبسه، فكان رسول الله ﷺ يحب نوعاً من الثياب يسمى الحبرة، وهى عبارة عن برد يماني أخضر يصنع من القطن، قال البراء بن عازب: «**مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَجُمَّتُهُ تَضْرِبُ مَنْكِبَيْهِ**» [البخاري، د.ت : ح5901، ج4، ص137]، وقال أنس: «**كَانَ**

أَحَبَّ الثِّيَابِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الْحِبَرَةُ» [مسلم: 2003، ح5334، 1051]، وقد أقر النبي ﷺ الرجل الذي كان يحب الجمال والتأنق في ملبسه، وبين له أنَّ ذلك ليس من الكِبْر بل إنَّه مما يحبه الله، فعن أبي هريرة أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وكَانَ رَجُلًا جَمِيلًا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، إِنِّي رَجُلٌ حُبِّبَ إِلَيَّ الْجَمَالُ، وَأُعْطِيتُ مِنْهُ مَا تَرَى، حَتَّى مَا أُحِبُّ أَنْ يَفُوقَنِي أَحَدٌ، إِمَّا قَالَ: بِشِرَاكِ نَعْلِي، وَإِمَّا قَالَ: بِشِسْعِ نَعْلِي، أَفَمِنَ الْكِبْرِ ذَلِكَ؟ قَالَ: «**لَا، وَلَكِنَّ الْكِبْرَ مَنْ بَطِرَ الْحَقَّ، وَغَمَطَ النَّاسَ**» [أبو داوود، د.ت، ح4092، 611] (الشامي، 1988: 72).

وبهذا يخطّ المنهج التربوي الإسلامي بين الإفراط والتفريط، بين الكبر والقبح، فالله جميل يحب الجمال، ويحب أن يرى أثر نعمته على عبده، لكنه يحرمُ من كان في قلبه ذرة من كبر أن يدخل الجنة.

وتحريم الملابس النسائية الشفافة أو ما في حكمها يأتي من المكانة التي يحتلها الجمال نفسه فهو من باب الكماليات أي أنَّه يأتي بعد الضروريات والحاجيات، وبتطبيق هذه القاعدة على اللباس يمكن القول أنَّه لابد من اللباس أنْ يلبى جانب الضرورات، والضرورة هنا هي ستر العورة، ولابد أنْ يلبى جانب الحاجيات، وهى هنا دفع الحر والبرد، فإذا توفر الجانبان السابقان أمكن الاهتمام بالجانب الجمالي من لون ونوعية ونعومة، أما حين لا يوفر اللباس الأمرين الأولين فقد ترك وظيفته الأساسية، ووظيفة الشيء ينبغي أنْ تُؤَدى عن طريق جماله، ومعنى هذا أنَّ فقدان الوظيفة يعنى فقدان الجمال، كما أنَّ توفر الجانب الكمالي في الشيء مع فقدان الجانب الضروري خلل يؤدى إلى الفساد، وهنا يذهب الجمال ولا يبقى له أثر (الشامي، 1988: 75-78).

وللثياب مواصفات ينبغي أنْ تتوفر فيها حتى تستكمل دورها في أداء مهمتها وهى: الطهارة، والنظافة، والزينة.

فالطهارة هي الحد الأدنى الذي لابد منه، بمعنى أنَّ ثياب الإنسان ينبغي أنْ تكون خالية من جميع النجاسات والقاذورات، وهى بهذا تكون طاهرة تصلح لأداء الصلاة، والطهارة وحدها غير كافية فلابد من العناية بنظافة الثياب، ورد ذلك في سيرة النبي ﷺ حينما وجد رجلاً عليه ثياب وسخة فقال: «**أَمَا كَانَ هَذَا يَجِدُ مَاءً يَغْسِلُ بِهِ ثَوْبَهُ**» [أبو داوود، د.ت: ح4062، ص607].

إنَّ الطهارة والنظافة أمران لا يعذر فيهما أحد من الناس سواء أكان غنياً أم فقيراً، أما الزينة فأمرها تابع إلى قدرة الإنسان المادّية، فإنْ كان ذا غنى فمن السنة أنْ يتخذ الجيد والجميل من الثياب، ويفهم هذا من إرشاد النبي ﷺ لأصحابه، فَعَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي ثَوْبٍ دُونٍ، فَقَالَ: أَلَكَ مَالٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مِنْ أَيِّ الْمَالِ؟ قَالَ: قَدْ آتَانِي اللَّهُ مِنَ الإِبِلِ، وَالْغَنَمِ، وَالْخَيْلِ، وَالرَّقِيقِ، قَالَ: «**فَإِذَا آتَاكَ اللَّهُ مَالًا فَلْيُرَ أَثَرُ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكَ، وَكَرَامَتِهِ**» [أبو داوود، د.ت، ح4063، 607] (الشامي، 1988: 70).

اهتمَّ الإسلام بما يُلْبَسُ من ثياب؛ فالثياب النظيفة الجميلة تعود بالفائدة على صاحبها وعلى من يعيشون إلى جواره، بل على مَنْ يراه وإن كان لا يعرفه.

جماليات النظافة والطهارة:

إن ديننا دين النظافة والتجمل، وقبل أن يعنى الإسلام بالزينة وحسن الهيئة؛ وجه عناية أكبر إلى النظافة فإنها الأساس لكل زينة حسنة، وكل مظهر جميل، فقد حث النبي ﷺ على نظافة الأبدان، ونظافة البيوت، ونظافة الطرق، وعني خاصة بنظافة الأسنان، ونظافة الأيدي، ونظافة الرأس، ولم يهمل الثياب، بل حث وأكد على نظافتها، وقد جاءت السنة المطهرة بجملة من الأحاديث؛ التي تحث على النظافة بصفة عامة، ونظافة الثياب وطهارتها بصفة خاصة؛ وذلك لأن صلاة العبد لا تصح حتى تكون ثيابه طاهرة (عبد الغفور، 2009: 155).

روى البخاري في صحيحه بسنده، عن عائشة رضى الله عنها، قَالَتْ: «**كُنْتُ أَغْسِلُ الجَنَابَةَ مِنْ ثَوْبِ النَّبِيِّ ﷺ، فَيَخْرُجُ إِلَى الصَّلاَةِ، وَإِنَّ بُقَعَ المَاءِ فِي ثَوْبِهِ**» [البخاري، د.ت:ح229، ج1،ص 81].

وقد حث المنهج التربوي الإسلامي الإنسان بالعناية بجسده، ثم العناية بملبسه، ثم العناية بما يحيط به فالنظافة عامل أساسي في بناء الجمال؛ فهي مطلوبة في الجسم والثياب، فيما يظهر وما لا يظهر، مطلوبة في المنزل والمسجد والشارع؛ والنظافة وإنْ كانت أمراً فطرياً ينبغي أنْ يقوم به الإنسان بدافع من هذه الفطرة، وقد دعا هذا المنهج إلى الطهارة بشقيها المعنوي والحسي، فالطهارة المعنوية هي طهارة العقيدة من الشرك والنفاق والأهواء، وطهارة القلب من الحقد والحسد والغل، وطهارة السلوك من الخصام والغش والخداع، وطهارة المطعم والملبس من كسب الحرام، أما الطهارة الحسية فتتمثل في طهارة الجسد والثوب والمكان والطعام والشراب والمرافق العامة، وقد اهتم الإسلام بكل ذلك حتى إنَّه جعل طهارة المكان والثوب والجسد واجبة لصحة الصلاة، فاشترط الطهارة من الحدث الأصغر والأكبر، والحدث الأصغر هو الذي يزول بالوضوء، والحدث الأكبر هو الذي يزول بالغسل.

فالمسلم إذا أراد الصلاة توضأ فيغسل أطرافه، وينظف أعضاءه خمس مرات في اليوم فيحافظ على نظافة جسمه، ويقيه مما يتعرض له في حركاته اليومية من أتربه أو ذباب أو جراثيم وهذا ما دعا إليه رسول الله ﷺ، فعن أبان بن عثمان يقول: قال عثمان: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ بِفِنَاءِ أَحَدِكُمْ نَهَرٌ يَجْرِي، يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، مَا كَانَ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ؟» قَالُوا: لَا شَيْءَ، قَالَ: «**إِنَّ الصَّلَوَاتِ تُذْهِبُ الذُّنُوبَ كَمَا يُذْهِبُ الْمَاءُ الدَّرَنَ**» [ابن ماجه، ح1397، 248] (خالد ياسين : 2009).

ولم يكتفِ الإسلام بذلك في شأن الطهارة والنظافة بل ارتقى إلى درجة أعلى حين جعلها صفة تنال بها محبة الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ**﴾ [البقرة: 222]، والإسلام إذ يمنح النظافة هذه المكانة إنَّما يجعلها صفة لازمة للمسلم الأمر الذي يجعله إنساناً متميزاً (الشامي، 1988: 62).

لقد اعتنى الإسلام بتنمية قيمة الجمال عناية خاصة في كل نواحي الحياة للفرد حتى امتدت بها إلى مسائل العبادة ووسائلها وصحتها، فقد أرشدت بأنَّ المحافظة على النظافة في كل ما يتصل ببدن

الإنسان ومعاشه هو ما توجبه الفطرة البشرية فضلاً عن الدين والعقل والعرف، ذلك أنَّ النظافة محبوبة إلى النفوس ومرغوب فيها، فهي تضفى على البدن جمالاً، وتجلب للفرد الاحترام مع الآخرين مما يبهج نفسه ويشرح صدره، ويملأ عينه سعادة كما أنَّها تقي الفرد من المخاطر والأمراض

فالنظافة قيمة من قيم الجمال، وقيم الجمال من قيم التربية الإسلامية، وقد اشترط الإسلام لصحة الصلاة أنْ تسبقها الطهارة أو الغسل بتعميم الماء للطهارة من الجنابة والنجاسة والحدث بدناً ومكاناً ولباساً، كما اشترط لصحة الصلاة أنْ يتقدمها الوضوء خمس مرات كوسيلة تسبق الصلاة، وما الوضوء في جوهره إلاَّ نظافة وطهارة للأعضاء المعرضة أكثر من سواها للأوساخ والأتربة وتقلبات الجو.

واعتنى الإسلام بنظافة الجسد لأنَّه بيت الروح فلابد له أنْ يكون مسكناً نظيفاً لها، ومن هذا المنطلق أمر الرسول ﷺ بتسريح الشعر، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ: أَتَانَا النَّبِيُّ ﷺ فَرَأَى رَجُلًا ثَائِرَ الرَّأْسِ فَقَالَ: «**أَمَا يَجِدُ هَذَا مَا يُسَكِّنُ بِهِ شَعْرَهُ**» [النسائي، د.ت: ح5236، 790]، وتسريح الشعر إكرام لهذا الشعر الذي هو نعمة من الله يجب تعاهدها بالنظافة، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ كَانَ لَهُ شَعْرٌ فَلْيُكْرِمْهُ**» [أبو داوود، د.ت، ح4163، 620]، وحث على خضاب الشعر من أجل المحافظة على رونق الشباب، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**غَيِّرُوا الشَّيْبَ، وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ**» [النسائي، د.ت: ح5074، 769]، ونظافة الفم تستوجب استعمال السواك وهو ما حث عليه النبي ﷺ في أحاديث كثيرة منها ما جاء في مسند الإمام أحمد عن أبي بكر الصديق قال: سَمِعْتُ عَائِشَةَ، تُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**السِّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ**» [البخاري ، د.ت: ج2، 16]، وهكذا ينبغي إزالة الأوساخ والأشعار عن بعض مواضع الجسم حتى يكون المرء في أحسن صورة وأجمل هيئة

والإسلام دين الفطرة، والفطرة تتمثل في طهارة المسلم الظاهرية والباطنية، فأما طهارة الباطن فهي متعلقة بالجانب الروحي من شخصية الإنسان وتعنى: تطهير النفس الإنسانية بمختلف جوانبها من الشرك بالله، وأما طهارة الظاهر فهي متعلقة بجوانب الفطرة العملية التي تشتمل على كل ما له علاقة بجمال مظهر الإنسان وحسن سمته، لما في ذلك من ملائمة للفطرة السوية التي خلق الله الإنسان عليها في أحسن تقويم، ولأنَّ الإسلام دين الفطرة الذي عرف أسرارها وكشف خباياها فقد قدم لها ما يصلح من تعاليم وسنن وتوجيهات وآداب تعبر عن أهم قيم الجمال والتي جاءت كالثوب المناسب لمختلف الأعضاء في الجسم (خالد ياسين :2009).

وسنن الفطرة هي الخصال التي فطر الله الناس عليها، والتي بها يكمل المرء حتى يكون على أفضل الصفات وأجمل الهيئات، وقد ورد ذكرها في الحديث النبوي: عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ: قَصُّ الشَّارِبِ، وَإِعْفَاءُ اللِّحْيَةِ، وَالسِّوَاكُ، وَالِاسْتِنْشَاقُ بِالْمَاءِ، وَقَصُّ الْأَظْفَارِ، وَغَسْلُ الْبَرَاجِمِ، وَنَتْفُ الْإِبِطِ، وَحَلْقُ الْعَانَةِ، وَانْتِقَاصُ الْمَاءِ**»، قَالَ مُصْعَبٌ: وَنَسِيتُ الْعَاشِرَةَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ «الْمَضْمَضَةَ» [أبو داوود، د.ت:ح53، 13].

ويُلاحظ أنَّ جميع هذه السنن تُعْنَى بمظهر الإنسان وجمال هيئته، وأنها تعمل في مجموعها على وضع الشخصية في وضع متوازن يمثل الوسطية المطلوبة من الإنسان؛ فلا إفراط ولا تفريط ولا غلو ولا تقصير وليس هذا فحسب، بل إنَّ هذه السنن تمنح الإنسان تكريماً إلهياً يأتي كأبدع ما يكون التكريم، وتحث على الاهتمام بالمظهر والناحية الجمالية ليكون الإنسان جميلاً في مظهره، متناسقاً في هندامه، بعيداً عن القذارة والإهمال والعشوائية، وليس هذا فحسب؛ بل في ذلك إشباع لحاسة الجمال في نفسه، فيتولد في أعماقه إيمان شديد بعظمة الخالق الذي خلق فأحسن الخلق، وصور فأحسن التصوير، فكان من الملائم أنْ يحافظ على ذلك الحُسْن والجمال وأنْ يحرص على عدم تشويهه أو إفساده أو العبث به.

والنظافة هي العمل الأول الذي يقوم بمن أراد الدخول في الإسلام ليزيل عن نفسه أرجاس الجاهلية، قَالَ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ: «**أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أُرِيدُ الْإِسْلَامَ فَأَمَرَنِي أَنْ أَغْتَسِلَ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ**» [أبو داوود، د.ت، ح355، 62] (الشامي، 1988: 61).

وتدعو التربية الإسلامية أتباعها إلى العناية بالمظهر الحسن، والهيئة الجميلة والشاهد على ذلك قوله تعالى: ﴿ **وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ** ﴾ [التوبة: 108].

والطهارة هنا نظافة الشكل مدعاة لنظافة الضمير، ونظافة الفرد مدعاة لنظافة المجتمع والطهارة المعنوية وهي البعد عن الفواحش والمعاصي والذنوب والآثام، فترتفع النفس الذكية المسلمة عن رجس الفوضى إلى نظافة الأخلاق وتهذيب السلوك، ويحسن التفاعل الإيجابي في السلوك لتمتد هذه إلى التربية التي تمتد إلى النفس والعقل والجسم والقلق، فتمتد جسور المحبة والمودة لأبناء الأمة وبذلك يتحقق البعد التربوي الجمالي.

وفي قوله تعالى عن الرسول ﷺ: ﴿ **لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ** ﴾ [الأحزاب: 21]، ويقول ابن الجوزي: كان النبي ﷺ أنظف الناس وأطيب الناس. قال الحكماء: من نظف ثوبه قل همه، ومن طاب ريحه زاد عقله، ومن طال ظفره قصرت يده (الجرجاوي: 2011: 23).

يتضح ممَّا سبق الخط العام لقيم الجمال من خلال مجال ومظهر الجسد، فهي تضع حداً أدنى من الجمال تطالب به جميع الناس، وهذا الحد يحقق نفى العيوب عن الجسد من القاذورات والأوساخ.

ولا عجب بعد ذلك حين تنتشر الحمَّامات في جميع أنحاء بلدان الحضارة الإسلامية، والتي غدتْ جزءًا يُمَيِّز الناحية العمرانية في هذه البلدان.

جماليات المسجد:

إن المسجد له مكانة في قلب كل مسلم، فهو المدرسة الأولى، التي يتربى فيها الرجال، فهو مصدر النور والعلم والبصيرة، أعلى الله شأنه، ورفع ذكره، فيه الصلاة والاعتكاف، والدروس والخطب، والمشاورات والقرارات، وفيه استقبال الوفود، وإبرام العهود، وبين أن في بنائها الخير

الكثير والجزاء الجزيل، والمسجد من أحب البلاد إلى الله؛ لذا حث رسول الله ﷺ على بناء المساجد، كما وحث على عمارته، مبينا فضل التعلق به، وأنه مع الذين يظلهم الله يوم القيامة؛ تحت ظل عرشه (عبد الغفور، 2009: 174).

لم تقتصر السنة المطهرة على الحث على الصلاة في المساجد فقط، بل اشتملت على جملة من الأحاديث التي حثت فيها على نظافة المسجد، وتجميله، دون مبالغة ولا إسراف، بل دعانا ربنا عز وجل إلى الذهاب إلى المساجد بكامل الزينة، قال تعالى: ﴿ **يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ** ﴾ [الأعراف: 31].

يقول الإمام الألوسي في تأويل هذه الآية: إن الآية تشير إلى سنية التجمل؛ لأنها لما دلت على وجوب أخذ الزينة؛ لستر العورة، عند ذلك فهم منه في الجملة حسن التزيين؛ بلبس ما فيه حسن وجمال وحثنا رسول الله ﷺ إلى الذهاب إلى المسجد بأحسن هيئة، وأجمل مظهر، كما حث رسول الله ﷺ على تنظيف المسجد وتطييبه، عن عائشةَ رضى الله عنها قَالَتْ: «**أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِبِنَاءِ الْمَسَاجِدِ فِي الدُّورِ وَأَنْ تُنَظَّفَ وَتُطَيَّبَ**» [أبو داوود، د.ت، ح455، 77]، وهنا أمر من النبي ﷺ بتنظيف المساجد من الوسخ والدنس، وذلك بإزالة النتن والقاذورات، والتراب، وتطييبها بالرش أو العطر (عبد الغفور، 2009: 177).

جماليات المدن والبيوت:

لقد أمر الإسلام بنظافة البيت والاعتناء به، فكان الإسلام يحث على صلاة النوافل في البيت؛ فعن جابر أنه قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا قَضَى أَحَدُكُمُ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِهِ، فَلْيَجْعَلْ لِبَيْتِهِ نَصِيبًا مِنْ صَلَاتِهِ، فَإِنَّ اللهَ جَاعِلٌ فِي بَيْتِهِ مِنْ صَلَاتِهِ خَيْرًا**» [مسلم: 2003، ح1706، 358]، وبهذا كانت البيوت مساجد أخرى صغرى، وكان لا بُدَّ من طهارتها كي تصلح للصلاة.

إن هذا الأدب النبوي، لهو أدب حضاري، يظهر لنا عظمة هذا الدين الذي ننتمي إليه، فهو متصف بالشمولية، مهتم بكل مظهر من مظاهر الحياة، والتي من بينها الاهتمام بنظافة البيوت، وكناسته لتبدوا مكانا جميلا محببا للنفس .

يصف حاله وحال الأنبياء قبله، كمثل رجل بنى بيتاً، فأحسنه وأجمله، ولم ينقص منه شيئا، واهتم به من جميع الجوانب، إلا موضع لبنة، وكان هذا سبب استغراب الناظرين إلى البيت وتساؤلهم، لماذا لم تكمل هذه اللبنة؟: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي، كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ، إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ، وَيَعْجَبُونَ لَهُ، وَيَقُولُونَ هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ؟ قَالَ: فَأَنَا اللَّبِنَةُ وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ**» [البخاري، د.ت:ح3535، ج2، ص496]، فهذا البيت الذي هو محط إعجاب الناظرين، لو لم يكن نظيفا؛ لما نال منهم هذا التعجب، ولما استحق أن يوصف بالحسن والجمال (عبد الغفور، 2009: 161).

إن المنزل هو المكان الثاني للصلاة بعد المسجد، وطهارة المكان ضرورية للوصول لاستكمال صحة شرائط الصلاة (الشامي، 1988: 85).

إن هذه السعة في البيوت، وظيفتها أن تحمل القيم الجمالية، فربما حفرت بئراً للمياه، وزرعت الأشجار، فأحاطت بالبيت، وغرست فيه الأزهار، بمثل هذه المظاهر الجمالية، تهز أوتار القلب من حسنها، ولم تقف سعة البيت على الرسالة الجمالية التي يشاهدها البصر، ويشغف بها القلب، بل امتد إلى الناحية الاجتماعية، فإن اتساع البيوت فيه مجال للتزاور، الذي هو سبب من أسباب الحب والألفة بين أبناء المجتمع المسلم (عبد الغفور، 2009: 160).

أما جمال المدن تتركز في الدرجة الأولى بنظافتها، وقد أضحت نظافة المدن هي مظهر تقدم الأمم ورقيها، وقد تبارت الأمم في هذا الميدان في عصرنا الحاضر.

ولقد وردت أحاديث كثيرة في الحض على العناية بنظافة الطرق وإزالة الأذى عنها، وجعلت من أعمال الخير التي يتقرب بها إلى الله، ويبتغي بها الأجر والثواب (الشامي، 1988: 86).

ولقد ارتبط أدنى أشكال الجمال في الطريق بالإيمان في نفوس المسلمين، فلقد جعل رسول الله ﷺ إماطة الأذى عن الطريق جزءًا من الإيمان، فقال: «**الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ، أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً؛ فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ**» [مسلم: 2003، ح60، 48]، وإماطة الأذى عن الطريق تعني تنحية وإبعاد كل ما يُؤْذِي؛ من حجر أو شوكٍ أو غيره. فإماطة الأذى عن الطريق هو من أقل درجات الأعمال، ومع ذلك فهو من أعظم عمل يقوم به العبد المسلم، إذ إن في إماطته إسعاد للمسلمين، فإنه لا يبقى في طريقهم ما ينغص عيشهم، أو يعيقهم في سيرهم (عبد الغفور: 2009، 186).

بل كانت إماطة الأذى مما غفر الله به ذنوب أحد العباد وأدخله الجنة، وهذا ما أخبر به النبي ﷺ فقال: «**بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ، فَأَخَّرَهُ، فَشَكَرَ اللهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ**» [البخاري، د.ت:ح2472، ج2، ص168]، وفي رواية ابن ماجه: «**كَانَ عَلَى الطَّرِيقِ غُصْنُ شَجَرَةٍ يُؤْذِي النَّاسَ، فَأَمَاطَهَا رَجُلٌ، فَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ**» [ابن ماجه، د.ت: ح3682، 611].

بل كانت إماطة الأذى من أفضل أعمال الأمة بنص حديث رسول الله ﷺ: «**عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَالُ أُمَّتِي حَسَنُهَا وَسَيِّئُهَا، فَوَجَدْتُ فِي مَحَاسِنِ أَعْمَالِهَا الأَذَى يُمَاطُ عَنِ الطَّرِيقِ**» [مسلم: 2003، ح1120، 257].

وهنا الصحابي الجليل أبا برزة يسأل النبي ﷺ: فيقول: يا نبي الله ﷺ، علمني شيئًا أنتفع به، فإذا بجواب النبي ﷺ يكون: «**اعْزِلِ الأَذَى عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ**» [مسلم: 2003، ح6568، 1219].

وهذه الصحابية لم نعرف من أمرها شيئًا إلا أنها كانت تنظِّف المسجد، افتقدها النبي ﷺ، فسأل عنها، فلما علم أنها ماتت، عاتب أصحابه أنهم استصغروا أمرها ولم يُعلموه، وقال: «**أَفَلَا كُنْتُمْ آذَنْتُمُونِي**»، «**دُلُّونِي عَلَى قَبْرِهَا**»، فَدَلُّوهُ، فَصَلَّى عَلَيْهَا [مسلم: 2003، ح2103، 434].

هذه المرأة التي ذكرت في تاريخ الإسلام وخلِّدت في كتب السنن، لم تفعل شيئا إلا أنها اعتنتْ بنظافة المسجد، فاستحقت في المنهج الإسلامي وحده أن تخلَّد، وأن يعاتب النبي ﷺ فيها أصحابه، وأن يصلِّي عليها بعد موتها.

فالنظافة كقيمة جمالية بيئية ومظهرية أكد عليها الإسلام من خلال إرسائه قواعد الطهارة كالوضوء، والاغتسال، ونظافة البدن، ونظافة المسكن والمأكل، ونظافة البيئة بشكل عام، كنظافة الطرقات والشوارع،...، الخ.

ثامناً: القيم الجمالية في العلاقات :

أ) **الرابطة الإسلامية:** الإسلام دين للناس كافة، ليس مقتصرا على شعب دون آخر، لا يفرق بين أبيض ولا أسود، ولا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى، كما يقول الرسول ﷺ: «**النَّاسُ بَنُو آدَمَ، وَخَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مِنْ تُرَابٍ**» [الترمذي، د.ت : ح3955، 885]، فهذا المجتمع المتجانس في الثقافة والفكر، والاتجاه والهدف، فالرابطة فيه هي رابطة الدين والعقيدة. وهي أسمى وأجمل الروابط وأعظمها في تاريخ البشرية، لأنها تعتمد على مبادئ شرعها الله سبحانه وتعالى ، فالدين هو الرابط بين البشرية والخلائق وذلك من خلال مبادئ وقيم شرعها الله لتبقى البشرية على صلة دائمة مع خالقها لتفوز بالسيادة والريادة في الحياة الدنيا وحسن ثواب الآخرة (البلاصي، 2001: 40).

فقيمة جمال الرابطة الإسلامية أنها المؤثر الأول في سلوك المسلم ومعاملاته وأخلاقه مع غيره، عدلا وصدقا وتواضعا.

ب) **العدالة:** جاء الإسلام الحنيف وفي جوهر مقاصده بقاء الإنسان ناهضاً بتبعاته يسعد بحياة آمنة وجميلة لا يرى فيها ظلماً ولا هضماً. فالعدالة والإنصاف والقسطاس سمة الجمال في الإسلام، والاستقامة ورعاية الحقوق وأداء الواجبات هي الأمل والعمل والسبيل والهدف، وإن الإنسانية في مسيرتها عبر التاريخ في الزمان والمكان لم تعرف دعوة إلى العدل كما عرفتها في ظل الإسلام ليستقر المجتمع الدولي ويعيش في أمن وأمان . وتحقيقاً لمفهوم الأمن الشامل كفل الإسلام المعاملة الحسنة والرعاية الكريمة لغير المسلمين الذين يقيمون في دار الإسلام على أن يكون لهم ما للمسلمين من حقوق ورعاية واهتمام وحماية، وعليهم ما على المسلمين من واجبات. فأصبح الأجنبي يتمتع بجميع الحقوق والأمان الذي يتمتع به المواطن المسلم، وأصبح الجميع متساوين وحقوقهم مصانة وفي مقدمة ذلك أنفسهم وممتلكاتهم وأعراضهم ودينهم.

ج) **الاعتراف بالأديان السماوية:** هذا وإن من السمات البارزة والمزايا الجميلة للإسلام أنه دين يعترف بالأديان السماوية الأخرى، وأن نبي الإسلام محمداً ﷺ قد آمن بما أنزل على موسى وعيسى مما لم يحرفه اليهود ولا النصارى. كما قال تعالى: ﴿ **ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ** ﴾ [البقرة: 285]، كما أكد القرآن الكريم أن الذي أنزل على موسى وعيسى عليهما السلام هدى ونور للناس، قال تعالى:

﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞ ﴾[المائدة: 44]، فأي تعايش وتساكن واعتراف أفضل مما جاءت به الشريعة الإسلامية.

ح) **المحبة والولاء:** لا يمكن أن تتحقق العلاقات في الإسلام إلا إذا أحب المسلم أخاه المسلم محبة صادقة تصدر من القلب والضمير ، فتترجمها الجوارح والأعضاء ، يسلم عليه إذا لقيه ، ويساعده إذا احتاج إليه ، ويكرمه إذا نزل عنده ويجلب إليه الخير كله ، ويدفع عنه الشر كله ، حتى انه من كثرة حبه له ينزله منزله نفسه ، أو أقرب الناس إليه ، قوله تعالى واصفا حال الأنصار مع من هاجر إليهم من مؤمني مكة: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةٗ مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞ ﴾[الحشر: 9]، روى عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال : «لما قدمنا المدينة آخى رسول الله ﷺ بيني وبين سعد بن الربيع ، فقال سعد لي : أي أخي أنا أكثر أهل المدينة مالا ، فانظر شطر مالي فخذه ، وتحتي امرأتان ، فانظر أيهما أعجب إليك حتى أطلقها»، أي حب أعظم من هذا ، أن يطلق لك أخوك زوجته ، وكريمته حتى تتزوجها وأي إخاء أمتن من أن يشاطرك أخوك ماله وجهده.

العلاقات الإنسانية في الإسلام جميلة وهادفة إلى قيم الجمال، فالجمال يطهر علاقتنا بأنفسنا حين يوحي إلينا نزعة التعادل العاقل، والجمال يطهر علاقتنا بالآخرين حين يقيمها على وطائد من الفهم المتبادل النظيف، إنه يغرينا بالعدل والحب والتسامح والإيثار.

فقيمة جمال الأخلاق في علاقاتنا: أن تكون هذه الأخلاق على الصفات المحمودة من العلم والحكمة والعدل والعفة وكظم الغيظ، وإرادة الخير لكل أحد.

وأما قيمة جمال الأفعال فهو وجودها ملائمة لمصالح الخلق وقاضية لجلب المنافع فيهم وصرف الشر عنهم.، ولا بد كذلك من التنبيه في هذه الأفعال على أن صاحبها لا بد أن يوافق قصده لقصد الشارع الحكيم.

هذه الأمور العامة إذا تقيد بها الإنسان ووافق فعله قصد الشارع الحكيم فذلك هو الفعل الجميل الذي يعود عليه وعلى الناس بالنفع والخير في الدنيا والآخرة وما يتم له ذلك إلا إذا جعل الجمال هدفا له في أخلاقه وسلوكه وأقواله وأفعاله (محمود، 1992: 310).

كما أن القرآن الكريم في مواقف كثيرة يعلم الإنسان أن يتوخى الجمال لا من ناحية الشكل فحسب، بل من ناحية العادات التي تهدي إلى حسن العلاقات الإنسانية بين الناس، فالذين يذهبون إلى المساجد لا بد أن يلبسوا أحسن الثياب، ويتطهروا ويغتسلوا حتى لا تكون لهم رائحة كريهة تفسد الجو الروحي للمصلين.

كما بينه القرآن إلى التواضع في السلوك وتجنب الخيلاء امتثالا لقوله تعالى: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾[لقمان: 18]، ويجنب الناس السخرية من بعضهم البعض: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [الحجرات: 11]، ويعلمنا ألا نرفع أصواتنا وهو أدب سلوكي يحمل الجمال: ﴿ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ [لقمان: 19]، وكل هذا يبين أن تكامل الإنسان ذروته الجمال، فسواء أكان السلوك اجتماعيا أو تشكيلا أو تعبيرا أو حركة أو موسيقى (احمد، 1992: 129، 130).

تاسعاً: القيم الجمالية في التعبير الكلامي

لن يكون الحديث هنا عن البلاغة وفن الكلمة، وإنما هو الحديث عن القول الذي يتعامل به الناس والذين يلتقى بهم باعتباره وسيلة التفاهم بين بعضهم.

والكلام بهذا المعنى جزء من شخصية الإنسان، التي يتعرف بها إلى الناس. إن كلام الإنسان هو الذي يحدد معالم شخصيته، إذ به تعرف استقامته، وصدقه وأدبه، وبه يكون خفيف الروح، أو ثقيل الظل، وبه يكون مهذبا لبقا، أو فظا غليظا، وبه يكون ذا وجه واحد، أو ذا وجهين، بل به تكون كلمة الإيمان أو كلمة الكفر، إنه الترجمان الذي يكشف عما في النفس، والشاهد الذي يفصح عما في الضمير ولذا، فالكلام هو الكاشف الذي يحدد قدر الإنسان ومكانته، إيجابيا أو سلبا، فالساكت معدن مجهول فإذا تكلم كان ذهبا أو تبرا وربما كان حديدا أو قارا..

وفي الحديث عن جماليات التعبير سنتحدث عن القيم الجمالية في القول ذاته، وأسلوب القول:

أما عن أسلوب وطريقة القول في الصوت: فإن ارتفاع الصوت أو انخفاضه تحدد وضعية المخاطب أو المخاطبين، من حيث العدد، والقرب أو البعد، والأصل أن يكون الصوت بقدر الحاجة بحيث يسمع المخاطب.

ورفع الصوت بلا داع يعد من الخروج عن الآداب العامة، الأمر الذي يذهب بجمال القول، فينبغي الحرص على الاعتدال والقصد، وأن يكون الصوت بحيث يسمع المخاطب (الشامي، 1988: 106).

أما جماليات القول ذاته فهي الأهم وهي كالتالي:

الكلمة الطيبة:

فالكلمة الطيبة في الإسلام، لكل الناس، وليس لأحد دون أحد، قال الله تعالى في معرض الحديث عن أوامره لبني إسرائيل: ﴿ **وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا** ﴾ [البقرة: 83].

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلا يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ**» [البخاري، د.ت :ح6018، ج4، 162].

ويكاد الإمام الفخر الرازي يلخِّص مسألة الكلمة الطيبة في تفسيره لآية: ﴿ **وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا** ﴾ [البقرة: 83]، إذ يعتبر كل أدب الدين والدنيا داخل تحتها، يقول: قال أهل التحقيق: كلام الناس مع الناس إمَّا أن يكون في الأمور الدينية، أو في الأمور الدنيوية.

فإن كان في الأمور الدينية فإمَّا أن يكون في الدعوة إلى الإيمان وهو مع الكُفَّار، أو في الدعوة إلى الطاعة وهو مع الفاسق.

أما الدعوة إلى الإيمان فلا بُدَّ أن تكون بالقول الحسن، كما قال تعالى لموسى وهارون: ﴿ **فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ** ﴾[طه: 44]، حيث أمرهما الله تعالى بالرفق مع فرعون. وقال لمحمد ﷺ: ﴿ **وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ** ﴾[آل عمران: 159].

وأما دعوة الفسَّاق فالقول الحسن فيه معتبر، قال تعالى: ﴿ **ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ** ﴾ [النحل: 125]. وقال أيضًا: ﴿ **وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ** ﴾[فصلت: 34].

وأما في الأمور الدنيويَّة، فمن المعلوم بالضرورة أنه إذا أمكن التوصُّل إلى الغرض بالتلطُّف من القول لم يحسن سواه.

فثبت أن جميع آداب الدين والدنيا داخلة تحت قوله تعالى:﴿ **وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا** ﴾ [البقرة: 83] (راغب السرجاني :2010\5\17).

إعلاء قيمة الجمال في القول:

فالكلمات قوالب المعاني ولبوسها، والكلمات الجميلة خير وعاء لحمل المعاني الجليلة، وجمال القول داخل في عموم الجمال الذي يحبه الله.

المحافظة على الذوق العام:

الكلمة من أقوى وسائل التواصل بين الخلق، والعناية بحسن انتقائها واصطفائها، مساهمة فاعلة في نشر الذوق الرفيع بين أفراد المجتمع، كالتحذير من الفحش في القول،التحذير من أذى الآخرين

باللسان، والبعد عن المبالغة في المدح، وترك الفضول من القول، وترك التكلف في الفصاحة، توضيح المعنى، حسن البيان فإنَّه كالسحر الذي يسلب الألباب، ويأخذ بمجامع القلوب، وهو من أنجع الوسائل لإظهار الحق والترغيب فيه، عفة اللسان وطهارته تحمل المتحدث على التكنية مما يُستحى من التصريح، ترك التصريح عما يُستحى منه فقد كان النبي ﷺ أعف الناس قولاً، وأجملهم منطقاً، لم تجر على لسانه كلمة ينبو عنها الذوق الرفيع، أو تخدش الحياء، التَّبين في معنى الكلمة ومعرفة مآلاتها: فإنَّ دلائل التوفيق للعبد أن يتأمل في كل كلمة يلفظ بها، وأن يعرف عواقبها، فإنَّ الكلمة ملكٌ لصاحبها، فإذا نطق بها ملكته، قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَتَبَيَّنُ مَا فِيهَا يَهْوِي بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ**» [مسلم: 2003، ح7376، 1463].

فمن جمال كلام النبي ﷺ ما رواه البخاري في صحيحه بسنده عن أَبِي هريرَة أن النبي ﷺ قال: «**بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، فَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الأَرْضِ، فَوُضِعَتْ فِي يَدِي**» [البخاري، د.ت:ح2977، ج2، 323]، أوتي جوامع الكلم أولاً: في كونه يتكلم بالكلمات القليلة، ذات المعاني الكثيرة، ويقول العيني في بيانه جوامع الكلم: أي بجوامع الكلمات القليلة، الجامعة للمعاني الكثيرة، وحاصله أنه كان يتكلم بالقول الموجز القليل اللفظ، الكثير المعني، وجوامع الكلام: هي بعد عن التكلف في القول، جزالة في اللفظ، وضوح في الدلالة، دقة في الوصف والتعبير، إبداع في التشبيه والتصوير، إيجاز في القول، مطابقة لمقتضى الحال (عبد الغفور، 2009: 94، 95).

وعلى هذا ينبغي أن تغرس جماليات القول في منهج التربية الإسلامية بما سبق وصفه من جمال كلام النبي ﷺ.

التنويه بخلق الصدق:

فإن صدق الحديث يجعل صاحبه محلاً للثقة، فيُقبل قوله، ويطمأنٌ إلى خبره، ولا تتحقق هذه الطمأنينة إلا إذا كان هذا الخلق أصيلاً في نفس صاحبه، وإليه الإشارة في قول النبي ﷺ: «**وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا**» [مسلم: 2003، ح6534، 1286].

فالجمال يكون بابتعاد الإنسان عن هذه العيوب ولزوم الصدق، ومع هذا يظل الباب مفتوحا للسعي إلى الرقي الجمالي في هذا الجانب. قال القرطبي: هذا حض على مكارم الاخلاق، فينبغي للإنسان أن يكون قوله للناس لينا، ووجهه منبسطا مع البر والفاجر والسني والمبتدع من غير مداهنة (الشامي: 1988، 111).

إن القيم الجمالية أرادت أن تهذب لسان المسلم بانتقاء الطيب من الكلام والحسن من القول، وتجنب الكلمات السيئة والبذيئة التي لا تدعو الى الحياء ولا ترتقي بالإنسان، فالكلمة الطيبة والقول الحسن نفحة روحية تصل ما بين القلوب وتربطها برباط المحبة والود والتآلف فإنها تسعد قائلها وسامعها بما تحدثه من ترجمة صادقة للشعور الطيب والإحساس النبيل وسعادة التواصل الجميل (شلدان، 2002: 40).

عاشراً: القيم الجمالية في الأخلاق:

الأخلاق الفاضلة نظام كامل يتعامل مع شتى جوانب النفس الإنسانية، ليرتقي بها ارتقاء متوازنا، بحيث يكون التناسب محققا بين جوانب النفس، فالعفة والشجاعة والتقوى والكرم والمروءة وسائر خلال الخير كل منها يقوم بمهمته في تغطية جانب من جوانب النفس، والارتقاء بها.

وحينما تتعطل واحدة فإن النظام يصاب بالخلل مما يؤدي إلى فقدان التناسب وبالتالي ذهاب الجمال، ذلك أن كل إنسان مركب من جسد مدرك بالبصر ومن روح ونفس مدرك بالبصيرة، ولكل واحد منهما هيئة وصورة إما قبيحة وإما جميلة، وكما أن حسن الصورة الظاهرة مطلقا لا يتم بحسن العينين دون الأنف والفم والخد، بل لا بد من حسن الجميع ليتم حسن الظاهر، فكذلك في الباطن المعنوي أركان لابد من الحسن فيها جميعا حتى يتم حسن الخلق، فإذا استوت الأركان واعتدلت وتناسبت حصل حسن الخلق (الشامي، 1988: 156).

إن الأخلاق الجميلة تزيد الإنسان الجميل جمالا حين يتحلى بها، والله قد أمر العبد أن، يكون محسنا، والمقصود بالإحسان هنا جعل الشيء حسنا، أي جمال الأداء وتفضيل السلوك الجميل، حتى في ذبح الذبيحة، لذلك قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَ وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ فَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ**» [مسلم: 2003، ح4948، 986]، ومن تلك القيم الجمالية الأخلاقية والتي أشير إلى بعضها في القرآن الكريم: التبسم، سلامة الصدر، الصبر الجميل، الصفح الجميل، الهجر الجميل، والتسريح الجميل، والاسم الجميل، وغيرها من القيم الأخلاقية الجميلة، وكلها علاقات إنسانية وقيم أخلاقية اتسمت بالتناسق والنظام والتسامي عن الدنايا، فصارت قيما خلقية جمالية، فالجمال من هذه القيم هو إحسان في الأداء لا مجرد الأداء (الحكيمي، 2003، 101).

فالجمال المعنوي في القيم الجمالية ينتشر في حياة المسلم فيشتمل كل اتجاه وكل عمل.

1. التبسم:

التبسُّم، تلك اللغة الإنسانية العالمية، وذلك النوع من أنواع الجمال الراقي، وذاك السلوك الذي يوحي بالتقبُّل، والصفاء، والانشراح، والودِّ الإنساني، فالتبسم من جمال الأخلاق والسلوك الإنساني.

ولقد اتَّصف رسول الله ﷺ بالتبسُّم سائر يومه وسائر حياته؛ فكان أكثر الناس تبسُّمًا، وكان يمازح أصحابه ويلاطفهم، ولكنه لا يقول إلاَّ حقًّا، وقد روى عبد الله بن الحارث قال: «**مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ تَبَسُّمًا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ**» [الترمذي، د.ت: ح3641، 828]. كما روى جرير بن عبد الله فقال: «**مَا حَجَبَنِي النَّبِي ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلاَ رَآنِي إِلاَّ تَبَسَّمَ فِي وَجْهِي**» [البخاري، د.ت:ح3035 ، ج2، 337]، وكان صلى الله عليه وسلم: «**جُلُّ ضَحِكِهِ التَّبَسُّمُ وَيَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الْغَمَامِ**» [الترمذي، 1413،ح6، ص18].

ولم يكتفِ نبي الإسلام ﷺ بأن يكون قدوة في تحقيق هذا الجمال الإنساني، بل إنه دعا إليه وحثَّ عليه؛ فروى أبو ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «**تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ**» [الترمذي، د.ت

:ح1956، 445] ويعني ذلك أن إظهار البشاشة والبِشْر للآخرين حين لُقياهم فيه أَجْرٌ، كما في الصدقة أَجْرٌ.

إنها أفعال بسيطة، سهلة، غير مكلفة ولا مجهدة، ولكنها كأثر السحر في الناس، وهي في الإسلام من المعروف الذي هو معنى لكل ما يرضي الله تعالى ورسوله ﷺ، وروى أبو ذر أيضًا قال: قال لي النبي ﷺ: «**لاَ تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ**» [مسلم: 2003، ح 6585، 1294] أي: بوجه طليق، ومعناه سهلٌ منبسط باسمٌ مشرق.

التبسم طريق إلى القلوب:

إن التبسم وطلاقة الوجه أول الطريق للقلوب، ونشر المودة والخير والرحمة بين الناس، بما يصبغ المجتمع بالأمان والإخاء والألفة، ومثل هذا المجتمع هو الذي ينشده الإسلام، وله نزلت الشرائع، ولقد كانت هذه الأشياء البسيطة من الإيمان، وكان المؤمن هو القريب من الناس، قال رسول الله ﷺ: «**الْمُؤْمِنُ يَأْلَفُ وَيُؤْلَفُ، وَلاَ خَيْرَ فِيمَنْ لاَ يَأْلَفُ وَلاَ يُؤْلَفُ، وَخَيْرُ النَّاسِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ**» [البيهقي،2003:ج10،ح442،7768] ، والحديث ليس حثًّا على أن يكون المؤمن إلفًا مألوفًا فقط، بل فيه أيضًا التنفير من ضده، أي أنها أمور لا يقبل الإسلام تركها، ولا هي عنده من الزوائد غير الضروريَّة.

إن الوصايا الإسلامية بالتبسم وطلاقة الوجه وطيب الكلام اهتمت بأن تخرج هذه الأفعال من صميم القلب، لا عن تصنُّع أو تمثيل أو تكلُّف أو نفاق (راغب السرجاني :17\5\2010) .

2. سلامة الصدر:

أخبر رسول الله ﷺ أن سليم الصدر نقي القلب أفضلُ الناس، فقال حين سُئل: أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «**كُلُّ مَخْمُومِ الْقَلْبِ صَدُوقِ اللِّسَانِ**»، قَالُوا: صَدُوقُ اللِّسَانِ نَعْرِفُهُ، فَمَا مَخْمُومُ الْقَلْبِ؟ قَالَ: «**هُوَ التَّقِيُّ النَّقِيُّ، لاَ إِثْمَ فِيهِ وَلاَ بَغْيَ وَلاَ غِلَّ وَلاَ حَسَدَ**» [ابن ماجه، د.ت: ح4216، 699].

وإن الله يغفر للناس إلا من كان في صدره شحناء لأخيه، بهذا أخبر النبي ﷺ لما قال: «**تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ، وَيَوْمَ الْخَمِيسِ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا، إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ، فَيُقَالُ: أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا**» [مسلم: 2003، ح6439، 1270].

حتى إن أول الناس دخولاً إلى الجنة، الزُّمرة التي طهرتْ قلوبهم؛ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَلِجُ الْجَنَّةَ صُورَتُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لاَ يَبْصُقُونَ فِيهَا وَلاَ يَمْتَخِطُونَ وَلاَ يَتَغَوَّطُونَ، آنِيَتُهُمْ فِيهَا الذَّهَبُ، أَمْشَاطُهُمْ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَمَجَامِرُهُمْ الأَلُوَّةُ، وَرَشْحُهُمْ الْمِسْكُ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ، يُرَى مُخُّ سُوقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ مِنَ الْحُسْنِ، لاَ اخْتِلاَفَ بَيْنَهُمْ وَلاَ تَبَاغُضَ، قُلُوبُهُمْ قَلْبٌ وَاحِدٌ، يُسَبِّحُونَ اللهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا**» [البخاري، د.ت: ح3245، ج2، 404].

وكانت سلامة الصدر من وصايا النبي ﷺ: «**إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ؛ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلاَ تَجَسَّسُوا وَلاَ تَحَسَّسُوا وَلاَ تَبَاغَضُوا، وَكُونُوا إِخْوَانًا**» [البخاري، د.ت: ج3، ح5143، 510]، بمثل هذه التوجيهات صَنَع الإسلام جمال الباطن، وجعل من الإنسان كائناً رقيقاً كنسيمٍ ناعم رطب، ليس للمسلمين ولا للناس، بل للكائنات الحيَّة جميعًا (راغب السرجاني :17\5\2010).

لعل ما يلفت النظر أنَّ هناك أنماطاً من السلوك قد يستبعد الإنسان أنْ تتصف بالجمال، فالصفح عن المسيء يجب أنْ يتصف بالجمال بأنْ لا يكون فيه إشارة بمنة أو آثار ذلة، وفى هجر الإنسان للإنسان لمن اضطر لذلك لابد أنْ يكون هجراً جميلاً، حتى في الطلاق رغم ما فيه من قسوة عند الاضطرار لابد أنْ يكون علاجاً يصدر ويتم في صورة جميلة.

3. الصبر الجميل:

ليس من الضروري أنْ يكون مطلق الصبر جميلاً لأنَّ هناك صبراً معيناً هو الذي يستحق الوصف بالجمال، يقول تعالى في سورة يوسف حين يعود أخوة يوسف باكين بعد أنْ نفذوا مؤامرتهم مع أخيهم فيقول لهم أبوهم: ﴿**قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ**﴾ [يوسف: 18]، ويطلب رب العزة من نبيه محمد ﷺ أنْ يصبر على قومه الصبر الجميل، فهناك مطلق الصبر وهو يفيد مجرد التحمل، وقد يكون مع شيء من عدم الارتياح النفسي وقد يصحبه الشوق والتطلع إلى سرعة انتهاء فترة المعاناة، إذن فالصبر يتم على مضض والصبر بهذا المفهوم لا يرقى إلى مرتبة الجمال وإنْ كان هو في حد ذاته أمراً محموداً؛ لكن هناك صبر يضم إلى التحمل الرضا وسعة الصدر، وانفساح الأمل، وانبساط الرجاء ثقة في فضل الله وإحسانه وإيماناً كاملاً بحكمته، واعتزازاً بمواهبه وأفضاله ومثل هذا الصبر جدير بأنْ يوصف بالجمال.

إنَّ الصبر فضيلة تمكن العقل من القيام بوظائفه العقلية في هدوء وثبات، وتنقذه من الاضطراب عند الشدائد، وتجعل الإنسان هادئاً، ورزيناً بعيداً عن الطيش والاندفاع في الأشياء من غير تفكير في العواقب، والصبر الجميل هو الذي لا يخالطه ضجر ولا شكوى لمخلوق، ويتطلب الصبر الجميل: الهدوء، والثبات، وقوة الاحتمال، والاستمرار في أداء الواجب، وعدم الاستسلام إلى اليأس والقنوط مهما تكن الصعوبات والشدائد التي تصيب الفرد (خالد ياسين :2009).

فترى الباحثة أن دور معلم التربية الإسلامية يبرز في تعليم طلبته وتوعيتهم بأن المسلم المؤمن يصبر على كل بلاء لأنّه يعرف أنَّ الجزع لن يغير قدراً فهو راضٍ بقدر الله، وسلوكيات الأفراد السيئة أشكال من البلاء، وأن يتذكر المسلم أنَّ الكلمة الطيبة صدقة وأن تبسمه في وجه أخيه صدقة، وأن مثل تلك السلوكيات تعد صبراً جميلاً لا صبر بسلوك التذمر والضيق وإنَّما سلوك وصبر جميل بأنْ يتعلم من الآخر ويغير من سلوكه السيئ.

إنّ الصبرَ من أعظم الصفات التي تزداد بها النفس جمالاً وكمالاً، والصبر الجميل هو الذي تزدان النفس فيه باليقين والثقة، وتمتلئ بالأمل، ويغمرها بالرجاء في الله، وتكون بمنأى عن الجزع والسخط على القضاء.

4. الصفح الجميل:

ويقترن الجمال بالصفح، وهو من أسمى الصفات، إذ هو يعني التغاضي عن إساءات الآخرين. وقد طلبه الله تبارك وتعالى من نبيّه ﷺ في مواجهة المُعرضين المُكذّبين من قومه، مُبيّناً له أنّه صاحب رسالة مُهمّتها الهداية، وعقاب الضّالين مرجعه لرب العالمين، والساعة آتية لا ريب فيها، فقال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ ۖ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ ﴾ [الحجر: 85].

والصَّفحُ في حدِّ ذاته جَميل، وعندما يتّصف بالجمال يكون صفحاً لوجه الله، لا يجعله صاحبه حديثاً يُذكر به بين النَّاس (القاضي، 1993: 22، 23).

والقيم الجمالية وسيلة بناء سلوكي لأنَّها ترقق مشاعر الأفراد، فلا تنافر ولا أحقاد ولا غضب، وإنَّما سمو بالنفس البشرية ليجاوز الفرد ذاته إلى الآخرين، فقد قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ فَنَزَلَ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الحُرِّ بْنِ قَيْسٍ، وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ، وَكَانَ القُرَّاءُ أَصْحَابَ مَجَالِسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ، كُهُولًا كَانُوا أَوْ شُبَّانًا»، فَقَالَ عُيَيْنَةُ لِابْنِ أَخِيهِ: يَا ابْنَ أَخِي، هَلْ لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الأَمِيرِ، فَاسْتَأْذِنْ لِي عَلَيْهِ، قَالَ: سَأَسْتَأْذِنُ لَكَ عَلَيْهِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «فَاسْتَأْذَنَ الحُرُّ لِعُيَيْنَةَ فَأَذِنَ لَهُ عُمَرُ»، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ: هِيْ يَا ابْنَ الخَطَّابِ، فَوَاللَّهِ مَا تُعْطِينَا الجَزْلَ وَلاَ تَحْكُمُ بَيْنَنَا بِالعَدْلِ، فَغَضِبَ عُمَرُ حَتَّى هَمَّ أَنْ يُوقِعَ بِهِ، فَقَالَ لَهُ الحُرُّ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿ **خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ** ﴾ [الأعراف: 199]، وَإِنَّ هَذَا مِنَ الجَاهِلِينَ، «**وَاللَّهِ مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلاَهَا عَلَيْهِ، وَكَانَ وَقَّافًا عِنْدَ كِتَابِ اللَّهِ**» [البخاري، د.ت :ح4642، ج3، ص276].

يُلاحظ في الواقعة السابقة أنَّ الرجل كان قاسياً في اتهامه لأمير المؤمنين المعروف بالعدالة والذي يُضرب به المثل في العدل، ولكن عمر صفح عنه ولم يغضب منه لجهله، ولم يعاقبه على ما صدر منه من سلوك قبيح اقتداء بالنبي ﷺ والذي أوصى وربَّى أتباعه على عدم الغضب فكان خير قدوة وخير مثل، فقد أوذي كثيراً ولم يغضب وتحمل الأذى وكان يعفو ويصفح (خالد ياسين :2009).

5. الهجر والسراح الجميل:

وقد يقال أنّ الجمال في الصبر والصفح قد يكون مألوفاً. لكن ماذا يقال في جمال الهجر وجمال السراح، وهُما لونان من المقاطعة؟! إنّ القرآن بهذا يُعطى بُعداً جديداً للسلوك الإنساني، وأنَّ الجمال مطلوب ومرغوب حتى في السلوك الذي لا يخلو من ألم ومُعاناة.

لقد أساء المشركون إلى الرسول الكريم ﷺ، وأمر الله في معاملتهم بالهجر مع الصبر، والهجر قد يتنافى مع مُهمّة الداعية، لكن الهجر الذي أمر الله به نبيّه ﷺ الهجر الجميل الذي يُشعر المهجور

بسوء تصرّفه، وضلال سعيه مع استبقاء البرّ به والودّ له، فقال تعالي: ﴿ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرٗا جَمِيلٗا ﴾ [المزمل: 10].

وسراح المرأة: أن تكون في حلّ من رابطة الزوجية، فهو الطلاق، وهو أبغض الحلال إلى الله، ويَجْمُل السراح عندما تفارق المرأة بيت الزوجية من غير غبن، أو قهر، أو انتقاص للحقوق، بعيداً عن البغي والعدوان.

وذُكرَ السراحُ الجميل مرَّتين في مُحكم التنزيل، وكلتاهما في سورة الأحزاب، أولاهما: في تخيير النبي ﷺ لزوجاته عندما سألنه التوسعة في النفقة، فقال ربُّ العالمين لنبيّه ﷺ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ﴾ [الأحزاب: 28].

وثانيتهما: مطالبة الأزواج الذين يطلّقون الزوجات قبل الدخول، بأن يمتّعوا الزوجات، والمُتعة كسوة ملائمة لمكانة المرأة ومستواها الاجتماعي، ثم السراح الجميل دون بغي على الحقوق، وتعقب بالإساءة، فقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحۡتُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقۡتُمُوهُنَّ مِن قَبۡلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمۡ عَلَيۡهِنَّ مِنۡ عِدَّةٖ تَعۡتَدُّونَهَاۖ فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ﴾ [الأحزاب: 49] (صفاء محمد 2002\10\:15).

إذن يمكن القول بأنَّ السلوك الجمالي كالصبر الجميل والهجر الجميل والصفح الجميل والتسريح الجميل تمثل ضوابط وموجهات للنشاط الإنساني في كل جوانب الحياة، وهى نظام شامل للحياة البشرية؛ وهى ليست ضوابط عن الشر فحسب بل هي أيضاً دوافع إيجابية إلى حب الخير والجمال والتصرف بذوق رفيع وإحساس عالي بالجمال في شتى مواقف الحياة .

أن اجتماع كل من الأخلاق والحس الجمالي في تربيتنا الإسلامية، يولد الإحساس الراقي بجمال هذا الدين، وأي خلل في العلاقة العامة ما بين الأخلاق والجمال، يؤدي إلى خلل في السلوك الإنساني، مما ينعكس سلبا على العلاقة بالآخرين وعلى المجتمع ككل.

حادي عشر: القيم الجمالية في المجال الحضاري:

من أهم الحضارات الحضارة الإسلامية ،فهي الحضارة الوحيدة التي تشتمل أسسها الفكرية والنفسية على حاجات الحياة كلها، من مختلف جوانبها الفكرية والروحية والنفسية والجسدية والمادية، الفردية والاجتماعية، ومن جميع المجالات العلمية والعملية، لذلك فهي جديرة بأن تمنح الأمم التي تلتزم بها وتسير في منهجها سيرًا قويمًا الصورة المثلى للحضارة الإنسانية الراقية.

ولكن أعداء هذه الحضارة يوجهون قوى شتى خفية وظاهرة لمنعها من أن تسير في منهجها الإنساني الجميل ، لذلك فهي في صراع مستمر مع عوامل الهدم والشر والإفساد في الأرض، الأمر

الذي يعوق تقدمها، ويعرقل سبيلها باستمرار، فيأتي دور منهاج التربية الإسلامية المهم بتوضيح ماهية الحضارة الإسلامية وكيفية الاعتزاز بها وتطويرها وتوضيح كيف تطورت بقيمها الجميلة

وكيف كانت الدولة الإسلامية تعني بالمرافق الخدماتية والعامة بشكل ملحوظ. فكانت تقيم المساجد ويلحق بها المكتبات العامة المزودة بأحدث الإصدارات في عصرها ودواوين الحكومة والحمامات العامة ومطاعم الفقراء وخانات المسافرين علي الطرق العامة ولاسيما طرق القوافل التجارية العالمية

و كان امتلاء القرآن والسُّنَّة بالصور الباهرة انعكاس ملموس على الحضارة الإسلامية، إذ لم تَخْلُ حاضرة أو مدينة من مدن الإسلام في المشرق ولا المغرب من الحدائق الرائعة، التي تميَّز بها الحسُّ المعماري الإسلامي؛ منها ما كان في الأندلس، وتركيا، والشام، وفارس، ومصر، وتونس، واليمن، وعُمان، والهند، وغيرها. كل ذلك يدعو لأن نحافظ على القيم الجمالية للحضارة والارتقاء بها .

ثاني عشر: القيم الجمالية في المجال الفكري:

إن تحديد الباطن ليس أمرا سهلا، إنه الجانب الآخر من الإنسان، والذي هو في مقابل ظاهره. وقد تنوعت عبارة العلماء بصدد الحديث عنه، ومعظمهم يجعل كلمة الأخلاق مساوية لكلمة الباطن، وعلى هذا فجمال الباطن يعني جمال الأخلاق.

على أنه إذا أُمعن النظر، وجد ذلك التعقيد الشديد في تكوين باطن الإنسان الذي يرجع إلى عوامل كثيرة لا تكاد تحصى، ومن أهمها: العقل، والعلم، والأخلاق.

فالعقل أداة التفكير، والعلم وسيلة ثقافة هذا العقل، والأخلاق هي السلوك العملي الفاضل، الذي يساعد عليه كل من العقل والعلم (الشامي، 1988: 115).

فمنهج التربية الإسلامية يحتاج إلى وعي بقيمه الجميلة الكثيرة والمتعددة وذلك من خلال تفكير أفراده بعقولهم المتنورة المتعلمة ليغرس سلوكا عمليا راقيا وجميلا.

جماليات العلم:

فهو فضيلة وشرف، ذلك أمر لا مشاحة فيه، قال تعالى: ﴿ **هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ** ﴾ [الزمر: 9]، وللعلم مكانة رفيعة في الإسلام، ليس لها ما يماثلها أو يدانيها في دين آخر أو مذهب. فقد أراد المنهج أن تعم هذه الفضيلة جميع أفراد المجتمع، فتكون الحلية التي يتزينون بها، ولذا جعله فرضا لازما، وأمرا واجبا فكان: «**طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ**» [ابن ماجة، ص56، ح224]، فالعلاقة بالله تعالى عقيدة وعبادة بحاجة إلى علم، والعلاقة بالناس والتعامل معهم بحاجة إلى علم، والعلاقة مع الكائنات الأخرى غير الناس بحاجة إلى علم، ولهذا فالحديث من جوامع الكلم، والعلم في ظلال هذا الدين ليس معرفة باردة يتمتع بها العقل، أو ثقافة نظرية، أو فلسفة أرسطية (الشامي، 1988: 135).

وكلما عظم العلم، كلما كان الأداء أحسن، حتى يصل في النهاية إلى الإحسان إن الغاية الكبرى التي يسعى إليها الإنسان هي السعادة في الدنيا والآخرة، وهي لا تكون إلا بتطبيق المنهج الإسلامي التربوي علما وعملا.

وقد كان الصحابة رضي الله عنهم، لا يستكثرون من القرآن، فكانوا لا يتعلمون الآيات قبل تطبيق ما حفظوه، وهكذا تعلموا العلم والعمل معا.

إن العلم إن لم يكن رائده الجمال دل على قبح وتخلف، وأي علم لا يمكن أن يدعي الإنسان أنه أفاد منه إذاً لم يزد من بصيرته في الجمال.

كلما زاد علم الإنسان، زادت خشيته من الله تعالى وهذا ما أكده عز وجل بقوله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا﴾ [فاطر: 28]، ذلك أن العلم يبصره بآفاق لم يكن يعلمها، ويفتح له مسالك ما كان يظن وجودها (الشامي، 1988: 138).

وتوضح الباحثة ذلك بالمراحل التعليمية التي يمر بها الإنسان كلما زاد في التعلم حتى يصل للمرحلة الجامعية يصبح أكثر تواضعا لأنه سيشعر بضآلة علمه أمام جهله فكان من جمال هذا العلم أنه يشعره بالتواضع والخشوع لله.

إن قيمة العلم كقيمة جمالية لا ينبغي أن نقصر فيها فهي عماد كل تقدم حضاري، وإذا كانت بعض الفلسفات المعاصرة تمجد العلم وترى أنه من خدمة المجتمع فقد سبقها الإسلام، حيث كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى أَبِي بَكْرِ بْنِ حَزْمٍ: انْظُرْ مَا كَانَ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاكْتُبْهُ فَإِنِّي خِفْتُ دُرُوسَ الْعِلْمِ وَذَهَابَ الْعُلَمَاءِ وَلَا تَقْبَلْ إِلَّا حَدِيثَ النَّبِيِّ ﷺ: **«وَلْتُفْشُوا العِلْمَ، وَلْتَجْلِسُوا حَتَّى يُعَلَّمَ مَنْ لاَ يَعْلَمُ، فَإِنَّ العِلْمَ لاَ يَهْلِكُ حَتَّى يَكُونَ سِرًّا»** [البخاري، د.ت:ح99، ج1، 47] (البسيوني: 2003، 789).

ومن هنا تقتضي التربية الإسلامية أن العلم ليس للأفراد فقط، وإنما للمجتمع ولنفعه، وعلى العلماء أن ينشروا العلم حتى يستفيد منه الناس جميعا، فإن لم يفعلوا هلك العلم.

فعلاقة الجمال بالإيمان، مثل علاقة العلم بالإيمان واضحة في قوله تعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجادلة: 11]، كلاهما يقول شيئا عن الخالق وقدرته وعن الإنسان وفطرته، والطبيعة والكون كمسرح لتلك القدرة وجاذب لهذه الفطرة والذي يغفل عن هذه الحقيقة سيجد الدرس قاسيا حين يأتي أمر الله ويجعل حصيداً كأن لم تغن بالأمس: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [يونس: 24] (العابدين، 1991: 8).

جماليات الفكر:

في القرآن الكريم دعوة ملحة للإنسان إلى البحث والاكتشاف لما في ذلك من قيم جمالية فكرية، والآيات الكريمة التي يخاطب الله فيها عباده حاضاً إياهم على البحث والمعرفة، يعد أكبر دليل فالخطاب القرآني في هذا المجال يؤكد، ويكرر الآية التالية: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الرعد: 3].

وفي التفكر قيم جمالية معرفية كالتذكر والمقصود هنا أن يعود الإنسان إلى موقف الفطرة الأولى التي فطره الله عليها وهي الإيمان، والتفكر في الجمال يحقق للإنسان حرية أوسع من التفكير والتأمل.

يقود ذلك التفكر في جمالات الكائنات والأشياء إلى غاية التفكر نفسه وهو الإيمان بالله عن طريق المعرفة الصحيحة، فإذا انتهى إليه المرء جمع بين سعادتين: سعادة الجمال، وسعادة الإيمان.

تعد معرفة عمل الفكر أولى جماليات هذا المنهج التي أضفاها على العقل، وقد بذل الإسلام جهده في تخليص الفكر من كل ما يعيبه. والعيوب هنا، أو الشوائب، هي تلك الخرافات والأساطير والشعوذة والوهم التي تأخذ مساحة لا بأس بها من حياة الأمم والشعوب، حتى ذهب بعضهم إلى اعتبارها جزءا من كل حضارة!!

إن إعلان الإسلام هو نفسه إعلان للتخلص من تلك العيوب، وما كلمة التوحيد إلا التعبير عن النظافة الفكرية والمعنوية، إنها كلمة لا إله إلا الله التي تنفي كل تلك الآلهة المزيفة لتثبت الإله الحق (الشامي، 1988: 128).

إن التفكير هو أثمن ما يمتلكه الإنسان، فلا ينبغي أن يصرف في العبث، أو يبذل في قضايا لا طائل من ورائها.

إن عقلا عرف حدوده، فبذل جهده فيما هو من شأنه، وصان طاقته عن الضياع فيما لا طائل تحته، وأفاد من علمه وتجربته، وسعى في سبيل تحويل المعرفة إلى عمل، إنه العقل الذي تجاوز الضرورات والحاجيات واستكملها، فاستطاع أن يصل إلى التحسينات، وتلك مرتبة الجمال (الشامي، 1988: 130، 131).

ولقد تتبعت الباحثة الإشارات القرآنية والنبوية في موضوع القيم الجمالية، والجمال بشكل عام، فوجدتها كثيرة، إلا أنه يمكن تصنيف القيم الجمالية تحت قسمين رئيسيين هما الأول: قيم الجمال المادي المحسوس، والثاني قيم الجمال المعنوي الأخلاقي، كما أن تصنيف القيم المحسوسة على أساس أداة إدراكها أو تذوقها بناء على الحواس الخمس، قد يتضمن اشتراك الشيء الجميل في أن يحتوي على أكثر من قيمة أو أداة لتذوقه مع أن الوجدان هو الغالب في إدراك الجمال، منذ الوهلة الأولى، فمثلا: التفاحة جميلة بلا شك، لكن هل شكلها ولونها جميل، أم مذاقها وطعمها هو معيار جمالها؟ بلا شك أن الأمرين معا، فهي تحتوي على الجمال المنظور والمطعوم بالنسبة لنا، إذ أنها جميلة المنظر، مستديرة الشكل تسر الناظرين!

قال تعالى: ﴿ ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَيَنۡعِهِۦٓ ﴾ [الأنعام: 99]، فالتوجيه في القرآن هنا ليس توجيها إلى تذوق جمال الثمار باللسان، بل بالعين، انظروا، فالقيمة هنا قيمة جمالية شكلية منظورة، ألا ترى أن الأمر بالنظر إلى الثمر والينع معناه تكوين حاسة التذوق الجمالي للألوان والأشكال؟، فالقيم الجمالية العربية والإسلامية متداخلة التصنيف أحيانا، بمعنى احتواء الموضوع الجميل أو الشيء الجميل على قيمتين جماليتين أو أكثر في آن واحد، ولكن لتيسير دراستها واستخلاصها من القرآن والسنة والمراجع الأخرى المستمدة منهما، فقد لجأت الباحثة إلى اعتماد تصنيفها ضمن أساسيين:

الأساس الأول: القيم المحسوسة الشكلية والمظهرية، التي تدرك بالحواس الخمس.

الأساس الثاني: القيم المعنوية الأخلاقية، كالصبر والصفح الجميل.

الأساس الأول : القيم الجمالية الحسية:

إن الاهتمام بالجمال المظهري يشمل موضوعات وأشياء طبيعية خلقها الله سبحانه وتعالى كما يشمل إبداعات البشر في الفنون البصرية الشكلية، وهنا ستتناول الباحثة بعض القيم الجمالية المظهرية كخلق الإنسان، ومظهره وزينته كنموذج مهم للقيم المنظورة ولأنها مفضلة في حياة كل إنسان.

أ) القيم الجمالية المنظورة الجسدية والمظهرية:

❖ **الجمال في خلق الإنسان:**

إن أجمل مخلوقات الله هو الإنسان، فالإنسان يعد أرقى المخلوقات جمالا، والله سبحانه وتعالى يمتن على عباده في تحسين صورتهم، وتعديل خلقتهم، وتقويم هيئتهم لاستشراف القيم الجمالية في خلقهم، فيقول: ﴿ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٍ ﴾ [التين: 4]، ويقول أيضاً ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ۝٦ ٱلَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ۝٧ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴾ [الانفطار: 6-8]، وهكذا يأتي الاستفهام الإنكاري: ﴿ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ﴾ [الذاريات: 21]. أجل هو جمال خلق الله في أكرم مخلوقاته: الإنسان ذلك المخلوق العجيب الذي فيه تتجلى قدرة الخالق في جمال تركيبه، وحسن هيئته، وتناسق أعضائه وانسجامها، ذلك التركيب المترابط الذي إذا اختل منه جزء ولو كان صغيراً تأثرت به سائر الأجزاء الأخرى.

أما قمة الخلق الحسن فهو الإنسان نفسه: ﴿ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٍ ﴾ [التين: 4]، والإحسان هنا دليل التمام والكمال في خلق الله.

فقد شاء الله أن يجئ هذا الإنسان في أحسن صورة وشكل: ﴿ وَصَوَّرَكُمۡ فَأَحۡسَنَ صُوَرَكُمۡ ﴾ [غافر: 64] ، ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّ وَصَوَّرَكُمۡ فَأَحۡسَنَ صُوَرَكُمۡۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ [التغابن: 3].

ولم تستعمل كلمة التصوير التي تدل على الدقة في الصنع والموهبة في التشكيل إلا للإنسان.

فالأصل لهذا الإنسان أن يؤمن بالله الخالق الوهاب ويشكر له جميل نعمائه عليه، والبشر تتفاوت حظوظهم من الجمال شأن كل المخلوقات فالضد يظهر حسنه الضد. ولأن الجمال مما يكسب المرء القبول والانشراح عند الآخرين جعله الله سمة الأنبياء والرسل فقد بلغ بعضهم حدا مذهلا من الوسامة والجمال مثل سيدنا يوسف بن يعقوب، فالنفس بطبيعتها تعشق الجمال والإسلام لا ينهى أن يحب الإنسان وجها جميلا ويقدر ما فيه من الجمال وينجذب إليه، ولكنه لا يبيح ذلك ، فالطريق إلى الاستمتاع بهذا الجمال هو الطريق المشروع وحده (الحكيمي، 2003، 84).

نعم إن أجمل صورة وأجمل شكل هو شكل الإنسان، لكن جمال الإنسان لا يقتصر على جماله الخارجي، فالصفات والأفعال والأخلاق الجميلة في الحياة، هي أساس الجمال الإنساني، فإذا اجتمع الجمال الخُلقي والخَلقي، تحقق الجمال الأسمى، وبه تتحقق العبودية الكاملة لخالق الجمال.

وكما جاء في صحيح البخاري كان الرسول ﷺ: «**أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا وَأَحْسَنَهُم خَلْقًا، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ البَائِنِ، وَلاَ بِالقَصِيرِ**» [البخاري، د.ت: ح3549، ج2، ، 499]، وقد أورده أبو داود أن رجلاً قال لرسول الله ﷺ: «**إِنِّي رَجُلٌ حُبِّبَ إِلَيَّ الْجَمَالُ، وَأُعْطِيتُ مِنْهُ مَا تَرَى**» [أبي داود، د.ت: ح4092، 611] (العابدين، 1991: 10).

❖ **جمال المرأة:**

شاء الله تبارك وتعالى أن يختص الأنثى في الإنسان والحيوان بجمال يعجب الذكر ويجذبه، وليس في هذا بأس بل هو سنة الله في الكون، لذا خاطب القرآن الرسول ﷺ قائلا: ﴿ **لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكَ حُسۡنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ يَمِينُكَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ رَّقِيبٗا** ﴾ [الأحزاب: 52].

إن الله لا يريد للنبي ﷺ أن يتزوج فوق نسائه ولا أن يبدل واحدة بأخرى ولو أعجبه حسن امرأة، والحقيقة أن الإنسان لا يملك إرادة الإعجاب أو عدمه فهي جبلة في تكوينه لا يملك حيالها تصريفا، والجمال في المرأة سبب من أسباب زواجها وان لم يكن هو السبب الوحيد فالمرأة الجميلة من تمام إحصان الرجل والإحصان مقصد من مقاصد الدين.

أما إن أراد أن يتزوجها فله أن يتملاها ويصعد النظر فيها لعله واجد ما يرغبه فيها، وللمرأة أن تتجمل للخطاب، فالزينة المحرمة هي التي ترد في تناقض مع الإيمان بالله والتسليم له بالطاعة قال تعالى: ﴿ **وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا** ﴾ [الكهف: 28]، فالحرمة ليست في الزينة ذاتها ولكن فيما تسببه من غفلة ومعصية لذلك يستخدمها الشيطان في غواية الإنسان والبعد به عن ربه: ﴿ **قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ** ﴾ [الحجر: 39].

والمرأة مأمورة بالتجمل والتزين لزوجها كما أنه مندوب للرجل أن يتجمل ويتزين لزوجته، وفي جمال المرأة نجد شرط الإسلام في المطابقة بين الظاهر والباطن ماثلاً أمامنا: ﴿ **وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟** ﴾ [البقرة: 221]. نعم، ولو أعجبتكم بحسنها وجمالها الظاهري.

وقال رسول الله ﷺ: «**تُنْكَحُ المَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ، تَرِبَتْ يَدَاكَ**» [البخاري، د.ت:ح5090، ج 3، 493]، وقد خصص ذات الدين؛ لأن الدين أفضل العناصر الأربعة كلها. فالثلاثة الأولى حينية مؤقتة، لا تتجاوز هذه الحياة الدنيا على أقصى تقدير، بخلاف الدين ففائدته تتجاوز الدنيا إلى الآخرة: ﴿ **وَٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ** ﴾ [الأعلى: 17] (عابدين، 1991: 11).

والمرأة الصالحة هي التي تشعر زوجها بالسعادة بالتجمل الشكلي والأخلاقي معا، فالقيم الجمالية المعنوية أرقى من الحسية، فالإنسان ذكرا أو أنثى يتكون من روح وعقل وجسد، ومن هنا يجب أن يفهم كلا الجنسين، ماذا يعني أن تكون المرأة جميلة، فلا يفرط الإنسان في تلبية حاجات الجسد الجنسية، ويترك الجوانب الأخرى، والتوسط والاعتدال من سمات دين الفطرة الإسلام.

والمرأة هي الأم هي البيئة التي يتربى ويتعلم وينمو فيها الطفل في فترة حضانته الأولى حتى يشب ويدرك الأشياء ويميز ما يفيده وما يضره، والتجارب أثبتت أن إدراك الجمال لا يحتاج إلى تدريب خاص، بل إن الطفل تولد لديه القدرة على التذوق لكنه يكون في أول مراحل تذوقه عنوانا لتذوق أمه وإحساسها، فهي مدى ما تعيره أمه له من اهتمام وبها نحكم على القدرة والذوق السليم لأنها في الحقيقة صورة واقعية لبيئة الطفل.

❖ **الجمال الكوني:**

الكون لغة هو الوجود المطلق العام (مجمع اللغة العربية بالقاهرة: ج2: 806) والكون الحدث، والله مكون الأشياء أي مخرجها من العدم إلى الوجود (ابن منظور: 13: 363)، فهو كل ما كونه الله في هذا الوجود من مخلوقات أحياء وجمادات.

تأتي أهمية القيم الجمالية في الإسلام، من أن الكون ملئ بآيات الجمال، وعلى الإنسان أن يفكر دائما في سر الإبداع الموجود في هذا الكون.

إن الإحساس بجمال الكون، والتعبير عن هذا الإحساس، هو التذوق الفني الجمالي الذي لا يقف عند الشكل، فالاستمتاع بجمال القمر قيمة تبدأ وتنتهي بالقيمة العليا في سلم القيم الإسلامي، والقيمة العليا الغائبة هي الهداية، وتحقيق عبودية الله تعالى، فالله هو الجميل المطلق وواهب الجمال في هذا الوجود ولله المثل الأعلى (الحكيمي، 2003: 11).

وقد بسط الله جلت قدرته مظاهر الجمال والزينة في كل أنحاء الكون حتى تحيط بالإنسان من كل جانب فيدرك عظمة هذا الخالق ويخلص إلى النتيجة المنطقية الوحيدة التي يقبلها العقل، وهي أن لهذا الكون إلهاً واحداً لا شريك له هو الذي خلق فأحسن الخلق وهو الذي صور فأبدع التصوير.

تجلى هذا الجمال في السماء التي تحيط بنا من فوقنا وفي الأرض التي نمشي عليها وفي النبات الذي منه نأكل وفي الحيوان والدواب التي تسعى بين أيدينا وعليها نحمل متاعنا وأنفسنا بل وفي ذات الإنسان الذي يجتمع ويأتلف ويتزاوج يقول الحق عز وجل: ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّٰهَا لِلنَّٰظِرِينَ﴾ [الحجر: 16].

ومن مظاهر الجمال المتعددة في الكون:

إن مظاهر جمال الكون كثيرة متعددة ومتنوعة المجال والألوان، والأشكال، تدركها الحواس حقيقة موضوعية، وتدركها الوجدانات البشرية بداهة، وتستجيب لها الفطرة السوية، فقد أبدع الله خلق الكون وزينه تزيينا. إن هذا الجمال وهذه الزينة يستطيع الإنسان أن يتأملها في تلك النجمة الساهرة التي تنير بضوئها، وكأنها عين محبة تخالسك النظر، فإذا أنت حدقت فيها، أغمضت وتوارت، وإذا أنت التفت عنها أبرقت ولمعت، وتتبع مواقعها وتغير منازلها ليلة بعد ليلة وآناً بعد آن متعة نفسية لا تملها النفس أبداً! (قطب، 2003: ج5، 2984).

وفي السماء جمال ومتعة للبشر كما أن في الأرض جمالاً وفي البحر جمال، فجمال الكون يتجسد في الصوت المنبعث من نهر متدفق، أو بلبل مغرد، يغني للحياة ويسبح بحمد ربه، في سكون الليل الساجي، وفي تنفس الصبح الوليد، ليتنفس بضوئه الأحياء وتتنفس البراعم والأطيار، وفي منظر شروق الشمس، مرسلة غدائرها الذهبية للأحياء، وفي منظر الغابات الخضراء أو البحار المتلاطمة أو الساكنة الأمواج! في منظر السماء المزدانة بالنجوم، والقمر؛ في بزوغه، وانتصافه، واكتماله ليلة البدر! في منظر الضباب، على قمم الجبال أو في الهضاب والسهول! في منظر تلك الفراشة الزاهية الألوان، تلهو وتختال بين غصن وزهرة، محلقة مسرورة بجمالها! إنها مناظر خلابة ساحرة، بديعة الجمال، تصل إلى شغاف القلب، فتجمل لنا الحياة، فمن منا لم تقع عينه على هذا الجمال، أو بعضه؟ أم من منا لم يتأثر بجمالها، مبتهجا ومبتسماً للحياة؟!

لقد نبهنا القرآن في كثير من الآيات إلى هذا الجمال، وأكدتها السنة المطهرة، ومن هنا يرى كيف أن القرآن الكريم قد أكد على رسم ملامح بارزة للجمال من خلال بلورته لعناصره وعلاقاته في الكون وفي الواقع أن علاقة عناصر الجمال بالأشياء هي نظم سيمولوجية تشير إلى مبدع الجمال نفسه، فليس هنالك جمال قائم بذاته معزول عن دلالاته، أو مفصول عن اتجاهه الإشاري ونسقه، كل الجمالات في الكون قائمة بغيرها في إطار المفهوم الإسلامي للوجود، ينطلق الخلق واجب الوجود بغيره أي بالله ومن الخلق تنطلق الممكنات في الفنون والصنائع (طه، 2000: 296).

فمثلا جمال المطر فقد فطر الله السماوات والأرض وفق النامس الذي يسمح بنزول المطر بهذا القدر الذي توجد به الحياة، فليس يمكن أن يقع هذا مصادفة، هذا التخصيص الذي يعبر عنه القرآن الكريم بقوله: ﴿ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهۡجَةٖ مَّا كَانَ لَكُمۡ أَن تُنۢبِتُواْ شَجَرَهَآ ﴾ [النمل: 60]، والقرآن يوجه القلوب والأبصار إلى الآثار العجيبة المحيية لهذا الماء المنزل من السماء للناس وفق حاجة حياتهم ناظراً فيه إلى وجودهم وحاجاتهم وضروراتهم.

لولا المطر لكانت الحياة على الأرض مستحيلة، فالله أنزل المطر منفعة ورحمة لنا، حتى كان النبي ﷺ يرى المطر فيستقبله استقبالاً جمالياً رائع الإيحاء لأنه حديث عهد بربه أي حديث عهد بتكوين ربه أي: جديد بتكوينه بقدرة الله ورحمته، ومعناه أن المطر رحمة، وهي قريبة العهد بخلق الله لها فيتبرك بها النبي ﷺ.

وإذا انتقل الإنسان بنظره إلى الأرض: ﴿ وَٱلۡأَرۡضَ مَدَدۡنَٰهَا وَأَلۡقَيۡنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ ﴾[ق: 7] فالمطر ينعش النفس اليائسة ويبهجها، كما ينعش الأرض الميتة ويحييها، فالصور متلاحقة، زاهية ملونة، والثمار حلوة نضرة، يأكل منها الإنسان، فهذا الجمال متعة نفسية للناظرين. ومن منا لا يسر بمنظر هطول المطر الذي يحي الله الأرض فتخضر.

وقال تعالى: ﴿ وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ ﴾ [الحج: 5].

هي دعوة لاستكشاف الجمال في خلق السموات والأرض والليل والنهار. وحين تدرك جمال ما يحيط بك تكون المتعة وحب الحياة، والعبادة والتسبيح الحق لله رب العالمين.

وكما تزينت السماء بما فيها من بروج ونجوم وكواكب تزينت الأرض بما خلق الله فيها من نبات مختلفا ألوانه ومن جبال وطيور وأناس ودواب: ﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٖ مُّخۡتَلِفًا أَلۡوَٰنُهَاۚ وَمِنَ ٱلۡجِبَالِ جُدَدُۢ بِيضٞ وَحُمۡرٞ مُّخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٞ ٢٧ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ مُخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَۗ إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٞ ﴾ [فاطر: 27_ 28] (العابدين، 1991: 7).

وقد وصف القرآن الكريم إن زينة النبات للأرض ليس فقط من أجل المنفعة ولكنها أيضا من أجل البهجة التي تدخلها في النفوس عن طريق حاسة النظر والشم، فتمتع الحواس بهذا الجمال مقصد من مقاصد الخلق ومن شانه أن يقود إلى الذكرى والإنابة: ﴿ وَٱلۡأَرۡضَ مَدَدۡنَٰهَا وَأَلۡقَيۡنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ ٧ تَبۡصِرَةٗ وَذِكۡرَىٰ لِكُلِّ عَبۡدٖ مُّنِيبٖ ﴾ [ق: 7، 8].

لذا ينبغي لكل عبد منيب راجع لربه أن يتخذ من هذا الجمال وما يبعثه في النفس من بهجة تبصرة وذكرى بقدرة الله سبحانه وتعالى.

لا تقتصر حكمة خلق الأشجار والنباتات والثمار على الفوائد الحيوية المعروفة من كونها غذاء للإنسان والحيوان، أو رئة تتنفس بها البيئة، بل إن الله أشار في كتابه الكريم إلى وظيفة أخرى تُؤَدِّيها الأشجار والحدائق في حياة الإنسان ووجدانه، وهي تلك البهجة والنشاط والحيوية التي تبعث في القلب، فقال تعالى ﴿ أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴾ [النمل: 60].

ومما يوحي بالسمت الجمالي ذلك التوجيه الرباني إلى تملي الجمال في ازدهار الحياة: ﴿ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ ﴾ [الأنعام: 99].

إن تلوين زهرة واحدة وتنسيقها ليعجز عنه أعظم رجال الفن من البشر وأن تموج الألوان وتداخل الخطوط وتنظيم الورقات في الزهرة الواحدة ليبدو معجزة تتقاصر دونها عبقرية الفن القديم والحديث (أحمد، 1992: 113).

إن القرآن الكريم إذ يأمر بضرورة النظر والتفكير في المشاهد الجمالية فهو يحرر الإنسان من الجمود الذي أصاب وعيه ومن التحجر الذي صار إليه فكره فكأن الدعوة إلى تذوق آيات الجمال وفق ما جاء به القرآن الكريم، دعوة إلى الحرية أو إلزام بفريضة الحرية. ومن خلال فريضة النظر وفريضة الحرية يصبح تذوق الإنسان لآيات الجمال التي جاءت بها المشاهد القرآنية طبيعة أخلاقية ذات فاعلية إيجابية يسعى بها الإنسان إلى التحقيق والتوازن مع ذاته ومع المجتمع الذي يعيش فيه (الشربيني، 2005: 136-139).

فدور التربية الإسلامية أنها تربي المسلم على الذوق الجمالي للقيم وتوجه القلوب والأفكار إلى كتاب الله المفتوح وهو الكون ليحس ليفكر بما فيه من حسن وجمال، وتوجه إلى المشاهد الكونية الرائعة التي تدل على إبداع الخالق، وتظهر في مشهد السموات والأرض، ومشهد اختلاف الليل والنهار، فهي صور تهز المشاعر، وتجعل الإنسان يحس بالتناسق والانسجام والجمال في كل ما في الكون، ثم في صلة الانسان بالكون قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ [آل عمران: 190، 191]، وبذلك يستمتع المسلم بالجمال فتصفو سريرته، ويلتقي عنده الفن بالعقيدة، كما تلتقي المتعة الحسية بالمتعة الروحية، وتزول الحواجز النفسية من نفسه، ولأنه وسع أفقه، واتصل بالله، وهذا يجعله يعيش في سعادة وراحة، ويؤدي رسالته الإنسانية التي خلقه الله لها (القاضي، 1993: 21).

والمدرسة إحدى المؤسسات التربوية التي لها دور بارز في هذا المجال، و بإمكانها تنمية الحاسة الجمالية لدى الناشئة، عن طريق توجيهها للسلوك الجميل بين جدرانها وعن طريق تقديم القيم الجمالية في مناهجها، وتشجيعهم على التعبير عن طاقاتهم، وأن تسود بينهم العلاقات القائمة على الحب والتعاطف والتفكير الجمالي المنظم.

وترى الباحثة أنه لا يمكن أن نصل إلى تنمية القدرة على التذوق الحقيقي بمعناه الصحيح المتكامل إلا في المدرسة، ولا بد أن يتم نموها جنبا إلى جنب مع باقي الصفات والعادات والقدرات الأخرى، ولن نتمكن من القيام بهذا القدر من التدريب والتعليم إلا بتهيئة الجو المناسب، وإعداد المناهج وفق القيم الجمالية اللازمة التي تتناسب مع ميولهم ورغباتهم وطاقاتهم.

فواجب المدرسة مضاعف في تنمية التذوق، فإذا استطاعت أن تنجح من الناحية الفنية حولت نفسها إلى بيئة جمالية، وذلك يأتي بطريق غير مباشر عن طريق المعيشة الطبيعية في هذه البيئة المدرسية في طلاء جدرانها بالألوان المناسبة، وفي ترتيب أثاثها وتنظيم لوحاتها وتزيين مدخلها وتنسيق حديقتها واختيار أزهارها وألوانها وتخطيط ملاعبها، ولا بد أن نجد الجانب الفني متوافرا بشكل ما، لأن هذا التوافر المتعدد الجوانب ينعكس على التلاميذ ويكون عندهم الإحساس بالجمال، يتذوقون الجمال عن طريق لا شعوري (أحمد: 1992: 128، 129).

ب) القيم الجمالية الملموسة:

كالغرس والتشجير في الإسلام، لقد حثَّ الإسلام على التشجير والغرس؛ فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِك قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ، إِلاَّ كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ**» [مسلم: 2003، ح3859، 761].

بل أوصى النبي ﷺ بغرس الشجر ولو أَزِف يوم القيامة؛ فعن أنس أيضًا، عن النبي ﷺ قال: «**إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَفِي يَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنِ اسْتَطَاعَ أَنْ لاَ يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَغْرِسْهَا**» [مسلم: 2003، ح 479، 163].

فالإسلام من جهةٍ أمَرَ بالنظافة، ونهى عن أشكال وصور القذارة، ومن الجهة الأخرى حثَّ على التشجير والغرس. ولهذا كانت البيوت والمدن الإسلامية في عصور الإسلام الزاهرة قطعةً من الجمال حتى المباني في الدول الإسلامية أخذت صور جمالية رائعة في البناء .

- **المحافظة على موارد البيئة:**

المحافظة على الموارد باعتبارها قيمة من قيم الجمال ونعمة من نعم الله تعالى على خلقه، أن يقوموا بشكرها، ومن شكرها المحافظة عليها من التلف أو الخراب أو التلوث أو غير ذلك.

فالموارد هي هبات الله في الطبيعة التي يمكن أن تتحول إلى ثروة، فالقرآن يدفعنا إلى استغلالها وينبه عقولنا ويلفت أنظارنا بها، فعلى الإنسان أن ينتفع بما سخر الله له إن كان من أهل الفكر والعلم:

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ

وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴾ [إبراهيم: 32_ 33].

- **الحفاظ على صحة الإنسان:**

إذا كان مطلوبا منا أن نحافظ على موارد البيئة وثرواتها الحيوانية والزراعية والمائية، فأولى من ذلك كله: المحافظة على الثروة البشرية، أي على الإنسان، خليفة الله في الأرض، إذ لاريب أنها من أنفس الموارد، وأثمن الثروات، وأغلاها قيمة: صحة الإنسان، فهو الغاية من المحافظة على الموارد، والمستفيد منها، وقد سخرها الله جميعا له، وهو كذلك الوسيلة لذلك في المحافظة عليها (القرضاوي، 2001: 105).

ومن مبادئ وقيم الجمال التي اهتمت بها السنة المحمدية: اعتبار الصحة والعافية من أعظم نعم الله تعالى، التي يجب أن تقابل بالشكر المستوجب للمزيد.

وشكر هذه النعمة يتم بالمحافظة عليها عن طرق حسن تدبير المطعم والمشرب، والملبس والمسكن، والهواء والنوم، واليقظة والحركة، فإذا حصلت هذه على الوجه المعتدل الموافق الملائم للبدن والسن والعادة، كان أقرب إلى دوام الصحة أو غلبتها إلى انقضاء الأجل (القرضاوي، 2001: 106).

وقد روى البخاري في صحيحه من حديث ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ**» [البخاري ،د.ت: ح6412: ج4، 266]، ويحب الإسلام من المسلم أن يكون جسمه سليما معافى من الأمراض، يحب له كذلك أن يكون جسمه قويا مرنا، قادرا على الحركة والنشاط، والقائم بأعبائه الدينية والدنيوية. فالمؤمن القوي خير وأحب إلى الله تعالى من المؤمن الضعيف (القرضاوي، 2001: 107).

وعلى ذلك ترى الباحثة أن دور التربية الإسلامية في حث الطلبة على اكتساب القوة في أبدانهم، من ممارسات وتدريبات تساعدهم على تقوية أجسامهم، ولا ننسى أن الإسلام دعا إلى رياضة الأجسام بالسباحة والرماية وركوب الخيل، ورغب الآباء في تربية أولادهم على ممارستها، وأنه يفضل تعليم الطلبة في مدارسنا على مثل هذه الرياضة حتى يستشعروا بأهمية وجمال الدين ومدى اهتمامه بصحة بدنه، وليعلم أن للجسد عليه حقاً ومن حقه أن ينظفه ويهتم بصحته ويقويه إذا ضعف ويطعمه إذا جاع، ويريحه إذا تعب، ويداويه إذا مرض فإذا زرعنا هذه القيمة صحة الإنسان وجماله في طلابنا رأينا تأثيرها في مجتمعنا من سلامته واعتداله وكيف يقوم أفراده بالبناء الفعال وبتجميل كل ما يحيط به في الكون.

ج) القيم الجمالية المشمومة:

الجمال في بعض معانيه تلبية للحواس، تبعث على السرور والسعادة، وإذا كان المنظر الجميل تلبية لحاسة النظر، واللحن العذب تلبية لحاسة السمع، فإن لحاسة الشم جمالياتها التي تلبي بطريقة غير

مسموعة أو منظورة، وما الورود والزهور في بعض معانيها إلا العطر الذي يلون النسيم بشذاه، فإذا هو بعض من زهر وبعض من عبير، فالزهرة عندما تفقد أريجها تتحول إلى ورد شبه صناعي ليس فيه من معاني الورد إلا الشكل والمنظر. ويكفي الطيب رفعة أن الهدي النبوي منع الإنسان أن يرده إذا أهدي اليه (الشامي، 1988: 94).

وفي ذلك نرى الرسول الكريم ﷺ لا يغفل هذه الجوانب الدقيقة فيقول: «**مَنْ عُرِضَ عَلَيْهِ رَيْحَانٌ فَلَا يَرُدُّهُ، فَإِنَّهُ خَفِيفُ الْمَحْمِلِ طَيِّبُ الرِّيحِ**» [مسلم: 2003، ح5776، 1129].

الروائح العطرية: يروي لنا خادم الرسول ﷺ المرافق له أنس بن مالك: «**أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَرُدُّ الطِّيبَ**» [البخاري،د.ت: ج2، ص198، ح2582]

فتمثلت القيم الجمالية في جماليات الطيب والروائح والورود والرياحين، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كنت أطيب النبي ﷺ بأطيب ما يجد، حتى أجد بيض الطيب في رأسه ولحيته وعن أنس قال: «**كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَزْهَرَ اللَّوْنِ، كَأَنَّ عَرَقَهُ اللُّؤْلُؤُ، إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ، وَلَا مَسِسْتُ دِيبَاجَةً، وَلَا حَرِيرَةً أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَا شَمِمْتُ مِسْكَةً وَلَا عَنْبَرَةً أَطْيَبَ مِنْ رَائِحَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ**» [مسلم: 2003، ح5948، 1162].

ومن القيم الجمالية المشمومة الإقبال على الورود والرياحين، وتعود الإنسان على الاهتمام بغرسها وتنسيقها، قيمة جمالية ذات أثر نفسي طيب، والورود عطرية الرائحة تجسد عظمة خلق الله، وما من أحد من الناس إلا يعجبه ريحها ومنظرها (الحكيمي: 2003، 93).

د) القيم الجمالية المطعومة:

لقد كان عليه الصلاة والسلام طالبا للجمال في الطعام، فرغم بساطة عيشه فقد: «**كَانَ أَحَبُّ الشَّرَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الحُلْوَ البَارِدَ**» [الترمذي، د.ت :ح1895، 434] (عمارة: 1991، 28).

فالرسول ﷺ كان ذواقة يحب الطيب والجميل من الطعام والشراب (عمارة: 1991، 30)، وقد أكد الرسول ﷺ على جماليات الطعم فقال: «**مَثَلُ المُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الأُتْرُجَّةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ المُؤْمِنِ الَّذِي لاَ يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ، لاَ رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ**» [البخاري، د.ت : ج4، ح5427، 18]، فالإسلام يؤكد هذه القيمة وتنوعها لكنه ينهى عن الإسراف فيها، قال تعالى: ﴿ **وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ** ﴾ [الأعراف: 31] فالتفضيل الجمالي للطعام لا يعد قيمة غائية بل قيمة أولية ووسيلة للحياة الجميلة، فقد قال أحد حكماء الصين: إذا كان معك رغيفان من الخبز فبع أحدهما واشتر به باقة من الزهور (احمد: 1992، 87)، فالمتأمل لنعمة الطعام وأصنافه من الثمرات يجد فيها قيما جمالية أخرى علاوة على نفعها المادي، فالقيم فيها تلازم النفع المادي، قال تعالى:

﴿ **ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ** ﴾ [الأنعام: 99]، انظروا بالحس البصير والقلب اليقظ، انظروا إلى أزهاره، وإزهاره عند كمال نضجه، انظروا إليه واستمتعوا بجماله، لا يقول هنا: كلوا من ثمره إذا

أثمر، ولكن انظروا؛ لأن المجال هنا جمال ومتاع، كما أنه مجال تدبر في آيات الله وبدائع صنعه في مجالي النظر في الشكل! (الحكيمي: 2003، 95).

ومن القيم الجمالية التي يجب أن تتدرك في طعامنا جمال تذوق العدس قال تعالى: ﴿ مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۢ بَقۡلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ﴾[البقرة: 61]، والعدس: شدة الوطء، والكدح أيضا، يقال: عدس في الأرض: ذهب فيها وعدست إليه المنية أي سارت. وقال الحلبي: والعدس والزيت طعام الصالحين وهو مما يخفف البدن، فيخف للعبادة، ولا تثور منه الشهوات كما تثور من اللحم (الشربيني، 2005: 132-134).

وفي الفواكه قال الله تعالى: ﴿ وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلۡأَعۡنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنۡهُ سَكَرٗا وَرِزۡقًا حَسَنًاۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴾ النحل: 67]، وفي قوله تعالى: ﴿ أَمَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهۡجَةٖ مَّا كَانَ لَكُمۡ أَن تُنۢبِتُواْ شَجَرَهَآۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٞ يَعۡدِلُونَ ﴾[النمل: 60]، أي أنزل الله من السماء غيثا نافعا، فأنبت به بساتين ذات حسن وبهاء ما كان لكم أن تنبتوا شجرها لمختلف الأنواع والألوان والثمار، هذا التناسق في الخلق يثبت وحدانية الله وأنه ليس معه أحد واحد جميل يحب الجمال.

ه) القيم الجمالية المسموعة:

الصوت الحسن مظهر من مظاهر الجمال الفني أداء وسماعا وهو نعمة لمن استخدمه في سبيل الخير، واستحباب جمال الصوت تلاوة وأذانا أو غيرهما من وجوه الجمال المباح، وحنجرة الإنسان في شكلها العادي آلة فطرية موسيقية كبرى أما إذا رزق معها صوتا حسنا، فتلك آية الجمال، ولقد أتى الرسول ﷺ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقصده ويقول له: «اقْرَأْ عَلَيَّ» قُلْتُ: آقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟ قَالَ: «**فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي**» فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النِّسَاءِ، حَتَّى بَلَغْتُ: ﴿ **فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةِۭ بِشَهِيدٖ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدٗا** ﴾ [النساء: 41] قَالَ: «أَمْسِكْ» فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ [البخاري، د.ت: ح4582، ج3، 251]، إنه الرسول الإنسان، وإنه المربي المعلم، يتحمل مسؤولية التنشئة الإسلامية لأجيال وأمم، وهو إنسان في قمة مشاعره وإحساسه، يحي الصوت الحسن، ويسمع به القرآن من أصحابه، ويدرك أن التربية عملية شاقة وذات تبعات (احمد، 1992: 116).

فقد أورد الإمام البخاري حديث الصحابي أسيد بن حضير قَالَ: بَيْنَمَا هُوَ يَقْرَأُ مِنَ اللَّيْلِ سُورَةَ البَقَرَةِ، وَفَرَسُهُ مَرْبُوطَةٌ عِنْدَهُ، إِذْ جَالَتِ الفَرَسُ فَسَكَتَ فَسَكَتَتْ، فَقَرَأَ فَجَالَتِ الفَرَسُ، فَسَكَتَ وَسَكَتَتِ الفَرَسُ، ثُمَّ قَرَأَ فَجَالَتِ الفَرَسُ فَانْصَرَفَ، وَكَانَ ابْنُهُ يَحْيَى قَرِيبًا مِنْهَا، فَأَشْفَقَ أَنْ تُصِيبَهُ فَلَمَّا اجْتَرَّهُ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، حَتَّى مَا يَرَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ حَدَّثَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: اقْرَأْ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ، اقْرَأْ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ، قَالَ: فَأَشْفَقْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَطَأَ يَحْيَى، وَكَانَ مِنْهَا قَرِيبًا، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَانْصَرَفْتُ إِلَيْهِ،

فَرَفَعْتُ رَأْسِي إِلَى السَّمَاءِ، فَإِذَا مِثْلُ الظُّلَّةِ فِيهَا أَمْثَالُ المَصَابِيحِ، فَخَرَجَتْ حَتَّى لاَ أَرَاهَا، قَالَ: «وَتَدْرِي مَا ذَاكَ؟»، قَالَ: لاَ، قَالَ: «**تِلْكَ المَلاَئِكَةُ دَنَتْ لِصَوْتِكَ، وَلَوْ قَرَأْتَ لَأَصْبَحَتْ يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَيْهَا، لاَ تَتَوَارَى مِنْهُمْ**» [البخاري، د.ت:ح5018، ج3، 474].

أراد الله أن يكون هذا القرآن بكمال معناه وجمال مبناه هو معجزة خاتم أنبيائه إلى الخلق كافة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها (العابدين، 1991: 17).

وكانت قراءته أي قراءة النبي ﷺ ترتيلاً لا هزاً ولا عجلة بل قراءة مفسرة حرفاً حرفاً، وكان يقطع قراءته آية آية وكان يمد عند حروف المد فيمد الرحمن ويمد الرحيم، وكان يحب أنْ يسمع القرآن من غيره وأمر ابن مسعود فقرأ عليه وهو يسمع وخشع رسول الله ﷺ لسماع القرآن منه حتى زرفت عيناه.

فالمطلوب عند تلاوة القرآن الكريم أنْ ينضم جمال الصوت والأداء إلى جمال البيان والنظم لقوله تعالى: ﴿ **وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا** ﴾ [المزمل: 4]، ولقول رسول الله ﷺ: «**زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ**» [أبو داوود، د.ت، ح1468، 227]، وقوله: ليس منا من لم يتغن بالقرآن، ولكن التغني المطلوب عند تلاوة القرآن لا يعنى مطلقاً التحريف أو التلاعب، بل يعنى الاستمتاع بالفن والجمال المودع في القرآن الكريم والمؤدى بأحسن الأصوات، جاء في صحيح مسلم عن أبى موسى الأشعري قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي مُوسَى: «**لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِكَ الْبَارِحَةَ لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ**» [مسلم: 2003، ح 1736، 363]، والمراد بالمزمار هنا الصوت الحسن كما قال العلماء وأصل الزمر الغناء، وأجمع العلماء على استحباب تحسين الصوت بالقراءة وترتيلها.

وقد ورد في معرض المدح لسيدنا داود أنَّه كان حسن الصوت في تلاوة الزبور، حتى كان يجتمع الإنس والجن والوحوش والطير لسماع صوته، وقد دل قول الحق: ﴿ **وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ** ﴾ [لقمان: 19]، على مدح الصوت الحَسَن، وإذا كانت الألحان تعنى النغمات الموزونة التي يترقرق فيها الصوت الحَسَن الحامل للكلمة الطيبة النافعة المنتجة، فما أروعها إذن من صيغة يتبناها العقل المتدين والدين المتعقل، وقد أكد رسول الله ﷺ بواقعية ذلك يوم صدر تشريع الآذان وكلماته، فقال رسول الله ﷺ لعبد الله بن زيد وهو الذي رأى في منامه كيفية الآذان وكلماته وأقر على ذلك: «**قُمْ مَعَ بِلَالٍ فَأَلْقِ عَلَيْهِ مَا رَأَيْتَ فَلْيُؤَذِّنْ بِهِ فَإِنَّهُ أَنْدَى صَوْتًا مِنْكَ**» [أبو داوود، د.ت، ح 499، 83] (خالد ياسين :2009).

فالرسول ﷺ يؤكد على أهمية جمال الصوت وتأثيره في القلوب، سواء كان تحسينه في تلاوة أو في أذان أو في أي وجه من وجوه الخير المباحة، سواء كان لحنا موسيقيا أم أغنية، أم أنشودة، أم كلمة أم غيرها من فنون القول، واللحن المسموع ما دامت متوافقة مع التصور الإسلامي (أبو العنين، 1985: 207).

إن من طبيعة الإنسان أن يميل إلى الاستماع إلى الصوت الحسن الجميل، وينفر من الصوت القبيح، وحسن الصوت نعمة ينعم الله بها على عبيده، فمنهم من أعطاه صوتاً حسناً، ومنهم من كان صوته دون ذلك، فإذا كانت الناس تطرب إلى الصوت الحسن؛ وتتفاعل معه في النشيد والشعر وغيره، وتحب أن تسمع إلى ذلك؛ فالأذان من باب أولى؛ أن ينادي به من كان يملك الصوت القوي لهذا جعل النبي ﷺ بلال ابن رباح يؤذن؛ وذلك لأنه يملك هذا الصوت الندي الجميل (عبد الغفور، 2009: 195).

فلابد للفرد أن تكون لديه القيم الجمالية الصوتية الإيجابية، التي يتميز من خلالها الجمال الكامن في الأصوات الندية، أو النغمات المتناسقة أو الألحان المسجوعة، وسواء كانت هذه الأصوات في الكون لدى مخلوقات الله كالحيوان والطير والأنهار والبحار، أم كانت مختلفة في تناسق آيات القرآن الكريم، أم في صوت الإنسان وما يعبر به من فنون صوتية مختلفة.

وترى الباحثة أن القيم الجمالية في مناهجنا بحاجة إلى تعلمها بصورة أكثر جدية، لذلك فاليقرأ الجمال في كل شيء قراءة تفصيلية لا القراءة السريعة المتعجلة التي لا ترى من الجمال إلا منظره العام، فرب تأمل لمشهد مفهوم بالجمال للنمل في حركته وسعيه وتعاونه ومنازله وحمله لمؤونته وتقاسمها يدفع إلى الاعتبار والتأسي، إن تذوق الجمال يجعل حواسنا أكثر رهافة وتعاملنا أكثر دفئاً، الجمال في داخلنا، فلنبحث عن مكامن الجمال في أنفسنا أولاً وفي الآخرين ثانياً، ويوم نمتلك العين الجميلة والإحساس الجميل تنقلب الرؤية إلى رؤى والنص أو المشهد أو الفعل الجميل إلى حركة نابضة وإلى طقس نتنفس فيه أريج الجمال. المظاهر غالباً ما تكون خادعة، فقد نظلم مظهراً يخبئ خلفه جوهراً ثميناً، وقد نثمن مظهراً لا ينطوي إلا على خواء، وفي المثل: ما كل ماليس يلمع ذهباً، وفي الآخر: ليس كل أبيض طحيناً، وقيل أيضاً: لا تحكم على الحصان من سرجه، جربه في العدو، جربه في المسافات الطويلة، فجمال السرج ليس دليلاً على جمال الحصان.

❖ **الأساس الثاني : القيم الجمالية المعنوية:**

القيم الجمالية المعنوية كثيرة منها الجمال المعنوي الذي يدرك بالمشاعر لا بالحواس وعن طريق استمتاع الروح ورضا القلب والعقل، وما تحدث عنه القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾ وَقَٰتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾ ﴾ [البقرة: 243_ 244].

إن هاتين الآيتين الكريمتين تتضمن الأولى منهما تقابلا في المعنى بين الموت جهادا في سبيل الله والموت فرارا من الأعداء فكله موت ولكن الغاية مختلفة في النوعين، وذلك أن الموت بالنسبة للذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف خشية أن يقتلوا في الجهاد بسيوف أعدائهم في ساحات الشرف،

ماتوا بسيوف أعدائهم وهم في غاية الذلة والمهانة لم يجاهدوا ولم يقاوموا، ماتوا على الرغم من أنهم ألوف في الكثرة وأشد حذرا وخشية على حين أن قلة منهم صبروا على قتال الأعداء وأدوا واجب الجهاد فأحيا الله بذلك جماعتهم وعاشوا حياة العزة بعد الذلة.

والجمال في هذه الآية جمال معنوي هو التقابل بين موت شريف فيه حياة، وموت ذليل فيه ذلة وفناء لا يبغى أن يهانوا عدوا ولا أن يذلوا، فالفرق شاسع بين شهيد في سبيل الله أو منتصر أعز الله به الحق، وهارب فار مقتول بين عدوه لم يجد معه حذر ولا كثرة، إن ذلك درس مهم من دروس الجمال الأخلاقي التي يجب ألا تخلو منها مناهجنا في كل زمان ومكان.

وفي جمال العدالة التي تقر مبدأ خصوصية العقوبة أو شخصيتها وهو مبدأ لا يعرفه الفقه القانوني إلا في العصور الحديثة جاءت آيات قرآنية تقر هذا المبدأ لتمنع أن يعاقب أحد على جريمة ارتكبها سواه، وذلك في قوله تعالى: ﴿ مَّنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولٗا ﴾ [الإسراء: 15]، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ قُلۡ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَبۡغِي رَبّٗا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيۡءٖۚ وَلَا تَكۡسِبُ كُلُّ نَفۡسٍ إِلَّا عَلَيۡهَاۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرۡجِعُكُمۡ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ﴾ [الأنعام: 164]. وقد تكرر لفظ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰ أُخْرَى في سورة فاطر والزمر والنجم (محمود، 1992: 306-308).

أن اجتماع كل من الأخلاق والحس الجمالي في تربيتنا الإسلامية، يولد الإحساس الراقي بجمال هذا الدين، وأي خلل في العلاقة العامة ما بين الأخلاق والجمال، يؤدي إلى خلل في السلوك الإنساني، مما ينعكس سلبا على العلاقة بالآخرين وعلى المجتمع ككل.

الانعكاسات التربوية للقيم الجمالية:

1- تربية الإنسان المسلم على التعلق بالخير، والنفور من الشر وتربية أحاسيسه نحو الجمال، باعتباره خليفة الله في الأرض.
2- تنمية التذوق الجمالي وتنمية القدرات الفنية، لدى المتعلمين، في مختلف مجالاتهم، تبعا للفروق الفردية والاستعدادات الشخصية.
3- توجيه الإنسان المسلم نحو الجمال، بغرس القيم الجمالية فيه، عن طريق العبادات، من خلال الجمال القرآني.
4- تربية الإنسان على الاستمتاع بالزينة في حياته، في حدود ما أحل الله، وألا يجعل الإنسان الزينة همه في الدنيا، وألا تشغله عن الآخرة، وأن يستعملها بتوسط واعتدال.
5- تربية الإنسان المسلم على الاستمتاع بالمرح والفكاهة، في ضوء مقاييس الأخلاق ومبادئ الإسلام.
6- تربية الإنسان المسلم على الإحساس بجمال كل مخلوقات الكون، التي تستمد جمالها من خالق هذا الكون ومبدعه (طهطاوي، 1996: 150).

بعض الملامح لخطة إثراء وترقية القيم الجمالية:

1- **غرس الإيمان:** لأهميته المتمثلة في تكوين شخصية تتمتع بسلامة صحتها النفسية، التي تجعل الإنسان يعيش سعيداً مستقراً راضياً مطمئناً.

2- **إحسان المربين معلمين كانوا أم آباء:** تربية المتعلمين تربية صحيحة، وبث الثقة والطمأنينة في نفوسهم، فيتمكنوا من تمييز الجيد من الرديء في القول والعمل، وجميل من الآباء والأمهات أن يذهبوا مع أطفالهم لزيارة المعارض الفنية، والاستماع إلى المناقشات التي تتعلق بالموسيقى من الناحية الشرعية، والأجمل من هذا هو إعداد الأطفال وتهيئتهم لتقبل الجميل وإثارة حبهم نحوه، وتأسيسًا على موقف الإسلام من الحسن والجمال يتحمل الآباء والمربون تعميق هذا الشعور في نفوس أطفالهم الناشئ وتحبيب الجمال إليهم فإن تربيتهم على تلك القيم تعني تربية الذوق والحسن الجمالي عندهم وتهذيب سلوكهم وأخلاقهم والحس الوجداني والعاطفي لهم والتفاعل مع الجمال المادي والمعنوي. إن تدريب الطفل منذ نشأته على الأناقة والجمال، وحثه على حسن ترتيب أدواته المدرسية، والعناية بمظهره، ومشاهدته آثار الجمال في البيت في ألوانه، وحديقته، وتنظيم مائدة الطعام، وتصفيف الفواكه ومناسبة الملابس وتصفيف الشعر، فإن هذا كله ينمي في نفسه الإحساس الجمالي والقدرة على الأداء الفني، وتعليمه على النقد والمقارنة والتحليل والتفكير والفهم للحسن والجمال من الفعل والقول والسلوك والأشياء.

3- **الاهتمام بالتربية الأخلاقية:** لأن العلاقة وطيدة بينها وبين القيم، وتقوم هذه العلاقة على التأثير والتأثر، لذلك ركز الشرع العظيم على تربية الأخلاق الكريمة في الشخصية المسلمة، وأثنى على ذوي الأخلاق. قال تعالى مادحاً رسوله ﷺ: ﴿ **وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ** ﴾ [القلم: 4]. وقد أوجز النبي ﷺ غاية رسالته في قوله: «**إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ**» [البخاري، 2000:ح273، ص100].

4- **إبراز أثر القيم على الصحة النفسية والجسمية:** أعرف رجالاً بلغ بهم العمر عتيّاً، وتنظر في وجهه تراه مشرقاً منيراً، فيه قسمات الشباب، وينطق بالنضارة والحيوية، وما ذلك إلا أنه يتذوق الجمال والخير، وتعكس أقواله وأعماله ومعاملاته ذوقاً رقيقاً؛ فهو يحب الخير لغيره، ولا يحمل حقداً لأحد، ويحمل بين جوانبه قلباً رقيقاً مليئاً بالحب والحنان والعطف والرأفة والشفقة، وكل ذلك مبعث السعادة والسرور والطمأنينة والسلامة. وعلى العكس من ذلك، تجد الحقود والشرير يعاني عُقَد نفسية، فتنعكس على وجهه بالكآبة والشقاء. فإذا ما تعرض هذا الحقود بالأذى لذلك الشخص المحب للخير، فإن الخير يصبر، فيكون ذلك علاجاً طبيعياً يجني منه ثمرات الدنيا والآخرة، في حين يضر الحسود نفسه وغيره.

5- **تنمية المهارات الاجتماعية:** فالإنسان مخلوق اجتماعي، إذ إنه يميل إلى الاجتماع بالآخرين، والتفاعل معهم، وهو حريص على أن ينتمي إلى جماعة الأسرة، أو العائلة والأقارب، أو الوطن،

أو أصدقاء الخير، وقد أوصى الإسلام بوحدة أبنائه وترابط المجتمع المسلم ووضع آليات عملية لذلك، كصلة الرحم، وتبادل الزيارات، وعيادة المرضى، والمشاركة في الأفراح والأتراح، والاهتمام بالجبار، وإغاثة الملهوفين والمنكوبين، والتسرية عن أهل المصائب والشدائد، وغير ذلك كثير. وحتى في العبادات أكد الإسلام ضرورة الحياة الجماعية، فحث على الصلاة في جماعة بالمسجد في اليوم خمس مرات، وصلاة الجمعة، والعيدين، وكذلك في الشعائر الأخرى، كالحج والعمرة وغيرهما. ولا يخفى ما للمهارات الاجتماعية من تأثير في قيم الإنسان، وخاصة إذا خالط أهل القيم والخلق الرفيع.

6- **ممارسة الأنشطة التي توحد العلاقة بين الناس:** ومتابعة المربين للمتعلمين في ممارسة سلوك الجميل، والحرص على صحبة الخير، وتجنب أصحاب السوء.

7- **علاج أمراض النفس التي تؤدي إلى فساد الذوق:** كالغرور، والإعجاب بالنفس، والتعالي، والتعصب، والعنصرية، والظلم، وفساد العاطفة، وغير ذلك مما يؤثّر سلباً في قيم الإنسان.

8- **الاهتمام بالفنون الجميلة على اختلاف صنوفها وألوانها:** والتي بها يتعود الإنسان على تذوق الجمال والاستمتاع به.

9- **إعادة النظر في مناهجنا التربوية:** بحيث تركز على ذوقيات المعاملات والأقوال والأعمال، وأن يخصص مقرر لهذا المجال يسمى التربية الجمالية، في جميع المراحل.

10- **كثرة التأمل والنظر في خلق الله وجمال صنعه:** فإذا عرفه وذاقه تاقت نفسه إليه، كذلك الذي يحرص على أن يتجول في حديقة بيته، ليتأمل جمال النباتات والزهور.

فالتربية الإسلامية تعلي من شأن القيم الجمالية، وتحيطها بسياج من العفة والنقاء والطهر، وتفتح الباب واسعاً أمام الإبداعات الفنية والأدبية الخلاقة، وتزيد الكلمة الجميلة شرفاً حينما يكلفها بأعظم رسالة، وأسمى مهمة، وأرقى دعوة نزل بها الروح الأمين.

المحور الرابع :
التربية الإسلامية

إن التربية الإسلامية هي تربية الله الخالق واصطناعه للناس على عينه كما اقتضتها حكمته العليا بما يكفل لهم صلاح معاشهم ومعادهم: ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ [الملك: 14]، وهي كعقيدة ومعرفة وسلوك تضمن وجود الأفراد الأذكياء وذوي الأخلاق الكريمة والشخصيات المتكاملة والقوى العاملة المنتجة، النفوس الأمينة المطمئنة الصافية النزاعة إلى الخير والإصلاح والهدى والرشاد، كما أنها تضمن وجود المجتمع القوي المتماسك المتكامل.

وهي القوة التي لها أثرها الفعال في حياة الطالب والمجتمع وهي السياج الذي يحمي من الزلل ويصون من الانحراف، وبها تتضح معالم الحق والفضيلة، ويفهم معنى الخير والشر، ويقوي إيمان

الطالب وينمو وعيه الديني والاجتماعي، ويقدر الحق والواجب ويثق بنفسه ووطنه ويبلغ من الـوازع الديني والإرهاف الحسي ما يحمله على التضحية والفداء في سبيل العقيدة الإسلامية الخالصة (أحمـد، 1980: 236).

فيتميز أفراده بالرحمة فيما بينهم والشدة والبأس والقوة على خصماء الله وأعدائهم، مجتمع يرتبط أفراده برباط الإخاء والمساواة، ويدعم كيانه إيمان عميق بالحق والخير والعـدل والحـب واعتنـاق الفضيلة والمثل العليا والقيم الإنسانية التي تهدي إلى صراط الله وحب الله وطاعة الله (سمك، 1998: 71).

مفهوم التربية الإسلامية:

إن التربية الإسلامية المدرسية تعد حماية لشبابنا من الأفكار الخطأ التي لحقت بـدينا الحنيـف فالمقررات الدينية في جميع مراحل التعليم رغم ضحالتها، وقلة غناها وعدم اشتمالها حتى على القـدر الضروري اللازم لحياة المسلم تشكل خلاصة قيمة أحسن انتقائها واختيارها ولا يظهر فيهـا أي أثـر لأفكار دخيلة أو أية إضافات متطفلة فهي أوعى أنواع التربيـة، وأشـدها حـذراً مـن الانحرافـات والخرافات (أحمد، 1980: 50).

يرى أبو العينين: أن التربية الإسلامية ليست بحال من الأحوال جزئية الغرض، إذ إنها تعتمـد على منهج متكامل شامل متوازن، ومن ثم فهي كليـة فـي أغراضـها، وتعتنـي بالإنـسان ككـل، وباستمرارية تعلمه، وتهتم بالدنيا والآخرة، وبالعمل والتطبيق، وتهتم بالمادة، كما تهتم بالروح في سبيل بناء شخصية المسلم (أبو العينين، 1988: 135).

والتربية الإسلامية تعنى بإعداد الإنسان المسلم لحياتي الدنيا والآخرة إعدادا كاملا من الناحيـة الصحية، والعقلية، والعلمية، والاعتقادية، والروحية، والأخلاقية، والاجتماعية، والإرادية، والإبداعية. في جميع مراحل نموه، في ضوء المبادئ والقيم التي جاء بها الإسلام، وفي ضوء أسـاليب وطرائـق التربية التي بينها (القدس المفتوحة، الثقافة الإسلامية، 1996: 357).

وعرف "حلس" التربية الإسلامية: هي تنشئة الفرد على الإيمان بالله ووحدانيته تنشئة تبلغ إلـى أقصى ما تسمح إمكاناته وطاقاته حتى يصبح في الدنيا قادرًا على فعل الخير لنفسه ولأمتـه، وعلـى خلافة الله في أرضه وجديراً في الآخرة برضى الله وثوابه (حلس، 2010: 27).

عرفت "الشمري" التربية الإسلامية: بأنها تلك المفاهيم التي ترتبط بعضها ببعض في إطار فكري واحد يستند إلى المبادئ والقيم التي جاء بها الإسلام، والتي ترسم عدداً من الإجراءات والطرق العلمية يؤدي تنفيذها إلى أن يسلك سالكها سلوكاً يتفق وعقيدة الإسلام (الشمري، 2003: 30).

وهي تعني المفاهيم والأفكار والمبادئ التي تستثمرها وتمارسها الأمة الإسـلامية مـن خـلال الأساليب والأنشطة الهادفة إلى تنشئة الأجيال وتنمية قدراتهم لمواجهة مسؤولياتها الخاصة والعامة في الحياة (رفاعي وآخرون، 2000: 16).

وعرفها "عبد الله وآخرون" بأنها: عملية مقصودة تستضيء بنور الشريعة تهدف إلي تنشئة جوانب الشخصية الإنسانية جميعها لتحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى، ويقوم فيها أفراد ذوو كفاءة عالية بتوجيه تعلم أفراد آخرين وفق طرق ملائمة مستخدمين محتوى تعليمي محدد، وطرق تقويم ملائمة (عبد الله وآخرون، 2001: 19).

وعرفها القاضي: التنمية الشاملة لجميع جوانب شخصية الفرد جسميا، وعقليا، وفكريا واجتماعيا وخلقياً، ونفسيا وإرادياً وجماليا وذلك في ضوء ما جاء به الإسلام حتى يكون هذا الفرد عابدا لله وحده عبودية تحقق له الفوز بالدنيا والآخرة وتجعله لبنة خيرة في بناء مجتمعه وإسعاد البشرية (القاضي: 2002: 20).

وعرفها العىاصرة: هي عملية تنشئة إسلامية تمكن الفرد المسلم من تحقيق أهداف الإسلام وعلى رأسها عبادة الله وعمارة الأرض، مراعية الشمول والتكامل فهي تربية تسعى إلى تنمية الشخصية الإسلامية لترقى هذه الشخصية إلى مستوى يمكنها من تطبيق الإسلام في المجتمع بما يكفل ازدهار الدنيا وسعادة الآخرة (العىاصرة، 2009: 450).

إنها تربية وقائية بمعنى أن الالتزام بها يحفظ الفرد من الوقوع في الزلل والخطيئة، وتقيه من القبح والفساد من خلال تحصينه بالقيم والمثل والأخلاق الإسلامية الرفيعة.

ومن كل ما تقدم تخرج الباحثة بالتصور التالي لمفهوم التربية الإسلامية:

عملية بناء الإنسان وتوجيهه، لتكوين شخصيَّتِهِ، وفقاً لمنهج الإسلام الحنيف وأهدافه السامية في الحياة وأنها تربية تشمل الأساس النظري والذي يتمثل بالحقائق والمعارف والقيم الإسلامية التي يتم تزويد الطلاب بها، والأساس العملي التطبيقي الذي يتمثل في القيام بالعبادات والمعاملات وتمثل القيم في السلوك.

وأن التربية الإسلامية هي تنشئة الفرد تنشئة شاملة تسعى بالوصول به إلى الكمال الإنساني وتشمل جميع جوانب الشخصية جسميا، وعقليا، وفكريا، واجتماعيا، وخلقياً، تبدأ منذ اختيار الزوج للزوجة، وتعده للحياة الدنيا والآخرة حتى يقدر على الاستمرار في الحياة التي تهتم بإعداد الإنسان للتعامل مع المشاكل التي تواجهه في الحياة وفق التعاليم والمبادئ التي جاء بها القرآن الكريم والسنة النبوية.

أهمية التربية الإسلامية ومكانتها:

للتربية الإسلامية المكانة الأولى، لأنها التربية الكفيلة بتقويم الناشئين، والسمو بهم، وإسعادهم في مستقبلهم، وهي التربية التي تزكي قلوب الناشئة، وتطهر نفوسهم، وتربى ضمائرهم، وتطبعهم على حميد الخصال، وتدفعهم إلى بذل الفعل، وهي التربية التي تعصمهم من النزوات النفسية، وتحميهم من سلطان الميول الجامحة، وطموح الأهواء المردية، وهي التربية التي تنير للناشئين طريق الصلاح، والهدى فيحرصون على طاعة ربهم، وقيام علاقاتهم بأبناء المجتمع على طاعة ربهم.

وقيام علاقاتهم بأبناء المجتمع على أساس متين من الحب والتعاون، والمناصحة الخالصة وهي التربية التي تكون من أبناء الوطن قوة متماسكة لا تعصف بها المحن، والخطوب، والمناصحة، ولا تنال منها الكوارث والشدائد لأنها قوة مستمدة من ائتلاف القلوب وامتزاج الأرواح هي التي جعلت من سلفنا الصالح السابق أمة، وثابة ناهضة، حملوا نور الإسلام فأضاء العالم (حلس، 29: 2010).

الأهداف العامة لمنهاج التربية الإسلامية كما جاءت في الخطوط العريضة للمنهاج الفلسطيني1998 م :

إن تحديد الأهداف العامة هو أساس كل نشاط تعليمي هادف، فهو يساعد على تحديد المحتوى، ويراد لمنهاج التربية الإسلامية أن يحقق جملة أهداف نوجزها فيما يلي:

1- تعميق إيمان المتعلمين بعقيدتهم الإسلامية، ومبادئها وقيمها، ونظرتها للإنسان والكون والحياة، وانسجام سلوكهم معها قولاً وفعلاً.
2- توثيق صلة الطالب بالله سبحانه وتعالى مما يدفعه إلى الالتزام بأوامره واجتناب نواهيه.
3- تعريف الطالب بنظرة الإسلام إلى الكون والإنسان والحياة مما يعمل على تعميق إيمانه بربه والسير على هدى الإسلام.
4- توعية الطالب بأن رسالة الإسلام رسالة حضارية إنسانية راقية تكفل للجميع إيمانه بربه والسير على هدى الإسلام.
5- إيجاد المسلم الصالح الواثق بربه ودينه المؤمن بعقيدته المتمسك بشريعته المعتز بقيمه وأخلاقه.
6- بناء المسلم الفعال الذي تتعدى مسؤوليته صفة الخصوصية تجاه ربه عز وجل، ونفسه، ومجتمعه، إلى الشمولية تجاه العالم باغتنام أية فرصة لنشر الإسلام.
7- توطيد صلة الطالب بالقرآن الكريم، والتمسك به تلاوة وحفظاً وتفسيراً ومنهجاً، وصلته بالرسول ﷺ بالاقتداء والسير على نهجه، فضلا عن ترسيخ محبته في قلبه ووجدانه.
8- تبصير الطالب أن الإيمان الحق لا يكون بالقول المجرد دون العمل، وأن رضا الله لا يناله الإنسان إلا بالتضحية في سبيله.
9- وقوف الطالب على تاريخ الإسلام والمسلمين المتضمن وجوه الحياة المختلفة: السياسية والعسكرية، والحضارية، وذلك للاقتداء والاعتبار، ومعرفة مدى إسهام ذلك في الحضارة العالمية.
10- ترسيخ الإطار القيمي السليم للمتعلمين، بما يحكم الصلة بين المعتقد والسلوك، والقول والفعل، ويعزز المثل العليا لديهم، ويمكنهم من تمثل القيم العملية السليمة في حياتهم.
11- إدراك الطالب أهمية الجهاد في سبيل الله فهو وسيلة لغاية شريفة ونبيلة، من أجل حماية الدين والوطن والمقدسات، ودرء المفاسد والضرر عن المسلمين، وما لحق بهم، وتأمين الحرية الحقيقية للإنسان لمعرفة حقيقة رسالة الإسلام.

12- تعريف الطالب ببعض علوم الإسلام وفي طليعتها الفقه وأصوله، والذي يكسبه قدرة في معرفة الأحكام الشرعية والالتزام بها، والقيام بأداء العبادات الإسلامية دون تردد أو تفريط، وذلك ما بين صلاة، وصيام، وتسبيح وذكر لله وحده، وغير ذلك من ضروب العبادات.

13- تكوين اتجاه إيجابي عند الطلبة نحو التدين بالالتزام بالإسلام عقيدة وشريعة وأخلاقاً بالصورة الصحيحة المأخوذة من الكتاب والسنة والإجماع والقياس وما ترشد إليه.

14- توعية الطالب بقضايا العالم الإسلامي، وما يجتاح المسلمين من هموم ومشكلات، وما يواجههم من صور الظلم والعدوان.

15- تبصير الطالب بعمق الصلة بين حقائق العلم والإيمان، وما يتمخض عن ذلك من تطور إيجابي للمجتمعات.

16- توجيه الطالب نحو القضية المصيرية التي تهم المسلمين جميعاً وهي تطبيق الإسلام في واقع الحياة ومخاطر القعود عن ذلك.

17- بث وتعميق روح الأخوة والتآلف والتعاون في نفوس الطلبة، لعناية الإسلام بها؛ تحقيقاً للتكافل الاجتماعي بين الأفراد.

18- تعزيز مكانة اللغة العربية في نفوس الطلبة وبيان أثرها في تكوين شخصيتهم الإسلامية، وما يجب عليهم من الحفاظ عليها لأنها لغة القرآن الكريم ووعاء العلوم النافعة.

19- توعية الطالب توعية مميزة بقضية فلسطين وما يحيط بها من ظواهر الكيد والطغيان وما حاق بأهلها من تشريد وضياع.

20- تقدير الطالب لقدسية فلسطين، ومكانتها في الإسلام، وما يترتب على ذلك من واجب الحفاظ عليها، والدفاع عنها امتثالاً لأوامر الله تعالى، وسيراً على نهج سلفنا الصالح في فتحها والدفاع عنها.

21- الاقتناع بأن الدين الإسلامي قادر على مواجهة المستجدات في كل عصر، وكل جيل، فمبادئه ونظمه صالحة لكل زمان ومكان، وأنه هو المنقذ الوحيد للإنسانية.

22- توعية الطلبة إلى ما يدعو إليه الإسلام من المحافظة على البيئة ونظافتها وحمايتها، وإلى المحافظة على صحة الجسم وسلامته (الخطوط العريضة لمنهاج التربية الإسلامية وزارة التربية والتعليم، 1999: 10، 11).

أهداف التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية:

تلك المرحلة الحساسة الهامة التي توافق مرحلة المراهقة وبداية سن الشباب، والتي تعتبر من أهم المراحل التي يجب أن تعتني بها التربية الإسلامية لأنها هي المرحلة التي تسبق الجامعة وهي مرحلة التحول من الدراسة النظامية إلى الجامعة، وقد يتعرض الطالب في المرحلة الثانوية إلى أفكار وقيم تؤثر سلبا على شخصيته، ويمكن أن يتأثر الطالب بأفكار رفقاء السوء.

ومن أهداف التربية الإسلامية في هذه المرحلة:

1- بناء إيمان الطالب بالله تعالى وبرسوله ﷺ، وبما جاء به من تشريع وأحكام وحلول على اليقين والإقناع.
2- تقوية الوازع الديني في نفسه تقوية تحول بينه وبين التيارات الهدامة لنظام المجتمع، وتعصمه من المبادئ الإلحادية، وتحرره من الخرافات والأساطير، والتقاليد المخالفة للعقيدة الإسلامية.
3- تقوية ميل الطالب إلى المحافظة على شعائر الدين ومبادئه السامية، من غير تزمت أو نفور أو تشدد، متخذاً من يسر الإسلام وسماحته ما يحمله على الاتزان في جميع أعماله مع البعد عن نزعات الهوى والميل.
4- توسيع فهم الطالب لمرامي الدين في تكوين الجماعة الكبرى، وقيام الحكم فيها على التشاور والعدل والحرية والمساواة والإخاء، وإدراك معنى التكافل بين المسلمين.
5- ازدياد ولاء الطالب لوطنه ولأهدافه السامية التي تتفق مع أهداف الدين، وجهاده في مقاومة أساليب الاستعمار واعتزازه بالتراث الإسلامي الخالد، وانتفاعه بهذا التراث ثقافياً، وتقوية ميله إلى البناء على أمجاد الماضي بإرادة قوية، وحب وتضحية في السلم والحرب، متخذا من البطولات الإسلامية أحسن قدوة.
6- تعميق إيمان الطالب بأنه عنصر عامل في الأمة يقدر المساهمة المنتجة في كل ميدان، ويحرص على تنمية الثروة العامة ويحافظ عليها، ويفهم روح التعامل الاجتماعي ويهتم بآداب المجتمع الذي يعيش فيه، ويبني تعامله على فهم صحيح لروح الدين وجدواه.
7- التسامي بالغرائز والميول في نفوس الشباب، لتحريرهم من الخوف والضعف والعقد، وتربيتهم تربية وجدانية صحيحة تقوم على الاستقرار النفسي والاتزان العاطفي، وتذوق ألوان الجمال الفني واللغوي في القرآن الكريم والحديث الشريف.
8- جعل المدرسة مركز إشعاع ديني وخلقي في مجتمعها ثم في بيئتها، بحيث تهيئ لطلبتها الجو الذي يساعدهم على أن يتحلوا بالفضائل وينتهوا عن الرذائل ويكونوا من الدعاة للخير، والنهاة عن الشر بالحكمة والموعظة الحسنة عن طريق النشاط الديني.
9- تبصير الطلبة بواقع العالم الإسلامي، وما بين المسلمين من روابط، والاستعانة بالدين في حل مشكلات الحياة ليكون الطالب على هدى وتبصر في أمور دينه ودنياه (أحمد، 1980: 236).

وتخلص الباحثة في ضوء ما سبق إلى القول بأهمية تحديد أهداف التربية الإسلامية بوضوح في ضوء الكتاب والسنة حيث إن هذه الأهداف تشكل المعايير التي يتم في ضوئها اختيار المحتوى التعليمي المناسب لهذه المرحلة، وكذا اختيار أساليب التدريس الملائمة والوسائل المعينة وصولاً إلى تحقيق الغاية الكبرى لمنهاج التربية الإسلامية في إيجاد الإنسان الصالح المؤمن بربه، الساعي لجمال وطنه وجمال مجتمعه الملتزم بقيم الجمال وبحسن أخلاق أفراده.

الأهداف الخاصة لتدريس التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية كما جاء في الخطوط العريضة للمنهاج الفلسطيني:

أولاً: مجال الاتصال:

1- توثيق الصلة بالله تعالى من خلال العبادات والتزامه أحكام الإسلام من خلال التحلي بالصفات الحميدة التي أرساها السلف الصالح.

2- توثيق الصلة بالقرآن الكريم والسنة النبوية.

3- استخدام اللغة العربية الفصيحة وهو فخور بها سواء أكان ذلك في الكتابة أم الخطاب.

4- تقديم الثقافة الإسلامية إلى الأمم الأخرى من خلال المعرفة والقدوة الحسنة، إضافة إلى وسائل الاتصال الأخرى كالكتب والمجلات والندوات.

5- الاستفادة من علوم الأمم الأخرى بما ينسجم مع ثقافة المجتمع المسلم.

ثانياً: المجال المعرفي:

1- معرفة الله تعالى معرفة يقينية من خلال التعرف إلى أسمائه وصفاته كما وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية.

2- الاعتقاد بأن القرآن الكريم كلام الله تعالى، وأنه ثابت لم يطرأ عليه تحريف، ولا تبديل، وأنه محفوظ من الله تعالى من لدن رسول الله ﷺ إلى قيام الساعة، وأنه الكتاب المقدس والوحيد الباقي كما أنزل من غير تبديل ولا تحريف.

3- حصول الثقة والقناعة عنده بأن سنة النبي ﷺ وصلت إلينا بطريق علمي فريد وأن علماءنا الأفاضل ميزوا بين الصحيح ووثقوا ذلك.

4- إدراك مصادر التشريع الإسلامي المختلفة، وتمكنه من إثبات حجية السنة النبوية، ودحض شبهات المغرضين ضدها.

5- قدرته على نقض بعض الأفكار الدخيلة على الفكر الإسلامي وخصوصاً في مجال الاعتقاد.

6- وضوح الأساس والأرضية التي ينطلق منها المسلم في تصرفاته على ضوء فهمه ومعرفته لخصائص الفكر الإسلامي الشامل.

7- معرفة وفهم حقيقة الإسلام جيداً، وأنه يتعدى الأركان الخمسة، ليشمل كل نشاط يصدر عن الإنسان في مجالات حياته المختلفة.

8- فهمه ووعيه لأركان الإيمان، وخصائصه وآثاره.

9- تفسير نصوص قرآنية وأحاديث نبوية شريفة تتناول قضايا اجتماعية وتربوية وسياسية ملحة.

10- معرفة قدر مناسب من علوم القرآن، وعلوم الحديث الشريف وأصول الفقه مما يعينه على فهم النصوص الشرعية والأحكام الفقهية.

11- معرفة جملة من الأحكام الشرعية العلمية اللازمة في حياته اليومية، والالتزام بها مما يعينه على تحقيق شخصية الإسلام.

12- الإحاطة بمواقف من سيرة الرسول ﷺ وسيرة الخلفاء الراشدين، والصحابة الكرام، وملاحظة مدى ارتباطها بالنصوص الشرعية الثابتة.
13- التعرف على الأخلاق الإسلامية وفهم حدودها الصحيحة ومعرفة دورها في صقل شخصيتها، وأنها تؤدي إلى وحدة الأمة الإسلامية في السلوك والآداب، باعتبار أن نبينا محمداً ﷺ هو القدوة الحسنة لنا لقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم: 4]، وقول عائشة رضي الله عنها: «**كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ**» [مسلم: 2003، ح1623، 341].
14- ترسيخ شمولية الإسلام في أذهان الطلبة لجميع مناحي الحياة، وذلك لمرونة قواعده العامة وخاصة وأنها قادرة على استيعاب كل جديد.
15- إدراك الأخطار المحدقة بأمته، وما يترتب عليه من مسؤولية لمواجهتها.
16- وعي حقيقة الدور الكبير الذي تحتله مكانة الأسرة المصونة القوية بطابعها النقي والزكي، والتي بنيت على قواعد من التوازن والانسجام بين الحقوق والواجبات.

ثالثاً: مجال النمو:

النمو العاطفي والجمالي:

يتوقع من الطالب في نهاية هذه المرحلة أن يحقق النتائج التالية:

1- يكون الله سبحانه ورسوله ﷺ أحب إليه مما سواهما.
2- يكون ولاؤه الكامل لله ولرسوله ﷺ ولأهل السنة والجماعة.
3- التوكل على ربه حق توكله.
4- يحب العمل ويقبل عليه ويتقنه.
5- يؤثر الآخرة على الدنيا فيضحي بالمال والنفس في سبيل الله.
6- يعظم كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ ويقبل عليهما دراسة وفهماً والتزاماً.
7- يعتز بسلفه الصالح فيقتدي بما أثر عنهم من صالح السلوك والأعمال.
8- يحكم الله ورسوله ﷺ في كل أمور حياته، ويرضى بحكمهما الشرعي وإن خالف الحكم أو الأمر هواه.
9- يعتز بتاريخ أمته الإسلامية، ويفخر بإنجازاتها العظيمة.
10- يقدر القيم الإسلامية ومنها: العدالة ومحاربة الظلم والمحافظة على العرض وحقوق الآخرين.
11- يوقر الكبير والعالم ويرحم الصغير والضعيف.
12- يرجو ثواب الله تعالى ويخاف عقابه فيقبل على الله تعالى بالعبادة والعمل والإخلاص فيهما.
13- يحب والديه ويبرهما.
14- يحب وطنه فلسطين، ويقدس المسجد الأقصى، ويحرص على شد الرحال إليه، ويستيقن أهمية الجهاد في سبيل تحريره ورفع الظلم عنه.

15- ينمو لديه الشعور بضرورة إحياء مجد الأمة الإسلامية، وإعادة مكانتها العالمية ودورها الريادي من جديد.

النمو العاطفي:

1- أن يدرك أن الله تعالى ميز بين الإنسان وسائر المخلوقات الأخرى بالعقل، وجعل هذا العقل مناط التكاليف.

2- أن يستخدم عقله للتمييز بين الحلال والحرام ومراتب كل منهما.

3- أن يقف على الشواهد الكونية متأملاً متفكراً ليصل إلى عظمة الله تعالى وقدراته وإبداعه.

4- أن يتدبر آيات القرآن الكريم وأحاديث رسول الله ﷺ ويستخلص العبر والعظات منهما.

5- أن يتحرى الدقة، والموضوعية في عمله وتعلمه.

6- أن يعتمد الدليل والحجة الواضحة في حواره مع الآخرين، ويبتعد عن التقليد والتعصب الأعمى.

7- أن يتجنب سائر المحرمات من المطعومات والمشروبات لما لها من تأثيرات سلبية.

النمو الاجتماعي:

1- يتعامل مع المؤمنين على قاعدة: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات: 10]، فتكون الثقة والمساواة أساسين في التعامل بينهم.

2- تظهر لديه روح التعاون والألفة مع أفراد مجتمعه، وأبرز مظهر لذلك النصيحة لمن حوله.

3- يحترم ويطيع والديه بما يرضي الله تعالى، ويسهم في تحقيق استقرار الأسرة وتنميتها.

4- يحسن التعامل مع جيرانه مراعياً آداب التعامل في الإسلام ويحافظ على أسرارهم.

5- يدعو إلى الفضيلة ويحرص على ستر عورات المسلمين.

6- يعمل على سلامة أمن مجتمعه واستقراره، ويحارب الإشاعة، والأكاذيب المغرضة ويحول دون نشر الفاحشة.

7- يحرص على المصلحة العامة كحرصه على المصلحة الخاصة، وفق ما قررته الشريعة من حقوق وواجبات.

8- يساعد الضعيف ويعين المحتاج وينصر المظلوم.

9- يحافظ على الممتلكات العامة ويحافظ على نظافة بيئته.

10- يشارك في إنهاض مجتمعه وازدهاره مشاركة فاعلة.

11- يبرز الدور الريادي للعرب في حمل رسالة الإسلام إلى الناس كافة لقدرتهم على فهم كتاب الله تعالى وسنة محمد ﷺ مع التذكير بأنه لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى.

12- ينظر إلى الجنسين على أساس من العدل في توزيع المهام ويقوم على تكامل الأدوار في الواجبات والحقوق، مما يؤدي التزام كل واحد منهما بحقوقه وواجباته إلى صلاح المجتمع وتحقيق استقراره.

13- يعي مسؤولية الوالدين تجاه أبنائهم وإحسان تربيتهما وأثر ذلك في صلاح المجتمع.
14- يلتزم على الدوام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيكون بذلك فرداً فاعلاً في مجتمعه.

رابعاً: المجال الوطني:

1- يدرك أن فلسطين في قلب العالم العربي والإسلامي من الناحيتين الجغرافية والعقدية.
2- يدرك أن فلسطين جزء من العالم الإسلامي الكبير تتأثر بما يصيبه من رخاء وشدة، ويتأثر بما يصيبها من رخاء وشدة.
3- يتبين وجود عوامل وحدة مشتركة بين فلسطين والعالم الإسلامي باعتبارها جزءاً منه من حيث الدين واللغة والتاريخ والثقافة.
4- يدرك أن شعب فلسطين هو شعب رباط يقف في طليعة المجاهدين في سبيل الله.
5- يؤمن أنه صاحب حق في العيش بحرية تامة وبكرامة كما ضمنها له دينه القويم.
6- يحرص على قوة مجتمعه وتماسكه كي يستطيع الوقوف في وجه الأعداء، وصد أي عدوان محتمل على أرضه ومجتمعه.
7- يحرص على تنظيف مجتمعه، وتطهيره من كل عنصر هدام له كالعملاء والنفعيين.
8- يعي وجود صلة عقدية وثيقة بين المسجد الأقصى في فلسطين والمسجد الحرام في مكة المكرمة والمسجد النبوي في المدينة المنورة.
9- يدرك عطاء أهل فلسطين ومساهمتهم في تقديم العون، والمساعدة للشعوب الأخرى رغم ما يعانيه من نكبات مختلفة.
10- يدرك عطاء أهل فلسطين ومساهمتهم في إبراز عظماء الرجال في كل فن من فنون الحياة كالشافعي، وابن قدامة، والطبراني، وابن حجر العسقلاني، وغيرهم.

خامساً: المجال الاقتصادي:

1- يدرك أهمية العلم كوسيلة نهوض في المجال الاقتصادي.
2- يدرك قيمة العمل فيعف نفسه عن السؤال وينفعه غيره.
3- يرغب أن يأكل من عمل يده حتى يكون حر الرأي وحر الكلمة بما يرضي الله.
4- يثمن العمل النافع مهما كان نوعه ويجعل أساس التفاضل بين العاملين بحسب إتقانهم له وإخلاصهم فيه.
5- يلتزم تعاليم الإسلام في الإنفاق بلا إسراف ولا تقتير.
6- يستثمر الوقت في العمل النافع.
7- يعتمد وسائل الكسب والتملك المشروع، ويتجنب الوسائل غير المشروعة.
8- يتبين أهمية نظام الميراث، ودوره في توزيع الثروة الاقتصادية (الخطوط العريضة للمنهاج الفلسطيني، 1999: 17-21).

الأسس التربوية العامة في التربية الإسلامية:

للتربية الإسلامية أسس تربوية مستمدة من القرآن الكريم والسنة المطهرة من منهج النبي ﷺ في التربية ومن أبرزها:

1- إثارة العاطفة الدينية.
2- الاعتماد على أسلوب القصص الهادفة.
3- أسلوب الحوار والاستجواب والتشبيه.
4- اغتنام الفرص والمناسبات.
5- التدرج في التعليم.
6- القدوة الحسنة.
7- الترغيب والترهيب.
8- التشجيع وإيجاد الدافعية.
9- العناية بالمتعلم ومراعاة نشاطاته.
10- التشويق وتنوع الأساليب.
11- مراعاة الفروق الفردية.
12- تعزيز الحفظ والمزج بين المبادئ والممارسات العملية (طويلة: 2003، 17).

وترى الباحثة أن من واجب معلم التربية الإسلامية أن يحاول بقدر الإمكان أن يراعي الأسس السابقة عند تعليم الطلبة لفروع التربية الإسلامية، لأن كل أساس من هذه الأسس هام لإنجاح عملية التعلم، لتحقيق الأهداف المرجوة من خلال تدريس منهاج التربية الإسلامية.

دور منهاج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في إثراء القيم الجمالية :

1- تحليل كل محتوى من محتويات مناهج المرحلة الثانوية لإبراز المهارات المعرفية والوجدانية والمهارية فيه لتمكين واضع المنهج من إدخال القيم الجمالية في المنهج.
2- جرد القيم الجمالية التي وردت في منهج مرحلة التعليم الأساسي، واختيار ما يناسب منهج التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية وذلك لتعزيز ما ورد من قبل وللتوسع والتعمق فيه، وإضافة قيم مثل: جمال الربوبية والألوهية، جمال الخطاب النبوي.
3- الاعتماد على أسلوب التحليل المكبر للمحتوى أي تحليل كل مكون وتحديد القيمة المتضمنة.
4- توظيف تدريس القيم الجمالية في شكل موضوعات خاصة بها وإدخال نصوص تبرز القيمة الجمالية وتعزز من مكانتها كمظاهر الزينة في الكون، والخطاب الجميل، والإيثار، والتضحية، والصبر والصفح الجميل، مع تعزيز القيم الجمالية المتضمنة في المناهج بالأنشطة والتدريبات.
5- تدريب معلمي المرحلة الثانوية على أساليب غرس القيم الجمالية وتقويمها لدى طلبة المرحلة الثانوية.

6- تدريب المعلمين على كيفية تدريس القيم الجمالية المتضمنة في المحتوى وكيفية استخلاصها وإبراز مضامينها والاستشهاد والاستدلال بالآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة عند تدريس موضوعات التربية الإسلامية بفروعها المختلفة.

7- إثراء النشاط في نهاية الدرس أو الوحدة بأسئلة تقود الطلبة للتعرف إلى هذه القيم الجمالية التي ترمي لغرسها فيهم؛ ذلك لأن الأنشطة الضرورية ترسخ القيم الجمالية وتتحول إلى سلوكيات يومية يمارسها الطالب في حياته العادية والتي تؤثر في شخصيته وتساعد في تنمية قدراته الكامنة وتؤثر على أحاسيس الناشئة وأخلاقهم وفكرهم وتنشط دوافعهم وحيويتهم تجاه أنفسهم وأوطانهم (الجرجاوي، 2011: 29).

8- تدريب مؤلفي الكتب على آليات دمج القيم الجمالية وتقويمها في المناهج الدراسية.

9- المدرسة البيت الثاني ومتممة للبيت الأول ومن أهم نواحي العمل المدرسي أن تهيئ للطلبة الفرص وأن تشجعهم بكل الوسائل والطرق الممكنة لخلق التذوق الجمالي وإنماء قوة التقدير.

10- إن قيام المدرسة برحلات علمية وترويحية تجعل الطلبة يتمتعون بمشاهدة الطبيعة ومناظرها الخلابة وتوعيتهم وإلفات نظرهم إلى مواطن الجمال وتعبير المعلمين عن التأثر بالمظاهر الجمالية والثناء على اهتمامه بمظهرهم وعنايتهم بترتيب أدواتهم وتحسين خطهم الكتابي وتشجيعهم على الرسم والخط والتصوير وعمل التشكيلات الفنية البسيطة مع الشمع والأزهار وقطع البلاستيك والخشب.

11- تبين للطلبة ما في ديننا الحنيف من مظاهر جمالية، سواء في السلوك أو في المعاملات أو في العبادات وإبراز ما في الطبيعة من مظاهر للجمال وما في القصص القرآني من صور جمالية، وأن ندعم الجوانب الروحية في نفوسهم وتنمية مشاعرهم نحو الارتباط بالله خالق الكون ومبدعه.

12- تحديد ما في العمارة الإسلامية من مظاهر الإبداع والجمال وما بها من نقوش وزخارف (أحمد: 1992: 127).

13- القدوة الصالحة ضرورة إسلامية لغرس المبادئ والقيم الجمالية في النفس؛ فإن القدوة السيئة عامل هدم القيم والمبادئ الجمالية التي تهدف إلى تربية مجتمع رشيد متوازن وتبدأ القدوة من الوالدين والأخ الكبير فإذا كانا ذا أخلاق حسنة وتربية قويمة فإن أبناءهم يحاكون ويقلدون أفعالهم إذ أن الطفل يحسن الظن بأبويه ويثق بهما ثقة عمياء، ثم يأتي دور المدرسة فالمعلم والمدير قدوة حسنة بطبيعة وظيفته أبًا ومربيًا ومعلمًا وموجهًا ومرشدًا وناصحًا أمينًا لطلبته يمكنه تنمية القيم الجمالية، كما أن وسائل الإعلام تؤدي دورًا مهمًا في تنمية القيم الجمالية فإن ما يقدم من برامج مسموعة أو مقروءة أو مرئية ويقنع الطلبة يصبح واقعًا حياتيًا في سلوكهم اليومي في التعامل مع الآخرين ومع أنفسهم فهذا يعوده على مكارم الأخلاق (الجرجاوي، 2011: 30، 31).

14- تكوين جمعيات طلابية تعزز من مكانة القيم الجمالية وتنفر من الممارسات الخطأ والضارة.

15- ضرورة الاهتمام بكل الوسائط الإعلامية، والاستفادة منها في ترسيخ القيم الجمالية في النفوس.
16- تطوير الأساليب والاستراتيجيات الخاصة بغرس القيم وتنميتها مع استنباط القيم الجمالية من كل البرامج الدينية التي يتم عرضها.

إن القيم الجمالية لها دورها الفعال في تكوين شخصية الفرد ليحظى بقسط كبير من اهتمام التربية الإسلامية، لأنها توجه الطلبة ليكونوا أفراداً فاعلين يتذوقون من ملامح الجمال التي وردت في منهجهم الإسلامي، ليصلوا إلى الغاية الكبرى لمنهاج التربية الإسلامية في إيجاد الإنسان الصالح المؤمن بربه، العارف بقيمه الجميلة والحضاري المتميز.

الفصل الثالث:

الدراسات السابقة

- **المحور الأول: الدراسات التي تتعلق بالقيم بوجه عام**
- **المحور الثاني: الدراسات التي تتعلق بالتربية الجمالية والقيم الجمالية بوجه خاص**

الفصل الثالث

قامت الباحثة باستعراض الدراسات التي تمت في مجال القيم الجمالية فلم تقع إلا على قلة من الدراسات التي تتعلق في هذا المجال إلا أنها عثرت على بعض الدراسات في التربية الجمالية وهي الأقرب إلى دراستها إضافة إلى دراسات عديدة في مجال القيم بوجه عام وسوف تعرض الباحثة هذه الدراسات على محورين أساسيين.

أولاً: دراسات تناولت القيم بوجه عام.

ثانياً: دراسات تناولت التربية الجمالية والقيم الجمالية بوجه خاص.

واتبعت الباحثة في عرضها الدراسات السابقة الطرائق التالية:

- ترتيب الدراسات السابقة داخل كل محور ترتيباً زمنياً بدءاً بالحديث وانتهاء بالقديم.
- عرض عنوان الدراسة، والهدف منها، وأهم إجراءاتها، وأهم النتائج التي أسفرت عنها الدراسة، وأهم التوصيات التي طرحتها كل دراسة.
- التعقيب بعد كل محور بحيث تشمل:

1- أوجه الشبه بين هذه الدراسة مع تلك الدراسات.

2- أوجه الاختلاف بين هذه الدراسة مع تلك الدراسات.

3- بيان وجه الاستفادة من هذه الدراسات وما تميزت به هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات السابقة.

المحور الأول:

الدراسات التي تتعلق بالوجه الأول:

أولاً: دراسة أبو جامع (2011): دور التربية غير النظامية في تنمية القيم الدينية لدى طلبة كليات التربية بالجامعات الفلسطينية – قطاع غزة:

هدفت الدراسة التعرف إلى دور التربية غير النظامية في تنمية القيم الدينية لدى طلبة كليات التربية بالجامعات الفلسطينية في قطاع غزة، حيث اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي للإجابة عن تساؤلات الدارسة، فقد بلغت عينة الدارسة (384) طالب وطالبة حيث تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية، ولتحقيق أهداف الدارسة قامت الباحثة بإعداد استبانة لمعرفة دور التربية غير النظامية في تنمية القيم الدينية لدى طلبة كليات التربية واشتملت على (57) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات: دور الأسرة، ودور المسجد، ودور وسائل الإعلام.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

1- ظهر أن دور التربية غير النظامية في تنمية القيم الدينية عند طلبة كلية التربية في جامعات قطاع غزة كانت بدرجة كبيرة وبوزن نسبي 89.6%، في حين بلغ الوزن النسبي لمجال دور الأسرة في تنمية القيم الدينية 93.3%، والوزن النسبي لمجال دور المسجد في تنمية القيم الدينية 89%، والوزن النسبي لمجال دور وسائل الإعلام في تنمية القيم الدينية 87%.

2- تبين أن نوع الجامعة لم يكن له أثر جوهري عند طلبة كليات التربية في دور الإعلام في تنمية القيم الدينية لدى طلبة كلية التربية في الجامعات الفلسطينية، كما تبين أن طلبة كلية التربية الذين يدرسون في جامعة الأقصى يرون بأن الأسرة لديها دور في تنمية القيم الدينية أكثر من طلبة كلية التربية الذين يدرسون في جامعة القدس المفتوحة، كما تبين أن طلبة كليات التربية الذين يدرسون في جامعة الأقصى يرون بأن المسجد لديه دور في تنمية القيم الدينية أكثر من طلبة كليات التربية الذين يدرسون في جامعة القدس المفتوحة.

ومن أهم ما أوصت به الدراسة:

1- ضرورة تشجيع الأسرة أبناءها على اعتناق وممارسة القيم الدينية والتفاعل معها بإيجابية.

2- ضرورة تبصير الأسرة أبناءها بالأمور التي تؤدي إلى ترابط الأسرة في جميع مجالات الحياة.

3- العمل على تفعيل دور المسجد وذلك بقيام جهات الاختصاص بمتابعة ما يؤدى بالمسجد من خطب ودروس ونشاطات مختلفة.

ثانياً: دراسة البزم (2010): دور الأنشطة اللاصفية في تنمية القيم لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر معلميهم بمحافظات غزة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الأنشطة اللاصفية في تنمية القيم الأخلاقية الاجتماعية الوطنية، لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر معلميهم بمحافظات غزة، والتعرف على الفروق بين تقديرات معلمي المرحلة الاساسية نحو درجة مساهمة الانشطة اللاصفية في تنمية قيم الطلبة تعزى لمتغير الجنس وسنوات الخبرة والمؤهل العلمي والمنطقة التعليمية، والتعرف على سبل تفعيل دور الأنشطة اللاصفية في تنمية قيم طلبة المرحلة الأساسية.

واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وقد أعد الباحث استبانة لمعرفة دور الأنشطة اللاصفية في تنمية قيم طلبة المرحلة الأساسية، وتكونت من ثلاثة مجالات، وبلغ العدد الإجمالي لفقرات الاستبانة 57 فقرة.

وتم تطبيق الاستبانة على عينة عشوائية مكونة من (577) معلماً ومعلمة، وقد تم معالجة البيانات إحصائيا باستخدام SPSS.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

1- أن الأنشطة اللاصفية لها دور فعال في تنمية قيم طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر معلميهم بمحافظات غزة حيث بلغ الوزن النسبي للمجموع الكلي لبنود الاستبانة (78.56).

2- أن الأنشطة اللاصفية لها دور فعال في تنمية مجالات القيم لطلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر معلميه بمحافظات غزة حيث جاء مجال القيم الاجتماعية في المرتبة الأولى وبوزن نسبي (81.84)، ومجال القيم الوطنية في المرتبة الثانية وبوزن نسبي (77.85)، وجاء مجال القيم الأخلاقية في المرتبة الثالثة وبوزن نسبي (76.09).

ومن أهم ما أوصت به الدراسة:

1- إعادة النظر في الجدول المدرسي اليومي بحيث يسمح بممارسة الأنشطة المدرسية اللاصفية بدرجة أكبر.
2- إعداد مشرفين ومشرفات مدربين ومتخصصين في تطوير وتنفيذ الأنشطة اللاصفية.
3- إعداد دليل للنشاط المدرسي يستفيد منه المشرفون على الأنشطة.

ثالثاً: دراسة حمودة (2009): القيم التربوية المتضمنة في قصص المنهاج الفلسطيني في المرحلة الأساسية العليا في ضوء الفكر التربوي الإسلامي:

هدفت هذه الدراسة إلى استنباط القيم التربوية المتضمنة في قصص المنهاج الفلسطيني في المرحلة الأساسية العليا في ضوء الفكر التربوي الإسلامي، ووضع تصور مقترح للاستفادة من القيم التربوية في قصص المنهاج الفلسطيني في مجال التعليم المدرسي.

واتبع الباحث المنهج التحليلي الوصفي واستخدم أداة تحليل لقصص المنهاج الفلسطيني لكتاب النصوص للمرحلة الأساسية العليا.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

1- تزخر القصص في كتاب المطالعة والنصوص للمرحلة الأساسية العليا للقيم التربوية الإيمانية كذكر الله والعدل وغيرها، وكذلك القيم التربوية الاجتماعية كالتعاون والإحسان، والقيم التربوية الأخلاقية كالحياء والرحمة والإيثار، وقيم تربوية عقلية كالتدبر والتفكير، وقيم تربوية جمالية مثل جمال التعبير والتصوير البلاغي، وقيم تربوية جسمية كالنظافة والحفاظ على الصحة.
2- التوصل إلى صيغة تربوية علاجية للاستفادة من القيم التربوية المستنبطة من القصص في كتاب المطالعة والنصوص للمرحلة الأساسية العليا في مجال التعليم المدرسي، وكذلك أهمية القيم في التعليم.

ومن أهم ما أوصت به الدراسة:

1- أن يسعى المربون إلى غرس القيم الإسلامية لدى النشء من خلال المؤسسات التربوية والاجتماعية.
2- أن تنبثق الخطط من القيم التربوية الإسلامية، وكذلك غرس القيم بأنواعها لدى المسلمين.

رابعاً: دارسة المزين (2009): دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها من وجهة نظرهم:

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها من وجهة نظرهم واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وقام بتصميم أداة الدراسة وهي استبانة اشتملت على 84 فقرة، موزعة على ستة محاور تغطي أبعاد الدراسة.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

1- أن قيم التسامح الاجتماعي هي أكثر قيم التسامح شيوعا، وأكثر القيم التي تعمل الجامعات الفلسطينية على تعزيزها لدى الطلبة، تليها قيم التسامح الديني، تليها قيم التسامح الفكري والثقافي.
2- أن دور الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة في تعزيز قيم التسامح لدى الطلبة يتراوح ما بين ضعيف ومتوسط.
3- وجود فروق دالة إحصائية في دور الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها تعزى لمتغير الجامعة ولصالح جامعة الأزهر ثم الإسلامية ثم الأقصى.

خامساً: دراسة الأسطل (2007): القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني للمؤمنين وسبل توظيفها في التعليم المدرسي:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني للمؤمنين، ووضع تصور مقترح لتوظيف التحديات لتوظيف هذه القيم في التعليم المدرسي وكذلك وضع تصور مقترح لتوظيف هذه القيم في مواجهة التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي باستخدام أسلوب تحليل المحتوى وذلك بتحليل الآيات التي تبدأ بالنداء القرآني واستخراج القيم منها.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

تزخر آيات النداء القرآني للمؤمنين بالقيم التربوية الإيمانية والأخلاقية والاجتماعية والسياسية والعسكرية والاقتصادية وعدده حوالي (107) قيمة مستخرجة من القيم التربوية المستنبطة من آيات الذكر القرآني للمسلمين في مجال التعليم المدرسي، وكذلك في مواجهة التحديات التي تواجه الأمة المسلمة وكيفية توظيف القيم فيها.

ومن أهم ما أوصت به الدراسة:

1- أن تنبثق الخطط والمناهج الدراسية من القيم التربوية الجمالية الإسلامية.
2- أن يغرس المعلم القيم التربوية الإسلامية في نفوس النشء.
3- أن تقوم المؤسسات الاجتماعية بدورها في مواجهة التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية.

سادساً: العريني (2007): القيم الروحية في شعر عمر بهاء الدين الأميري:

مقصود هذه الدراسة هو إبراز القيم الروحية عند الشاعر عمر بهاء الدين الأميري باعتبار أن هذه القيم هي التي تحرك الفاعلية الإنسانية وتؤسس لحياة إنسانية جميلة وقد اتخذت من المنهج

التاريخي والوصفي والتحليلي منهجاً للبحث فقامت بوصف الظاهرة ثم تحليلها إلى جزئيات بهدف فهم طبيعتها ثم توظيفها نحو التأصيل للقيم الروحية.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

1- إن البحث في الأدب الروحي، يحتاج إلى دراسة متأنية، فهو أدب من لون خاص.
2- تميزت تجربة الشاعر بالعمق والقدرة على سبر أغوار النفس الإنسانية.
3- خصوبة العاطفة، وقلة الشعور، وعمق الوجدان في شعره.
4- رقة الألفاظ، وصدورها عن نفس مطبوعة، عاشت التجربة بكل جوانبها.
5- تميز شعره بالصدق المؤثر والتصوير الشعرى الذى يدفع للتأمل والتفكير المتواصل.

سابعاً: دراسة شراب (2007): القيم المتضمنة في برامج أفلام الكرتون الرسوم المتحركة في تلفزيون فلسطين:

تهدف الدراسة إلى التعرف على القيم المتضمنة في برامج أفلام الكرتون في أبعاد المقياس وعلاقتها بمتغيرات الدارسة: مشاهدة الرسوم المتحركة، الجنس، المستوى الاقتصادي والاجتماعي، السكن، الصف الدراسي، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (400) طفل وطفلة من سكان قطاع غزة، واستخدمت الباحثة أداتين: للدارسة الأولى مقياس القيم المتضمنة في أفلام الكرتون في تلفزيون فلسطين، والثانية استمارة تقدير المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسر الفلسطينية.

ومن أهم نتائج الدراسة أن قيمة الإيمان بالله احتلت المرتبة الأولى بين القيم الخمسة عشر بوزن نسبي(92.33%)، كقيمة الإخلاص. المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (92.27%)، تليها قيمة الظل في المرتبة الثالثة بوزن نسبي (91.45%).

ثامناً: دراسة العاجز (2006): القيم التي تنميها الجامعة الإسلامية لدى طلبتها من وجهة نظرهم:

هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم القيم التي تنميها الجامعة الإسلامية لدى طلبتها من وجهة نظرهم، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وقام الباحث بإعداد استبانة من 30 فقرة تم تطبيقها على عينة من طلبة الجامعة بلغ عددها (505) طالب أو طالبة.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

1- أن أهم قيمتين تنميهما الجامعة لدى طلبتها هي: الشعور بالرضا بقضاء الله وقدره، والاعتقاد بأن رضا الله من رضا الوالدين.
2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات الطلبة نحو دور الجامعة في تنمية القيم لدى طلبتها تعزى إلى عاملي: الجنس، والمنطقة التعليمية.
3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات الطلبة تعزى إلى عامل نوع الكلية، وذلك لصالح طلبة كليات العلوم الشرعية على الكليات الإنسانية.

4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات الطلبة تعزى إلى عامل المستوى الأكاديمي، وذلك لصالح المستويات العليا: الثالث، والرابع، والخامس. وقد أوصى بضرورة ترسيخ القيم لدى طلبة الجامعات الفلسطينية وضرورة أن تركز الجامعة الإسلامية في ضوء هذه الدراسة على طلبة كليات العلوم التطبيقية من حيث تنمية القيم وحثهم دائما على الالتزام بها.

5- تعظيم فكرة أن الجهد الذي يبذله العقل لمعرفة القيم ودراسة ما ينبغي ان يكون عليه التفكير السليم ما هو إلا الالتزام بالأخلاق لدى طلبة الجامعات لضمان تنمية القيم لدى الشباب يجب ربطهم بالعبادات خلال اليوم المدرسي.

تاسعاً: دراسة حافظ (2004): التغير القيمي لدى طلاب الجامعة: دراسة مستقبلية:

وقد هدفت إلى رصد القيم الحالية لدى الشباب الجامعي في مصر والتوصل إلى أهم المتغيرات القيمية المستقبلية المتوقع حدوثها في تلك القيم، بالإضافة إلى رصد العوامل المحلية والعالمية المؤثرة فيها.

وبسبب طبيعة الدراسة المستقبلية فقد استخدمت الباحثة أسلوب دلفاي كأداة للبحث، والفكرة الأساسية لهذا الأسلوب هو التوصل إلى صورة المستقبل الممكن أو المرغوب فيه استنادًا إلى آراء عدد من المتخصصين الذين يجمعون بين الخبرة وموضوع البحث، وجمعت الباحثة بين الاستبيان والمقابلة الشخصية لرصد آراء مجموعة من الخبراء في مجال القيم بلغ عددهم 18خبيرًا. واختارت الباحثة أربعة مجالات قيمية سائدة لدى الشباب الجامعي، وهي: القيم التربوية، والقيم الأسرية، وقيم العمل، وقيم الحوار مع الآخر.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

1- من أهم القيم التربوية السائدة لدى الشباب الجامعي: الجامعة هي المصدر الأساسي والمنظم للمعرفة الإنسانية، الاتجاه السلبي نحو التثقيف الذاتي، التعليم لقضاء وقت الفراغ، اللامبالاة وعدم الاهتمام بآليات التعلم المعاصرة، انعدام الصلة بين ما يعلم وما يمارس. أما أهم القيم التربوية المتوقعة لدى الشباب الجامعي: التعلم الذاتي أداة العصر، الاهتمام بمصادر المعرفة المتجددة، إتقان مهارات التعلم بالحاسوب، التوجه السلبي نحو القراءة، التعلم من أجل الوظيفة الالتحاق بالجامعة ليس شرطًا للدخول إلى عالم المعلومات.

2- أظهرت نتائج الدراسة ارتفاع نسبة الاتفاق على قيم العمل السائدة لدى الشباب الجامعي وأهمها قيمة عدم الرضا المهني، وعدم الالتزام بأوقات العمل الرسمية، وضعف التعامل الحضاري مع الوقت وأرجعت الباحثة السبب إلى أن طلاب الجامعة غالبًا ما يضطرون إلى تخصص معين مخالف لرغبتهم مما يولد لديهم عدم الرضا عن وظائفهم في المستقبل، كما تنتشر في المؤسسات قيم عدم احترام الوقت فيكتسبها الطالب وتصبح جزءًا من سلوكه.

3- أما بالنسبة لقيم الحوار السائدة لدى الشباب الجامعي فقد توصلت الدراسة إلى وجود قيم سالبة مثل سذاجة مجالات الحوار، وضعف المستوى المعرفي، واستخدام العبارات السوقية، وتدني آداب

الاستماع، وأرجعت الباحثة ذلك كنتيجة للقيم التربوية السائدة كالقصور الشديد في مهارات البحث العلمي والتثقيف الذاتي، وعدم احترام المعلم.

4- وبالنسبة لقيم الحوار المتوقع حدوثها فقد أسفرت الدراسة عن توقع قيم موجبة كنبذ التعصب للآراء، واحترام الاختلاف في الرأي، وتقبل الآخر، وأرجعت الباحثة ذلك إلى القيم التربوية الموجبة المتوقع حدوثها، كالمرونة في التفكير، والاهتمام بمجال الحاسوب والانترنت، والدخول في برامج حوارية مع الآخرين.

5- بناء على نتائج الدراسة، فقد وضعت الباحثة تصورًا مقترحًا لتفعيل دور التربية في مواجهة التغير القيمي لدى الشباب الجامعي فيما يتعلق بالقيم التربوية والأسرية وقيم العمل والحوار مع الآخر، يشمل جميع مؤسسات وعناصر العملية التربوية: المؤسسات الجامعية، أساتذة الجامعة المناهج، الأصدقاء، الأسرة، الإعلام والوسائط المتعددة.

عاشراً: دراسة المزيني (2001): القيم الدينية وعلاقتها بالاتزان الانفعالي ومستوياته لدى طلبة الجامعة الإسلامية:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى تمسك طلبة الجامعة الإسلامية بالقيم الدينية ومدى تحليهم بالاتزان الانفعالي كما هدفت إلى الكشف عن العلاقة الدينية لدى عينة من طلبة الجامعة الإسلامية ومستوى الاتزان الانفعالي لديهم.

وتكونت عينة الدراسة من 255 طالباً وطالبة موزعين كالتالي: (135)طالب، و(120) طالبة من طلبة المستوى الرابع بالجامعة الإسلامية بغزة والتي تشكل، أي العينة، (20%) من مجتمع الدراسة وقد تم اختبارهم بشكل عشوائي طبقي واستخدم الباحث استبانة القيم الدينية من إعداده واستبانة الاتزان الانفعالي من إعداد الدكتور عادل محمد العدل.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

تحلي طلاب وطالبات الجامعة الإسلامية بدرجة عالية من القيم والاتزان الانفعالي فكانت الطالبات أكثر تمسكاً بالقيم وأكثر اتزاناً من الطلاب.

ومن أهم ما أوصت به الدراسة:

بضرورة الاهتمام بالدراسات الدينية في المدارس والمعاهد والجامعات وتدريسها لجميع الطلبة وكذلك ضرورة الفصل بين الذكور والإناث في جميع مراحل التعليم، إضافة إلى ضرورة إلزام الطالبات بالزي الشرعي داخل الحرم الجامعي أو المدرسي وكذلك أوصت الدراسة بضرورة تجنب الانفعالات الحادة.

حادي عشر: دراسة المصري والزعانين (2001): مستوى معرفة طلبة الجامعات الفلسطينية للقيم الاجتماعية في الإسلام:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى معرفة طلبة الجامعات الفلسطينية للقيم الاجتماعية في الإسلام، ومعرفة ما إذا كان لمتغير الجنس ومحل الإقامة أثر في ذلك. حيث استخدم الباحثان في دراستهما هذه منهج البحث الوصفي.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

أن نسبة الذين حصلوا على (70%) فما فوق من درجات المقياس، قد بلغت (67.7%) من مجموع طلبة العينة، كما أظهرت بأن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجامعة ولصالح طلبة الجامعة الإسلامية، يليها جامعة الأزهر، وأخيراً كلية التربية.

ومن أهم ما أوصت به الدراسة:

بضرورة الاهتمام بمساقات الثقافة الإسلامية في الجامعات والمعاهد والمدارس والمؤسسات التربوية؛ نظراً لما لها من أهمية في ضبط سلوك الأفراد، وتوجيهه وفق معايير الدين الإسلامي الحنيف، وضرورة أن تركز هذه المساقات على قضايا تعزيز القيم، والمثل الإنسانية المتعلقة بالحياة اليومية للفرد المسلم، بهدف مساعدته في التكيف الاجتماعي والتوافق النفسي، وأيضاً ضرورة اختيار أعضاء هيئة التدريس من المتخصصين والمؤهلين معرفياً وسلوكياً لتقديم مساقات الثقافة الإسلامية من منظور سليم يعكس مبدأ التعلم بالقدوة.

ثاني عشر: دراسة الهندي (2001): دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر بمحافظة غزة من وجهة نظرهم:

وهدفت إلى: التعرف إلى مدى قيام المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر، والكشف إن كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات الطلبة حول دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية تعزي إلى متغيرات: الجنس ومكان السكن وتخصص الطلبة

وتخصص المعلم.

وقد اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي للتعرف إلى دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر بمحافظات غزة من وجهة نظرهم وقد أعد الباحث استبانة لتحقيق ذلك.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

1- أكدت الدراسة على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين كل من الذكور والإناث في تنمية بعض القيم الاجتماعية.

2- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات طلبة الصف الثاني عشر نحو دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية يعزى لمكان سكن الطلبة: شمال، غزة، خانيونس.

ومن أهم ما أوصت به الدراسة:

بضرورة اهتمام المسئولين التربويين بالقيم الاجتماعية والتركيز عليها أثناء عقد الدورات التدريبية كما أوصت بإعادة بناء مناهج الدراسة بما يكفل تضمين القيم الاجتماعية لعناصر المنهاج من حيث المحتوى والأنشطة التعليمية، وأن يكون هناك اتفاق بين المسؤولين في وزارة التربية والتعليم والمسؤولين في وزارة الإعلام على القيم بصفة عامة والقيم الاجتماعية بصفة خاصة المطلوب إكسابها لدى الشباب حتى يعملا في اتجاه واحد.

ثالث عشر: دراسة بربخ (2000): القيم المتضمنة في كتابي القراءة للصفين العاشر والحادي عشر بمحافظات غزة بفلسطين:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة القيم المتضمنة في كتابي القراءة للصفين العاشر والحادي عشر بمحافظات غزة بفلسطين، وبناء تصور مقترح لتنمية القيم الدينية والخلقية لطلاب المرحلة الثانوية من خلال مناهج القراءة للصفين العاشر والحادي عشر.

ولتحقيق ذلك قام الباحث بإعداد أداة الدراسة وهي قائمة للقيم ليتم في ضوئها تحليل الكتابين، وقد تم التأكد من صدق القائمة عن طريق عرضها على مجموعة من المحكمين، وتم التأكد من ثبات التحليل عن طريق معادلة هولستي حيث بلغ معامل الثبات بين التحليل الأول والثاني في كتاب القراءة للصف العاشر 92% وفي كتاب القراءة للصف الحادي عشر (94%) واستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي واستخدم التكرارات والنسب المئوية والرتب كأسلوب إحصائي.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

أن كتابي القراءة للصف العاشر والحادي عشر اشتملا على مجالات القيم الواردة في القائمة ولكن بنسب متفاوتة، فقد تضمنت القيم الدينية في كتاب الصف العاشر بنسبة (16%) بينما تضمنت في كتاب الصف الحادي عشر بنسبة(11.43%)، وتضمنت القيم الخلقية والإنسانية في كتاب العاشر بنسبة(15%) بينما تضمنت في كتاب الحادي عشر بنسبة (18.05%) وقد احتلت القيم التربوية أعلى مرتبة في الكتابين حيث بلغت في كتاب العاشر (21%) وفي كتاب الحادي عشر(30.39%) بينما كانت القيم الأسرية أدنى القيم توافرا حيث بلغت نسبتها في كتاب العاشر (4.21%) وفي كتاب الحادي عشر (3.16%).

كما اقترحت الدراسة نموذجا مرجعيا يمكن استخدامه في تطوير كتب القراءة اشتمل على أهداف ومحتوى وطرائق ووسائل وأساليب تقويم.

ومن أهم ما أوصت به الدراسة:

بإعادة النظر في محتوى مناهج القراءة بحيث تزداد المساحة المخصصة لتناول القيم بما يتمشى مع حاجة الأفراد والمجتمع الفلسطيني، وزيادة التركيز على القيم الدينية والأسرية والاجتماعية عند إعداد مناهج القراءة لأنها أساس التوجيه لجميع القيم الأخرى، كما وأوصي الباحث بضرورة الالتفات إلي المناشط اللغوية المختلفة، حتى تصبح سلوكًا في حياة المتعلمين، لأن معرفة القيم ليست كافية لممارستها.

رابع عشر: دراسة سمارة (2000): القيم التربوية المتضمنة في شعر علي بن أبي طالب:

هدفت الدراسة إلى استخراج القيم التربوية الإسلامية المتضمنة في شعر علي بن أبي طالب رضي الله عنه والتعرف على طبيعة العلاقة بين الأدب والتربية. وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام أسلوب تحليل المحتوى وذلك لتحليل الأبيات الشعرية، واستخراج القيم من هذه الأبيات. وقد اشتملت الدراسة على خمسة فصول: حيث تناول الفصل الأول خلفية الدراسة، وتناول الفصل الثاني طبيعة القيم التربوية الإسلامية، وتناول الفصل الثالث: الحديث عن سيرة الإمام علي رضي الله عنه، وتعرض الفصل الرابع للحديث عن طبيعة الأدب التربوي الإسلامي من حيث أهدافه وأهميته ووظائفه التربوية، وتضمن الفصل الخامس الحديث عن القيم التربوية الإسلامية المستخرجة من شعر الإمام علي ابن أبي طالب.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

1- هناك علاقة وثيقة بين الأدب والتربية، إذ أن للأدب أهمية ووظائف وأهدافاً سلمية.

2- يزخر شعر الإمام علي رضي الله عنه بالقيم التربوية الإسلامية، وهذا يؤكد عنايته بالتربية الإسلامية لتكوين الشخصية السوية للإنسان المسلم المتكاملة من جميع جوانبها المختلفة: الروحي والخلقي والاجتماعي والوجداني والعقلي والبدني والجمالي حيث استخرج الباحث (20) قيمة روحية، و(15) قيمة خلقية، و16 قيمة اجتماعية، 6 قيم عقلية، و8 قيم وجدانية، و7 قيم مادية، و5 قيم جمالية. ودورها في غرس القيم الإنسانية، وتناول القيم التربوية في القصص القرآني ووسائل التربية الإسلامية وأساليبها في غرس القيم الإسلامية من خلال القصص القرآني.

3- تصنيف القيم إلى ستة ميادين وهي: قيم وجدانية، وقيم عقلية، وقيم اجتماعية، وقيم جسمانية، وقيم جمالية، وأن هذا التقسيم لا يدل على أنها منفصلة لأن بينها ترابطاً يحقق أهداف الفرد والمجتمع.

خامس عشر: دراسة زقوت (2000): الاتجاه نحو التحديث لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة في ضوء بعض القيم السائدة:

وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على دور بعض القيم السائدة لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة في اتجاهٍ نحو التحديث، ومعرفة أثر بعض المتغيرات في تحديد هذا الدور وهي: المستوى الدراسي، والتخصص، والمستوى الثقافي الأسري. ومن ضمن القيم التي عنيت بها الدراسة: الالتزام،

وتحمل المسؤولية، والانتماء، والقراءة والمطالعة، وحب المعرفة، والتفكر والتأمل، والإحساس بالزمن، والمثابرة.

وقد استخدمت الباحثة المنهج العاملي وتكونت عينة الدراسة من (663) طالبة من طالبات الجامعة الإسلامية بغزة، وقد تراوحت أعمارهن من 17 إلى 24 عامًا، استخدمت الباحثة مجموعة من الأدوات أهمها: استبانة القيم السائدة ومقياس المستوى الثقافي الأسري، والمقاييس الفرعية للاتجاهات نحو التحديث.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

1- وجود ارتباط دال إحصائيًا بين القيم السائدة والاتجاه نحو التحديث لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة. فلا تعارض بينهما، بل على العكس أبدت الطالبات الأشد تمسكًا بالقيم السائدة تحمسًا أكثر للاتجاه نحو التحديث.

2- كان للمستوى الثقافي الأسري المرتفع دور إيجابي في اتجاه الطالبة نحو التحديث.

تعقيب على دراسات المحور الأول:

من خلال العرض السابق للدراسات السابقة للقيم تبين أنها تتفق فيما يلي:

1- أهمية القيم في تربية الإنسان في جميع النواحي الروحية والاجتماعية والأخلاقية.

2- أهمية القيم في حياة الفرد والمجتمع.

3- تصنيف القيم إلى عدة مجالات وأهمية دور المؤسسة التعليمة بمراحلها المختلفة في تعليم القيم لتلاميذها وخاصة القيم الدينية.

4- أيضا وقد اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في أنها تناولت القيم بشكل عام، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي كما في دراسة البزم (2010) ودراسة أبو جامع (2011) ودراسة شراب (2007) ودراسة حمودة (2010) ودراسة الهندي (2001) ودراسة بربخ (2001) ودراسة سمارة (2000) ودراسة المزين (2009).

5- وقد اتفقت بعض النتائج حيث توصلت بعضها على أنها غنية بالقيم وهي تنمي وتدعم القيم لدى الطلبة

6- كما واتفقت في النتائج حيث توصلت كل منهما إلي غياب بعض القيم الهامة للعملية التعليمية.

لقد اختلفت معظم الدراسات السابقة فيما بينها فيما يلي:

1- أنها تناولت مقررات دراسية مختلفة بالدراسة والبحث.

2- أنها تناولت مجالات مختلفة للقيم بالدراسة فبعضها تناول مجال القيم الدينية دراسة المزيني (2001) ودراسة أبو جامع (2011) ومنها من تناول مجال القيم الاجتماعية كدراسة المصري والزعانين (2001) والهندي (2001) والبزم (2010) ومنها ما تناول مجال القيم التربوية كدراسة سمارة (2000)، ودراسة الاسطل (2007) ودراسة حمودة (2010)، وبعضها اهتم بدراسة القيم الروحية كدراسة العريني (2007)، ومنها ما اهتم بدراسة قيم التسامح كدراسة المزين (2009).

3- وإلي جانب ذلك فقد وجدت الباحثة عددا من الدراسات اهتمت بالقيم بشكل عام ولم تفرد دراستها لنوع واحد كدراسة العاجز (2006) ودراسة حافظ (2004) ودراسة زقوت (2000) ودراسة شراب (2007) ودراسة بربخ (2001) ودراسة البزم (2010): كدراسة العريني (2007) ودراسة الهندي (2001) ودراسة مصري والزعانين (2001) ودراسة المزين (2009).

4- وقد اختلفت الدراسات السابقة في المراحل الدراسية التي تم من خلالها دراسة القيم فمنها من درس المرحلة الجامعية مثل دراسة أبو جامع (2010) ودراسة العاجز (2006) ودراسة المزيني (2001) ودراسة زقوت (2000) ودراسة مزين (2009) ودراسة المصري والزعانين (2001) ودراسة حافظ (2004) وأما المرحلة الثانوية مثل دراسة الهندي (2001) وبربخ (2001) ودراسة سمارة (2000) وأما المرحلة الأساسية كدراسة البزم (2010) ودراسة حمودة (2010).

وقد أفادت الدراسات السابقة الباحثة في إثراء معرفة الباحثة فيما كتب حول القيم، وفي تحديد التعريفات الإجرائية لمصطلحات الدراسة، والوقوف على تصنيفات القيم، وتحديد التصنيف المناسب منها لهذه الدراسة، وفي كتابة الإطار النظري لهذه الدراسة، وفي تحديد منهجية الدراسة الحالية، وفي بناء أدوات الدراسة واختيار وحدات التحليل، والوقوف على كيفية تحليل البيانات واستخلاص النتائج وعرضها وتفسيرها.

وقد تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها اهتمت بمرحلة عمرية حساسة في حياة الفرد حيث تكون آثارها ممتدة إلى حياته الباقية وتتفق بشكل عام في ضرورة الاهتمام بغرس وتعزيز القيم في نفوس الطلبة.

المحور الثاني:

الدراسات التي تتعلق بالتربية الجمالية والقيم الجمالية بوجه خاص

أولاً: دراسة الجرجاوي (2011): معايير قيم التربية الجمالية في الفكر الإسلامي والفكر الغربي:

تهدف هذه الدراسة إلى بيان معايير قيم التربية الجمالية في الفكر الإسلامي والفكر الغربي، وقد استخدم الباحث منهجين من مناهج البحث العلمي هما منهج البحث الأصولي، ومنهج البحث الوصفي التحليلي، هذا وقد أجاب الباحث على تساؤلات الدراسة الأربعة مستخدمًا مجموعة من الدراسات والبحوث في الميدان واختتم دراسته بكيفية الاستفادة من التربية الجمالية في البيت والمدرسة وأهم الطرق والأساليب التي من خلالها يتم توصيل التربية الجمالية للفرد.

ومن أهم ما أوصت به الدراسة:

1- توجيه الأسرة على تربية أبناءها على الجمال وتعويدهم على النظام والترتيب والنظافة.

2- ينبغي أن نربي الطفل على الجمال وقيمه وثقافته من خلال تعويده على الكلمة الطيبة وفي حسن المنطق وأدب الكلام وحسن المعاشرة وفعل الخير واحترام الحق كما يتجسد في الموضوعات الحسية في الشكل الإنساني وفي اللباس والعطر وحقول الأزهار وهندسة السلوك.

3- وتوظيف الجمال في تهذيب السلوك للإنسان العصري الحديث لأنه بحاجة إلى الوعي الجمالي الذي يوقظ فيه الإحساس بالقيم والحق حيث يتم حشو أذهان الطلاب بالمعارف والمعلومات.

ثانياً: دراسة ياسين (2009): استراتيجية مقترحة للتربية الجمالية من خلال دعم المشاركة المجتمعية للمؤسسات التربوية:

هدفت الدراسة إلى التعرف على أبعاد التربية الجمالية، وذلك من خلال الكشف عن مفهوم الجمال وخصائصه، ثم الكشف عن مفهوم التربية الجمالية. تحديد وظائف وأهداف التربية الجمالية. التعرف على أهم مصادر ومجالات وأساليب التربية الجمالية. التعرف على واقع التربية الجمالية من خلال مشاركة التنظيمات المجتمعية للمدرسة في تنمية أبعادها. استخلاص بعض نقاط القوة والضعف في مظاهر مشاركة التنظيمات المجتمعية للمدرسة في تنمية أبعاد التربية الجمالية. وضع استراتيجية مقترحة للتربية الجمالية في المجتمع المصري من خلال دعم المشاركة المجتمعية للمؤسسات التربوية في هذا المجال وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

1- أنَّ الجمال يعنى الحُسْن في الخَلْق والخُلُق والفعل، وضده القبْح.
2- تختلف مقاييس الجمال باختلاف الأمم والشعوب.
3- الإحساس بالجمال قديم قدم الوجود البشرى، وهو سمة بارزة من سمات هذا الكون.
4- الجمال تعميم شامل يتحقق من خلاله إدراك العلاقات المريحة للبصر، والسمع، والنفس، والقلب وسائر حواس الإنسان.
5- الجمال شيء أشمل من الفن، فهو يعنى الحس والبهجة والمسرة التي يُدْركها الإنسان في أركان الكون.

ثالثاً: عبد الغفور (2009): الجمال في ضوء السنة النبوية :

هدفت الدراسة إلى بيان اهتمام الإسلام بالجمال، واعتباره جزءاً من مفاهيم الإسلام الثابتة، والتأصيل لبعض المسائل التي يظنها بعض الناس اتباعاً للغرب ومخالفة شرعية، مثل التجمل والتزين للوفود، وإنزال الناس منازلهم، والاهتمام بالمظهر، وإظهار أثر نعمة الله على عبده، بيان بعض الأمور الخطأ؛ التي يفعلها بعض النساء من أجل التجمل، والتي فيها مخالفة شرعية، مثل التشبه بالرجال والوشم.

اتبع الباحث المنهج الاستقرائي في جمع الروايات، واستخدم منهج الاستدلال؛ الذي ينبني على قواعد التأمل والتفكر، في فهم دلالات النصوص النبوية ومعانيها.

قام الباحث بجمع الأحاديث التي لها علاقة بالموضوع، ووضع لكل مجموعة من الأحاديث عنواناً يناسبها، وقد يضع للحديث الواحد عنواناً.

استعان الباحث بالآيات القرآنية ذات الصلة بالموضوع.

الاستعانة بأقوال العلماء في شرح الحديث، وبيان الفوائد والأحكام الفقهية المتعلقة بالموضوع.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

1- أن النبي ﷺ لم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا بينها.

2- أن منهج النبي ﷺ منهج حياة.

3- هناك أحاديث كثيرة تحدثت عن الجمال في السنة النبوية صراحة أو إشارة وأكثرها أحاديث في دائرة القبول.

4- أن الجمال نعمة عظيمة من نعم الله تعالى التي لا تعد ولا تحصى والتي تتطلب من المؤمن الزيادة في الشكر لله تعالى.

5- أن الجمال فطرة مغروسة في الإنسان يسعى للبحث عنها وتحقيقها.

ومن أهم ما أوصت به الدراسة:

1- أوصي الباحثين في السنة النبوية أن يتعرضوا للموضوعات التي تناولتها السنة النبوية والتي تهم واقع المسلمين.

2- أوصي بتطبيق السنة النبوية في الحياة العملية فالسنة هي منهج حياة.

3- لابد من تعليم السنة النبوية بكل ما فيها للأجيال في كل المراحل.

رابعاً: دراسة الحبيب (2006): حول جدلية المعيار الجمالي في الفن والأدب من منظور فلسفي:

تهدف هذه الدراسة إلى بيان تفسيرات الفلاسفة الغربيين لمفهوم المعيار الجمالي وبيان وجهات نظرهم حول المقصود بالجمال وقيمة الفن والمتعة.

تناولت الدراسة الخلاف بين المدارس الفرنسية والإنجليزية والتحليلية في المعيار الجمالي ونسبية ذاتية الجمال وكذلك آرائهم في الجمال هل هو مفهوم ذاتي أم مفهوم مطلق واختلافهم في المعيار القياسي والمقاسات الشخصية في الزمان والمكان وقد توصلت الدراسة إلى ضرورة تقديم معلومات أكثر عن معايير القيم الجمالية والمدارس النفسية والتربوية حول هذا الموضوع.

خامساً: الجهني (2003): تنمية القيم الجمالية لدى تلميذات المرحلة الابتدائية من منظور تربوي إسلامي:

هدفت الدراسة إلى التعرف على كيفية تنمية القيم الجمالية لدى تلميذات المرحلة الابتدائية في نظرية التربية الإسلامية حول القيم. ولقد اتبعت الباحثة لتحقيق هدف الدراسة في جانبها النظري: المنهج الاستنباطي لاستنباط القيم، والمبادئ الجمالية الإسلامية، والضوابط والتشريعات التربوية الجمالية، وإطارها الفكري، وما يتصل به من أهداف وطرائق تربوية من القرآن الكريم والسنة النبوية، وآراء مفكري الإسلام، ودراستها دراسة تحليلية لاستنباط موقف الإسلام منها، وإبراز أصالة التربية الجمالية في الإسلام، ومدى اهتمامه بهذا الجانب الحيوي من جوانب الشخصية، كما اتبعت الباحثة أسلوب البحث الفلسفي لتأصيل مفهوم القيم الجمالية والمعاني المرتبطة به بردها إلى أصوله الفكرية في الإسلام مقارنة بالقيم الجمالية من منظور المذاهب والفلسفات الوضعية، وتوضيح حقيقة الفروق

النوعية، والمعاني، والتطبيقات التربوية التي تعني بها التربية الجمالية، وقد صممت الباحثة استبانة من الادب ومن مطالب وخصائص المرحلة لمعرفة وجهة نظر خبراء التربية في المجتمع السعودي حيال دور المدرسة الابتدائية في تنمية القيم الجمالية لدى تلميذاتها.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

1- التربية الجمالية في منظور الإسلام تبدأ منذ بواكير الطفولة.
2- اكتساب القيم الجمالية في منظور التربية الإسلامية يترسخ بالممارسة العملية.
3- التأكيد على أن امتلاك الشخصية لقيم الجمال يفضي إلى كمال إيمانها.
4- تراجع الحس الجمالي وفقر القيم الجمالية في السياق المجتمعي المعاصر.
5- تراجع القيم الجمالية مسئولية مشتركة بين المدرسة والمؤسسات الأخرى.
6- دور المدرسة الابتدائية في إكساب القيم الجمالية دور متعدد الواجبات.

ومن أهم ما أوصت به الدراسة:

1- على إدارة المدرسة الابتدائية مسؤولية كبيرة في إعداد التلميذات لتقدير الجمال.
2- ضرورة تربية تلميذات المرحلة الابتدائية التربية البيئية الجمالية.
3- ضرورة تنمية الوعي بمفهوم الخبرات الجمالية والقيم الجمالية لدى الموجهات الاوائل، والموجهات الميدانية.

سادساً: الحكيمي (2003): تمثل طلبة المرحلة الثانوية في الجمهورية اليمنية لبعض القيم الجمالية:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى تمثل طلبة المرحلة الثانوية في الجمهورية اليمنية لبعض القيم الجمالية، كما هدفت إلى معرفة ما إذا كانت هناك فروق في تمثل القيم بحسب المتغيرات: نوع المدرسة، التخصص، الجنس، ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحث بتطبيق مقياس القيم الجمالية، وهو من إعداد الباحث، وبعد تأكد من صدقه، وثباته. قام بتطبيقه على عينة الدراسة التي اختارها الباحث بطريقة عشوائية طبقية في صورتها النهائية والتي تكونت من 802 طالبا وطالبة من طلبة الصف الثالث الثانوي، بقسميه العلمي والأدبي موزعين على المدارس الحكومية والأهلية وقد استخدم الباحث في دراسته هذه المنهج الوصفي

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

1- أن درجة تمثيل القيم الجمالية المشمولة بالمقياس لدى طلبة المرحلة الثانوية بأمانة العاصمة كانت عالية؛ بحيث بلغ متوسط الاستجابات لجميع مفردات القيم ومجالاتها 87.133.
2- احتل مجال الجمال البيئي، ومجال العلاقات المرتبة الصدارة في درجة التمثل لدى جميع الأفراد العينه، بنما احتل المجال المظهري المرتبة الأخيرة.

3- توجد فروق ذات دلاله احصائية في تمثل القيم الجمالية تبعا لاختلاف نوع المدرسة وذلك لصالح طلبة المدارس الحكومية في مجالين هما: المجال الفني، والمجال البيئي، بينما تفوقت المدارس الاهلية في المجال المظهري.

ومن أهم ما أوصت به الدراسة:

1- أن يعمل القائمون على التربية على إصلاح المناهج وتضمينها القيم الجمالية.
2- إبراز القيم الجمالية وإبراز الجمال في المقررات والنصوص الأدبية.
3- تشجيع إدارة المدرسة المعلمين عل اكتشاف المواهب المبدعة فنيا وأدبيا وتعمل على تنميتها وصقلها من خلال توفير المناخ المناسب.

سابعاً: ريان (2001): التربية الجمالية للطفل:

تهدف هذه الدراسة إلى دراسة واقع منهج التربية الجمالية للطفل وقد تناولت هذه الدراسة بعض جهود المفكرين الجماليين المعاصرين المتناغمة مع ثقافة المجتمع والأفكار السائدة في مجتمع ومعتقداته وعاداته وفنونه وأخلاقه وأساليب حياته، كما ساق مجموعة من المفكرين: أمثلة هربرت ريد، وإتيان سوريو، وأورينش، وتحدثت الباحثة فيه عن وسائل ومصادر التربية الجمالية للطفل في الأسرة والبيت ووسائل الإعلام ووضعت بعض آفاق الجمال والثقافة للطفل العربي.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

أن التربية لابد لها أن تهتم بالمناخ الأسري المناسب للتربية الجمالية للطفل، وكذلك إن للإذاعة والتلفزيون دور بإثراء المادة الفنية للطفل، والتي تسهم في بناء ذوقه الجمالي بل وقدرته على الإبداع.

ثامناً: دراسة بليلة (1994): القيم الجمالية للعناصر الأساسية في عمارة المساجد:

تهدف الرسالة إلى تأصيل العناصر الأساسية في عمارة المساجد وبداية تكونها من الناحية الجمالية والفنية والزخرفية كمفرد تشكيلي فني بحت من خلال الصياغة التشكيلية المتعددة، والأنماط الفنية التي اتبعها الفنان المسلم في بلورة تلك العناصر، وإكسابها الطابع الذي يعبر عن مثل الإسلام الخالدة من خلال المضمون الإسلامي الهادف الذي يضم المتطلبات الوظيفية بجانب المتطلبات الإنسانية والاجتماعية وهو بالنسبة لعمارة المسلمين يرتبط بالقيم والتعاليم الإسلامية.

استخدم الباحث المنهج التاريخي بهدف التعرف على نشأة وبداية تكون العناصر الأساسية في عمارة المسجد متتبعا مراحل تطورها، والوصفي التحليلي في تحليل العناصر الاساسية.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

1- أن العناصر الأساسية كمفرد تشكيلي غنية بالقيم الجمالية الراقية التي تزخر بها فنون الحضارة الإسلامية كمورث تشكيلي متكامل، وهي بحق الوحيدة التي احتفظت بقيمتها وتراثها الحضاري دون أن تغير منها الحضارة المعاصرة أو تقلل من شأنها.
2- أن العناصر الأساسية في أصولها التشكيلية تعتبر ثروة تراثية يمكن الرجوع لها وتطويرها من الناحية الفنية والتشكيلية يجب أن يخدم أولا الأهداف الوظيفية، ثم الناحية الجمالية التشكيلية.

ومن أهم ما أوصت به الدراسة:

1- مضاعفة الاهتمام بتدريس الزخرفة الإسلامية في مختلف مراحل التعليم العام بشكل نابع من اصول تاريخية ثابتة.

2- كما يوصي الباحث بالاهتمام بالتراث الإسلامي ومنهجه المجيد حيث يمثل حلقة الوصل بين الماضي والحاضر لتتواصل مسيرة الأجداد والأبناء بصورة طبيعية وتتلاحق عجلة البناء والعطاء الإنساني اللامحدود.

تاسعاً: خلف الله (1992): التصور الإسلامي لدور التربية الجمالية في بناء الشخصية المسلمة:

هدفت الدراسة إلى بيان ما هو التصور الإسلامي لماهية الجمال، وما علاقة الجمال بالعقيدة ومكانة الجمال في التصور الإسلامي والآثار التي يمكن أن تثمرها التربية الجمالية في بناء الشخصية المسلمة، واتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي حيث سيقوم الباحث بتحليل بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تشير إلى الجمال كظاهرة كونية، هذا بالإضافة إلى بعضها الآخر التي تدعو إلى التحلي بالسلوك الجمالي.

عاشراً: أحمد (1992): التربية الجمالية رؤية إسلامية:

هدفت الدراسة إلى بيان مفهوم الجمال وفلسفته بصفة عامة، وماهي أسس التربية الجمالية في الإسلام، وما ضوابط هذه التربية ومدى التزامها بالقيم الدينية والأخلاقية، وما أساليب الإسلام في تربية الشخصية جماليا.

وقد استخدم الباحث المنهج الاستنباطي الذي يعتمد على المصادر الأساسية التي تخدم الدراسة بهدف تفسيرها وتحليل واستنباط النتائج التي يمكن أن تؤدي إلى التعميم، وذلك من خلال الرجوع إلى القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، وبعض آراء ومفكري الإسلام ودراستها دراسة تحليلية لاستنباط موقف الإسلام من التربية الجمالية.

حادي عشر: دراسة بخاري (1991): التربية الجمالية في الفكر الإسلامي وبعض الفلسفات الغربية:

لقد حدد الباحث الهدف من دراسته وهو التعرف على مفهوم واتجاه التربية الجمالية في الفكر الإسلامي وبعض الفلسفات الغربية ثم بلورة نظرة الإسلام عن التربية الجمالية، إبراز أوجه التشابه والاختلاف لمفهوم التربية الجمالية بين الفكر الإسلامي وبعض الفلسفات الغربية بقصد إبراز تفوق وأصالة ومنهجية الفكر الإسلامي، تقديم بعض التوصيات والمقترحات التي تفيد العاملين في مجال التربية الجمالية من مدرسين وموجهين في مجال المناهج وإعداد المعلم ولا سيما في المرحلة الابتدائية.

اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الاستنباطي وذلك بهدف استخراج اتجاه مفهوم التربية الجمالية ومبادئها من خلال الرجوع إلى القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة ودراستها دراسة تحليلية لاستنباط موقف الإسلام من التربية الجمالية ثم مقارنة ذلك ببعض آراء مفكري الغرب.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

1- أن الإحساس بالجمال قديم قدم البشرية، وجد مع الإنسان الأول فقد وهب الإنسان حاسة الذوق الجميل، الذي ينطبع به فكر الفرد، لذلك يولد الإنسان مزودا بالحاسة الجمالية، وما على التربية إلا أن تعمق هذا الشعور بالجمال في نفوس الأفراد وتنميه بما تقدمه حوله من صفات طيبة وأخلاقيات كما توجهه إلى مظاهر التناسق والإبداع في الطبيعة فتقربه إلى الله سبحانه وتعالى مبدع هذا الكون وخالقه.

2- يحث الإسلام على الالتزام بالجوانب الأخلاقية والابتعاد عن كل ما يخدش الحياء كما جاء في الكتاب والسنة.

تعقيب على دراسات المحور الثاني:

1- حاولت الباحثة الاطلاع على العديد من الدراسات التي تناولت القيم الجمالية تبين أن جميعها تناولت متغيرات الدراسة الحالية ولكن الباحثة عثرت على دراستين تحدثت عن موضوع الدراسة.

2- وفي حدود علم الباحثة فإن موضوع هذه الدراسة اثراء محتوى التربية الإسلامية للصف الحادي عشر بالقيم الجمالية لم تتم دراسته من قبل في قطاع غزة في فلسطين، إذ لم تجد الباحثة أي دراسة عربية لمثل هذا الموضوع في فلسطين.

3- أن هناك قصورا واضحا في تناول المقررات الدراسية المختلفة للقيم الجمالية ويتضح ذلك من خلال غياب الكثير من القيم الهامة في بناء الأجيال.

4- أن هناك خلل في توزيع القيم الجمالية على المراحل الدراسية المتوالية.

5- أن المناهج الدراسية لا تلبي حاجات الطلبة ولا تقدم لهم قيما مناسبة للعصر وكافية في جميع المجالات.

6- أن جميع المناهج الدراسية بحاجة إلى إعادة النظر فيها لتضمينها القيم الجمالية المطلوبة والمناسبة للطلبة وبصورة متكاملة.

7- أن الدراسات السابقة أسفرت عن أن القيم الجمالية في مرحلة التعليم الثانوي لم تغطي القيم المطلوبة بدرجة كافية.

8- أن هذه القيم الجمالية بحاجة إلى إعادة النظر فيها لاختيار قيم أكثر ملائمة لتشمل جميع القيم المرغوبة والمناسبة لهذه المرحلة.

اتفقت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في:

1- المنهج المتبع حيث اتبعت المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لهذه الدراسة كدراسة. خلف الله (1992) ودراسة الجرجاوي (2011).

2- وتوافقت دراسة الحكيمي والجهني (2003) مع الدراسة الحالية في بعض مفاهيم القيم عند المفكرين المسلمين والغرب ومع بعض متغيرات الدراسة الحالية في الحديث عن القيم الجمالية.

اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في التالي:

1- أنها اهتمت بدراسة القيم الجمالية المناسبة للصف الحادي عشر بمجالاتها المختلفة ولم تكتفي بدراسة مجال واحد من مجالاتها.

2- أن الدراسات السابقة ذكرت التربية الجمالية بشكل تفصيلي ولم تتطرق لذكر القيم الجمالية الواجب غرسها للطلبة.

3- اختلفت هذه الدراسة من حيث المنهج ايضا مع باقي الدراسات، فمنها من اتبع المنهج التاريخي كدراسة بليلة (1994)، ومنهم من اتبع المنهج الوصفي كدراسة الحكيمي (2003)، ومنهم من اتبع المنهج الاستقرائي كدراسة عبد الغفور (2009) ودراسة حبيب (2006).

وقد تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها اختصت بمادة التربية الإسلامية المقدمة لطلبة الصف الحادي عشر باعتبارها مادة هامة جدا وغنية بالقيم، وتميزت بخصوصيتها بالحديث عن القيم الجمالية لتوجه وتعدل من سلوكيات الطلبة وتنمي لديهم التذوق الجمالي من خلال اغناء المنهاج بالقيم الجمالية وحيث لم يرد في الدراسات السابقة ما تناول الموضوع نفسه.

تعقيب عام على الدراسات السابقة

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة وجدت الباحثة أن هناك جهوداً لا يمكن إغفالها تقدر لأصحابها في البحث في مجال القيم وخصوصا في مجال القيم الجمالية في المناهج الدراسية المختلفة، فقد عثرت الباحثة على عدد من الدراسات اختلفت فيها آراء الباحثين كل بحسب تخصصه ومجاله في تناولهم للقيم، كما ووجدت الباحثة تنوع هذه الدراسات في تناولها للقيم، وفي ضوء استعراض الباحثة للدراسات السابقة تبين ما يلي:

1- استناد معظم القيم إلى قيمة الإيمان بالله، ولا اعتبار لأي قيمة لا تبنى عليها.
2- تصنيف القيم المستنبطة إلى عدة ميادين منها: قيم جمالية، وقيم أخلاقية، وقيم دينية، وقيم اجتماعية، وقيم تربوية، وقيم روحية، وكلها استمدت من مصادر صحيحة من القرآن والسنة ومن الأدب الإسلامي.
3- أهمية القيم في بناء الشخصية السوية المتكاملة الروحية والخلقية والاجتماعية.

وقد استفادت الباحثة من الدراسات السابقة:

1- كتابة الإطار النظري والمتعلق بمفهوم القيم وما يرتبط بها من أهمية وأهداف.
2- استخدام المنهج والاسلوب الذي اتبعته الدراسات السابقة وهو المنهج الوصفي التحليلي. كما استفادت الباحثة من الدراسات السابقة كلها إجمالاً في الجانب النظري والإجراءات، والتوصيات والنتائج.
3- بناء قائمة القيم الجمالية التي تكونت من مجالات رئيسة وعددها تسع قيم وهي القيم الجمالية في القرآن الكريم، والقيم الجمالية في العقيدة،...، الخ.
4- الاطلاع على المصادر والمراجع المختلفة التي تتناسب مع الدراسة الحالية.

وقد اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة أنها ركزت على القيم الجمالية فقط بينما الدراسات السابقة كانت تدرس القيم الدينية كدراسة أبو جامع (2010) والاجتماعية كدراسة المصري والزعانين (2001) وأيضا درست التربية الجمالية كدراسة ياسين (2009) بشمولها والجمال في ضوء السنة النبوية كدراسة عبد الغفور (2009).

ما تميزت به الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

1- أنها أول دراسة في فلسطين – على حد علم الباحثة – تناولت هذا الموضوع مما يشكل سبقاً إلى تحديث مناهج التربية الإسلامية لتواكب الواقع المحيط.
2- استنباط الباحثة القيم الجمالية من خلال بعض الكتب والأدب التربوي والدراسات السابقة بحيث قسمتها إلى تسع مجالات يندرج تحت كل مجال مجموعة من القيم الفرعية.

وبهذا تأمل الباحثة أن تسهم هذه الدراسة في إثراء منهاج التربية الإسلامية بالقيم الجمالية وذلك بتقديم قائمة بهذه القيم الشاملة لجميع مجالات التربية الإسلامية.

الفصل الرابع:
الطريقة والإجراءات

- ❖ الفصل الرابع
- ❖ منهج الدراسة
- ❖ مجتمع الدراسة
- ❖ أدوات الدراسة
- ❖ الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة

الفصل الرابع

يتناول هذا الفصل وصفاً مفصلاً للإجراءات التي اتبعتها الباحثة في تنفيذ الدراسة.

التي شملت منهج الدراسة، وأسلوب تحليل محتوى التربية الإسلامية للصف الحادي عشر، ووصف مجتمع وعينة الدراسة، وإعداد أدوات الدراسة، والتأكد من صدقها وثباتها، وبيان إجراءات الدراسة، والأساليب الإحصائية التي استخدمت في معالجة النتائج، وفيما يلي وصف لهذه الإجراءات.

منهج الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي كون هذا المنهج هو أنسب المناهج للتعامل مع إجراءات البحث الحالي، للوصول إلى استنتاجات تساعد في تطوير المحتوى أو الواقع الذي تقوم بدراسته (عبيدات، 2002: 220)، وأسلوب تحليل المحتوى، والذي هو مجموعة من الخطوات المنهجية التي تسعى إلى اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى والعلاقات الارتباطية لهذه المعاني من خلال البحث الكمي، والموضوعي المنظم للسمات الظاهرة في هذا المحتوى (عطيفة، 1996: 367).

بحيث يمكن للباحثة أن تصف مقررات التربية الإسلامية للصف الحادي عشر كما هي، والقيام بتحليل محتواها للتعرف على القيم الجمالية المتضمنة بها، ومقارنتها بقائمة القيم التي أعدتها الباحثة ومن ثم التوصل إلى استنتاجات تساعد على فهم مشكلة الدراسة وتقديم المقترحات المناسبة لها. والمنهج الوصفي التحليلي هو أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كمياً عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسات الدقيقة.

مجتمع وعينة الدراسة:

يعرف بأنه جميع الأفراد أو الأشياء أو العناصر التي لها خصائص واحدة يمكن ملاحظتها.

يتكون مجتمع الدراسة من كتب التربية الإسلامية المقررة على طلبة الصف الحادي عشر بقسميها العلوم الإنسانية والعلمية، طباعة وزارة التربية والتعليم – فلسطين (2011)، وبيان هذه المقررات كالتالي:

1- كتاب التربية الإسلامية للصف الحادي عشر (2011): الجزء الأول.

2- كتاب التربية الإسلامية للصف الحادي عشر (2011): الجزء الثاني.

ويمثل مجتمع الدراسة عينة الدراسة.

أدوات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة ولجمع البيانات اللازمة قامت الباحثة بتصميم أداتين للدراسة وهما:

1- قائمة بقضايا القيم الجمالية التي ينبغي تضمينها في محتوى كتب التربية الإسلامية للصف الحادي عشر بجزأيه الأول والثاني، والتي تم تقسيمها إلى تسع مجالات، وقد تم عرضها على السادة المحكمين البالغ عددهم 20 محكما متخصصاً.

2- بطاقة تحليل المحتوى التي اشتملت على تسع مجالات.

وفيما يلي شرح مفصل حول أدوات الدراسة وخطوات تطبيقها:

الأداة الأولى: قائمة القيم الجمالية:

أولاً: الهدف من القائمة:

استهدفت القائمة تحديد القيم الجمالية الجديدة التي يعاصرها طلبة الصف الحادي عشر، واتخاذها معيارا لتحليل مقررات التربية الإسلامية للصف الحادي عشر التي يدرسها هؤلاء الطلبة.

ثانياً: مصادر اشتقاق القائمة:

اعتمدت الباحثة في بناء القائمة على العديد من المصادر وهي:

1- الدراسات السابقة ذات العلاقة بالدراسة الحالية.

2- المصادر والمراجع والأدبيات التي تناولت القيم الجمالية.

3- الخطوط العريضة لمنهاج التربية في فلسطين (1998).

ثالثاً: وصف القائمة:

استهلت الباحثة القائمة بمقدمة توضح عنوان الدراسة، والهدف منها، والتعريف الإجرائي لمصطلح القيم الجمالية، والمصادر التي استندت إليها الباحثة في بناء القائمة، وما ترجو فيه من السادة المحكمين إبداء آرائهم فيه حول:

مدى انتماء القيمة إلى المجال الذي تمثله.

مدى أهميتها.

سلامتها لغوياً وتعبيرياً وذلك بوضع علامة (x) أمام الاختيار المناسب، وإضافة أو تعديل ما ترونه مناسباً بهذا الخصوص.

وقد تكونت القائمة في صورتها الأولية من اثنى عشر مجالاً يندرج تحته تقسيمات هذا المجال، ويتفرع من كل تقسيم مجالات القيم الجمالية الفرعية التي تنتمي إليها وقد بلغت قيم القائمة في صورتها الأولية 165 قيمة، وبعد عرض القائمة على السادة المحكمين في صورتها الأولية (انظر ملحق رقم (1))، وإجراء التعديلات والحذف والإضافة والتعديل تم التوصل إلى الصورة النهائية للقائمة والتي بلغت (115) قيمة (انظر ملحق رقم (2))، وقد جاءت مجالات القيم الجمالية كما يلي:

1- **مجال القرآن الكريم:** ويندرج تحته ثماني قيم.
2- **مجال العقيدة:** ويندرج تحته تسع قيم.
3- **مجال العبادات:** ويندرج تحته تسع قيم.
4- **مجال الفنون والزينة:** ويندرج تحته أربع عشرة قيمة.
5- **مجال العلاقات:** ويندرج تحته ثلاث عشرة قيمة.
6- **المجال التعبيري (الكلامي):** ويندرج تحته عشر قيم.
7- **مجال الأخلاق:** ويندرج تحته اثنتان وثلاثون قيمة.
8- **المجال الحضاري:** ويندرج تحته ثماني قيم.
9- **المجال الفكري:** ويندرج تحته اثنتا عشرة قيمة.

أي بمجموع 115 قضية فرعية.

رابعاً: ضبط القائمة (صدق الأداة):

للتأكد من صدق القائمة وشمولها وصلاحيتها لتحقيق هدف الدراسة اعتمدت الباحثة نوعين من الصدق:

1- **الصدق الظاهري:** ويقصد به مدى انتماء القائمة إلى المجال المعرفي نفسه الذي توجد فيه بمعنى أن هذه القيم لا تنتمي إلى مجال آخر.
2- **صدق المحكمين:** حيث قامت الباحثة بعرض القائمة في صورتها الأولية التي كانت تحتوي على 165 قيمة (انظر الملحق (1)) على مجموعة من المحكمين والمختصين من:

- أساتذة ومختصين في أصول الدين والشريعة.
- أساتذة ومختصين في المناهج وطرق التدريس العامة.
- أساتذة ومختصين في مناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية.
- أساتذة ومختصين في أصول التربية وعلم النفس .
- مشرفين تربويين للتربية الإسلامية.
- معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية.

وقد رأى المحكمون أن القائمة صالحة لتحقيق أهداف الدراسة وقد وزعت الباحثة 30 قائمة على ثلاثين محكما، استردت منها 20 قائمة.

وبعد استرجاع القوائم وإجراء التعديلات عليها، قامت الباحثة بإعادة التحكيم بهدف إخراج القائمة بأفضل صورة ممكنة، حيث قامت بعرضها على ثمانية من المحكمين والذين أجمعوا على صلاحية القائمة لتحقيق هدف الدراسة. انظر الملحق (2) للاطلاع على الصورة النهائية للقائمة.

وقد أبدى بعض المحكمين آراءهم كما يلي:

1- أشار بعض المحكمين بأن بعض القيم الجمالية المطروحة لا علاقة لها بالدراسة وأنها غير واضحة لدى الطلبة، وتحتاج إلى جلاء الغموض عنها، وأن عددها كبير وقد استجابت الباحثة

للمحكمين لذلك فقد ازالت بعض القيم التي بها بعض الغموض للطلبة على سبيل المثال: كقيمة جمال العقائد القرآنية، والمكررة كقيمة جمال الألفاظ والبلاغة، وجمال النظم القرآني إلى قيمة جمال البلاغة القرآنية.

2- رأى بعض المحكمين حذف بعض المجالات التي يمكن دمجها في مجالات أخرى، وقد استجابت الباحثة فقسمت بعض المجالات ما أمكنها ذلك، على سبيل المثال المجال المظهري والزينة مع المجال الفنون والأدب.

3- أشار أحد المحكمين إلى تعديل بعض القيم على سبيل المثال قيمة جمال الألفاظ والبلاغة إلى جمال البلاغة القرآنية، وقيمة تأمل جمال التصوير والتشبيه إلى جمال التصوير الفني في القرآن، وقد اقتنعت الباحثة بهذا الرأي وعملت به وذلك لأن قيمة التصوير والتشبيه تدخل في جمال البلاغة القرآنية أما جمال التصوير الفني في القرآن فيعتبر من الأمور الخاصة والجميلة التي اختص بها كلام الله في هذا القرآن عن غيره.

4- رأى بعض المحكمين إضافة قيم جديدة في عدة مجالات على سبيل المثال في مجال القرآن الكريم أضيفت قيمة جمال الخطاب القرآني، وقد استجابت الباحثة لذلك.

5- اقترح أحد المحكمين اضافة قيم في المجال الحضاري مثل قيمة الاستفادة من التقدم العلمي والحضاري، وقد استجابت الباحثة.

6- اقترح بعض المحكمين تعديل قيمة ترويض النفس في الصيام إلى تحصيل التقوى من الصيام، وقد أخذت الباحثة برأي المحكم لأنه أكثر دقة.

7- رأى أحد المحكمين إلى جمال الإقلاع والابتعاد عما نهى الله عنه بدلا من الإقلاع عن المعاصي فقط، وقد اقتنعت الباحثة بهذا الرأي وقامت بالتعديل المشار إليه، لأن جمال الإقلاع والابتعاد عما نهى الله تشمل الإقلاع لمن كان واقع في المعاصي ويشمل الصالح المبتعد عن المعاصي.

هذا بعض ما تناولته الباحثة في القائمة تعديلاً وتثبيتاً وإضافة وحذفا فيما ناقشت به السادة المحكمين وصولا إلى أفضل صورة للقائمة.

الأداة الثانية: بطاقة تحليل المحتوى:

قامت الباحثة بإعداد بطاقة التحليل كما جاء في الملحق (3)، ومن ثمّ البدء بتحليل محتوى كتب التربية الإسلامية للصف الحادي عشر في فلسطين، وذلك من خلال الإجراءات التالية:

أولاً: تحديد الهدف من التحليل:

يهدف تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية للصف الحادي عشر في فلسطين إلى تحديد مدى تضمن كتب التربية الإسلامية للقيم الجمالية التي ينبغي على طلبة الصف الحادي عشر الإلمام بها.

ثانياً: تحديد فئات التحليل:

يعتمد نجاح التحليل على عدة عوامل من أهمها: التحديد الدقيق لفئات التحليل، وتستخدم الفئات في الوصف الموضوعي لمضمون المادة الدراسية، ويقصد بفئات التحليل: مجموعة من الكلمات ذات

معنى متشابه أو تضمينات مشتركة، وتعرف أيضا بأنها العناصر الرئيسة أو الثانوية التي يتم وضع وحدات التحليل فيها: كلمة، أو موضوع، أو قيمة، إلى غير ذلك، والتي يمكن وضع كل صفة من صفات المحتوى فيها، وتصنف على أساسها (طعيمة، 2004: 272).

ثالثاً: معايير فئات التحليل:

راعت الباحثة مجموعة من المعايير عند تحديدها لفئات تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية للصف الحادي عشر، ومن هذه المعايير:

1- **الانتماء للمجال المعرفي:** حيث اختارت الباحثة مجموعة من القيم الجمالية ذات صلة بالمجال المعرفي الذي تنتمي إليه.
2- **الدقة:** إذ أن الباحثة حددت بنود قائمة القيم الجمالية ليتم في ضوئها التحقق من مدى تضمن هذه القيم في محتوى كتب التربية الإسلامية المقررة على طلبة الصف الحادي عشر.
3- **التمايز والتحديد:** حيث صنفت الباحثة القيم الجمالية في فئات، فربطت كل فئة بمجال معين، فهناك قيم جمالية في مجال القرآن الكريم، وقيم في مجال العبادات، وفي مجال العقيدة،...، إلى آخر المجالات.
4- **الشمول:** حاولت الباحثة قدر الاستطاعة الإحاطة بالقيم الجمالية، دون إغفال أي جانب من جوانب الحياة المحيطة، وذلك بهدف تبصير طلبة الصف الحادي عشر بها انطلاقا نحو إثراء الحصيلة المعرفية القيمية للطلبة، ووصولا إلى تنمية الحس الجمالي المنضبط بالشرع، وليعيشوا عصرهم الحديث بجماله وتطوره ضمن ضوابط الشريعة الإسلامية.

رابعاً: تحديد وحدات التحليل:

لمعرفة التقدير الكمي للظاهرة المراد تحليلها، يجب أن يتم ذلك في ضوء الاعتماد على وحدات تحليلية يمكن من خلالها عد هذه الظواهر، وتعرف وحدات التحليل: أنها وحدات المحتوى التي يمكن إخضاعها للعد والقياس بسهولة، ويعطي وجودها أو غيابها دلالات تفيد في تفسير النتائج الكمية وهناك خمس وحدات أساسية للتحليل كما يشير طعيمة (2004: 135):

1- **الكلمة (word):** وهي أصغر وحدة في التحليل، حيث يقوم المحلل بإحصاء تكرار كلمة معينة في هيكل المحتوى، ومثل ذلك إحصاء المفاهيم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية.
2- **الفكرة أو الموضوع (theme):** وهي الوحدة الثانية بعد الكلمة، وتعد من أكثر وحدات التحليل فائدة، وهي جملة تدور حول مفهوم معين.
3- **الشخصية (character):** وتقوم على الحصر الكمي لخصائص وسمات محددة ترسم شخصية معينة، وتناسب تحليل القصص والمسرحيات.
4- **الفقرة (paragraph):** والوحدة المستخدمة غالبا هي الفقرة، فهي تتناول الموضوع باتساعه وتتخذ صورا مختلفة، فقد تكون كتاباً أو مجلة أو قصة أو برنامجاً إذاعياً.

5- **وحدة المساحة والزمن (space and time):** حيث تلجأ بعض الدراسات إلى تقدير المساحة التي يشغلها موضوع التحليل كأن يحسب عدد الأعمدة والأسطر والصفحات التي يشغلها الموضوع، وتلجأ دراسات أخرى إلى حساب الزمن الذي يستغرقه الموضوع، وتلجأ دراسات أخرى إلى حساب الزمن الذي يستغرقه أحد البرامج أو الخطابات.

وقد اعتمدت الدراسة الحالية على الفقرة كوحدة للتحليل باعتبارها وحدة ذات معنى، وباعتبارها ليست صغيرة كالكلمة ولا كبيرة كالموضوع، وبالتالي يمكن أن تشتمل على قيمة أو أكثر من القيم الجمالية في محتوى كتب التربية الإسلامية للصف الحادي عشر.

خامساً: تحديد عينة التحليل:

تمثلت عينة التحليل في كتب التربية الإسلامية لمرحلة الصف الحادي عشر للأقسام العلمي والعلوم الإنسانية، وتتمثل في كتاب التربية الإسلامية للصف الحادي عشر بجزأيه الأول والثاني.

توصيف هذه الكتب:

قامت الباحثة بعرض الموضوعات التي اشتمل عليها كل كتاب وهي كالتالي:

أولاً: كتاب التربية الإسلامية للصف الحادي عشر: الجزء الأول:

تكون هذا الكتاب من مائة وتسع وعشرين ورقة من القطع الكبير، ويتكون من ست وحدات، وهي:

الوحدة الأولى: القرآن الكريم وعلومه، وموضوعاته كما يلي:

1- إعجاز القرآن (1).
2- إعجاز القرآن (2).
3- سورة الإسراء (1-11).
4- سورة الإسراء (12-22).
5- سورة الإسراء (23-38).

الوحدة الثانية: العقيدة الإسلامية، وموضوعاتها كما يلي:

1- من خصائص العقيدة الإسلامية.
2- أساليب القرآن في الاستدلال على وجود الله.
3- أساليب القرآن في الاستدلال على البعث.
4- الإيمان بالكتب السماوية.

الوحدة الثالثة: الحديث الشريف وعلومه، وموضوعاتها كما يلي:

1- حجية السنة النبوية.
2- حديث النفع والضر بيد الله.
3- حديث تعظيم حرمات المسلمين وبيان حقوقهم.

الوحدة الرابعة: السيرة النبوية الشريفة، وموضوعاتها كما يلي:

1- الرسول القدوة (1).

2- الرسول القدوة (2).

3- عثمان بن عفان.

الوحدة الخامسة: الفقه الإسلامي، وموضوعاتها كما يلي:

1- نظام العقوبات في الإسلام.

2- الحدود.

3- القصاص.

4- التعزير.

الوحدة السادسة: الفكر الإسلامي والتهذيب، وموضوعاتها كما يلي:

1- تحريم الإضرار بالنفس.

2- تحمل المسئولية.

3- التضامن.

4- الإسلام والعلاقات الدولية.

5- الإسلام والإعلام.

6- موقف الإسلام من التعصب.

ثانياً: كتاب التربية الإسلامية للصف الحادي عشر: الجزء الثاني:

تكون هذا الكتاب من مائة وثلاث عشرة ورقة من القطع الكبير، ويتكون من ست وحدات:

الوحدة الأولى: القرآن الكريم:

1- سورة النور (1-10).

2- سورة النور (11-26).

3- سورة النور (27-34).

4- سورة النور (35- 46).

5- سورة النور (47-57).

6- سورة النور (58-64).

الوحدة الثانية: العقيدة الإسلامية:

1- الأدلة النقلية على إثبات نبوة محمد ﷺ.

2- الأدلة العقلية على إثبات نبوة محمد ﷺ.

الوحدة الثالثة: الحديث الشريف:

1- بطانة الخير والشر.

2- ثبات وبشرى بالنصر.

3- من وصايا الرسول ﷺ للشباب.

الوحدة الرابعة: التراجم والسير:

1- علي بن أبي طالب.

2- من صحابة رسول الله ﷺ.

3- من صحابة رسول الله ﷺ.

الوحدة الخامسة: الفقه الإسلامي:

1- النظام الاجتماعي.

2- الزواج (1).

3- الزواج (2).

4- المحرمات من النساء.

5- القضاء في الإسلام.

الوحدة السادسة: الفكر الإسلامي والتهذيب:

1- الأمن في الإسلام.

2- موقف الإسلام من العولمة.

3- أدب الاختلاف والخطاب.

4- المعرفة في التصور الإسلامي.

5- التسامح الديني في الإسلام.

سادساً: خطوات تحليل المحتوى:

تم تحليل الكتب، عينة التحليل، وفقا للخطوات التالية:

1- اعتبار كتب العينة وحدة واحدة، فهي بمجموعها يمكن أن تكشف عن مدى تضمنها للقيم الجمالية في كتب التربية الإسلامية للصف الحادي عشر.

2- قامت الباحثة بإجراء دراسة استطلاعية للكتابي التربية الإسلامية للصف الحادي عشر قبل البدء بعمل خطة الدراسة للوقوف على مدى تناول هذه الكتب للقيم الجمالية.

3- اعتماد الفقرة وحدة للتحليل.

4- تصميم بطاقة للتحليل، وتم تضمينها بالقيم الجمالية التي توصلت إليها الدراسة الحالية، وخصصت بها فراغات لرصد تواجد كل قيمة على حدة ' وحساب النسبة المئوية للقيم المتواجدة، ثم بيان ترتيبها، وجرى قياس صدقها بعرضها على السادة المحكمين.

5- اعتبار كل قيمة من القيم المتضمنة في بطاقة التحليل وحدة للعد.

6- تحليل محتوى كل كتاب على حدة، حيث تم تحليل كل فقراته، وتحديد كونها متضمنة للقيم المذكورة في القائمة أم لا.

7- تفريغ نتائج التحليل في جدول لكل محتوى من محتويات الكتابين.

سابعاً: صدق أداة تحليل المحتوى:

اعتمدت الباحثة صدق القائمة كصدق لبطاقة التحليل كون بنود القائمة هي ذاتها بنـــود بطاقـــة التحليل؛ ولأن التحليل جرى بناء على اعتماد القائمة.

ثامناً: ثبات أداة تحليل المحتوى:

قامت الباحثة للتأكد من ثبات أداة بطاقة تحليل المحتوى، بإتباع الخطوات التالية:

يقصد بثبات التحليل الوصول للنتائج نفسها إذا تم التحليل عدة مرات بإتبـــاع القواعـــد نفـــسها والإجراءات من قبل الباحث نفسه، أو الوصول للنتائج نفسها إذا أجرى التحليل أكثر من باحـــث فـــي وقت واحد متبعا القواعد والإجراءات نفسها، على أن يقوم كل باحث بالعمل مستقلا عن الآخر.

وهناك طريقتان حددهما طعيمة (2004: 255) كما يلي:

الأولى: أن يقوم بتحليل المادة ذاتها باحثان: وفي مثل هذه الحالة يلتقي الباحثان في بداية التحليل للاتفاق على أسسه وإجراءاته، ثم ينفرد كل منهما بتحليل المادة موضع الدراسة، ثم يلتقيان في نهايـــة التحليل لبيان العلاقة بين النتائج التي توصل إليها كل منهما.

الثانية: أن يقوم الباحث بتحليل المادة نفسها مرتين على فترتين متباعدتين، وفي مثل هذه الحالة يستخدم عامل الزمن في قياس ثبات التحليل.

وقد اعتمدت الباحثة الطريقتين لحساب ثبات التحليل مع إجراء تعديل بسيط لضمان الدقـــة فـــي النتائج بشكل أكبر، إذ قامت الباحثة بتحليل كل محتوى من محتويات الكتابين بالتزامن مع تحليل اثنان من المعلمين الخبراء والمتميزين بحيث يكون كل تحليل منفردا، وإن كان على ذات الأسس والقواعـــد التي اتفقت عليها الباحثة مع المعلمين، بمعنى أن كل محتوى تم تحليله ثلاث مرات ثم حساب درجـــة الاتفاق بين التحليلات الثلاثة.

كما قامت الباحثة بعملية إعادة تحليل الكتابين كاملين بعد خمسة عشر يوما ثم حسبت معـــاملات الثبات لكل كتاب على حدة، وهو موضح في الجدول التالي:

جدول (1:3): يوضح نتائج عمليات التحليل عبر الزمن

عملية التحليل	عملية التحليل	عدد المفاهيم	الزيادة في عدد المفاهيم	النسبة المئوية للاتفاق
الجزء الأول	الأولى	40	–	0
	الثانية	42	2	%95.24
الجزء الثاني	الأولى	35	–	0
	الثانية	37	2	%94.7

يبين الجدول السابق أن نسبة الاتفاق بين عمليتي التحليل في الجـزء الأول بلغـت بـين الأول والثاني 95.24% وفي الجزء الثاني بلغت بين الأول والثاني 94.7% أي أن هذه النسب عالية بين كل عمليتي تحليل متتاليتين وهي نسبة تدل على ثبات عملية التحليل عبر الزمن.

ثبات التحليل عبر الأفراد:

وقد قامت الباحثة بحساب ثبات التحليل عبر الأفراد باستخدام معادلة هولستي Holesty، والتي تنص على:

$$\text{معامل الاتفاق لهولستي} = \frac{2\ ق}{ن_1 + ن_2}$$ (طعيمة، 1987، 178)

حيث إن ق: تعني عدد نقاط الاتفاق في مرات التحليل.

$ن_1 + ن_2$: تعني مجموع الفئات التي تم تحليلها في مرات التحليل.

جدول (2:3): معاملات الاتفاق (الثبات) عبر الأفراد في تحليل كتاب التربية الإسلامية

المحللون	المحللون	نقاط الاتفاق	نقاط الاختلاف	مجموع النقاط	معامل الثبات
الجزء الأول	الباحث والمحلل الأول	40	2	42	0.95
	الباحث والمحلل الثاني	42	1	43	0.97
	المحلل الأول والمحلل الثاني	40	3	43	0.93
	معامل الثبات الكلي				0.95
الجزء الثاني	الباحث والمحلل الأول	37	0	37	100
	الباحث والمحلل الثاني	34	3	37	0.91
	المحلل الأول والمحلل الثاني	34	3	37	0.91
	معامل الثبات الكلي				0.94

يبين الجدول السابق أن معامل الثبات كان في الجزء الأول 0.95 وفي الجزء الثاني 0.94 وهذا معامل عال ويطلق على هذا النوع من الثبات بالاتساق عبر الأفراد ويقصد به وصول المحلـل إلـى النتائج نفسها مع شخص آخر عند تطبيق إجراءات عملية التحليل نفسها، مما يؤكد ثبات الأداة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

اعتمدت الباحثة الأساليب الإحصائية التالية عند معالجتها لأدوات الدراسة:

1- استخدمت الباحثة معادلة هولستي لحساب ثبات بطاقة التحليل عبر الأفراد وعبـر الـزمن، كمـا استخدمت النسب المئوية لحساب درجة تواجد القيم في كل مجال في المحتوى.

2- قامت الباحثة بتفريغ وتحليل الاستبانة من خلال برنـامج (SPSS) الإحـصائي وتـم اسـتخدام الأساليب الإحصائية التالية: التكرارات، والمتوسطات الحسابية، والنسب المئوية.

الفصل الخامس:

نتائج الدراسة وتفسيرها

- ❖ إجابة السؤال الأول ومناقشتها وتفسيرها
- ❖ إجابة السؤال الثاني ومناقشتها وتفسيرها
- ❖ إجابة السؤال الثالث ومناقشتها وتفسيرها

الفصل الخامس

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ومناقشتها وتفسيرها:

والذي ينص على ما يلي:

ما القيم الجمالية الواجب تتضمنها في منهاج التربية الإسلامية للصف الحادي عشر في فلسطين؟

وللإجابة على هذا السؤال قامت الباحثة بإجراء الخطوات التالية:

1- إعداد قائمة أولية بالقيم الجمالية تشمل على اثنى عشر مجالاً يتفرع عنها 165 قيمة فرعية، استقتها الباحثة من مصادر مختلفة (ملحق رقم 1).

2- عرض هذه القائمة على مجموعة من المحكمين، وقد تم تحكيم هذه القائمة بعرضها على 20 محكماً من تخصصات مختلفة في وأصول الدين، والمناهج وطرق التدريس العامة، ومناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية، وأصول التربية، ومشرفي التربية الإسلامية، ومعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية، وكان عدد القيم قبل التحكيم 165 قيمة، والملحق رقم (1) يظهر القائمة في صورتها الأولية ثم وصلت بعد التحكيم وإعادة التحكيم وإجراء التعديلات والحذف والإضافة إلى 115 قيمة، والملحق رقم (2) يظهر القائمة في صورتها النهائية.

3- وقد استندت الباحثة في إعدادها للقائمة على الأدب التربوي وكتابات المتخصصين ومناهج التربية الإسلامية والاطلاع على الدراسات السابقة، وفي ضوء ذلك قامت الباحثة بإعداد بنود القائمة، حيث تكونت قائمة القيم الجمالية التي أعدتها الباحثة في صورتها النهائية من 115 قيمة موزعة على تسع مجالات كما يوضحها الجدول (1):

جدول (1:4): القيم الجمالية وعدد الفقرات المكونة لها

المجالات	عدد القيم
المجال الأول: القيم الجمالية في القرآن الكريم	8
المجال الثاني: القيم الجمالية في العقيدة	9
المجال الثالث: القيم الجمالية في العبادات	9
المجال الرابع: القيم الجمالية في الفنون والزينة	14
المجال الخامس: القيم الجمالية في العلاقات	13
المجال السادس: القيم الجمالية في التعبيرية (الكلامي)	10
المجال السابع: القيم الجمالية في الأخلاق	32
المجال الثامن: القيم الجمالية في المجال الحضاري	8
المجال التاسع: القيم الجمالية في المجال الفكري	12
المجموع الكلي	**115**

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ومناقشتها وتفسيرها:

والذي ينص على:

ما مدى تضمن القيم الجمالية في محتوى منهاج التربية الإسلامية للصف الحادي عشر في فلسطين؟

لم تقم أي دراسة في حدود علم الباحثة بتحليل محتوى منهاج التربية الإسلامية للصف الحادي عشر، مما جعل هذه الدراسة فريدة من نوعها وغير مسبوقة، وهذا الأمر دفع الباحثة للإجابة على السؤال بتحليل محتوى التربية الإسلامية من كتاب الصف الحادي عشر ضمن المنهاج الفلسطيني، وذلك عن طريق أداة التحليل الخاصة المعدة من قبل الباحثة في ملحق رقم (2)، والجداول التالية توضح ذلك:

جدول (2:4): القيم الجمالية في مجال القرآن الكريم

القيمة الجمالية	الصف الحادي عشر (الجزء الأول)		الصف الحادي عشر (الجزء الثاني)	
	موجودة	غير موجودة	موجودة	غير موجودة
1- استشعار عظمة الله في الآيات القرآنية	×		×	
2- جمال النسق القرآني	×			×
3- جمال البلاغة القرآنية	×			×
4- جمال التصوير الفني في القرآن	×			×
5- جمال التلاوة والتجويد		×		×
6- جمال القراءات القرآنية		×		×
7- جمال الخطاب القرآني	×			×
8- جمال الاستشفاء بكلام الله		×		×

بقراءة الجدول رقم (2) يتضح أن محتوى كتاب التربية الإسلامية للصف الحادي عشر في الجزء الأول تضمن بعض القيم كما يظهر في الجدول أعلاه، فتناول في مجال القرآن الكريم قيم (استشعار عظمة الله في آياته، وقيمة جمال النسق القرآني، وجمال والبلاغة والتصوير الفني للقرآن) بشكل موسع وجيد وأما قيمة (جمال الخطاب القرآني) لم تأخذ مساحة كافية فذكرت في الجزء الاول فيما يقارب بسطرين (ص124)، ولكن باقي القيم لم تحظى ولو بفقرة واحدة في المحتوى كقيمة (جمال التلاوة والتجويد، وجمال القراءات القرآنية) فقد تم إغفاله وهو أمر قلما ينتبه إليه واضعوا المنهاج، وقد لاحظت الباحثة خلو محتوى كتاب الصف الحادي عشر بجزأيه تماما من قيمة (الاستشفاء بكلام الله).

جدول (3:4): القيم الجمالية في العقيدة

القيمة الجمالية	الصف الحادي عشر (الجزء الأول)		الصف الحادي عشر (الجزء الثاني)	
	موجودة	غير موجودة	موجودة	غير موجودة
9- جمال توحيد الله في ألوهيته		×		×
10- جمال توحيد الله في ربوبيته	×			×
11- جمال توحيد الله في أسمائه وصفاته		×		×
12- جمال الولاء بين المؤمنين	×		×	
13- جمال البراء من الكافرين		×		×
14- جمال الإخلاص		×		×
15- جمال الاستعلاء بالإيمان	×			×
16- انشراح الصدر بالإيمان		×		×
17- استقامة الفطرة		×		×

يتضح من قراءة الجدول السابق رقم (3) أن مجال العقيدة لم يحظ بالاهتمام أيضا رغم أهمية هذا المجال رغم أن الحديث عن جمال العقيدة يرسخ العقيدة ويحبب الدين لقلوب الناشئة، فعلى مستوى الجزأين الأول والثاني لمحتوى كتاب التربية الإسلامية للصف الحادي عشر لم تذكر سوى قيمة واحدة هي: (جمال الولاء بين المؤمنين) وقد تم الحديث عنها بشكل موسع ومتنوع في الجزأين، بينما وردت قيمة جمال (توحيد الله في ربوبيته) في الجزء الأول فيما يقرب من سبعة سطور (ص17)، وذكر درس كامل عن توحيد الله في ربوبيته بشكل مفصل دون التطرق ولو بفقرة عن (جمال توحيده في ألوهيته، وأسمائه، وصفاته، وقيمة جمال انشراح الصدر بالإيمان، وجمال البراء من الكافرين)، فضلاً عن القيم المستجدة فيها، كقيمة (الاستعلاء بالإيمان) ذكرت في خمسة اسطر (ص116) وهي قيمة تستحق الاهتمام أكثر خاصة في ظل الحاجة لهذه القيمة لإنشاء جيل قادر على مجابهة الاحتلال وهو يستشعر الاستعلاء بإيمانه. لذلك ترى الباحثة أنه يمكن طرح بعض القيم بشكل موسع وأكثر شمولية في هذه المرحلة العمرية خاصة وأن الطلبة يصلون لمرحلة ناضجة ويحتاجون فيها إلى تزويدهم بأصول عقيدتهم التي اتسمت بتذوق جمالي رائع.

جدول (4:4): القيم الجمالية في العبادات

القيمة الجمالية	الصف الحادي عشر (الجزء الأول)		الصف الحادي عشر (الجزء الثاني)	
	موجودة	غير موجودة	موجودة	غير موجودة
18- جمال الخشوع في العبادات	×			×
19- جمال الطاعة والامتثال لأوامر الله		×	×	
20- جمال الإقلاع والابتعاد عما نهى الله عنه		×	×	
21- إخراج الزكاة بنفس طيبة		×		×
22- جمال أداء الطاعات		×		×
23- جمال صلاة الجماعة		×		×
24- تحصيل التقوى من الصيام		×		×
25- جمال ذكر الله تعالى في كل وقت	×			×
26- جمال التشريعات الإسلامية	×		×	

يتضح من الجدول السابق رقم (4) أن محتوى كتاب التربية الإسلامية للصف الحادي عشر بجزأيه الأول والثاني في مجال العبادات يحتوي على بعض القيم بصورة محدودة فقد تناول قيمتين فقط، كما يظهر في الجدول أعلاه، بصورة عابرة وبدون تعمق، ومنها ذكرت في الجزء الأول (جمال الخشوع في العبادات) في اربعة اسطر (ص62)، وقيمة (جمال ذكر الله في كل وقت) ذكرت في سطر واحد (ص62)، وقيمة (جمال الاقلاع والابتعاد عما نهى الله عنه، وجمال الطاعة والامتثال لأوامر الله) ذكرت في الجزء الثاني في سبعة اسطر (ص50)، وغير ذلك فقد لاحظت الباحثة خلو محتوى كتاب الصف الحادي عشر بجزأيه تماما من بعض القيم التي من المفترض أن يلم بها الطالب بالنسبة إلى (جمال صلاة الجماعة، وجمال ذكر الله، وجمال التقوى) وذلك للحاجة الكبيرة لتشجيع الطلبة في هذه السنة على الارتباط بالمسجد وبصلاة الجماعة لتخريج أجيال تملؤها السكينة والتقوى، أما قيمة (جمال التشريعات الإسلامية) فذكرت وبشكل جميل ومتوازن في المحتوى شمل في الجزأين الأول والثاني.

جدول (5:4): القيم الجمالية في الفنون والزينة

القيمة الجمالية	الصف الحادي عشر (الجزء الأول)		الصف الحادي عشر (الجزء الثاني)	
	موجودة	غير موجودة	موجودة	غير موجودة
27- تذوق الشعر، الأناشيد الهادفة		×		×
28- جمال الزخرفة الإسلامية		×		×
29- جمال التراث الإسلامي والأماكن الدينية		×		×
30- التأثر بالأشياء الجميلة		×		×
31- جمال الاستمتاع بالبرامج الدينية	×			×
32- تقدير الفن الهادف (المنضبط بالشرع)	×			×
33- تأليف القصص الجميلة الهادفة		×		×
34- جمال الأسلوب القصصي الهادف		×		×
35- جمال الخطوط العربية ومنها الرسم العثماني		×		×
36- جمال النظافة والطهارة		×		×
37- جمال زينة الجسد		×		×
38- جمال زينة الملبس		×		×
39- جمال زينة المكان		×		×
40- جمال تميز زينة الرجل عن المرأة		×		×

رغم أن قيم مجال الفنون والزينة تستحوذ على اهتمام الكثير من الطلبة في مرحلة الثانوية، ورغم شيوع قيمها بشكل كبير في حياة الناس حاليا وغزو وسائل الإعلام والفن لكل بيت وانجذاب معظم الشباب للتزين، إلا أن قراءة الجدول السابق رقم (5) يبين أن محتوى كتاب التربية الإسلامية للصف الحادي عشر أغفل قيمها، إذ ذكر قيمة واحدة ذكراً عابراً في الجزء الأول من الكتاب وهي قيمة (جمال تقدير الفن الهادف بضوابط الشرع) في اربع سطور (ص125)، فكان لابد من واضعي المناهج أن يزودوا المحتوى ببعض القيم التي تحتاج لها هذه المرحلة لأهمية هذا المجال وتأثيره على الناشئة في عصر الانفتاح والمعلومات وغزو وسائل الإعلام لكل بيت، فطرح هذه القيم في مناهج التربية الإسلامية كما ترى الباحثة حاجة ملحة لتحصين الطلبة من تأثيرات الفنون الهابطة وحفاظاً على شباب الأمة وأملها في مستقبل كريم يتسم بالجمال الإسلامي.

جدول (6:4): القيم الجمالية في العلاقات

القيمة الجمالية	الصف الحادي عشر (الجزء الأول)		الصف الحادي عشر (الجزء الثاني)	
	موجودة	غير موجودة	موجودة	غير موجودة
41- مع المسلمين: النصرة المادية والمعنوية	×		×	
42- مع غير المسلمين: البر والعدل	×		×	
43- النصح الجميل		×		×
44- جمال الوحدة الإسلامية	×		×	
45- القدوة الحسنة	×			×
46- خفض الجناح	×		×	
47- جمال الإحسان إلى الجار		×		×
48- صون أعراض المسلمين	×		×	
49- جمال عيادة المريض		×		×
50- إتباع الجنائز		×		×
51- حفظ الكرامة الإنسانية	×		×	
52- حسن التعامل مع أهل الذمة	×			×
53- احترام الشرائع الأخرى	×			×

بقراءة الجدول رقم (6) يتضح أن محتوى كتاب التربية الإسلامية للصف الحادي عشر في الجزء الأول تضمن بعض القيم كما يظهر في الجدول أعلاه، فتناول في مجال العلاقات قيم (النصرة المادية والمعنوية مع المسلمين، ومع غير المسلمين: البر والعدل، جمال الوحدة الإسلامية، صون أعراض المسلمين، خفض الجناح، حفظ الكرامة الإنسانية) بشكل موسع وجيد، ولكن باقي القيم لم تحظى بأي شيء فهي لم توزع بشكل هرمي منظم، وإن الباحثة ترى أن هذا المجال يتطلب اهتماماً أكبر من القائمين على المنهاج بهدف توعية الجيل بقضاياه وتربيته وتربية يكون قادراً على النهوض بمستقبل أمته وبناء حسا جماليا يندمج معه الواقع الفلسطيني.

جدول (7:4): القيم الجمالية في المجال التعبيري (الكلامي)

القيمة الجمالية	الصف الحادي عشر (الجزء الأول)		الصف الحادي عشر (الجزء الثاني)	
	موجودة	غير موجودة	موجودة	غير موجودة
54- جمال مخاطبة الناس على قدر عقولهم	×			×
55- جمال تنظيم الحديث		×		×
56- المناداة بأحب الأسماء		×		×
57- انتقاء الألفاظ الحسنة		×	×	
58- جمال حسن الإصغاء		×	×	
59- انتقاء الألفاظ التي لا تخدش الحياء		×		×
60- اختيار أحسن القول	×		×	
61- جمال خفض الصوت		×		×
62- جمال الالتزام بآداب الخلاف والاختلاف		×	×	
63- جمال التأسي بآداب الحديث النبوي		×		×

من خلال الجدول السابق رقم (7) يتضح لنا أن المجال التعبيري قد تركز في قيم محدودة كقيمة (جمال مخاطبة الناس على قدر عقولهم، وجمال اختيار أحسن القول) فقط، وحظي الجزء الثاني بدرس كامل عن (جمال الالتزام بآداب الخلاف والاختلاف) وقد أخذ نصيبا وافرا من المحتوى أما باقي القيم لم توزع في المنهج بتوازن فقد خلا المحتوى من أبرز القيم (كجمال التأسي بآداب الحديث النبوي، وجمال تنظيم الحديث، وجمال خفض الصوت) التي يمكن توزيعها وغرسها في وحدات المنهج بشكل مبسط، ومتنوع وترى الباحثة أن هذه القيم مهمة جدا في هذه المرحلة فالكلمة من أقوى وسائل التواصل بين الطلبة، والعناية بحسن انتقائها واصطفائها عن الأدب النبوي، مساهمة فاعلة في نشر الذوق الرفيع بين أفراد المجتمع.

جدول (8:4): القيم الجمالية في الأخلاق

القيمة الجمالية	الصف الحادي عشر (الجزء الأول)		الصف الحادي عشر (الجزء الثاني)	
	موجودة	غير موجودة	موجودة	غير موجودة
64- جمال التواضع في السلوك		×	×	
65- الحياء من الله		×		×
66- جمال الإيثار	×			×
67- جمال الزهد وحسن التوكل على الله	×			×
68- جمال التحلي بالكرم	×			×
69- جمال الصدق	×			×
70- جمال الوفاء	×		×	
71- جمال غض البصر		×	×	
72- الصبر الجميل		×		×
73- الهجر الجميل		×		×
74- جمال الإحسان إلى الوالدين	×			×
75- جمال صلة الرحم	×			×
76- جمال كظم الغيظ		×		×
77- الصفح الجميل		×	×	
78- التسريح الجميل		×		×
79- جمال التسامح		×	×	
80- جمال إغاثة الملهوف	×			×
81- جمال العفو عند المقدرة		×	×	
82- جمال الأخلاق النبوية	×		×	
83- جمال الاختيار الحسن في الزواج		×	×	
84- حسن معاملة الزوجة		×	×	
85- جمال طاعة الزوج وحسن المعاشرة		×	×	

القيمة الجمالية	الصف الحادي عشر (الجزء الأول)		الصف الحادي عشر (الجزء الثاني)	
	موجودة	غير موجودة	موجودة	غير موجودة
86- جمال الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة		×	×	
87- جمال التأدب عند ذكر النبي ﷺ		×	×	
88- جمال التأدب عند ذكر آل البيت والصحابة الكرام		×	×	
89- جمال الأخوة الصادقة	×		×	
90- جمال احترام المواعيد		×		×
91- جمال استغلال الوقت واستثماره		×	×	
92- جمال الالتزام بالآداب الإسلامية	×			×
93- جمال تقدير العلم والعلماء	×		×	
94- حب الخير وبغض الشر	×		×	
95- العطف والحنان اتجاه الآخرين	×		×	

يتبين من الجدول السابق رقم (8) أن محتوى كتاب التربية الإسلامية للصف الحادي عشر في الجزء الأول تضمن بعض القيم كما يظهر في الجدول أعلاه، فتناول قيم (جمال الوفاء، جمال الزهد وحسن التوكل على الله، جمال الأخلاق النبوية، جمال الأخوة الصادقة، جمال تقدير العلم والعلماء، حب الخير وبغض الشر، العطف والحنان اتجاه الآخرين، جمال الالتزام بالآداب الإسلامية) بشكل متنوع وجيد، ولكن باقي القيم لم تحظى إلا بأسطر قليلة وغير ضمنية كقيم (جمال التسامح، جمال العفو عند المقدرة، جمال الاختيار الحسن في الزواج، حسن معاملة الزوجة، جمال التأدب عند ذكر النبي ﷺ، جمال التأدب عند ذكر آل البيت والصحابة الكرام، جمال استغلال الوقت واستثماره)، والباحثة ترى أن هذا المجال يتطلب اهتماماً أكبر من القائمين على المنهاج نظرا لطبيعة الأخلاق التي تتصل اتصالا وثيقا بالجمال، فهناك قيم ذكرت في الجزء الأول بصورة واضحة ومفصلة وقيم لم يكن لها نصيب من الجزء الثاني في المحتوى كقيمة (جمال التحلي بالكرم، وجمال الصدق)، وترى الباحثة أنه يفضل توزيع هذه القيم على بقية محتوى الكتابين بحيث يشمل جميع القيم بمجالاتها المتنوعة في وحدات الكتاب.

جدول (9:4): القيم الجمالية في المجال الحضاري

القيمة الجمالية	الصف الحادي عشر (الجزء الأول)		الصف الحادي عشر (الجزء الثاني)	
	موجودة	غير موجودة	موجودة	غير موجودة
96- جمال الالتزام بالنظم والقوانين		×		×
97- الاهتمام بالجمال الحضاري في المنازل والشوارع والمدن		×		×
98- خدمة الإنسانية في ضوء الحضارة الإسلامية		×		×
99- جمال الاعتزاز بالحضارة الإسلامية		×		×
100- جمال تقدير المخترعات والمبتكرات لعلماء المسلمين		×		×
101- جمال الاستفادة من التقدم العلمي والحضاري	×			×
102- جمال استثمار الطاقات العاملة في خدمة البشرية		×		×
103- المحافظة على البيئة بصورة جمالية		×		×

بقراءة الجدول السابق رقم (9) يتضح خلو الجزأين في محتوى كتاب الصف الحادي عشر من القيم الجمالية إلا من قيمة واحدة هي قيمة (جمال الاستفادة من التقدم العلمي والحضاري) في الجزء لأول، والتي تم الإشارة إليها بصورة ضمنية عابرة لا تعمق فيها بقدر جملة واحدة (ص120)، وهذه قيم يحتاج الطالب للوقوف عليها، ويلاحظ أن غياب هذه القيم من محتوى الصف الحادي عشر يعود في رأي الباحثة إلى طرح بعض هذه القيم في مناهج أخرى، لكن وجود بعض القيم في مناهج أخرى لا يجب أن تخلو مناهج الصف الحادي عشر تماماً منها. إذ لابد من التدرج في طرح هذه القيم وترسيخ الفهم السليم للعلاقة بين الدين والحضارة والتقدم، وترى الباحثة ضرورة إثراء كل ما يستجد من قيم الحضارة الإسلامية في محتوى التربية الإسلامية.

جدول (10:4): القيم الجمالية في المجال الفكري

القيمة الجمالية	الصف الحادي عشر (الجزء الأول)		الصف الحادي عشر (الجزء الثاني)	
	موجودة	غير موجودة	موجودة	غير موجودة
104- جمال التفكير المنظم	×			×
105- جمال التخطيط المسبق		×		×
106- جمال التأمل والتدبر	×		×	
107- جمال سلامة المنطق		×		×
108- جمال الاستفادة من خبرات الآخرين		×		×
109- جمال تغليب العقل على الشهوة		×	×	
110- جمال الحكمة والروية	×		×	
111- جمال التأني في التفكير		×		×
112- جمال تشجيع التفكير العلمي		×	×	
113- جمال البصيرة		×		×
114- جمال حرية الفكر		×		×
115- جمال استثارة العقول في الإبداع والتفكير		×		×

وبقراءة الجدول السابق رقم (10) يتبين أنه قد ورد في الجزءين من محتوى كتاب التربية الإسلامية للصف الحادي عشر عدة قيم وهم: (جمال التفكير المنظم، وجمال التأمل والتدبر، وجمال الحكمة والروية، وجمال تشجيع التفكير العلمي)، ولكن وردت هذه القيم بصورة عابرة غير واضحة وضمنية، وإن الباحثة ترى أن هذا المجال يتطلب اهتماماً أكبر من القائمين على المنهاج فالتأكيد على تضمين المحتوى قيم جمال (التفكير والتأمل، وإتاحة الفرص لاستثارة العقول في الإبداع والتفكير في قضايا الإسلام ،وبيان جمال حرية هذا التفكير في الإسلام، وجمال سلامة المنطق) لهو أمر مهم جدا ليراعي خصائص نمو الطلبة ولينمي القدرات العقلية والانفعالية لديهم في صورة جمالية فكرية وتشبع رغباتهم وتلبي حاجاتهم.

الجدول التالي يوضح النسب المئوية للقيم الجمالية الموجودة في المحتوى والتي تم حسابها من خلال بطاقة تحليل المحتوى عبر الأفراد بحساب الوزن النسبي للقيم الموجودة على عدد القيم الفرعية لكل مجال ضرب 100%

جدول (11:4): النسب المئوية لتوزيع القيم الجمالية في كل مجال في المحتوى

المجالات	عدد القيم	النسبة المئوية	الترتيب
المجال الأول: القيم الجمالية في القرآن الكريم	8	%48	2
المجال الثاني: القيم الجمالية في العقيدة	9	%25	6
المجال الثالث: القيم الجمالية في العبادات	9	%38	4
المجال الرابع: القيم الجمالية في الفنون والزينة	14	%8	8
المجال الخامس: القيم الجمالية في العلاقات	13	%50	1
المجال السادس: القيم الجمالية في التعبيري (الكلامي)	10	%22	7
المجال السابع: القيم الجمالية في الأخلاق	32	%46	3
المجال الثامن: القيم الجمالية في المجال الحضاري	8	%5	9
المجال التاسع: القيم الجمالية في المجال الفكري	12	%26	5

من خلال الجدول السابق يتبين أن المجال الخامس (العلاقات) احتل المرتبة الأولى بوزن نسبي 50%، تلا ذلك المجال الأول (القرآن الكريم) بوزن نسبي 48% وقد احتل المرتبة الثانية، ثم جاء المجال السابع (الأخلاق) وقد احتل المرتبة الثالثة بوزن نسبي 46%، ثم جاء في المرتبة الرابعة المجال الثالث (العبادات) بوزن نسبي 38%، ويليه المجال التاسع (الفكري) بوزن نسبي 26% وقد احتل المرتبة الخامسة، وجاء في المرتبة السادسة المجال الثاني (العقيدة) بوزن نسبي 25%، وجاء المجال السادس (التعبيري) في المرتبة السابعة بوزن نسبي 22%، وقد احتل المجال الرابع (الفنون والزينة) في المرتبة الثامنة بوزن نسبي 8%، أما المجال الثامن (الحضاري) احتل المرتبة التاسعة بوزن نسبي 5%.

يلاحظ من هذه النسب وجود اختلاف في توزيع القيم الجمالية المتضمنة في الكتابين للصف الحادي عشر في فلسطين، فقد كان التركيز على المجال العلاقات والأخلاقي والقرآن الكريم والعبادات، قل التركيز على المجال الحضاري والمجال الفكري ومجال الفنون والزينة رغم أهميتهم، وهذا إنما يدل على عدم توازن في توزيع القيم، وعدم وجود تخطيط مسبق منظم لتوزيع القيم في كتابي التربية الإسلامية للصف الحادي عشر، وعلى اثر ذلك ترى الباحثة ضرورة إعادة النظر في توزيع القيم

بصورة متوازنة على منهج الحادي عشر بحيث يحظى الطلبة بدراستها بشكل منظم، وتحديث الموضوعات الجمالية المطروحة بحيث تتناول جميع مفردات المنهاج.

تعقيب على نتائج السؤال الثاني:

من خلال نتائج السؤال الثاني يتضح ما يلي :

قائمة القيم التي يجب أن يتضمنها كتاب التربية الإسلامية للصف الحادي عشر في محافظات غزة تشتمل على تسع مجالات وهي: مجال القرآن الكريم، مجال العقيدة، مجال العبادات، مجال الفنون والزينة، مجال العلاقات، مجال التعبيري (الكلامي)، مجال الأخلاق، مجال الحضاري، مجال الفكري.

وتبين أن محتوى كتاب التربية الإسلامية للصف الحادي عشر يفتقر بشكل حاد إلى تضمينه القيم الجمالية، حيث احتوى الجزء الأول 42 قيمة فقط من أصل مائة وخمسة عشر قيمة من القيم الجمالية أي بنسبة 36% بينما احتوى الجزء الثاني 37 قيمة فقط أي بنسبة 32%، أي بنسبة كلية 34% في الجزأين وهي نسبة ضئيلة تحتاج إلى الوقوف عندها وإعادة النظر من جديد في هذا المحتوى ليتواءم بجدارة مع الواقع الذي يعيشه الطلبة اليوم، وقد تم تناول معظمها بصورة عابرة ضمنية دون توضيح كاف أو تعمق يشعر الطلبة بجمال الدين الإسلامي ودون غرس الحس الجمالي لهذه القيم، مما يستوجب إعادة النظر في المناهج من جديد لإثرائها بقيم جمالية يلزم الطلبة معرفتها وتذوقها.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة الجهني (2003) التي توصلت إلى أن محتوى كتب التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية تفتقر بشكل واضح إلى وجود القيم الجمالية ، مما يحدث حالة من شعور الطلبة بالملل وعدم الاحساس بجمال الدين الإسلامي ، كما تتفق مع دراسة الجهني التي توصلت إلى انفصال مناهج التربية الإسلامية عن واقع الطلبة وضعف وعدم تلبية حاجات الطلبة، ، ومن الدراسات التي تلتقي مع هذه الدراسة دراسة ريان (2001) وهو أن التربية لابد لها أن تهتم بالمناخ الأسري المناسب لتربية الجمال للطفل، وكذلك إن للإذاعة والتلفزيون دور بإثراء المادة الفنية للطفل، والتي تسهم في بناء ذوقه الجمالي بل وقدرته على الإبداع، كذلك تتفق هذه الدراسة مع دراسة الحكيمي (2003) بأن يعمل القائمون على التربية على إصلاح المناهج وتضمينها القيم الجمالية ، إبراز القيم الجمالية وإبراز الجمال في المقررات والنصوص الأدبية ، مع تشجيع إدارة المدرسة المعلمين على اكتشاف المواهب المبدعة فنيا وأدبيا وتعمل على تنميتها وصقلها من خلال توفير المناخ المناسب.

وقد اتفقت مع دراسة ياسين (2009) في وضع استراتيجيه مقترحة للقيم الجمالية من خلال دعم المؤسسات التربوية الأخرى للمناهج

ومما سبق يتضح أن نسبة وجود القيم في بعض المجالات كانت متدنية وربما ذلك يرجع إلى الأسباب الآتية:

1- قلة وجود خبرة كافية في وضع المناهج.

2- قلة وجود دراسات كافية لمعرفة القيم الجمالية الواجب توافرها في الكتب الدراسية، والتي يرغب المجتمع أن يغرسها في أبنائه.
3- الحضارة الغربية والتأثر بها، مما حدا بواضع المنهاج إلى عدم التمسك بالقيم الإسلامية الجميلة.
4- الدعوة إلى الانفتاح على ثقافة الآخرين التي خلت من الحس الجمالي.
5- عدم تنشئة الجيل تنشئة إسلامية ليتذوق الجمال الخالص من الله، بل نجد إن القبح الغربي تدخل في تربية وتوجيه الأبناء لتنزع كل ما هو جميل في فطرتهم.
6- التأثر بالعمق العربي والذي يعاني من أزمة حقيقية نتيجة البعد عن الإسلام، الذي أدى إلى تدني نسبة القيم في محتوى تلك المناهج.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث ومناقشتها وتفسيرها:

والذي ينص على:

ما القيم الجمالية التي يحتاج منهاج التربية الإسلامية للصف الحادي عشر إلى إثرائه بها؟

ويمكن الإجابة على هذا السؤال كما يلي:

يتضح من خلال النتائج السابقة أن المجالات بشكل عام وقيمها الفرعية بشكل خاص، كانت نسبة وجودها في المنهاج متدنية، مما يتطلب من المؤلفين لهذه الكتب العمل على إثرائها عند عملية تعديل المناهج، وإثرائها بالقيم التي لم ترد في الكتاب، وذلك عن طريق الرجوع إلى الدراسات والبحوث التي تناولت هذا الموضوع، والاستفادة منها عند إعادة تأليف هذه الكتب، وذلك لإثراء المناهج في المراحل الدراسية المختلفة بالقيم اللازمة لكل مرحلة من هذه المراحل، ومن هذه القيم الفرعية التي لم ترد أو ذكرت بصورة عابرة في محتوى منهاج التربية الإسلامية للصف الحادي عشر، وتحتاج إلى إثرائها كما هو موضح في التالي:

أولاً : القيم التي تحتاج إلى إثراء في مجال القرآن الكريم:

قيمة (جمال التلاوة والتجويد، وجمال القراءات القرآنية، وجمال الاستشفاء بكلام الله)، فالمحتوى يحتاج لإثرائه بهذه القيم لما لها من دور في إثارة الانفعال الجمالي لدى التلاميذ، فتذوق جمال التلاوة والتجويد يحصل بتحسين وتجميل الصوت مع إتقان التلاوة، والتعرف على القراءات، واختلاف قراءة الكلمات يعطي الأذن جمالاً في الاستماع والقراءة، والإيمان والتفكر بمعاني قدرة الله في القرآن يغرس جمال الاستشفاء بكلام الله، فإثراء المحتوى غاية في الأهمية ليتذوق التلميذ آيات الجمال في كلام الله تعالى.

ثانياً : القيم التي تحتاج إلى إثراء في مجال العقيدة:

قيمة (جمال توحيد الله في ألوهيته، وجمال توحيد الله في أسمائه وصفاته، وجمال البراءة من الكافرين، وجمال الإخلاص، وجمال انشراح الصدر بالإيمان، وجمال استقامة الفطرة)، فإثراء دروس التربية الإسلامية بتفرد رب العالمين بالخلق وتفرده بالعبادة، وبيان بعض الشبهات التي وردت حول ألوهية الله ستغرس معنى جمالي أن الله واحد أحد، وكذلك التضرع والدعاء بأسمائه وصفاته سيغرس

الحس الجمالي لتوحيد الله في أسمائه وصفاته والإخلاص له، وذكر بعض المواقف للصحابة كيف انشرحت صدورهم للإيمان وكيف تغيرت حياتهم للأجمل، كل ذلك يحتاج إليه منهاج الصف الحادي عشر، ويعتبر إثراؤه في المنهج دليل على كماله، وسلامة محتواه وجمال عقيدته.

ثالثاً : القيم التي تحتاج إلى إثراء في مجال العبادات:

قيمة (جمال إخراج الزكاة بنفس طيبة، وجمال أداء الطاعات وجمال صلاة الجماعة وتحصيل التقوى من الصيام) لم ترد في الكتابين، فمن خلال إثراء المحتوى بهذه القيم ستحبب إليهم العبادة، وسيشعرون بالجمال في جميع عباداتهم ويتمتعون بأدائها، وستتميز صلاتهم بالخشوع الذي يغلب عليه السكون، مع بيان جمال تحصيل التقوى، فكل هذه الجماليات تحتاج إلى غرسها في نفوس الطلبة ليتذوقوا جمال وسماحة هذا الدين.

رابعاً : القيم التي تحتاج إلى إثراء في مجال الفنون والزينة:

قيمة (تذوق الشعر والأناشيد الهادفة، وجمال الزخرفة الإسلامية، وجمال التراث الإسلامي والأماكن الدينية، وجمال التأثر بالأشياء الجميلة، وجمال تأليف القصص الجميلة الهادفة، وجمال الأسلوب القصصي الهادف، وجمال الخطوط العربية ومنها الرسم العثماني، وجمال النظافة والطهارة، وجمال زينة الجسد، وجمال زينة الملبس، وجمال زينة المكان، وجمال تميز زينة الرجل عن المرأة) لم ترد في الكتابين، فتنمية مواهب التلاميذ، وتوسيع مداركهم، وصقل ملكاتهم الأدبية والفنية والجمالية لا تقتصر على الفنون الجميلة، فالتلميذ يمكنه الإحساس بالجمال في مناهج التربية الإسلامية كما يحسه في الشعر والرسم لأنَّ استمتاعه بالموضوع هو الذي يقوى لديه الإحساس بالجمال مما يدفعه إلى الابتكار والإبداع في حياته، وعليه فإن اثراء المحتوى بجمال الزخارف الإسلامية يعطي طابعا مميزا يشبع الرغبات الدينية والجمالية، كما أن من كمال وجمال الدين الإسلامي الاهتمام بالزينة وفق الشرع مع جمال النظافة والطهارة وجمال زينة الملبس والجسد، والمكان أيضا، وقد خلا هذا المحتوى من قيمة جمال تميز زينة الرجل عن المرأة، وهذا يعكس ضعفاً وانفصالاً عن واقع الطلبة، فلا يخفى على أحد أن طلبة المرحلة الثانوية يهتمون بلباسهم ومظهرهم وزينتهم، وأحدث ما تنتجه بيوت الموضة والزينة والأزياء، وهذا أمر يشهد به الواقع ويلاحظه كل من له علاقة بطلبة المرحلة الثانوية، وترى الباحثة أنه من غير الممكن تجاهل هذه القيم وتغييبها عن مناهج التربية الإسلامية، إذ لا بد من تعريف الطلبة بمكانة الجمال واهتمام الدين الإسلامي بالتزين، مع الأخذ بعين الاعتبار بما وضعه من حدود وضوابط ليعكس مظهره، وحتى لا يقع فريسة التقليد الغربي الأعمى.

خامساً : القيم التي تحتاج إلى إثراء في مجال العلاقات:

قيمة (جمال النصح الجميل، وجمال الإحسان إلى الجار، وجمال عيادة المريض، وإتباع الجنائز)، فإثراء المحتوى بقيم جمالية تعنى بعلاقات الفرد مع مجتمعه سيرقق وجدانه فلا تنافر ولا أحقاد، فيكون السلام والتكافل الاجتماعي في أجمل معانيه، هذا بالإضافة إلى أنها تسمو بالفرد ليتجاوز ذاته إلى الآخرين هذا وخاصة مع طبيعة المجتمع الفلسطيني، وما يعايشه من ظروف الاحتلال وما

يفرزه من معاناة تفرض نفسها على وجه الحياة السياسية، وفقدان الاستقرار، والواقع الاقتصادي الصعب الذي يمر به الفلسطينيون يومياً والتهديد العسكري المستمر لحياتهم والمتمثل في الاعتداءات الإسرائيلية اليومية عليهم. وبناءاً على وصف الواقع الفلسطيني، وعليه فمحتوى التربية الإسلامية الذي يتميز بالقيم الجمالية والرقة والسماحة والبسمة وراءها وجدان مهذب، وتذوق للخير وحسن معاملة الآخرين.

سادساً : القيم التي تحتاج إلى إثراء في المجال التعبيري (الكلامي):

قيمة (جمال تنظيم الحديث، وجمال المناداة بأحب الأسماء، وجمال انتقاء الألفاظ التي لا تخدش الحياء، وجمال التأسي بآداب الحديث النبوي، وجمال خفض الصوت)، فاحتواء التربية الإسلامية على مثل هذه القيم وغرسها في الطلبة سيظهر على ألسنتهم كلمات مهذبة رقيقة، وستشيع الكلمة الطيبة بينهم، فلا قبح ولا سخرية ولا يؤذي بلسانه احد بل يكون جميلا في قوله وفعله فالكلمة من أقوى وسائل التواصل بين الطلبة، والعناية بحسن انتقائها واصطفائها عن الأدب النبوي، مساهمة فاعلة في نشر الذوق الرفيع بين أفراد المجتمع وبالتالي يتحلون بالقيم الجمالية.

سابعاً : القيم التي تحتاج إلى إثراء في المجال الأخلاقي:

قيمة (جمال الحياء من الله، والصبر الجميل، والهجر الجميل، وجمال كظم الغيظ، والتسريح الجميل، وجمال احترام المواعيد ، جمال استغلال الوقت واستثماره)، فمثلا تربية الطلبة على حسن استثمار وشغل أوقات الفراغ، من أهم ما ينبغي أنْ تشارك فيه مناهج التربية الإسلامية فتربية الطلبة على الإحساس بقيمة الوقت بوجهٍ عام، وبقيمته الجمالية بوجهٍ خاص، حيث إنَّ إهمال مثل هذه القيمة دون التركيز عليها أدى إلى ترك الطلبة في فترة صباهم يقضون جُلَّ أوقاتهم دون هدف، ودون تبصير بقيمة جمال وقت الفراغ، دون الشعور بجمال استغلاله وقد يكون لذلك أثر سيئ على حياة الطلبة ومستقبلهم، لذا يجب على واضعي المناهج أن لا يهملوا مثل هذه القيمة فتعليم الطلبة على الشعور بجمال قضاء أوقات الفراغ بما يفيد يحقق هدف هام من أهداف التربية الإسلامية من خلال الترويح الهادف المنضبط، باعتبار أنَّ من العبادة المحافظة على الوقت وحسن استثماره.

ثامناً : القيم التي تحتاج إلى إثراء في المجال الحضاري:

قيمة (جمال الالتزام بالنظم والقوانين، والاهتمام بالجمال الحضاري في المنازل والشوارع والمدن، وجمال خدمة الإنسانية في ضوء الحضارة الإسلامية، وجمال الاعتزاز بالحضارة الإسلامية، وجمال تقدير المخترعات والمبتكرات لعلماء المسلمين، وجمال استثمار الطاقات العاملة في خدمة البشرية، وجمال المحافظة على البيئة بصورة جمالية)، فحسن الالتزام بالنظم والقوانين يساعد على جعل الحياة أكثر سعادة وأكثر تأثيرا وفاعلية، فخبراء المناهج لابد وأن يشعروا بانفعالات السعادة والانبهار الجمالي عندما يثروا المحتوى بتلك القيم، ولأن هذا الجمال مظهر هام من مظاهر رقى الحضارة وتقدمها وهو أشمل من الفن، فهو يُعْنِى الحس والبهجة والمسرة التي يُدْركها الإنسان في

أركان الكون فإثراء المحتوى بالقيم الحضارية التي يعتز بها الإسلام يؤدي إلى صقل الذوق الجمـــالي، وتهذيب الوجدان، وتنمية القدرة على إدراك مظاهر الجمال في الحضارة الإسلامية.

تاسعاً : القيم التي تحتاج إلى إثراء في المجال الفكري:

قيمة (جمال التخطيط المسبق، وجمال سلامة المنطق، وجمال الاستفادة من خبرات الآخـــرين، وجمال التأني في التفكير، وجمال البصيرة، وجمال حرية الفكر، وجمال استثارة العقول فـــي الإبـــداع والتفكير)، فهذه القيم تعتبر على درجة من الأهمية؛ وتنبع أهميتها من أهمية الفكر المعتدل الواعي في تشكيل عقلية الناشئة تشكيلا إسلاميا؛ فتربية الفكر الجمالي الإسلامي للفرد تكون عن طريـــق إيجـــاد علاقة انسجام بين حواسه وبين عقله، مما يؤدى إلى تنمية ذكاء الفرد وهو هدف هام من أهداف التربية الإسلامية فالفكر ركيزة أساس في بناء الشخصية المسلمة المتكاملة التي تنـــشدها التربيـــة الإســـلامية وينشدها المجتمع المسلم في أفراده. فينبغي على واضعي مناهج التربية الإسلامية أن يظهروا مـــواطن الجمال العقلي الفكري والعلمي المختلفة.

توصيات الدراسة ومقترحاتها

أولاً: توصيات الدراسة

في ضوء النتائج السابقة خلصت الدراسة إلى التوصيات التالية:

1- ضرورة تكامل دروس التربية الإسلامية في الصف الحادي عشر بحيث يتم طرح القيم بشكل متدرج، وفق تنظيم هرمي متوازن.

2- ضرورة إعادة النظر في محتوى مناهج التربية الإسلامية بحيث تزداد المساحة المخصصة لتناول القيم الجمالية بما يتمشى مع حاجة الأفراد والمجتمع الفلسطيني.

3- إبراز القيم الجمالية وإبراز الجمال في المقررات والنصوص الدينية.

4- أن تشتمل أهداف تعليم التربية الإسلامية في المراحل الأخرى على قائمة بالقيم الجمالية اللازمة لهذه المراحل.

5- أن يعالج المحتوى بصورة صريحة وكافية تلبي حاجة الطلبة لمعرفة ماهية الجمال، وتشبع رغباتهم في فهم أصول القيم الجمالية، فلا يكتفي بالإشارات العرضية والعابرة لها.

6- تضمين المحتوى أنشطة ومهارات تثير الإبداع وتنمي التذوق الجمالي لدى الطلبة.

7- أن تولي المدرسة اهتماما بممارسة الطلبة للأنشطة المنمية للذوق الجمالي، من خلال الرحلات والزيارات للمعارض والمتاحف والأماكن الجميلة.

8- أن يحرص المعلمون وأولياء الأمور على تمثل القدوة الجمالية في سلوكهم وفي علاقاتهم الخلقية مع أبنائهم، وإشاعة روح المحبة والتسامح وتمثل القول الجميل، والصفح الجميل، والصبر الجميل، ليعكسوا ذلك في أبنائهم واقعا ملموسا.

9- أن يحرص الآباء والأمهات على جعل البيت نظيفا منسقا، مرتبا أثاثه وأدواته، وأن يزينوه بالزهور والأشجار واللوحات الجميلة ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا.

10- أن يكون للمسجد دور مهم وأوضح في غرس القيم الجمالية وذلك من خلال تحقيقه لجمال العمارة الإسلامية في بنائه، وزخرفته، وتجسيد النظافة والجمال في سجاده وأثاثه، وكذلك الحرص على اختيار المؤذن والخطيب على أساس جمال الصوت وفن الخطابة، وأن يقوم بدور التوعية الجمالية وغرس القيم الجمالية الإسلامية.

11- الاهتمام بتجميل شكل مباني ومرفقات المدرسة، وأن تحتوي على حديقة منسقة، وفناء واسع ونظيف، لما لذلك من أهمية في غرس وتنمية القيم.

12- أن تعقد الجامعات والكليات دورات تدريبية وندوات ولقاءات لكافة شرائح المجتمع بما يساعد على الارتقاء بالوعي الجمالي بمعناه الواسع والنهوض بالذوق الجمالي الاجتماعي.

13- ضرورة اهتمام المسئولين التربويين بالقيم الجمالية والتركيز عليها أثناء عقد الدورات التدريبية كما أوصت بإعادة بناء مناهج الدراسة بما يكفل تضمين القيم الجمالية لعناصر المنهاج من حيث المحتوى والأنشطة التعليمية، وأن يكون هناك اتفاق بين المسئولين في وزارة التربية والتعليم والمسئولين في وزارة الإعلام على القيم بصفة عامة والقيم الجمالية بصفة خاصة المطلوب إكسابها لدى الشباب حتى يعملا في اتجاه واحد.

14- ضرورة مراجعة التنشئة التربوية أبناءنا بحيث نجعل الثقافة الجمالية أولوية في التربية والتعليم من خلال المناهج وطرق التدريس والنشاطات التربوية.

15- التنسيق بين الجهات ذات العلاقة ووزارة التربية والتعليم لعقد المسابقات الشبابية والطلابية وذلك لدعم الذوق الجمالي الإسلامي.

ثانياً: مقترحات الدراسة

استكمالاً لنتائج الدراسة وتوصياتها تقترح الباحثة ما يلي:

1- إجراء دراسات تقويمية لمحتوى كتاب التربية الإسلامية في المراحل الدراسية الأخرى في ضوء القيم الجمالية.

2- إجراء دراسات تقويمية لبقية عناصر منظومة المنهاج: الأهداف، والأنشطة وطرائق التدريس، والتقويم، في ضوء اتجاهات الطلبة نحو دراسة القيم الجمالية.

3- إعداد تصور مقترح لتدريس محتوى كتاب التربية الإسلامية للمراحل التعليمة الأخرى في ضوء القيم الجمالية وقياس فعاليته التدريسية.

4- تحليل الكتب في مراحل الدراسة المختلفة، وبالأخص مقررات اللغة العربية والعلوم، وتضمينها المفاهيم والقيم الجمالية المناسبة للأعمار، وذلك بالاستفادة من بعض جوانب الدراسة الحالية.

5- تقويم أهداف تدريس التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في ضوء حاجات الطلبة والقيم الجمالية.

6- تطبيق أداة الدراسة على طلبة المرحلة الجامعية في مختلف التخصصات، ومقارنة مدى تمثلهم للقيم الجمالية.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

أولاً: المصادر:

1- ابن منظور، جمال الدين (2000): لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت.

2- الأزهري، محمد بن أحمد (1994): تهذيب اللغة، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، الدار المصرية.

3- البخاري، أبي عبد الله محمد بن اسماعيل (2000): الأدب المفرد الجامع للآداب النبوية، خرجه محمد ناصر الألباني، ط2، دار الصديق، المملكة العربية السعودية.

4- البخاري، أبي عبد الله محمد بن اسماعيل: صحيح الإمام البخاري المسمى الجامع المسند الصحيح، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة.

5- البيهقي، أحمد بن الحسين (2003): شعب الإيمان، حققه عبد العلي حامد، مكتبة الرشد ، الرياض.

6- الترمذي، محمد بن عيسى: سنن الترمذي، تحقيق محمد ناصر الدين الالباني، ط1، مكتبة المعارف، الرياض.

7- الترمذي، محمد بن عيسى(1413): مختصر الشمائل المحمدية، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، طبعة مكتبة المعارف.

8- الرازي، محمد بن ابي بكر (2000): مختار الصحاح، ط 1، دار الحديث.

9- بن فارس، أحمد (1998): معجم مقاييس اللغة، حققه شهاب الدين، ط2، دار الفكر.

10- أبو داوود، سليمان بن الاشعث: سنن أبي داوود، تحقيق محمد ناصر الدين الالباني، ط1، مكتبة المعارف، الرياض.

11- النسائي، أحمد بن شعيب: سنن النسائي، تحقيق محمد ناصر الدين الالباني، ط1، مكتبة المعارف، الرياض.

12- الفيروز أبادي، مجد الدين (1991): القاموس المحيط، دار إحياء التراث الغربي، بيروت.

13- ابن ماجه، محمد بن يزيد: سنن ابن ماجه، تحقيق محمد ناصر الدين الالباني، ط1، مكتبة المعارف، الرياض.

14- مسلم، مسلم بن الحجاج (2003): صحيح مسلم، خرجه صدقي العطار، ط1، دار الفكر، بيروت.

15- مصطفى، إبراهيم وآخرون: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة.

ثانياً: الكتب :

16- ابن القيم، محمد بن أيوب بن قيم الجوزية (1987): روضة المحبين ونزهة المشتاقين، حققه السيد الجميلي، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت.

17- ابن القيم، محمد بن أيوب بن قيم الجوزية (2005): روضة المحبين ونزهة المشتاقين، حققه حامد أحمد طاهر، ط1، دار الفجر للتراث، بيروت.

18- أبو إسماعيل، أكرم عبد القادر (2006) التقويم الذاتي للشخصية في التربية الإسلامية، ط 1، دار النفائس، عمان.

19- أبو العينين، على خليل (1988): القيم الإسلامية والتربية، ط1، مكتبة ابراهيم حلبي، المدينة المنورة.

20- أبو العينين، على خليل مصطفى (1985): فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم، ط2، دار الفكر العربي.

21- ابو دف، محمود (2007) مقدمة في التربية الإسلامية، ط 3، أفاق غزة.

22- أبو ريان، محمد علي (1989): فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة، ط8، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.

23- أحمد، لطفي بركات (1983): القيم والتربية، دار المريخ، الرياض.

24- أحمد، محمد عبد القادر (1980): طرق تعليم التربية الإسلامية. ط 1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

25- الأستاذ، محمود ومطر، ماجد (2001): أساسيات المناهج (المفهوم، البنية التنظيمات، الأسس، المتابعة)، ط 1، غزة – فلسطين.

26- بطانية، رزق (2006): المناهج التربوية (المفهوم، العناصر، الأسس وأنواعها، التطوير)، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن.

27- بلقيس، أحمد وشطي، دونالد (1989): القائد التربوي وإغناء المناهج، الرئاسة العامة لوكالة الغوث، عمان.

28- بن نبي، مالك (1986): مشكلات الحضارة تأملات، دار الفكر دمشق.

29- بن نبي، مالك، ترجمة شاهين، عبد الصبور (1984): مشكلات الحضارة مشكلة الثقافة، ط4، دار الفكر.

30- جامعة القدس المفتوحة (1996): الثقافة الإسلامية، منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمان.

31- الجلاد، ماجد (2005): تعلم القيم وتعليمها، ط 1، دار المسيرة، عمان.

32- الجلاد، ماجد (2007): تعلم القيم وتعليمها تصور نظري وتطبيقي لطرائق تدريس القيم، ط2، دار المسيرة، عمان.

33- الحسني، أحمد، وآخرون (2004) مالا نعلمه لأولادنا، ط2، دار السلام، القاهرة.

34- حلس، داود درويش (2010) محاضرات في طرائق تدريس التربية الإسلامية، الجامعة الإسلامية، أفاق، غزة.
35- حلس، داوود (2008): رؤية معاصرة في مبادئ التدريس العامة، غزة ، آفاق .
36- خلاف، عبد الوهاب: أصول الفقه، ط 8، مكتبة الدعوة الإسلامية، القاهرة.
37- خليفة، عبد اللطيف محمد (1992): ارتقاء القيم، عالم المعرفة، القاهرة.
38- الخوالدة، محمود والترتوري، محمد عوض (2006): التربية الجمالية، ط1، مكتبة الشروق، عمان.
39- دياب، فوزية (1966): القيم والعادات الاجتماعية، دار الكتاب العربي للنشر، القاهرة.
40- رفاعي، فيصل، وآخرون (2000) تطور الفكر التربوي الإسلامي، ط1، مكتبة الفلاح.
41- الروسان، فاروق (2001): سيكولوجية الأطفال غير العاديين مقدمة في التربية الخاصة، ط1، دار الفكر، الاردن.
42- زاهر، ضياء (1984): القيم في العملية التربوية، مؤسسة الخليج العربي، القاهرة.
43- زاهر، ضياء، (1986): القيم في العملية التربوية، مركز الكتاب للنشر، مصر الجديدة.
44- الزحيلي، محمد مصطفى (1998): أصول الفقه الإسلامي، جامعة دمشق، دمشق.
45- زهران، حامد عبد السلام (1984): علم النفس الاجتماعي، ط5، عالم الكتب، القاهرة.
46- زيدان، عبد الكريم 1987: الوجيز في أصول الفقه، مؤسسة الرسالة، بيروت.
47- السر، خالد (2003) المنهج التربوي (أسسه، عناصره، تنظيماته المستقبلية)، مكتبة القادسية، غزة، فلسطين.
48- سمك، محمد صالح (1998): فن التدريس للتربية الدينية وارتباطاتها النفسية وأنماطها السلوكية، دار الفكر العربي، القاهرة.
49- الشامي، صالح أحمد (1988): التربية الجمالية في الإسلام، ط1، المكتب الإسلامي، بيروت.
50- الشربيني، فوزي (2005): التربية الجمالية بمناهج التعليم لمواجهة القضايا والمشكلات المعاصرة، ط1، مركز الكتاب، القاهرة.
51- الشمري، هدي علي جواد (2003): تقويم كتب التربية الإسلامية في ضوء الأهداف التربوية، ط 1، دار المناهج، الأردن.
52- الشيباني، عمر محمد التوني، (1975): فلسفة التربية الإسلامية، المنشأة العربية للنشر، طرابلس.
53- الصديق، حسين (2003): فلسفة الجمال ومسائل الفن عند ابي حيان التوحيدي، ط1، دار القلم العربي، دار الرفاعي، سوريا.
54- طعيمة، رشدي أحمد (1987) تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة.

55- طعيمة، رشدي أحمد (2004): تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية: مفهومه وأسسه واستخداماته، دار الفكر العربي، القاهرة.
56- طهطاوي، سيد احمد، (1996): القيم التربوية في القصص القرآني، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة.
57- طويلة، عبد الوهاب عبد السلام (2003) التربية الإسلامية وفن التدريس، ط3، دار السلام، القاهرة.
58- عباس، راوية (1987): القيم الجمالية، دار المعرفة، الإسكندرية.
59- عبد الحميد، سعد: العمارة والفنون في دولة الإسلام، منشأة المعارف، الإسكندرية.
60- عبد الله، عبد الرحمن صالح، وآخرون (2001): مدخل إلى التربية الإسلامية وطرق تدريسها، دار الفرقان، الأردن.
61- عبده، مصطفى (1999): المدخل إلى فلسفة الجمال ومحاور نقدية وتحليلية وتأصيلية، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة.
62- عبده، مصطفى (1999): فلسفة الجمال ودور العقل في الإبداع الفني، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة.
63- عبيدات، ذوقان، وآخرون (2002): البحث العلمي البحث النوعي والبحث الكمي، دار الفكر، عمان.
64- عطيفة، حمدي أبو الفتوح (1996): منهجية البحث العلمي وتطبيقاتها في الدراسات التربوية والنفسية، دار النشر للجامعات، القاهرة.
65- عفانة، عزو (1996): التدريس الاستراتيجي للرياضيات الحديثة، ط1، مطبعة مقداد، غزة.
66- عفانة، عزو واللولو، فتحية (2004): المنهاج المدرسي (أساسياته، واقعه، وأساليب تطويره)، ط1، غزة، فسطين.
67- عمارة، محمد (1991): الإسلام والفنون الجميلة، ط1، دار الشروق، القاهرة.
68- عمر، أحمد مختار (2008): معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، عالم الكتب.
69- العياصرة، وليد رفيق (2010): التربية الإسلامية استراتيجيات تدريسها وتطبيقاتها العملية، دار المسيرة، عمان.
70- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (1992): إحياء علوم الدين، تحقيق سيد عمران، دار الحديث، القاهرة.
71- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (1996): إحياء علوم الدين، تحقيق عبدالله المنشاوي، ط1، مكتبة المنصورة، الأزهر.
72- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (2004): إحياء علوم الدين، تحقيق سيد عمران، دار الحديث، القاهرة.

73- القاسمي، علي محمد (1998): مفهوم التربية الإسلامية: المنهج وطرائق التدريس، دار المنار، دبي.
74- القاضي، سعيد إسماعيل (2002): أصول التربية الإسلامية، ط1، عالم الكتاب، القاهرة.
75- القرضاوي، يوسف (2001): رعاية البيئة في شريعة الإسلام، ط1، دار الشروق.
76- القرطبي، محمد بن أحمد: الجامع لأحكام القرآن، دار الشعب، القاهرة.
77- القطان، مناع (1998): مباحث في علوم القرآن، ط35، مؤسسة الرسالة، بيروت.
78- قطب، سيد (1979): التصوير الفني في القرآن، ط5، دار الشروق، القاهرة.
79- قطب، سيد (2003): في ظلال القرآن، ط33، دار الشروق، القاهرة.
80- قطب، محمد (1980): منهج الفن الإسلامي، ط4، دار الشروق، القاهرة.
81- محمود، على عبد الحليم (1992): تربية الناشئ المسلم، ط2، دار الوفاء، المنصورة.
82- مخلوف، حسين محمد (2000): كلمات القرآن تفسير وبيان، مكتبة أيوب، بيجريا.
83- موسى، رشاد، وآخرون (1993): علم النفس الديني، ط1، دار المعرفة، القاهرة.
84- ناصر، ابراهيم (2001): فلسفات التربية، دار وائل، عمان.
85- نشوان، يعقوب (1992): المنهج التربوي من منظور إسلامي، دار الفرقان العربية، بيروت.
86- ىالجن، مقداد (1989): أهداف التربية الإسلامية، دار الهدي، الرياض.
87- اليماني، عبد الكريم (2009): فلسفة القيم التربوية، دار الشروق، عمان.
88- الصقر، إياد: الفنون الإسلامية، عمان.

رابعاً: الدوريات العربية:

89- أبو دية، عدنان (2004): الفنون الزخرفية الإسلامية، مجلة الامام، ع8،ص71_79.
90- أحمد، اسماعيل حسانين (2001): كيف نغرس القيم الإسلامية في نفوس النشء ماليزيا حالة خاصة، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، ع 44، السنة 16 ،ص257_292 .
91- أحمد، فرغلي جاد (1992): التربية الجمالية رؤية إسلامية، مجلة رساله الخليج العربي، ع 21، السنة 12، مجموعة 11، كلية التربية، جامعة أم القرى، ص83 .
92- البسيوني، محمد مصطفى (2003): القيم التربوية في الإسلام، مجلة الأزهر، ع1، السنة76، ج5، مجمع البحوث الإسلامية ، ص786 _ 793.
93- البلاصي، أحمد (2001): القيم الجمالية في العبادات، مجلة الاسراء، ع35، عمان ، 31_41.
94- البيرقدار، مدحت (1987): العناصر والقيم الجمالية في الفن الإسلامي، مجلة منبر الإسلام، ع7، سنة 45.
95- حافظ، ايمان عبده (2004): التغير القيمي لدى طلاب الجامعة، مجلة كلية التربية بالمنصورة، الجزء 2، ع 54، مجموعة15، ص159 _248 .

96- خلف الله، أحمد (1992): التصور الإسلامي لدور التربية الجمالية في بناء الشخصية المسلمة، مجلة التربية جامعة الأزهر، ع 23، مجموعة 2، ص35_83 .
97- خليل، عماد الدين (1987): قراءات في الفكر الغربي حول الفن الإسلامي، مجلة المسلم المعاصر، ع50، سنة 13، دار البحوث العلمية، ص21_ 28 .
98- دسوقي، فاروق أحمد (1983). مدى تأثير القيم العربية الإسلامية على برامج الأطفال في دول الخليج العربي، رسالة الخليج العربي، ع7، الرياض، ص9_34 .
99- الرشيد، حمد (2000): بعض العوامل المرتبطة بالقيم التربوية لدى طالبات كلية التربية بجامعة الكويت، المجلة التربوية، ع56، المجلد14،ص 13_63 .
100- ريان، آيات (2001): التربية الجمالية للطفل، مجلة الطفولة والتنمية، ع4، المجلد1،ص181_193 .
101- صفوري، رزق (2000): الفن الإسلامي في الجماليات، مجلة الاسراء، ع22، دار الفتوى والبحوث الإسلامية في القدس والديار الفلسطينية.
102- طه، مصطفى (2000): مؤشرات حضارية حول التربية الجمالية في القرآن الكريم، مجلة التربية (قطر)، ع133-134، لبنان، ص259_ 301 .
103- الظريف، سمير (1986): الفنان عمر النجدي بين القيم الجمالية والفكر الإسلامي، مجلة البناء، ع28، سنة5، ص74_79 .
104- العابدين، الطيب زين (1991): الرؤية الجمالية في القرآن، مجلة الدراسات الإسلامية، ع 4، مجموعة 2، المجلد 26، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام أباد،ص5_21 .
105- العاجز، فؤاد علي (2006): القيم التي تنميها الجامعة الإسلامية لدى طلبتها من وجهة نظرهم، مجلة الجامعة الإسلامية، ع1، المجلد15.
106- عبد السميع، مصطفى (1992): نحو إطار للإثراء الأكاديمي لطفل المدرسة الابتدائية على مشارف القرن الجديد، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، ع 2، المجلد6، المنيا.
107- عبد الغفار، أحلام رجب (1994): التطور القيمي لطلاب كلية التربية النوعية بالقاهرة، مجلة التربية المعاصرة، ع30، السنة 11، دار المعرفة الجامعية، ص179 .
108- الغرب، محمد أحمد (2000): فلسفة الجمال من الوجهة الإسلامية، المجلة العربية، ع2، السنة 4، الرياض.
109- القاضي، على (1993): الذوق الجمالي في التربية الإسلامية، مجلة منبر الإسلام، ع5، السنة 52، ص20 _23 .
110- قربه، صالح (1980): الفنون الإسلامية أصوله وخصائصه، مجلة ثقافية، ع78، سنة 8-9.
111- القيسي، مروان ابراهيم (1995): المنظومة القيمية الإسلامية، مجلة العلوم الانسانية، ع 6، مجلد 22، الجامعة الأردنية، عمان، ص 3217-3241.

112- مراد، بركات محمد (2006): الجميل والنافع في الفنون الإسلامية، المجلة الثقافية، ع66، ص210 _218 .

113- الجرجاوى، زياد، (2000) أثر المشاركة في النشاط الكشفي علي تنمية قيم تلاميذ المرحلة الأساسية البحوث والدراسات الفلسطينية، مجلة البحوث والدراسات الفلسطينية ،،المجموعة 2، ع الرابع، ص 55_ 91.

خامساً: الرسائل العلمية:

114- أبو جامع، بلقيس محمد سلمان (2011): دور التربية غير النظامية في تنمية القيم الدينية لدى طلبة كليات التربية بالجامعات الفلسطينية – قطاع غزة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة.

115- الأسطل، سماهر (2007): القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني للمؤمنين وسبل توظيفها في التعليم المدرسي، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

116- بخاري، عادل سعيد صالح عبد الحي (1991): التربية الجمالية في الفكر الإسلامي وبعض الفلسفات الغربية: دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.

117- بربخ، أشرف (2000): القيم المتضمنة في كتابي القراءة للصفين العاشر والحادي عشر بمحافظات غزة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس.

118- البزم، ماهر أحمد مصطفى (2010): دور الأنشطة اللاصفية في تنمية القيم لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر معلميهم بمحافظات غزة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة.

119- بليلة، نزار (1994): القيم الجمالية للعناصر الأساسية في عمارة المساجد، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.

120- الجهني، حنان (2003): تنمية القيم الجمالية لدى تلميذات المرحلة الابتدائية من منظور تربوي إسلامي، رسالة دكتوراة، كلية التربية، وزارة المعارف وكالة كليات البنات، المملكة العربية السعودية.

121- الحازمي، مرام بنت حامد بن أحمد (2008): موقف طلاب الجامعة من بعض القيم التربوية في المجتمع السعودي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

122- حجي، انتصار (1998): أثر إثراء منهج العلوم بمهارات التفكير الإبداعي على التحصيل والتفكير الإبداعي لطلبة الصف الثامن، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.

123- الحكيمي، شوقي (2003): مدى تمثل طلبة المرحلة الثانوية بالجمهورية اليمنية لبعض القيم الجمالية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة صنعاء، الجمهورية اليمنية.

124- حمودة، محمود ربيع إبراهيم (2009): القيم التربوية المتضمنة في قصص المنهاج الفلسطيني في المرحلة الأساسية العليا في ضوء الفكر التربوي الإسلامي، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

125- دياب، سهيل (1996): أثر إثراء منهاج الرياضيات للصف الخامس الابتدائي بمادة تعليمية تتضمن مهارات التفكير على تحصيل الطلاب في مادة الرياضيات واتجاهاتهم نحوها، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

126- رفاعي، أنصار (2002): الأصول الجمالية والفلسفية للفن الإسلامي، رسالة دكتوراة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، الاسكندرية.

127- زقوت، حنان (2000): الاتجاه نحو التحديث لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة في ضوء بعض القيم السائدة دراسة عملية، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

128- سمارة، سامي (2000): القيم التربوية المتضمنة في شعر علي بن أبي طالب، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

129- شراب، علا علي حيدر (2007): القيم المتضمنة في برامج أفلام الكرتون الرسوم المتحركة في تلفزيون فلسطين، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.

130- شلدان، أنور (2001): إثراء منهاج العلوم بعمليات العلم وأثره على مستوى النمو العقلي لتلاميذ الصف الخامس وميولهم نحو العلم في محافظة غزة، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة.

131- شلدان، فايز (2002): التربية الذوقية في الإسلام، رسالة ماجستير، كلية الدراسات الإسلامية ، جامعة اليرموك، الأردن.

132- عبد الغفور، محمد أحمد (2009): الجمال في ضوء السنة النبوية، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة.

133- العريني، وائل (2007): القيم الروحية في شعر عمر بهاء الدين الأميري، رسالة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة.

134- عصيدة، طالب محمد حسن (2001): مستوى القيم التربوية لدى طلبة الصف الثاني عشر في المدارس الثانوية في محافظة نابلس، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا في الادارة التربوية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

135- العيسي، علي بن مسعود بن أحمد (2009): تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمحافظة القنفذة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.

136- اللولو، فتحية (1997): أثر إثراء منهج العلوم بمهارات التفكير العلمي على تحصيل الطلبة في الصف السابع، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.

137- المزيني، أسامة (2001): القيم الدينية وعلاقتها بالاتزان الانفعالي ومستوياته لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
138- النادي، عائدة (2007): إثراء محتوى مقرر التكنولوجيا للصف السابع الأساسي في ضوء المعايير العالمية، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.
139- الهندي، سهيل (2001): دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر بمحافظات غزة من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
140- ياسين، خالد عبد الرحمن (2009): استراتيجية مقترحة للتربية الجمالية من خلال دعم المشاركة المجتمعية للمؤسسات التربوية، رسالة دكتوراة، كلية التربية، جامعة سوهاج، مصر.
141- المزين، محمد حسن (2009): دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة.

سادساً: الأبحاث:

142- المصري، رفيق والزعانين، جمال (2001): مستوى معرفة طلبة الجامعات الفلسطينية للقيم الاجتماعية في الإسلام، بحث مقبول للنشر، جامعة الأقصى، غزة.
143- الجرجاوي، زياد (2011): معايير قيم التربية الجمالية في الفكر الإسلامي والفكر الغربي، دراسة مقارنة، جامعة القدس المفتوحة، غزة.

سابعاً: الأدلة:

144- وزارة التربية والتعليم العالي (2009): التربية الإسلامية للصف الحادي عشر، (الجزء 1- الجزء 2) مركز تطوير المناهج، فلسطين.
145- وزارة التربية والتعليم (1999): الخطوط العريضة للمنهاج الفلسطيني، دائرة المناهج، وزارة التربية والتعليم، غزة

ثامناً: المواقع الالكترونية:

146- http://hayani77.jeeran.com/archive/2010/4/1039369.html
147- http://medelmehdi.jeeran.com/archive/2007/11/380630.html
148- http://uqu.edu.sa/page/ar/118079
149- http://uqu.edu.sa/page/ar/118141
150- http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=29496
151- http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=65241
152- http://www.islamstory.com/
153- http://www.lahaonline.com/index.php?option=content&task=view&id=2211
154- http://asmaahabib.arabblogs.com/sfbk09/archive/2008/6/585549.html

الملاحق

ملحق (1):قائمة القيم الجمالية في صورتها الأولية

ملحق (2):قائمة القيم الجمالية بصورتها النهائية

ملحق (3):بطاقة تحليل محتوى التربية الإسلامية للصف الحادي عشر

ملحق (4):أسماء السادة المحكمين على قائمة القيم الجمالية

ملحق (5):أنموذج مقترح لمادة إثرائية في الوحدة الأولى (القرآن الكريم)

ملحق (6): أنموذج لمادة إثرائية في الوحدة الثالثة (الحديث الشريف)

ملحق (1):
قائمة القيم الجمالية في صورتها الأولية

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد /..... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تقوم الباحثة بإعداد دراسة لنيل درجة الماجستير في المناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية وهي بعنوان:

إثراء محتوى منهاج التربية الإسلامية للصف الحادي عشر بالقيم الجمالية

وهنا يتطلب بناء قائمة بالقيم الواجب توافرها في محتوى منهاج التربية الإسلامية للصف الحادي عشر، وذلك ليتم تحليل المنهاج في ضوئها.

ولهذا تتشرف الباحثة بعرض هذه القائمة على سيادتكم للاطلاع عليها وتحكيمها، وإليكم الآن قائمة بالقيم الجمالية اللازمة لطلاب الصف الحادي عشر، والمطلوب منكم برجاء تحكيم هذه الاستبانة من حيث:

- مدى انتماء القيمة إلى المجال الذي تمثله.
- مدى أهميتها.
- سلامتها لغوياً وتعبيرياً.

وذلك بوضع علامة (×) أمام الاختيار المناسب، وإضافة أو تعديل ما ترونه مناسباً بهذا الخصوص.

وتتقدم الباحثة بجزيل الشكر ووافر التقدير لسيادتكم، وتسأل الله تعالى أن يمن عليكم بعظيم فضله وأن يبارك فيكم ويجزيكم خير الجزاء.

تعرف الباحثة القيم الجمالية في هذه الدراسة بأنها: **مجموعة المفاهيم والمعايير، والمبادئ، والمعتقدات التي تشكل عقل الفرد، وتوجه سلوكه في الحياة إلى التذوق الجمالي، وتقدير كل ما هو جميل، وتربي الجسم وتهذبه إلى ما هو جميل، لكي يصبح الجسم قوياً ويجلب له السرور والسعادة ويحقق له التوازن وتجعله ينظر إلى المجتمع نظرة جمالية، ويتضح ذلك في جوانب شخصيته المعرفية والعاطفية والمهارية.**

أولاً: مجال القرآن الكريم

قائمة القيم الجمالية للصف الحادي عشر	مدى الانتماء		مدى الأهمية			الصياغة	
	تنتمي	لا تنتمي	مهمة جدا	مهمة	غير مهمة	سليمة لغويا	تعدل إلى
1- جمال العقائد القرآنية							
2- جمال النظم القرآني							
3- جمال الألفاظ والبلاغة							
4- جمال التشريعات القرآنية							
5- تأمل جمال التصوير والتشبيه							
6- جمال الفواصل القرآنية							
7- جمال الوصف القرآني للأنبياء							
8- التداوي بالقرآن الكريم							
9- تحسين التلاوة والتجويد							

قيم جمالية ترون إضافتها:

.....

.....

.....

ثانياً: مجال العقيدة

قائمة القيم الجمالية للصف الحادي عشر	مدى الانتماء		مدى الأهمية			الصياغة	
	تنتمي	لا تنتمي	مهمة جدا	مهمة	غير مهمة	سليمة لغويا	تعدل إلى
1- الوحدانية							
2- الخشوع لله							
3- الحياء من الله							
4- حسن التوكل							
5- حب الله							
6- الحب في الله							
7- الزهد في الدنيا							
8- السمو والرفعة							
9- الإخلاص							
10- التأدب في الدعاء							
11- التأمل في معاني أسماء الله وصفاته							
12- التخلق بأسماء الجمال والجلال							
13- التأدب في ذكر النبي ﷺ وآل البيت والصحابة الكرام							

قيم جمالية ترون إضافتها:

.....

.....

.....

ثالثاً: مجال العبادات

قائمة القيم الجمالية للصف الحادي عشر	مدى الانتماء		مدى الأهمية			الصياغة	
	تنتمي	لا تنتمي	مهمة جدا	مهمة	غير مهمة	سليمة لغويا	تعدل إلى
1- الطهارة الحسية وضوء واغتسال							
2- الطهارة المعنوية الإخلاص والابتعاد عن الرياء							
3- حسن أداء العبادة							
4- التنافس في الطاعات							
5- الطاعة والامتثال							
6- الاعتدال في العبادة							
7- الالتزام بآداب المسجد							
8- إخراج الزكاة بلا رياء ولا نفاق							
9- السرية والكتمان في الصدقة							
10- ترويض النفس في الصيام							
11- إبراء الذمة من حقوق الغير قبل الحج							
12- توحد الوجدان والشكل في الحج							
13- الإقلاع عن المعاصي							

قيم جمالية ترون إضافتها:

.....

.....

.....

رابعاً: مجال الفنون والأدب

قائمة القيم الجمالية للصف الحادي عشر	مدى الانتماء		مدى الأهمية			الصياغة	
	تنتمي	لا تنتمي	مهمة جدا	مهمة	غير مهمة	سليمة لغويا	تعدل إلى
1- تذوق الشعر، الأناشيد، الألحان							
2- الإحساس بجمال الألوان والأشكال							
3- تذوق جماليات الزخرفة والعمارة							
4- البعد عن الإسراف في الفن							
5- الاستمتاع بالمسرح الهادف							
6- تقدير الفن الهادف (المنضبط بالشرع)							
7- إتقان الفنون							
8- إثارة انفعال المتلقي وتأثره بالقصة							
9- تعليق براويز للآيات القرآنية وأسماء الله الحسنى							
10- الخيال الجميل							
11- استخدام الخط الجميل وتحسينه							
12- التصوير الفوتوغرافي الهادف							
13- مشاهدة الفضائيات الدينية							
14- تطبيق الفصحى في الفنون							
15- تأليف الروايات الجميلة							
16- الاستمتاع بالأدب							
17- المحافظة على التحف والأماكن الأثرية							

قيم جمالية ترون إضافتها:

.....

.....

.....

خامساً: مجال العلاقات

قائمة القيم الجمالية للصف الحادي عشر	مدى الانتماء		مدى الأهمية			الصياغة	
	تنتمي	لا تنتمي	مهمة جدا	مهمة	غير مهمة	سليمة لغويا	تعدل إلى
1- مع المسلمين: النصرة المادية والمعنوية							
2- مع غير المسلمين: العدل							
3- التضحية							
4- الصداقة الأخوية							
5- النصيحة							
6- خفض الجناح							
7- الاتحاد والتماسك							
8- القدوة الحسنة لاستثارة الفطرة للاقتداء والتقليد والاندفاع لمحاكاة السلوك							
9- التطبيق والالتزام							
10- الطاعة والولاء للمسلمين							
11- الانتماء لجماعة المسلمين							
12- الرحمة فيما بينهم							
13- التعاطف والمودة							
14- الرفق بالناس وتيسير حياتهم							
15- الإحسان للجار							
16- التواصل والزيارة							
17- صون أعراض المسلمين في غيابهم							
18- عيادة المريض وتخفيف آلامه							
19- حفظ الكرامة الإنسانية							
20- الاستعلاء بالإيمان							
21- احترام الأديان الأخرى							

قيم جمالية ترون إضافتها:

.....

.....

سادساً: المجال التعبيري (الكلامي)

قائمة القيم الجمالية للصف الحادي عشر	مدى الانتماء		مدى الأهمية			الصياغة	
	تنتمي	لا تنتمي	مهمة جدا	مهمة	غير مهمة	سليمة لغويا	تعدل إلى
1- مخاطبة الناس حسب عقولهم							
2- تنظيم الحديث							
3- المناداة بأحب الأسماء							
4- رقي الألفاظ وتخيرها							
5- مراعاة إحساس المخاطب							
6- هدفية الحديث							
7- حسن الاستماع							
8- خفض الصوت							
9- لين الحديث ولطافته							
10- اختيار أفضل القول وأصدقه							

قيم جمالية ترون إضافتها:

.....

.....

.....

سابعاً: المجال الأخلاقي

قائمة القيم الجمالية للصف الحادي عشر	مدى الانتماء		مدى الأهمية			الصياغة	
	تنتمي	لا تنتمي	مهمة جدا	مهمة	غير مهمة	سليمة لغويا	تعدل إلى
1- التواضع في السلوك وتجنب الخيلاء							
2- الرحمة							
3- الإيثار							
4- الشجاعة							
5- السخاء							
6- الصدق							
7- الوفاء							
8- غض البصر							
9- الصبر الجميل							
10- الهجر الجميل							
11- اعتزال السفهاء							
12- الصفح الجميل							
13- التسريح الجميل							
14- التسامح							
15- الجود والكرم							
16- الحوار البناء							
17- حسن الاستماع							
18- إتقان العمل							

قيم جمالية ترون إضافتها:

.....

.....

.....

ثامناً: المجال الحضاري

قائمة القيم الجمالية للصف الحادي عشر	مدى الانتماء		مدى الأهمية			الصياغة	
	تنتمي	لا تنتمي	مهمة جدا	مهمة	غير مهمة	سليمة لغويا	تعدل إلى
1- الالتزام بالقوانين والأنظمة							
2- النظام والانضباط							
3- الالتزام بآداب الخلاف والاختلاف							
4- تقدير العلم والعلماء							
5- الاهتمام بجمال المنازل والشوارع والمدن							
6- استغلال الوقت							
7- احترام المواعيد							
8- التفاني من أجل البشرية							
9- تقدير المخترعات والمبتكرات							
10- طاعة الحكام والرؤساء							

قيم جمالية ترون إضافتها:

.....

.....

.....

تاسعاً: المجال الفكري

قائمة القيم الجمالية للصف الحادي عشر	مدى الانتماء		مدى الأهمية			الصياغة	
	تنتمي	لا تنتمي	مهمة جدا	مهمة	غير مهمة	سليمة لغويا	تعدل إلى
1- التفكير المنظم							
2- التخطيط							
3- جمال التأمل							
4- سلامة المنطق							
5- الاستفادة من خبرات وتجارب الآخرين							
6- تغليب العقل على الشهوة							
7- الحكمة والروية							
8- وسطية التفكير							
9- الحث على التفكير العلمي							
10- إعلاء قيمة العلم							

قيم جمالية ترون إضافتها:

.....

.....

.....

عاشراً: المجال النفسي

قائمة القيم الجمالية للصف الحادي عشر	مدى الانتماء		مدى الأهمية			الصياغة	
	تنتمي	لا تنتمي	مهمة جدا	مهمة	غير مهمة	سليمة لغويا	تعدل إلى
1- التداوي بكلام الله							
2- الانشراح بالإيمان							
3- الاطمئنان والاستقرار الروحي							
4- ترويض النفس							
5- الثقة بالنفس							
6- تحمل المسؤولية							
7- حب النفس البشرية للجمال							
8- الإحساس بالأمومة							
9- كظم الغيظ							
10- الحب والحنان							
11- التوازن							
12- البصيرة							
13- استقامة الفطرة							
14- حب الخير وتجنب الشر							
15- التعجب من الشيء الجميل							

قيم جمالية ترون إضافتها:

.....

.....

.....

الحادي عشر: المجال الكوني

قائمة القيم الجمالية للصف الحادي عشر	مدى الانتماء		مدى الأهمية			الصياغة	
	تنتمي	لا تنتمي	مهمة جدا	مهمة	غير مهمة	سليمة لغويا	تعدل إلى
1- استشعار عظمة الله وإبداعه في الخلق							
2- التأمل في عناصر الكون							
3- استثمار موارد الكون							
4- الحفاظ على البيئة							
5- تذوق جمال الطعوم							
6- الاستمتاع بجمال الألوان في الطبيعة والحركة والأصوات							
7- الدعوة إلى التشجير							
8- المحافظة على موارد المياه							
9- الذكر الجميل عند رؤية حسن جمال خلق الله							

قيم جمالية ترون إضافتها:

.....

.....

.....

الثاني عشر: المجال المظهري والزينة

قائمة القيم الجمالية للصف الحادي عشر	مدى الانتماء		مدى الأهمية			الصياغة	
	تنتمي	لا تنتمي	مهمة جدا	مهمة	غير مهمة	سليمة لغويا	تعدل إلى
1- الهندام وحسن السمت							
2- الامتشاط							
3- التنسيق في المنازل							
4- المحافظة على نظافة الجسم							
5- المحافظة على صحة الإنسان							
6- طيب الرائحة							
7- مكافحة الإدمان							
8- الاحتشام							
9- الأنوثة							
10- ممارسة المرأة للرياضة بضوابط شرعية							
11- التكحل والحناء							
12- الاعتدال في المشي							
13- اختيار الاسم الحسن							
14- الرغبة في الزواج من ذات الجمال							
15- التبسم وطلاقة الوجه							
16- الالتزام بآداب التثاؤب والعطاس والجشاء							
17- الالتزام بآداب الطعام							
18- الاهتمام بجمال المسجد (ونظافته)							
19- الاهتمام بنظافة الملبس							
20- الاهتمام بنظافة المسكن							

قيم جمالية ترون إضافتها:

.....

.....

.....

ملحق (2):
قائمة القيم الجمالية بصورتها النهائية

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد /..... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تقوم الباحثة بإعداد دراسة لنيل درجة الماجستير في المناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية وهي بعنوان:

إثراء محتوى منهاج التربية الإسلامية للصف الحادي عشر بالقيم الجمالية

وهنا يتطلب بناء قائمة بالقيم الواجب توافرها في محتوى منهاج التربية الإسلامية للصف الحادي عشر، وذلك ليتم تحليل المنهاج في ضوئها.

ولهذا تتشرف الباحثة بعرض هذه القائمة على سيادتكم للاطلاع عليها وتحكيمها، وإليكم الآن قائمة بالقيم الجمالية اللازمة لطلاب الصف الحادي عشر، والمطلوب منكم برجاء تحكيم هذه الاستبانة من حيث:

- مدى انتماء القيمة إلى المجال الذي تمثله.
- مدى أهميتها.
- سلامتها لغوياً وتعبيرياً.

وذلك بوضع علامة (×) أمام الاختيار المناسب، وإضافة أو تعديل ما ترونه مناسباً بهذا الخصوص.

وتتقدم الباحثة بجزيل الشكر ووافر التقدير لسيادتكم، وتسأل الله تعالى أن يمن عليكم بعظيم فضله وأن يبارك فيكم ويجزيكم خير الجزاء.

تعرف الباحثة القيم الجمالية في هذه الدراسة بأنها: **مجموعة المفاهيم والمعايير، والمبادئ، والمعتقدات التي تشكل عقل الفرد، وتوجه سلوكه في الحياة إلى التذوق الجمالي، وتقدير كل ما هو جميل، وتربي الجسم وتهذبه إلى ما هو جميل، ويتضح ذلك في جوانب شخصيته المعرفية والعاطفية والمهارية.**

أولاً: مجال القرآن الكريم

قائمة القيم الجمالية للصف الحادي عشر	مدى الانتماء		مدى الأهمية			الصياغة	
	تنتمي	لا تنتمي	مهمة جدا	مهمة	غير مهمة	سليمة لغويا	تعدل إلى
1- استشعار عظمة الله في الآيات القرآنية							
2- جمال النسق القرآني							
3- جمال البلاغة القرآنية							
4- جمال التصوير الفني في القرآن							
5- جمال التلاوة والتجويد							
6- جمال القراءات القرآنية							
7- جمال الخطاب القرآني							
8- الاستشفاء بكلام الله							

قيم جمالية ترون إضافتها:

.....

.....

.....

ثانياً: مجال العقيدة

قائمة القيم الجمالية للصف الحادي عشر	مدى الانتماء		مدى الأهمية			الصياغة	
	تنتمي	لا تنتمي	مهمة جدا	مهمة	غير مهمة	سليمة لغويا	تعدل إلى
9- توحيد الله في ألوهيته							
10- توحيد الله في ربوبيته							
11- توحيد الله في أسمائه وصفاته							
12- الولاء بين المؤمنين							
13- البراء من الكافرين							
14- الإخلاص							
15- الاستعلاء بالإيمان							
16- انشراح الصدر بالإيمان							
17- استقامة الفطرة							

قيم جمالية ترون إضافتها:

.....

.....

.....

ثالثاً: مجال العبادات

قائمة القيم الجمالية للصف الحادي عشر	مدى الانتماء		مدى الأهمية			الصياغة	
	تنتمي	لا تنتمي	مهمة جدا	مهمة	غير مهمة	سليمة لغويا	تعدل إلى
18- الخشوع في العبادات							
19- الطاعة والامتثال لأوامر الله							
20- الإقلاع والابتعاد عما نهى الله عنه							
21- إخراج الزكاة بنفس طيبة							
22- جمال أداء الطاعات							
23- جمال صلاة الجماعة							
24- تحصيل التقوى من الصيام							
25- جمال ذكر الله تعالى في كل وقت							
26- جمال التشريعات الإسلامية							

قيم جمالية ترون إضافتها:

.....

.....

.....

رابعاً: مجال الفنون والأدب

قائمة القيم الجمالية للصف الحادي عشر	مدى الانتماء		مدى الأهمية			الصياغة	
	تنتمي	لا تنتمي	مهمة جدا	مهمة	غير مهمة	سليمة لغويا	تعدل إلى
27- تذوق الشعر، الأناشيد الهادفة							
28- جمال الزخرفة الإسلامية							
29- جمال التراث الإسلامي والأماكن الدينية							
30- التأثر بالأشياء الجميلة							
31- جمال الاستمتاع بالبرامج الدينية							
32- تقدير الفن الهادف (المنضبط بالشرع)							
33- تأليف القصص الجميلة الهادفة							
34- جمال الأسلوب القصصي الهادف							
35- جمال الرسم العثماني							
36- النظافة والطهارة							
37- زينة الجسد							
38- زينة الملبس							
39- زينة المكان							
40- تميز زينة الرجل عن المرأة							

قيم جمالية ترون إضافتها:

.....

.....

.....

خامساً: مجال العلاقات

قائمة القيم الجمالية للصف الحادي عشر	مدى الانتماء		مدى الأهمية			الصياغة	
	تنتمي	لا تنتمي	مهمة جدا	مهمة	غير مهمة	سليمة لغويا	تعدل إلى
41- مع المسلمين: النصرة المادية والمعنوية							
42- مع غير المسلمين: البر والعدل							
43- النصح الجميل							
44- الوحدة الإسلامية							
45- القدوة الحسنة							
46- خفض الجناح							
47- الإحسان إلى الجار							
48- صون أعراض المسلمين							
49- عيادة المريض							
50- إتباع الجنائز							
51- حفظ الكرامة الإنسانية							
52- حسن التعامل مع أهل الذمة							
53- احترام الشرائع الاخرى							

قيم جمالية ترون إضافتها:

.....

.....

.....

سادساً: المجال التعبيري (الكلامي)

قائمة القيم الجمالية للصف الحادي عشر	مدى الانتماء		مدى الأهمية			الصياغة	
	تنتمي	لا تنتمي	مهمة جدا	مهمة	غير مهمة	سليمة لغويا	تعدل إلى
54- مخاطبة الناس على قدر عقولهم							
55- تنظيم الحديث							
56- المناداة بأحب الأسماء							
57- انتقاء الألفاظ الحسنة							
58- حسن الإصغاء							
59- انتقاء الألفاظ التي لا تخدش الحياء							
60- اختيار أحسن القول							
61- خفض الصوت							
62- الالتزام بآداب الخلاف والاختلاف							
63- التأسي بآداب الحديث النبوي							

قيم جمالية ترون إضافتها:

.....

.....

.....

سابعاً: المجال الأخلاقي

قائمة القيم الجمالية للصف الحادي عشر	مدى الانتماء		مدى الأهمية			الصياغة	
	تنتمي	لا تنتمي	مهمة جدا	مهمة	غير مهمة	سليمة لغويا	تعدل إلى
64- التواضع في السلوك							
65- الحياء من الله							
66- الإيثار							
67- الزهد وحسن التوكل على الله							
68- التحلي بالكرم							
69- الصدق							
70- الوفاء							
71- غض البصر							
72- الصبر الجميل							
73- الهجر الجميل							
74- الإحسان إلى الوالدين							
75- صلة الرحم							
76- كظم الغيظ							
77- الصفح الجميل							
78- التسريح الجميل							
79- التسامح							
80- إغاثة الملهوف							
81- العفو عند المقدرة							
82- جمال الأخلاق النبوية							
83- جمال الاختيار الحسن في الزواج							
84- حسن معاملة الزوجة							
85- جمال طاعة الزوج وحسن المعاشرة							
86- الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة							

قائمة القيم الجمالية للصف الحادي عشر	مدى الانتماء		مدى الأهمية			الصياغة	
	تنتمي	لا تنتمي	مهمة جدا	مهمة	غير مهمة	سليمة لغويا	تعدل إلى
87- التأدب عند ذكر النبي ﷺ							
88- التأدب عند ذكر آل البيت والصحابة الكرام							
89- الاخوة الصادقة							
90- احترام المواعيد							
91- استغلال الوقت واستثماره							
92- الالتزام بالآداب الإسلامية							
93- تقدير العلم والعلماء							
94- حب الخير وبغض الشر							
95- العطف والحنان اتجاه الآخرين							

قيم جمالية ترون إضافتها:

.....

.....

.....

ثامناً: المجال الحضاري

قائمة القيم الجمالية للصف الحادي عشر	مدى الانتماء		مدى الأهمية			الصياغة	
	تنتمي	لا تنتمي	مهمة جدا	مهمة	غير مهمة	سليمة لغويا	تعدل إلى
96- الالتزام بالنظم والقوانين							
97- الاهتمام بالجمال الحضاري في المنازل والشوارع والمدن							
98- خدمة الإنسانية في ضوء الحضارة الإسلامية							
99- الاعتزاز بالحضارة الإسلامية							
100- تقدير المخترعات والمبتكرات لعلماء المسلمين							
101- الاستفادة من التقدم العلمي والحضاري							
102- استثمار الطاقات العاملة في خدمة البشرية							
103- المحافظة على البيئة بصورة جمالية							

قيم جمالية ترون إضافتها:

.....

.....

.....

تاسعاً: المجال الفكري

قائمة القيم الجمالية للصف الحادي عشر	مدى الانتماء		مدى الأهمية			الصياغة	
	تنتمي	لا تنتمي	مهمة جدا	مهمة	غير مهمة	سليمة لغويا	تعدل إلى
104- التفكير المنظم							
105- التخطيط المسبق							
106- جمال التأمل والتدبر							
107- سلامة المنطق							
108- الاستفادة من خبرات الآخرين							
109- تغليب العقل على الشهوة							
110- الحكمة والروية							
111- التأني في التفكير							
112- تشجيع التفكير العلمي							
113- البصيرة							
114- حرية الفكر							
115- استثارة العقول في الإبداع والتفكير							

قيم جمالية ترون إضافتها:

.....

.....

.....

ملحق (3):

بطاقة تحليل محتوى التربية الإسلامية للصف الحادي عشر

أولاً: القيم الجمالية في القرآن الكريم

القيمة الجمالية	الصف الحادي عشر (الجزء الأول)		الصف الحادي عشر (الجزء الثاني)	
	موجودة	غير موجودة	موجودة	غير موجودة
1- استشعار عظمة الله في الآيات القرآنية				
2- جمال النسق القرآني				
3- جمال البلاغة القرآنية				
4- جمال التصوير الفني في القرآن				
5- جمال التلاوة والتجويد				
6- جمال القراءات القرآنية				
7- جمال الخطاب القرآني				
8- جمال الاستشفاء بكلام الله				

ثانياً: القيم الجمالية في العقيدة

القيمة الجمالية	الصف الحادي عشر (الجزء الأول)		الصف الحادي عشر (الجزء الثاني)	
	موجودة	غير موجودة	موجودة	غير موجودة
9- جمال توحيد الله في ألوهيته				
10- جمال توحيد الله في ربوبيته				
11- جمال توحيد الله في أسمائه وصفاته				
12- جمال الولاء بين المؤمنين				
13- جمال البراء من الكافرين				
14- جمال الإخلاص				
15- جمال الاستعلاء بالإيمان				
16- انشراح الصدر بالإيمان				
17- استقامة الفطرة				

ثالثاً: القيم الجمالية في العبادات

القيمة الجمالية	الصف الحادي عشر (الجزء الأول)		الصف الحادي عشر (الجزء الثاني)	
	موجودة	غير موجودة	موجودة	غير موجودة
18- جمال الخشوع في العبادات				
19- جمال الطاعة والامتثال لأوامر الله				
20- جمال الإقلاع والابتعاد عما نهى الله عنه				
21- إخراج الزكاة بنفس طيبة				
22- جمال أداء الطاعات				
23- جمال صلاة الجماعة				
24- تحصيل التقوى من الصيام				
25- جمال ذكر الله تعالى في كل وقت				
26- جمال التشريعات الإسلامية				

رابعاً: القيم الجمالية في الفنون والزينة

القيمة الجمالية	الصف الحادي عشر (الجزء الأول)		الصف الحادي عشر (الجزء الثاني)	
	موجودة	غير موجودة	موجودة	غير موجودة
27- تذوق الشعر، الأناشيد الهادفة				
28- جمال الزخرفة الإسلامية				
29- جمال التراث الإسلامي والأماكن الدينية				
30- التأثر بالأشياء الجميلة				
31- جمال الاستمتاع بالبرامج الدينية				
32- تقدير الفن الهادف (المنضبط بالشرع)				
33- تأليف القصص الجميلة الهادفة				
34- جمال الأسلوب القصصي الهادف				
35- جمال الخطوط العربية ومنها الرسم العثماني				
36- جمال النظافة والطهارة				
37- جمال زينة الجسد				
38- جمال زينة الملبس				
39- جمال زينة المكان				
40- جمال تميز زينة الرجل عن المرأة				

خامساً: القيم الجمالية في العلاقات

القيمة الجمالية	الصف الحادي عشر (الجزء الأول)		الصف الحادي عشر (الجزء الثاني)	
	موجودة	غير موجودة	موجودة	غير موجودة
41- مع المسلمين: النصرة المادية والمعنوية				
42- مع غير المسلمين: البر والعدل				
43- النصح الجميل				
44- جمال الوحدة الإسلامية				
45- القدوة الحسنة				
46- خفض الجناح				
47- جمال الإحسان إلى الجار				
48- صون أعراض المسلمين				
49- جمال عيادة المريض				
50- إتباع الجنائز				
51- حفظ الكرامة الإنسانية				
52- حسن التعامل مع أهل الذمة				
53- احترام الشرائع الأخرى				

سادساً: القيم الجمالية في المجال التعبيري (الكلامي)

القيمة الجمالية	الصف الحادي عشر (الجزء الأول)		الصف الحادي عشر (الجزء الثاني)	
	موجودة	غير موجودة	موجودة	غير موجودة
54- جمال مخاطبة الناس على قدر عقولهم				
55- جمال تنظيم الحديث				
56- المناداة بأحب الأسماء				
57- انتقاء الألفاظ الحسنة				
58- جمال حسن الإصغاء				
59- انتقاء الألفاظ التي لا تخدش الحياء				
60- اختيار أحسن القول				
61- جمال خفض الصوت				
62- جمال الالتزام بآداب الخلاف والاختلاف				
63- جمال التأسي بآداب الحديث النبوي				

سابعاً: القيم الجمالية في الأخلاق

القيمة الجمالية	الصف الحادي عشر (الجزء الأول)		الصف الحادي عشر (الجزء الثاني)	
	موجودة	غير موجودة	موجودة	غير موجودة
64- جمال التواضع في السلوك				
65- الحياء من الله				
66- جمال الإيثار				
67- جمال الزهد وحسن التوكل على الله				
68- جمال التحلي بالكرم				
69- جمال الصدق				
70- جمال الوفاء				
71- جمال غض البصر				
72- الصبر الجميل				
73- الهجر الجميل				
74- جمال الإحسان إلى الوالدين				
75- جمال صلة الرحم				
76- جمال كظم الغيظ				
77- الصفح الجميل				
78- التسريح الجميل				
79- جمال التسامح				
80- جمال إغاثة الملهوف				
81- جمال العفو عند المقدرة				
82- جمال الأخلاق النبوية				
83- جمال الاختيار الحسن في الزواج				

القيمة الجمالية	الصف الحادي عشر (الجزء الأول)		الصف الحادي عشر (الجزء الثاني)	
	موجودة	غير موجودة	موجودة	غير موجودة
84- حسن معاملة الزوجة				
85- جمال طاعة الزوج وحسن المعاشرة				
86- جمال الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة				
87- جمال التأدب عند ذكر النبي ﷺ				
88- جمال التأدب عند ذكر آل البيت والصحابة الكرام				
89- جمال الأخوة الصادقة				
90- جمال احترام المواعيد				
91- جمال استغلال الوقت واستثماره				
92- جمال الالتزام بالآداب الإسلامية				
93- جمال تقدير العلم والعلماء				
94- حب الخير وبغض الشر				
95- العطف والحنان اتجاه الآخرين				

ثامناً: القيم الجمالية في المجال الحضاري

القيمة الجمالية	الصف الحادي عشر (الجزء الأول)		الصف الحادي عشر (الجزء الثاني)	
	موجودة	غير موجودة	موجودة	غير موجودة
96- جمال الالتزام بالنظم والقوانين				
97- الاهتمام بالجمال الحضاري في المنازل والشوارع والمدن				
98- خدمة الإنسانية في ضوء الحضارة الإسلامية				
99- جمال الاعتزاز بالحضارة الإسلامية				
100- جمال تقدير المخترعات والمبتكرات لعلماء المسلمين				
101- جمال الاستفادة من التقدم العلمي والحضاري				
102- جمال استثمار الطاقات العاملة في خدمة البشرية				
103- المحافظة على البيئة بصورة جمالية				

تاسعاً: القيم الجمالية في المجال الفكري

القيمة الجمالية	الصف الحادي عشر (الجزء الأول)		الصف الحادي عشر (الجزء الثاني)	
	موجودة	غير موجودة	موجودة	غير موجودة
104- جمال التفكير المنظم				
105- جمال التخطيط المسبق				
106- جمال التأمل والتدبر				
107- جمال سلامة المنطق				
108- جمال الاستفادة من خبرات الآخرين				
109- جمال تغليب العقل على الشهوة				
110- جمال الحكمة والروية				
111- جمال التأني في التفكير				
112- جمال تشجيع التفكير العلمي				
113- جمال البصيرة				
114- جمال حرية الفكر				
115- جمال استثارة العقول في الإبداع والتفكير				

ملحق (4):

أسماء السادة المحكمين على قائمة القيم الجمالية

اسم المحكم	الدرجة العلمية	التخصص	مكان العمل
1- داوود حلس	دكتوراه	مناهج وطرق التدريس اللغة العربية	الجامعة الإسلامية
2- جميل الطهراوي	دكتوراه	علم النفس	الجامعة الإسلامية
3- ابراهيم الاسطل	دكتوراه	مناهج وطرق التدريس الرياضيات	الجامعة الإسلامية
4- محمود الرنتيسي	دكتوراه	مناهج وطرق التدريس التكنولوجيا	الجامعة الإسلامية
5- فايز شلدان	دكتوراه	اصول التربية	الجامعة الإسلامية
6- حمدان الصوفي	دكتوراه	أصول التربية	الجامعة الإسلامية
7- زهدي أبو نعمة	دكتوراه	تفسير	الجامعة الإسلامية
8- ماجد صبحي الرنتيسي	دكتوراه	أصول التربية	مديرية رفح التعليمية
9- مروان حمد	ماجستير	أصول التربية	مشرف تربوي في مديرية التعليم غرب غزة
10- نافذ سليمان الجعب	دكتوراه	أصول التربية	مدير مدرسة مساعد برفح
11- مجدي بدح	ماجستير	تربية إسلامية	مشرف في مديرية غرب غزة
12- عبد الوهاب زيدان	ماجستير	حديث	مدرس بغزة
13- محمد محمد عقيل لولو	ماجستير	عقيدة	خطيب وواعظ بوزارة الأوقاف

اسم المحكم	الدرجة العلمية	التخصص	مكان العمل
14- فادي محمد القيشاوي	ماجستير	عقيدة	مدرس بغزة
15- أسماء محمد طباسي	ماجستير	شريعة	مدرسة حكومية
16- هيام حمد	ماجستير	مناهج وطرق التدريس التربية الإسلامية	مدرسة برفح
17- أسمهان عطوة عبد العال	ماجستير	مناهج وطرق التدريس التربية الإسلامية	مدرسة برفح
18- مروة أبو مطلق	بكالوريوس	دراسات إسلامية	مدرسة بخانيونس
19- نصر خليل فحجان	ليسانس	لغة عربية	مدير مدرسة برفح
20- ماهر الشامي	بكالوريوس	أصول الدين	مدرس بغزة

ملحق (5):
أنموذج مقترح لمادة إثرائية في الوحدة الأولى (القرآن الكريم)

القرآن الكريم هو كلام الحق تبارك وتعالى، ومنهجه الشامل للحياة بكاملها الذي يخاطب فيه النفس البشرية مخاطبة العليم بأسرارها، الخبير بما يفسدها أو يزكيها، المطلع على مواطن القوة والضعف فيها.

إنَّه المصدر الثابت من حيث أنَّه يتضمن القواعد الأصيلة للسلوك الإنساني، كما يتضمن القيم والآداب والمعايير الاجتماعية والجمالية للمسلم ، والقرآن الكريم هو كتاب الحضارة الأمثل فهو يهتم اهتماما شاملا، بتكوين كيان إنساني واع. على ضوء نسق إيماني معجز، يهدف ضمن ما يهدف إليه، إلى اعتاق الإنسان من أثار الجاهلية النكراء، التي سحقت ذاته فالمسلم أمام كونين:

1- كون مشاهد ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾[البقرة: 164]. فهذا مشهد كوني رائع يتجلى على حواس المسلم ويحس به فيدرك فيه آيات الجمال حتى إذا نطق ينطق بكلمة واحدة هي الله التي تنطوي وتفصح عن مكنونها عن قدرة الله.

2- كون مسموع مقروء: هو القرآن الكريم المليء بالإعجاز وبآيات الجمال المتناسقة والصور التعبدية الرائعة، والكلمات والحروف التعبيرية التي تكاد تجسد ما تحكي عنه ، والجمال في القرآن الكريم يتجسد في التصوير الفني، بانسجام آياته وكلماته وحروفه المتناسقة، والمتناغمة، وفي تركيب جمله وبلاغتها المعبرة عن المعنى، ثم في تلاوته التي تعرض نظمه الجميل المعجز، بصوت عذب جميل، يسحر السامعين بقلوبهم، لا بآذانهم فقط.

وإن أثر القرآن الكريم على الإنسان أثر عظيم وظاهر لمن تأمل التاريخ والحاضر، فهو شفاء ورحمة ومصدر هدى ونور وسعادة للبشرية كلها ، وهو يحقق الأمن النفسي والروحي للإنسان فيحيا سعيداً هانئاً آمناً مطمئناً كما وصفه قائله -عز وجل-: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس: 57].

فبقراءة القرآن يطمئن القلب، ويزول الهم والغم والألم ؛ فالقرآن شفاء معنوي لكل أمراض الإنسان، قال تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ [الإسراء: 82]. لكنه شفاء لمن آمن به، وعمل بتعاليمه، وعاش في رحابه، وأتخذه منهج حياة، لا لمن تنكب عنه، ونبذه وراء ظهره، وسلك منهجاً أرضياً منحرفاً، نعم هو شفاء للمؤمنين به، التالين له آناء

الليل وأطراف النهار وهو أيضا شفاء مادي للإنسان فعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَانُوا فِي سَفَرٍ، فَمَرُّوا بِحَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، فَاسْتَضَافُوهُمْ فَلَمْ يُضِيفُوهُمْ، فَقَالُوا لَهُمْ: هَلْ فِيكُمْ رَاقٍ؟ فَإِنَّ سَيِّدَ الْحَيِّ لَدِيغٌ أَوْ مُصَابٌ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: نَعَمْ، فَأَتَاهُ فَرَقَاهُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، فَبَرَأَ الرَّجُلُ، فَأُعْطِيَ قَطِيعًا مِنْ غَنَمٍ، فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا، وَقَالَ: حَتَّى أَذْكُرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ وَاللهِ مَا رَقَيْتُ إِلَّا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ فَتَبَسَّمَ وَقَالَ: «وَمَا أَدْرَاكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ؟» ثُمَّ قَالَ: «خُذُوا مِنْهُمْ، وَاضْرِبُوا لِي بِسَهْمٍ مَعَكُم». (مسلم: 2003 ، ص270، ح2201).

ملحق (6):
أنموذج لمادة إثرائية في الوحدة الثالثة (الحديث الشريف)

السُّنة النبوية هي ما صدر عن رسول الله ﷺ من قول أو فعل أو تقرير، وهي المصدر الثاني للتشريع بجانب القرآن الكريم ؛ وهى الصورة العملية التي طبق بها النبي ﷺ أوامر القرآن ومقاصده.

ولقد كان منهج النبوة الذي تجسد في سلوك الرسول ﷺ في خاصة نفسه ومع أهله وتشريعه للناس تمثل في البيان العملي والممارسة التطبيقية للبلاغ القرآني الذي شرع الله فيه منهج الإسلام في الجمال، فهذا الرسول ﷺ الذي جاء رحمةً للإنسانية بل والعالمين كان النموذج الأرقى للإنسان الذي يستشعر كل آيات الجمال في خلق الله .

وقد أُعطى الرسول ﷺ الجمال كله، ولكن هذا الجمال النبوي متوج بأمرين عظيمين:

الأول: الهيبة الجلالية.

الثاني: النور الضيائي.

ولذلك لم يفتن به من يراه بخلاف يوسف عليه السلام، فإنه مع كونه أعطى نصف الحسن إلا أنه لما رأته النسوة قطعن أيديهن: ﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ [يوسف: 31].

فأما الجلال والهيبة، فقال هند بن أبي هالة في وصفه كان النبي ﷺ فخما مفخماً، وقال علي رضي الله عنه: «**مَنْ رَآهُ بَدِيهَةً هَابَهُ**» [الترمذي، د.ت :ح3638، 827].

لقد أوتي الرسول ﷺ صوتا جهوريا صافيا، حسنا في كلامه العادي هادئا محببا، وفي التلاوة حسنا، فذاك أحد الصحابة قَالَ: «**سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ فِي الْعِشَاءِ بِالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْتًا مِنْهُ**» [مسلم: 2003، ح926، 224] .

وفى سيرته نماذج كثيرة شاهدة على رقيه وارتقائه في السلوك الجمالي، فقد كان رسول الله ﷺ يتفاءل ولا يتطير ويعجبه الاسم الحسن، والذي يتأمل في هذا السلوك يجد جمال الإسلام، فالتفاؤل ثمرة لرؤية إيجابيات الواقع وجماليات المحيط، وهو ضد التشاؤم الذي لا يرى صاحبه سوى القبح والسلبيات ويلفت النظر بهذا السلوك الجمالي ليغدو سنة متبعة في مذهب الإسلام وحضارة المسلمين.

وقوله صلى الله عليه وسلم: «**إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ**» [مسلم: 2003، ح167، 67]، يعد أكبر باعث للمسلم وحافز له، يدفعه لتلبية وتنفيذ ما أحبه الله تعالى فيسعى إلى تحقيق الجمال في كل شيء يتصف به ضمن حدود طاقته وبهذا يكون سعينا تلبية للفطرة، وتحقيقا للعبادة وذلك الوئام نوع آخر من الجمال .

ومن خلال سيرة النبي ﷺ يمكن أن نتعرف على بعض قيم الجمال ومنها:

1- جمالُ الحِلم والأناة: «**إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ الْحِلْمُ وَالْأَنَاةُ**» [مسلم: 2003، ح26، 38].

2- جمال السكينة: «**إِذَا أُقِيمَتْ الصَّلَاةُ فَلَا تَأْتُوهَا تَسْعَوْنَ وَأْتُوهَا تَمْشُونَ عَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا**» [البخاري، د.ت : ج1، ح908، 252].

3- جمالُ الورع: «**وَقَصْدٌ فِي عِلْمٍ خَيْرٌ مِنْ فَضْلٍ فِي عِبَادَةٍ، وَمِلَاكُ الدِّينِ الْوَرَعُ**» [البيهقي، د.ت : ج7،ح3567، 500].

4- جمالُ القناعة: «**قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَرُزِقَ كَفَافًا، وَقَنَّعَهُ اللهُ بِمَا آتَاهُ**» [مسلم: 2003، ح2315، 476].

وفى الدعاء كان النبي ﷺ يقول: «**اللَّهُمَّ كَمَا حَسَّنْتَ خَلْقِي فَحَسِّنْ خُلُقِي**» [البيهقي، ج11، ح8186، 62]، فالرسول ﷺ يلفت نظرنا، وهذا هو الأهم، إلى أنَّ الإنسان حين ينظر إلى المرآة أو ينظر إلى صورته أو حتى صورة غيره ينبغي ألا تغيب عنه مظاهر الإحسان والتحسين، وأنْ يطلب تحسيناً آخر وجمالاً آخر هو جمال الخُلُق.

وضع الرسول ﷺ معايير وضوابط للجمال تتفق مع ما جاء في القرآن حتى يمكن تربية الإنسان المسلم على حب الجمال والإحساس به دونما أنْ يكون جمالاً زائفاً يتمثل في جمال الثياب مثلاً والتكبر بها والتعالي على الناس.

وكانت حياته معياراً لهذه المعايير والضوابط، فلقد جاء الرسول ﷺ محطماً لكل قيم الجمال الزائف في الأوثان، ليهدي إلى جمال الحق الذي يضفى على كل شيء في الكون رونقاً وبهاءً وتناسقاً، ويثير الوجدان والعقل والحواس في قدرة الخالق المبدع، فكثرة الأنصاب والتماثيل في المعابد والبيع ليست بالمقاييس الصحيحة لنصيب الفنون الجميلة من الدين الذي يدان به في المعبد أو البيعة، لأنَّ المعابد الوثنية كانت تتسع للأنصاب والتماثيل وليست بالنموذج الصالح للأديان في الهداية إلى معاني الجمال والحض على الفنون الجميلة، وهى في جملتها لا تخلو من العبادات البشعة والشعائر القبيحة والعقائد التي لا تجتمع والجمال في شعور واحد.

ومن خلال ما قدمته الباحثة من أنموذج مبسط لمقدمة وحدة القرآن الكريم والحديث الشريف التي قد تثري بها المنهاج فيمكن لواضعي المناهج أن يسيروا عليها وأيضا يمكن أن يستفيدوا من الاطار النظري للدراسة في الاستعانة بموضوعاتها لتنمي وتغرس القيم الجمالية لدى الطلبة في جميع مجالات منهاج التربية الإسلامية.

Islamic University - Gaza
Deanship of Graduate Studies
College of Education
Department of Curriculum and Teaching Methods
Branch of Islamic Education

Enrichment of The Content of Islamic Education Curriculum for Eleventh Grade with Aesthetic Values

Prepared by
Areej Mohammed Taleb Mohmmod Hijazi

Supervised by
Dr. Mohammed Shihada Sulyman Zaqqut

Thesis Submitted to The Department of Curricula and Methodology, Faculty of Education, The Islamic University of Gaza, in Partial Fulfillment of The Requirements for The Degree of Master of Education

2012 AD - 1433 AH